

خُورَانُ الدَّامِيَّةِ

بحث عام ، في تاريخ شعوبها ، ونسبهم ، وعاداتهم ، واعتقاداتهم ، وآثارهم
وحرورهم ، ونوابغهم ، النازحين عنها . وهي الحلقة الثانية ، من حلقات
سلسلة « الرحلة الشرقية العامة » وفيها تتمة البحث عن ثورة

جبل البروز

ونسب سكانه القاطنين به ، وتفصيل عشائريهم وعاداتهم وأسباب انقلاب ثورتهم القومية
الى حرب عامة سورية ، مع دولة الاستعمار . واستيفاء مباحث وفائدها المهمة ،
وكشف الستار عن أسرارها العماضة ، ونشر وثائقها الخطيرة ، وذكر
المفاوضات السليمة السرية ، والمعجزات الثورية الفكرية ، في أنحاء العالم

بقلم

البحاثة (الرحالة) منابى راشد

صاحب مجلة « القاموس العام » والمكتبة الشعبية

شارع حوزة بدران رقم ١٨ ، برايمر

الطبعة الاولى سنة ١٩٣٦

نوق الطبع والترجمة محفوظة له ، ولنف كل نسخة غير موهبة بغير المؤلف تعتبر مبروراً

طبعته في بيروت

شارع الفتاة رقم ٦٢ بمصر

طالع هذا باهتمام

إذا كنت أبها القاريء الكريم تثق بخدمات مكتبة زيدان العمومية وسعيها المتواصل في سبيل نشر الكتب المحتوية على الأدلة التاريخية الخالية من الشوائب فانك ولا شك ترغب صميمياً بأن تعضدها وذلك بأن تطلب منها على العنوان ادناه نسخة من قائمها العمومية عن سنة ١٩٢٧ التي نشرتها أخيراً ويكفي بأن ترسل عنوانك واضحاً فترسل لك مجاناً

منى طالعت القائمة لانتك نجد أصنافاً عديدة عصرية لم تعرفها من قبل وقد راعت المكتبة في هذا العام امتيازات خاصة لكل من يقطن من مطبوعاتها . وقد عدلت أسعار مئات الأصناف بخصوصيات تراوح ما بين ٢٠ و ٥٠ في المائة مما يدل أكيداً على أنها ترغب أزاء التضحية التي تبذلها أن ترى تعضيداً من أهل الادب ومحبيه .

المكتبة تحتوي على جميع الكتب من أدبية وعلمية وتاريخية وفلسفية واجتماعية وروايات أدبية وتاريخية وخلافها فهي تراعي كل ذي ميل وكل محب للادب يرى في القائمة ضالته . وخصوصاً أن المكتب التي ينشر عنها حديثاً فانها تقتنيها حال ظهورها ولا ترد المكتبة أي طلب معها كان زهيدا ويكفي تجربة لنا كد صدق قولنا واذا راق لك أبها القاريء معاملتنا فتكرم بنشر اسمنا بين أصدقائك ومحبيك ويكفي بأن ترسل لنا عنوانهم لترسل لهم قائمتنا مجاناً فنشركم نحن وبمحمدون هم فليسكم . شعار المكتبة الاستقامة وحسن المعاملة وهو سبب نجاحها حتى اليوم .
الادارة

مكتبة زيدان العمومية

بوسطة الفجالة - بشارع الفجالة نمرة ٦٢ بصر

وبالافرنجية:

حُورَانُ الدَّامِيَّةِ

بحث عام ، في تاريخ شعوبها ، ونسبهم ، وعاداتهم ، واعتقاداتهم ، وآثارهم
وحروبهم ، ونوابغهم ، النازحين عنها . وهي الحلقة الثانية ، من حلقات
سلسلة « الرحلة الشرقية العامة » وفيها تنمى البحث عن ثورة

جبل البَرُوزِ

ونسب سكانه القاطنين به ، وتفصيل عشائهم وعاداتهم وأسباب انقلاب ثورتهم القومية
الى حرب عامة سورية ، مع دولة الاستعمار . واستيفاء مباحث وقائما المهمة ،
وكشف الستار عن أسرارها الفاصلة ، ونشر وثائقها الخطيرة ، وذكر
المفاوضات السلمية السرية ، واسرار الثورة الكبرية ، في أنحاء العالم

بقلم

البحاثة (الرحالة) منابى راسد

صاحب مجلة « الفاموس العام » والمكتبة الشعبية

شارع جزيرة بدران رقم ١٨ بشرا عسر

الطبعة الاولى سنة ١٩٢٦

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف: كل نسخة غير مختومة بتم المؤلف تعتبر مسروقة

عنت بنو مكتبة زيدان العمومية

شارع الفجالة رقم ٦٢ بمصيصة

السيد نسيب بك البكري

الزعيم الثائر

نسبه للحسن

هو السيد نسيب بن محمد عطا الله
باشا ابن محمد أسعد بن محمد عطا الله ابن
محمد خليل بن أسعد بن كمال الدين بن
محبي الدين ابن بدر الدين محمد المصري
ابن ناصر الدين محمد بن أحمد زين الدين
ابن الشريفة فاطمة بنت السيد تاج الدين
القرشي ابن الشريف محمد ابن الشريف
عبدالرحمن بن عبدالملك بن ترجم بن
حسان بن سليمان بن محمد ابن الشريف
علي ابن الشريف محمد بن عبد الملك بن
حسن المكفوف ابن علي بن حسن المثلث
ابن حسن الثني ابن سيدنا الحسن السبط
ابن سيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله
سيدنا محمد

« صلى الله عليه وسلم »

نسبه للمصريين

هو السيد نسيب بن محمد عطا الله
باشا ابن محمد أسعد بن محمد عطا الله بن
محمد خليل ابن أسعد بن أحمد بن كمال الدين
بن محبي الدين ابن بدر الدين محمد المصري
ابن ناصر الدين محمد بن أحمد زين الدين
(١) ابن محمد ناصر الدين ابن بهاء الدين
عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن
يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن
يعقوب بن نجم ابن أبي الروح عيسى بن
شعبان ابن أبي الروح عيسى « المعروف
بهوض » بن داود بن محمد بن نوح بن
طلحة ابن الامام أبي عبد الله محمد ابن السيد
الامام أبي الفضل عبدالرحمن ابن الامام
الاعظم والخليفة المكرم أبي بكر الصديق

« رضي الله عنه »

(١) هو جد السادة البكرية بمصر ودمشق الشام . نزع ولده السيد ناصر الدين محمد الى دمشق . في آخر القرن الرابع عشر . وكان سكن هذه الاسرة الشريفة من أول دخولها دمشق حتى الآن دار السادة البكرية التاريخية . التي نسقتها السلطة الفرنسية أخيراً - وهي الدار الوحيدة التي نسفت بالديناميت - وقد جاءت الى سوريا - كما تدعى - لتشييد أركانها ، وتوطيد دعائم أمنها ؛ ! ! !



الزعيم الثائر

نسيب بك البكري

تحلى صدر هذه الحلقة التاريخية
برسم « الزعيم الثائر » حيث قد
كان له السابقة في توسيع
نطاق الثورة العامة بسوريا ، كما
كان

سلطان باشا الاطرش

حيازة السبق في اشغال نيران
الثورة في جبل الدروز . وقد كانا
معاً رفيقاً الامير فيصل « جلالة
ملك العراق الآن » في تلبية نداء
جلالة السلطان حسين الاول
للتقيام بالثورة العربية الكبرى في
سوريا ، حيث بنيت على رؤوس
هؤلاء الاساطين الثلاثة . وقد علم
الفرنسيس ماله من المكانة العظمى
والنفوذ الكبير في هذه الثورة
الأخيرة . فدمروا له مع اسرته
الكريمة من الدور الاثرية ما لم
يدمروا لأحد غيره مثله في سوريا
عدا حكمهم عليهم جميعاً
بالاعدام . ونعم هذا الوسام ...

الى...؟!؟

الى الوعدة الانسانية، العامة

الى محكمة العالم ، العادلة .

الى الجنسية البشرية، الراقية:

الى متحري الحقيقة ، في كل الشؤون البشرية الجامعة ،

الى النهضة الفكرية النائرة، الهادمة لصروح تلسم التقاليد المدمرة

والى العالم الجديد ، الذي يريد أن يمينا ، حياة طيبة ، بعد أن قضى قروناً
وأجيالا في موات عميق ...

.....

والى... والى...

والى أمتبال الترق، الناهضين للنار، ممن قتلوا آباؤهم، وسلبوا ميراثهم، واغتصبوا
ممتلكاتهم وأموالهم وبلادهم . الى المتبهن لتقويم اسانيتهم ، وايجاد كينوتهم ،
والاحتفاظ بكامل حقوقهم ، والمطالبة بنصيدهم، التسرعى، الحيوي، وميراثهم الفكري،
العلمي ، الصناعي ، الباهر ، المسجل في بطون توارىخهم البيضاء

.....

أقدم نتيجة ابحائي، وعظيم جهادي، ثم الى الروح الخالدة، المتسرقة علينا، من سماء
علوها، لتنظر ما كملته براعة الاسابية ، مما خطته هي لنا، في هذا العالم الفاني، روح
ذلك العالم المؤرخ، هورج نيرام، لتكون مستبشرة راضية ، عن أبنائها، الذين خلدوا
لها ذكراً حسناً، ومجداً مؤثلاً. والى ...

والى كل منصف، لا أريد جزاءاً ولا شكوراً . انما أريد تقويم هذا العمل، وتقديره

حق قدره ، ووضعه موضعه ، مما يستحقه من الاكبار والاجلال ، كي يكون قدوة حسنة



للعاملين ، ونبراساً يضيء
طريق المستقبل للباحثين
والمكتشفين ، من الشرقيين
والغربيين ..

ورجائي ممن يتناولونه ،
أن ينال من الاقبال عليه ،
ما نالته الحلقة الاولى ، من
رحلتي « الرحلة الشرقية
العامة » حتى تكون كشمس
أشرقت ، على أفكار
الشرق ، فأضاءت معالمه
المندثرة ، وأبانت حقائقه ،
التي كانت مستورة. فأكون
اذ ذلك ، قد استوفيت
أجوري ، ونلت من العارفين
جزاء جهادي

حنا أبي راشد

حنا أبي راشد
صاحب « الرحلة الشرقية العامة »



جورج بك زبيران
العالم العلامة الشهير ، الاثري الكبير الصامت ، مؤسس «الهلال» الاغر
ورافع لواء التاريخ الشرقي

معالم انتاج هذا البحث

بارض طيبة

ما كاد أن تبرز الحلقة الاولى « جبل الدرور » الى حيز الوجود، حتى نشرت علينا أقلام المفكرين ، رايها الخفاقة ، مشعرة بتأهبهم لمساعدة هذا الجهاد العلمي التاريخي ، الذي سطع بنوره على أفئدتهم ، فكان مثيراً لمواطنهم الكامنة ، مبدشراً بنتيجة ما يقومون به ، لتمضيد هذا البحث العلمي . وهالك ...

وهالك نبذة من أنوارهم ، التي سطعت علينا ، فقوت من عزيمتنا على الاستمرار في تكميل هذا البحث ، حتى تكمل حلقاته ، كلسلة ذهبية ، لا يعلوها صدى الاوهام ، ولا تميزات الطوائف والاقوام ، فهي حقيقة ناصعة ، وحجة دامغة ، يتناولها كل انسان ، باسم البشرية ، ويستفيد منها كل طامع ، في ترقية الجامعة الانسانية . فقد ...

فقد خرجت من بين فرثٍ ودمٍ ، لبنناً خالصاً ، سائغاً للشاربين

الرسالة الاولى

بقلم الاديب الفاضل صاحب الامضاء

حضرة الاديب الفاضل

تحية وسلاما - وبعد فقد تابعت كتاباتك في جريدة الأهرام عن البحث التاريخي عن جبل الدرور الى البحث الثامن عشر وجمعت كل تلك الابحاث الا آتني رأيت حضرتك قد اقطعت عن متابعة النشر وهذا مما جعل ما جمعته ناقصا . الا آتني علمت أن حضرتك قد امتنعت عن النشر لانك عولت على طبع هذه الابحاث وجمعها بكتاب . فاذا كان ذلك صحيحاً فتكون حضرتك قد أحسنت صنعا . انما أرجو أن تعلن عن ذلك في الجرائد حتى تتأكد من صحة ما سمعناه عن حضرتك وانا ننتظر

صدر هذا الكتاب بفارغ الصبر وبهذه المناسبة أرجو حضرتك التعميل في إصداره
في القريب العاجل — ...

توفيق يوسف
قارىء البحث التاريخي

١٨ - ١١ - ٢٥

الرسالة الثانية

بقلم حضرة الأديب ناشر كتاب جبل الدروز

حضرة الصديق ...

بعد السلام ... أرغب مقابلتك بشأن سلسلة الكتب التي تنوي نشرها ...
ولى فكرة أود مخابراتك بها تفاهاً ... ولما كان المنشطون كثيرين ومنهم جمعية
إعانة منكوبي سوريا في البرازيل التي كتبت لي شكراً لحضرتك ... وهي تنتظر الحلقات
الباقية من رحلتك الشهيرة. رغبت في نشر «الحلقة الثانية» لأنك أخلصت لنا وللمبدأ
العام إخلاصاً أ كيداً ... فما رأيك ؟ ...

حبيب زيدان

مدير مكتبة زيدان العمومية

٩ - ٩ - ٢٦

الرسالة الثالثة

بقلم الأديب صاحب مكتبة فرح بسان باولو « البرازيل »

حضرة البعثة ...

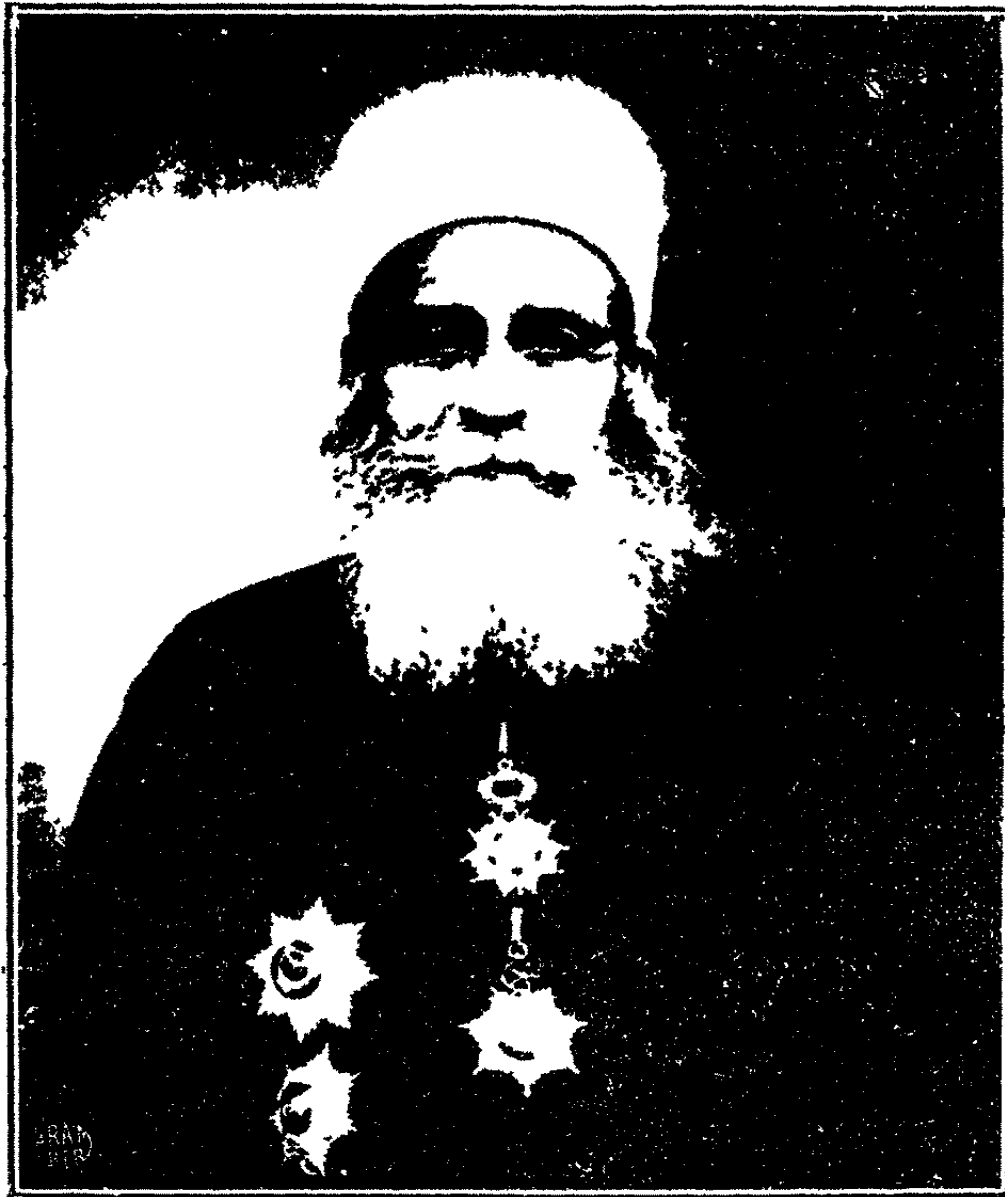
سيدي المحترم

أحييك تحية عاطرة وأبدي لكم اعجابي بمجهوداتك القيمة التي بها تقدم أجل
خدمة اللغة العربية ومنكلمتها ... يسرني كما وأشرف بتقديم نفسي اليك للحصول
على صداقة أديب كبير مثلكم ...

.....

ثم أرجو التكرم بإرسال عشرين نسخة من كتاب «جبل الدروز» تأليفكم الذي
هو الآن أمامي تشجيعاً لوطينتكم ...

وإذا كان صدر شيء من الحلقات المعلن عنها بنديل « كتاب جبل الدروز »
أرجوا أن ترسلوا لنا عشرة نسخ أيضاً من كل منها ...



الشيخ الفضال حسين حماده شيخ مشايخ الطائفة الدرزية السكرية
في الجمهورية اللبنانية (١)

(١) قريباً راجع الحلقة الرابعة « لبنان الشيخ » تر تفاصيله

وختاماً تفضلوا بقبول وافر شكرى مع عظيم احترامى .

مخائيل ناصيف فرح
صاحب مكتبة فرح بسان باولو

١٢ - ٦ - ٢٥

الرسالة الرابعة

بقلم الدروزي الكبير والمفكر الخبير صاحب الامضاء
لحضرة الصديق الوفي والمؤرخ الشهير النزيه حنا أفندى ابي راشد اعزه الله
اليك سلاماً اخوياً مثلثاً . .

أما بعد يا عزيزي وأخي كنت مسروراً مبتهجاً وفرحاً منتعشاً حين طالعت كتاباً
بعنوان (جبل الدروز) أنت مؤرخه ومدبجه منطويماً على حقيقة لازيادة فيها ولا نقصان
لاشك انك خدمت به واجباً انسانياً وانتصرت لقوم كادت تضيع ادبياتهم بعهد
(كريبه) لولم يوقظها السيف من مكانها . .

ان الدروز يشكروك وبلسانهم أشكرك لعنايتك الدقيقة وانتصارك للحقيقة وانني
على يقين كمثل كل عربي أمين آمل حياة جديدة للعرب بهذا القرن الذي نحن بفضته
على يدي معلمين ناهضين «السيف والقلم» الذي أنت من كبار مديريه المفكرين . .
كن على ثقة أيها الصديق انك ستنال ثقة الدروز ومواطنيهم كما قد نالوا ثقة الامة
العربية الصادقة وعظفهم جمعاً . وأقبل يا صاحب المقدرة والتصريح احترامات أخيك
ومحبك ودم سالماً ومهندس الكون الاعظم يحفظك

عن جبل الدروز (متان)

١ كانون الثاني «يناير» سنة ٩٢٦

يوسف العيسمي

الرسالة الخامسة

بقلم الفاضلين صاحبي الامضاء

حضرة الفاضل المحترم

سلاماً واحتراماً. وبعد لقد طالعتنا «جبل الدروز» فاكبرنا خدمة البعثة الرحالة السيدحنا أبي راشد واحللناه محلاً عالياً وشكرناه شكراً خاصاً من كل درزي وشكراً عاماً من كل سوري وهانحن بانتظار بقية تلك الحلقات الشاملة برحلة الراشد الذي صدق المخبر والخبر . أما جبل الدروز فقد كتب لذلك الرحالة الراشد به سطرأً جميلاً على صدر كل فرد درزي . وأن الدروز لا يصبحوا يفخرون به ما بقيت بهم بقية . واننا لانبالغ مطلقاً اذا قلنا بأننا أي نحن الدرور سنحفظه غيباً كما نحفظ كتبنا الدينية الحقّة والسلام

.....

هذا وفي الختام بلغ عنا ذلك البعثة هذه العبارة (١) « دم أيها الرحالة واسلم بحراسة الله وثق بأن اسمك مقرون بالفخر والاعجاب ما بقى جبل الدروز والسلام »

٢ أغسطس سنة ١٩٢٦
التقي وسيور
ايتورنجو . ارجنتين

الرسالة السادسة

من اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بمصر

حضرة الفاضل . . .

بعد التحية والاحترام . تلقت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني كتاباً من حضرتكم ونسخة من كتابكم (جبل الدروز) فسرت بما وجدته فيه من المعلومات والمستندات القيمة وقررت تعميماً للفائدة ان تباع منه خمسين نسخة فهي ترجو ان ترسلوا اليها هذا العدد وتراجعوا السكرتيرية في أخذ الثمن منها على ان اللجنة قد لاحظت انه ربما كان عندكم من المستندات والمعلومات عن

(١) أرسل هذا الكتاب بعنوان مكتبة زيدان العمومية

بقية سورية مثل ما أوردتموه في كتابكم عن حمل الدروز فاذا كان ذلك فهي ترغب في الحصول عليها خدمة للقضية . وتشكر لكم سلعاهده الخدمة . وتقبلوا وافر الاحترام .
السكرتير العام نجيب شقير



الزعيم الكبير المرحوم كامل بك الاسعد مبعوث جبل عامل سابقا الذي كان له
اليد الطولى في تسهيل رحلة « الرحالة » (١) في منطقتة الواسعة
(١) قريبا راجع الحلقة الرابعة « لبنان الشيخ » تر تفاصيل وثنته الكبرى في القضية السورية

حناني راشد وجبل الدرور

ونحلي الان جيد ببحثنا هذا ، بمقال العالم الشيخ، صاحب الامضاء ، لمافيه من دروس اجتماعية مفيدة، قال اعزه الله :

لا أخال أن أحداً من رجال العلم والأدب ، أو من رجال البحث والفكر ، أو من الساسة والوطنيين ، من الاحرار المجاهدين . أو من المصلحين والمجدوين، الذين تسنموا أعلام التحقيق ، ورفعوا راية الاخلاص الوثيق . ليبدلوا علائم التفريق ، بمعالم التوفيق . ويعمموا آية الوفاق في جميع الافاق .

لا أخال ولست أخال أدري ، أن أحداً من هؤلاء الاقطاب، ودعاة الاصلاح الانجباب . من ذوى الاقلام والكتاب وفادة الأمم الى مافيه خير المبدأ والمآب . من كبار مصر وسوريا ، يجهل حنسا ابي راشد ؛ وماله من الابحاث النافعة والاكتشافات المفيدة . التي قلدها جيد هذا العصر ، عقداً من نفيس جواهره ، وغالي نوادره . عقداً لم يقدر بشمن . ولم يكن عند ذوى الادب أعلى منه ولا أنهن .

ذلك العقد الذي فاق كل المعادن نقاسة ، ولم يكن معروفاً قبل اكتشاف ذلك البعثة . منذ أن عرف التاريخ إلى اليوم . هو الحاققة الأولى من سلسلة رحلته المسماة « الرحلة الشرقية العامة » التي موضوعها « جبل الدرور »

ذلك المكان . الذي يقطنه كثير من السكان . وهو على قرب منا . وليس بمنأى عن أعيننا . كان مع مافيه من السكان . كانه أحدوثة شيطان . أو خرافة من خرافات الجان . وكان يقرع أسماعنا لفظ الدرور . فيخيل لنا الشر المكتوم : والقبح الموهوم . يخيّل لنا أنهم بقية أقوام ممسوخين . أو من فئات الجن المتمردين .

ما أخس الانسان وما أدناه . اذا تدهور في هادية الجهالة . وسقط في وهدة النذالة . وما أشقاه إذا سبح في بحار الاوهام . ورضي لنفسه التجرد من المواهب الفكرية . ومزاياه الانسانية . التي لا تسوّغ له الحكم . بل ولا القبول لشيء مالم يزنه بميزان الفكر ، ويستخلصه بمحك النظر . فسحقاً لواهمين . وتباً تباً للمجردين من مواهب الحق المقلدين .



مظهر من مظاهر الاحتالات الكبيرة التي أقيمت « للرحا » حنا أنى دأشد
مؤلف « الرحة الشرقفة العامة »

كان هذا شأن عموم الشرقفةن . وما لأخص المصرفةن . حفال فبسل الدرور
والدرورفةن . فهل مطلق . ووهم كالسلل ففدفق إلى أن أانا أبو راشد برحلته
لمنفة . واكنشافاته الباهرة . فزل عن المقول . ماكان من ظلمات التخرصات

والنقول . وكشف للعالم حقيقة تاريخية . طالما اسدلت عليها قيود العقول . ستائر
التقليد الغير المعقول . وأوقعت الأفهام . في حيرة الأوهام . وانعكست الحقيقة .
واندرست معالم الطريقة . .

قام ذلك الرجل . فخدم العلم والعلماء . بنتيجة جده واجتهاده . وبجته المتواصل
وسعيه المتوالي . وراء اقتناه حقيقة علمية . وطلبة هامة تاريخية . مع ما يحيط بها .
من صعوبة كشفها . وتعذر وصفها . واحتفاظ أهلها بكتماها . وعدم السماح لاجنبي
عنهم . وغير المتجنس بجنسيتهم . بأن يدخل بينهم . ويخبر خبرهم . فلم يأل جهداً
لاستظهار خبيثتهم . واستجلاء حقيقتهم . والاندماج معهم . والمعاشرة بينهم . وسير
غورهم . واستطلاع كل ما هم عليه من عقائد وعادات . ونظم وسياسات . ورسوم
وعبادات . وقوانين ومعاملات . وعرضيات وجوهريات . حتى كأنه واحد منهم .
وفرداً من أفراد أمتهم

فاذا حدث فأنما يحدث عن بيته . واذا كتب فقد يكتب قضية مبرهنة . يحمده
أعماله التاريخ . ويشكر جلائل آثاره فن الاخبار . ابان للمتلاعبين به . المتطفلين على
موائده . ان يد التحقيق آخذة بأعناقهم . وعين النقد والاستبصار ساهرة على صد
جيوش مخنلقاتهم . ورد جموع مفترياتهم .

تصفحت الحلقة الاولى الخاصة « بجبل الدرود » فراقني شيء كثير من عقائدهم
وعباداتهم . واخلاص نياتهم . وتماسكهم باجزائهم . وتعاونهم باتفاقهم . واحتفاظهم
بمبادئهم . وثقتهم بأنفسهم . واعتمادهم على مجهوداتهم . التي يضحون فيها كل مرتخص
وغال . تحبيندا قوميتهم . وتأبيداً لمبادئهم . التي لا تقل أهمية عن مبادئ سائر الامم
التي عرفت اليوم بامم الترقى . لا بالبدائة والوحشية .

ثم تصفحت شيئاً من وطنيتهم . وسياستهم . وأخلاقهم . فشمت من خلال ذلك
أمة تأتي الضيم . وتنبوا عن احتمال الظلم . ولا ترضى لنفسها أن تعيش دهرأ بالذل .
وأحب اليها الموت العاجل في سبيل العز الدائم . لا يهولنها ضخامة عدوها . ولا

يثنىها عن مطالبها قلة عددها وعددها . فهي أمة ترى الحق فوق كل قوة . مها قل
ناصره . والباطل ضعفا وان كثر ذوهه .

وبالجملة فقد علمنا من الدروز بعد بيان «أبي راشد» خلقا جديداً ، ومن تاريخهم حقيقة ناصعة لم تكن من قبل معلومة . وكادت لولا همة ذلكم البحاثه تكون معدومه .
شكراً لك أيها المنقب الخبير . وبشراك بشراك بما أظهرت للتاريخ صحيفة بيضاء
وخلدت من آثارك أثرا يقرن مع اسمك بالاكبار والاجلال على ممر الدهور وتعاقب
الاجيال .

فانهض بهذه الهمة التي لا يعتورها الكلال . ولا يحوم حول حياها الكسل . الى
أبراز الحلقة الثانية وما بقي من الحلقات حسبها وعدت وكننت به خبيراً . فستلاقي من
نصراء الادب . وأشبال النهضة المصرية . وشباب الفتوة الفكرية . سباعضدك القوي
وساعدك الفني . في سوريا ونزير مصر سلالة اسود الادب . وغصن تلكم الشجرة
العرفانية . الموسومة بالسلالة الزيدانية «السيد المفضل متري زيدان» شقيق ذلك الخبر
الموصوف والمؤرخ الكبير المعروف فقيد الادب والتاريخ جورج زيدان
فلقد كان نعم النصير والعون على ابراز ما خطته أناملك ودبجته براعتك عن
« جبل الدروز » من حيز الفكر الى ساحة الشهود والذكر . وسيكون لك من أمثاله
في مستقبلك أعوان واخذان موفقون . وأنصار مؤيدون « وقل اعلموا فسيرى الله
عملكم ورسوله والمؤمنون »

حسن عبده

القاهرة ٢ يناير سنة ١٩٢٦

هذا بعض قليل من كثير ، مما جاءنا من الوطن والمهجر ، في هذا الموضوع ،
اكتفينا به ، للاستدلال على بقيته رغبة في الاججاز ، واكتفاء بالنتيجة . واليك
الآن نبداً مما جاء في بعض الصحف المصرية الكبرى ، تاركين كلمات صحف الشرق
والغرب ، الى الحلقة الثالثة « سوريا المضرجة بالدماء »

كلمة الأهرام

صدر كتاب « جبل الدروز » تأليف الكاتب العاضل حنا افندي ابي راشد



الصحفي الكبير داوود بك بركات رئيس
تحرير جريدة « الأهرام » الاغر

الذي نشرت له « الأهرام »
سلسلة من المقالات عن
جبل الدروز بتوقيع
« الرحالة » وهذا الكتاب
غزير المادة لانعرف في اللغة
العربية أوسع منه بمنأ في
تاريخ جبل الدروز وسكانه
وأخلاقهم وسببهم وعاداتهم
واعتقاداتهم وآثارهم
وحروبهم. وقد تناول فوق
ذلك أسباب ثووة الدروز
الحالية واسرارها وشر
كثيراً من الوثائق القيمة التي
لم تنشر بعد عنها . الخ

فلا شك أنه سيلقي رواجاً عظيماً لدى جميع الذين يهتمون بهذه المواضيع

المفيدة .

في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٦

وجاء في كوكب الشرق

« جبل الدروز »

انصرفت أفكار الباحثين هذه الايام الى جبل الدروز بمناسبة الثورة السورية

التي قام بها سكان هذا الجبل ، دفاعاً عن حريتهم واستقلالهم .

وقد وضع حضرة البحانة الرحالة حنا أفندي أبي راشد كتاباً قيماً سماه « جبل



احمر حافظ بك عوض

صاحب جريدة « كوكب الشرق » ورئيس تحريرها

وعضو مجلس النواب المصري

وهذه المناسبة نقول . ان « الكوكب » المصري ، الذي أصاب سوريا كما أصاب مصر ، له في
شعب السوريين ، من الوطنيين عامة ، امثلة السامية . كيف لا وقد جاد عليهم سطوح أنواره
وكان لهم كوكباً سورياً كما قد كان كوكباً مصرياً . اليس انهم انرفه ذووه

الدروز « ضمنه مجتاعاً في تاريخ شعوبه ، وأحلاقهم ووسبهم ، وعاداتهم واعتقاداتهم ،
ونواديرهم وأشعارهم ، وآثارهم وحروبهم ، وصحيفة أعمال زعيمهم الحربي سلطان باتنا
الاطرش ، وأسباب ثورتهم الاحيرة على دولة الاستعمار ، وكشف أسرارها الغامضة ،

ووثائقها الهامة ، ووصف معاركها الدامية ،

والكتاب واقع في ٣٤٠ صفحة ، وفيه عشرات من الرسوم التي تمثل كبراء جبل الدروز ورعماء عشائره وخريطة جغرافية لهذا الجبل .
والذي يطالع هذا الكتاب القدير يقف على كل ما يهيم العلم به من شؤون جبل الدروز وسكانه ، ويحد فيه تفصيلا وافية عن موقف الدروز تجاه الملك فيصل والحكومة الفرنسية منذ احتلت سوريا ولبنان الى الآن . والاسباب التي حملت سلطان باشا الاطرش وأهله على رفع راية الثورة والعصيان . وابعان لأسباب التي تدل على غطرسة الذي ندب حاكما لجبل الدروز من الصباط الفرنسيين ، والذي أشعل نار الثورة بقسوته وقصر نظره

وقد عنيت مكتبة زيدان العمومية بنشر هذا السفر المفيد الذي على الاستاذ الرحالة حنا أبي راشد لعنايته بوضع هذا الكتاب الذي تدعو الحاجة اليه ، ونشكر مكتبة زيدان العمومية على اهتمامها بطبعه ونشره .

وسر في المقتطف

جبل الدروز وسلطان باشا الاطرش

تغلقت الثورة الدرزية أفكار الشرقيين وصارت مدار أحاديثهم وموضوع أخبار الصحف والمعارف فلا بدع إذا اهتم الاستاذ حنا أبي راشد صاحب مجلة القاموس العام بوضع كتاب مسهب يحد فيه عن تاريخ الدروز وأخلاقهم وديارهم وعاداتهم واعتماداتهم وأتعارهم وحرورهم وآثارهم ومدى وقف جانباً منه على سيرة سلطان باشا الاطرش رعيم الثورة الاخيرة وأسبابها ووصف بعض معاركها وسر وثائقها المهمة .



البارع فؤاد صروف
محرر « المقتطف » الأخر

والكتاب مردان بالصورة والكثيرة والخرائط وفيه ٣٤٠ صفحة من القطع الكبير . وقد طبع بالمطبعة النحرارية الكبرى بمصر

مارس سنة ١٩٢٦

وكتب « الهلال »

وضع هذا الكتاب « جبل الدروز » الذي يقع في ٣٤٠ صفحة كبيرة الاستاذ الرحالة المعروف



الادارى السبيل اميل اندى ريدان
صاحب « الهلال » و « المصور » و « كل شيء » و « الفكاهة »

حنأبي راشد وهو كثير
الرسوم يتندى بمجته بوصف
جبل الدروز ثم بعوائدهم
المختلفة الخاصة بذههم ثم
يدور الكلام في نحو ٢٠٠
صفحة عن الحوادث الاخيرة
منذ وجود الملك فيصل
بدمشق الى هذه الايام .
والمؤلف ثقة في هذا الموضوع
الواسع للشعب بل هو أحد
أفراد قلائل يركن الى
ما يذكره عن الدروز .
وكتابه هذا هو على ما اعلم
أجمع كتاب في هذا
الموضوع مع الطلاقة
وحسن الاسلوب

وحركة الدروز الاخيرة
قد استلقت جميع انظار
العالم العربي اليوم . وهذا

الكتاب خليق بان يقنيه كل من يهتم بالحوادث الاخيرة في سوريا

فبراير سنة ١٩٢٦

الفضل يعرفه نوره



ولما كان حضرة الاديب
الناهض والشاب النشيط حبيب
أفندي متري زيدان، مدير مكتبة
زيدان العمومية من أول المشجعين
على نشر هذه الرحلة ، واعلاؤها
كشجرة طيبة ، يستضاء بزيتها ،
لافاضة أنوارها ، وتعميم فوائدها ،
بقيامه بطبعها. وبذلك قد نال من
أجر المجاهدين، ما يستحقه من هذا
العمل الجليل . قد وشحننا هذه
بالسلسلة بصورته ، اعلاناً بما له
من الخدمات النافعة، ليكون له في
الابصار تذكار كماله من القلوب ،
مكاته من الاعتبار .

السيد حبيب زيدان مدير مكتبة زيدان العمومية

الاعتراف بالجميل واجب

من الواجب المقدس ، والمفروض المحتم ، شكر ذى النعمة على مقدار همته ،
وما يسديه للانسانية ، من الخدم الجليلة ، والأعمال النافعة .
ومما يقرن بالتمجيد والاكبار ، ويقابل بالتجلة والاعتبار ، ما قام به « المؤتمر
السوري الفلسطيني » من الخدمات العملية المحسوسة الفائدة . الملموسة نتائجها النافعة .
حيث قد قوى من همة المجاهدين لتأدية واجباتهم . ومما يذكر له من ذلك ما أيدنا
به من المساعدة بنشر الحلقة الاولى « جبل الدروز » من « الرحلة الشرقية البامة »
الامر الذي جعلنا نضاعف مجهوداتنا ونضحى في سبيل تنجز أعمالنا كل مالدينا
من مكنه ، وفي قدرتنا من استطاعه تكميلاً للفائدة المطلوبة ، كما أشار في كتابه
الكريم الينا .

« الرحلة »

على ما في كتبهم هذه التي قد عرفت مقدار ما أثبتوه بها على نحو ما بينا و يذكرون عن الشرقيين وحوادثهم وثوراتهم وحقائقهم ما أثبتته أولاً ثم الغربيون لظنهم ان كل غربي قد بحث ووصل وهو لم يدرك من الشمس الا شعاع ضئيل يتلمسه من نافذة أضيق من سم الخياط . ضف الى هذا ان ذلك الغربي حينما يريد ان يكتب عن الاحوال العمومية للشرق يكون كلما عرفه انه نزل ضيقاً على أمير أو وزير أو عين من أعيانهم أو كبير من كبارهم ولم يعرف شيئاً من أحوال باقي الطبقات التي هي كل الأمة وعليها تبنى الاحكام العامة . ولا أبعد بك كثيراً ولا أفرض لك في هذا خيالاً أو وهماً فبين أيدينا رجل (؟) يدعى من كبار الفلاسفة وأساطين الباحثين حينما كتب عن جزيرة العرب وعوائدهم لم يعرف من اخبارهم سوى ما عرفه من عادة ملوكهم وهم في عاداتهم — طبعاً — غير أممهم ومعظم السواد الاعظم من أفرادهم .

وهذا هو محل الخطر وأكبر الخطيء في الحكم على الامة بسبب أفراد يقابلهم السائح مثلاً أو القائد أو المستكشف لطباثعهم وأحوالهم فيفيض معهم القول في ما ينويه من الاصلاح المموه والعدل المزخرف الذي ظاهره رحمة وباطنه أشد نقمة . ثم هو في أثناء مفاوضته يعدم بالقبول والترقي الموهوم ويخلص لهم ظاهره ويبقي لنفسه باطنه فيأخذ منهم اذ ذاك ما يجعله حكماً على المجموع واقراراً يعتبر كأنه صادر من الجميع . والحال أنه مارأى وما شاهد أحداً ممن يعتد برأيه ويؤخذ قوله حجة على الجميع إنما ذلك كله قد حصل ويحصل لغايات في نفوسهم وشهوات يطمحون اليها ويؤمنون الحصول عليها . ويكون ذلك حجة دامغة وآية مانعة عن مطالبة أهل الوطن بمقوقهم حتى اذا ما كان لهم حق في هذا المطلب يقابلونهم بالشدة والعنف موهمين أنهم خرجوا عن حد الاعتدال وشذوا عن واجب الوطنية الصحيحة . فقد تمسكوا بمواثيق زعمائهم الوضعيين وعهود حكاهم المجمعولين . وهكذا الغاية تبرر العمل ، في كل ما يأتونه والعيب في الحقيقة إنما هو راجع لمن نصبوا أنفسهم للكشف والتحقيق واستطلاع أحوال الامم واثبات وقائعهم وأخبارهم وهم لم يأتوا بشيء وكفاهم أنهم ملؤوا وطابهم

ورجعوا بيطون ملامى بالسحت وأموال حكوماتهم بدون استحقاق ولا كفاءة . لهذا كله قد جانبنا طريق التحيز والانتصار للفئات والجنسيات واعتبرنا الانسان نوعاً واحداً وأمة واحدة وجنساً واحداً . فالظالم يجب أن ترفع عن اليهودي كالمسيحي وغيره وغيره . وعن الاجنبي كالوطي وعن الدخيل كالاصيل وعن المرتحل كالمقيم . وما أوقع الناس في الحروب والكروب . وسفك الدماء ونزع الرحمة من القلوب . إلا أن المؤرخ يتحيز في كتابته الى فئته وينتصر لقوميته دون البشرية . فالباحث المحقق صار من المتعذر عليه بل من المستحيل لديه أن يصل إلى حقيقة تاريخية وكشف سر غامض من حال أمة أخرى دون الذي يريد أن ينتصر لها المؤرخ أو يكتب لها الكاتب . فتباً لقوم هذه عاداتهم وسحق لمن لم يكن الانصاف رائده . كفى كفى ما قد جرته علينا من المصائب والمحن تلکم الاقلام الطائشة ، والافكار الناشذة التي لم تنضج بعد ، بحرارة التجاريب في قدور الافتدة الصافية :

الخلاصة ان المؤرخ الخبير والمصلح القدير ، يجب أن يتعري عن التيحز في كتابته الى فئة . بحيث أن المسيحي اذا كتب عن الاسلام والمسلمين فيجب ان يعد نفسه كاحد أفراد المسلمين فلا يخفى فضيلة ولا بزيع رذيلة رغبة في الخط من كرامتهم واثبات افضيلة قومه وتميزهم عنهم . وكذا المسلم واليهودي وغيرهم من سائر المل والنحل والمذاهب حتى عبدة النار والاونان يجب أن يتساووا في اثبات الحقائق التاريخية والآثار القومية . فكم وكم من الفضائل بين عبدة النار كما قد يكون بينهم من الرذائل وكذا سائر الطبقات والفئات لا يخلو الحال من وجود فضيلة وقيصة بينهم . فلا يسوغ لباحث، ولا يجوز لمحقق، الغض عن كرامة قوم، لا يستقدم ولا اثبات فضيلة غير حقيقة لمن ينتمي اليهم .

هذه هي حقيقة الفلسفة التاريخية ومبدأ كل مصلح يريد الاصلاح العام والتوفيق بين جميع الانام . « ان أريد الاصلاح ما استطعت، وما توفيقى الا بالله »

اثبات الشواهد

لرحلة أبي راشد

قلنا في ماسبق، اننا اقتحمنا الاخطار وقاسينا من المخاوف والاسفار، طلباً للحقيقة واعتماداً على مشاهداتنا واختباراتنا
والان لا وضح للملاّ عامة ، أدوار هذه الرحلة وأسباب تدوينها والغرض منها
أذكر ما يأتي :

أولاً - قد ابتدأت تلك « الرحلة الشرقية العامة » عام ١٩١٤ أي مبدأ الحرب العمومية. فلم أزل أنحين الفرص واتربب الاسباب لكل رحلة . حتى اني توصلت في كل رحلة الى اني اندمج في سلك الاقوام الذين أريد اختبارهم وتطلع أخبارهم بأقامتي معهم وتوطن دائم بينهم . فأختلط بصغيرهم وكبيرهم وأعاشر خاصتهم وعامتهم وأعد نفسي بين كل طبقة من طبقاتهم فرداً من أفرادهم حتى تسنى لي معرفة ما هم عايشه ومقدار استعداداتهم وما يجول بأفكارهم حتى في عاداتهم المنزلية وخطاباتهم العادية واعتقاداتهم الملية تنان من يأخذ على عاتقه مسؤولية ما يلحق بهم من الضرر والنفع ومؤاخذه من يجني ومكافأة من يحسن . لذلك جاءت كتاباتي عن هذه الرحلة حقيقة ناضجة لا يعترها الشك ولا يطرق اليها احتمال الريب

ثانياً - فقد كانت ختام حلقات تلك السلسلة الشرقية الخاصة بسوريا ، هي حلقة « جبل الدروز » التي جعلتها بداية أعمالني في سوريا حيث كانت هي غاية ما طمحت نفسي اليه من خدمة الشعوب واصلاح الوطن المفدى بالقلوب وكانت سبباً ليقظة الفكرة السائدة بطلب كل ذي حق حقه . واعداد المعدات المهيئة لان يكونوا أمة في عداد الامم الراقية ، ذات الشأن في العالم .

ثالثاً - ومما سهل لي الوصول الى كل ما أملته من المعرفة والاستكشاف اني ما دخلت عاصمة من العواصم أو ولاية من الولايات الا وقد كنت مزوداً بوصايا من أولي الخلل والعقد وذوى النفوذ والرئاسة في تلك الجهات الى أن يوسعوا أمامي مجال التعرف

والاستكشاف لجميع الطبقات والفئات واحسان الوفادة واكرام النزل بكل أسباب الراحة والاكرام

فما كنت في بلد أو ولاية الا كأحد أبنائها المخلصين لهم ، الخادمين لوطنهم ومصالحهم العامة . لذلك كنت في قلوبهم أجمع موضع المحبة وموقع الاجلال والاعتبار وأمكني بكل ذلك أن أسبر خبرهم وأخبر غورهم وهذا ما يريد المصلح الذي يعد نفسه فرداً من أفراد الانسانية ، التي خلق لخدمتها ووجد في هذا الوجود ليممل لتعميره

واليك مثالا مما كان يساعد على نوال الأرب وتحقق أسمى مطلب من الرسائل والمواثيق عدا ما كان مني من جهاد حكيم مخلص وحسن معاملة مع كل حقير وعظيم شأن الحكمة التي هي أساس كل فضل . وصناعة كل ذي نبل . وما كان يصحبي أيضاً من رجال الحفظ ورؤساء الحكومات خوفاً من اغتيال الاذنياء وتسلط الاغبياء علاوة على ما كنت أزود به أيضاً من مساعدي الوطنية والتحفظ من الجواسيس والخونة لبلادهم وأوطانهم في ذلك الحين

وبالجملة فقد كنت محاطاً في جميع رحلاني وانتقالاتي بسياج من التسهيلات التي لولاها ما كان لمثل هذا العاجز أن يتسلق حصون هذه الجهات ولا جبال تلك الاودية والمسافات

فمن تلك المسهلات الخاصة بوصولي الى جبل الدروز مع منعمته وعدم السماح لاجنبي بدخول أرضهم بسبب ما كان عليه ذلك الجبل من المراقبة الشديدة من جانب كريبه امبراطور « جبل الدروز » - كما يدعي ذلك - تهوساً ونهوراً مع أنه كان نفسه أحد العوامل الاولية والمسهلات القوية لدخولي ذلك الجبل الحصين

وهاك نص بعض ما كان معي من الوثائق من مصادرها الاصلية أكتفي بنشر ما يأتي ، ضارباً صفعاً عن بقيتها نحرزاً عن الملل والتطويل وفي ذلك كفاية لتثبيت ما يقال أو يكون قد قيل . . . وها هي بحروفها :

الوثيقة الاولى

مؤرخة في ١٥ مايو سنة ١٩٢٥

وهي عبارة عن جواز مرور في عموم جبل الدروز مستصداً من الليوتسان موريل « مشير القلاقل ومشعل نيران الثورة في جبل الدروز » ولولاه لما وضعت في أرضهم قدماً ، وما خططت في تاريخهم قلماً .

الوثيقة الثانية

مؤرخة في ١٧ مايو سنة ١٩٢٥

من حاكم جبل الدروز القومندان كريبه
لحضرات عموم مشايخ وأعيان عشائر دولة جبل الدروز المحترمين



القومندان كريبه حاكم جبل الدروز سابقاً

إن السيد حنا
ابي راشد صاحب
مجلة القاموس العام
وقاموس الاعاظم قدم
خصيصاً من بيروت
الى جبل الدروز
لخدمة رجال الدولة
وعشائرها من الوجهة
التاريخية وهو الآن
يريد أن يقوم برحلة
عمومية في أنحاء الجبل
فالامل من الجميع
تسهيل مطالبه
ومناصرة مشروعه

الحيوي التاريخي المفيد

لا أخال بأنكم تتأخرون عن مساعدته برحلته هذه وسعيه المشكور لان الجبل
يهمة رجاله الافاضل واعتنائهم بمصالحه العمومية يتدرج الى الرقي وال عمران ما
وبالختام ابشركم فائق احتراماتي الحاكم العام لدولة جبل الدروز « كريبه »

الوثيقة الثالثة

مؤرخه في ٢٥ « ايار » مايو سنة ١٩٢٥

اليوتنان تتكا ممثل الحاكم العام بقصبة صلحد يرجو من جميع الادباء
والمشايخ الروحانيين والمدنيين أن يسهلوا ويمطوا الايصاحات اللارمة للسيد حنا ابي
راشد لكتابه التاريخي لانه يعسد الخدمة العامة التي أقدرها له وأعجب بغيرته
الادبية التي لم يسبقه أحد عليها ممثل الحاكم العام « تتكا »

وفي الحقيقة أن هذه الوثائق قدفتحت أمامي ما كان مغلقاً من الابواب في سبيل
الرحل شرقاً وغرباً عدا ما خصصت به من الجمالة . وقد كان سلاحاً قوياً
لتقوية وحدة الوطنيين وسبباً في افراغ ما في نفوسهم واظهار ما كان كامناً في
أفئدتهم رغبة في خدمتي وتعصيدياً لمهمتي

الوثيقة الرابعة

لحضرات الاماجد المكرمين أصحاب السعادة رعاء ووجوه المقرن القبلي وما
يجاورهم من القرى الاخمين أعزم الله

بعد اهداكم عاطر الاشواق وأركى التحية . أبدي . لما كانت أكثر المعلومات
التاريخية المنتشرة لحد الآن بحق الجبل وعائلاته ناقصة نظراً لعدم وقوف الكتاب
والناشرين على أكثر المعلومات الحقيقية وكانت تلك المعلومات تأتي أحيانا بسكس
المرغوب وخلاف المأمول وحيث أن حضرة الأخ حنا افندي ابي راشد أحد أفاضل
الكتاب المؤرخين ترف الى هذه الديار رغبة بالاطلاع على المعلومات التاريخية
المتعلقة بحضراتكم شخصياً وبمائلاتكم حتى لا تحرم كل عائلة من نشر نبذة تاريخية
عن أفرادها الذين خدموا الوطن سبياً وانه معلوم لدى العقلاء بسوريا أن الجبل يشكل

هيئة عائلية مركبة من جماعات أي عشائر منفردة عن بعضها داخليا تضمها الرابطة الوطنية واتحاد الزعماء وبما أن حنا أفندي الشاب الأديب الناهض يرغب أن يخدم الجبل بهذه القضية الاجتماعية البحتة لذلك أرجوكم بصورة مخصوصة معاضدته ومساعدته بترويج معلوماته الحية النافعة للوطن وأهدىكم فائق التحية والاحترام

محمد عز الدين مدير عدلية الجبل

١٩ أيار «مايو» سنة ٩٢٥

الوثيقة الخامسة

جناب أبناء عمنا الأماجد بشوات وبكوات ومشايخ زعماء جبل الدروز الأفخمين



عبد الفجار باشا الاطرش

بعد اهدائكم عاطر السلام
أبدي لحضراتكم أنه شرف حضرة
الوجيه الكبير صاحب القاموس
العام ورئيس حزب العمال العام
اللباسي حنا بك أبي راشد نزيلا
في داره العامرة بجاهكم - دار نبي
الاطرش التاريخية - وسينادر
السويداء فاصداً زيارتكم متحولاً
في جميع أنحاء مناطقكم الحصينة حتى
يتمكن من الوقوف عن كئيب على
تواريخ عائلاتكم وأعلامكم وأعمال
عظاء جبل الدروز . فلي الأمل أن

تسهلوا له التحوال من بلدة إلى أخرى بواسطة أبناءكم الخبيرين . وبرنامج رحلته سيبتدى
من رساس إلى عري فالجيمر فالقرية فصرخد الخ . . ولا أكلهم بشيء سوى وضع
ثقتكم التامة بحضرته لأنه أهل بثقة الدروز وهو يقصد غاية شريفة مقدسة تعود منفعتها،

نخیر وحدة البلاد جمعاء هذا ما عرفته به كما عرفه كل مخلص في السويداء
اقبلوا خالص احتراماتي وشوقي الشديد والسلام
ابن عمكم
السويداء ١٨ «مايو» ايار سنة ١٩٢٥
عبد الغفار الاطرش

الوثيقة السادسة

جناب أبناء عمنا الاماخذ السكرام بكوات ومشايخ المقرن الشرقي الالفمين
بعد اهداكم عاطر التحيات أبدي لخصراتكم أنه متوجه لزيارتكم حضرة الفاضل
الاديب صاحب القاموس العام للوقوف على تواريج عائلاتكم المجيده ودرجها في
عداد تاريخه المنيف أرجو اعطائه المالمومات الحقيقية ولا اخال أحداً منكم
يتأخر عن مناصرته فعليا وبانخنام لخصرتكم احترام
ابن عمكم
ساله ٥ حزيران «يونيو» سنة ٩٢٥
سليمان نصار

الوثيقة السابعة

مؤرخة في ١٩ حزيران «يونيو» سنة ١٩٢٥
لخصرات الاجلاء الاماخذ المكرمين أصحاب السعادة زعماء ووجوه المقرن
الشمالي من كافة العشائر الالفمين اعزهم الله
سلام وتحية واکرام .

أيها الافاضل المكرمين . إن كل منكم يريد أن يعرف شيئاً عن تاريخ حياته
وحياة عائلته وعشيرته وبالجملة حياة الجبل العمومية . كلكم يعلم أن المالمومات
الحقيقية عن أحوال الجبل وعشائره كانت ناقصة لحد الآن نقصاً مهماً إذ أن كثيراً
من الكتاب والمؤرخين كانوا يستندون على كلام شخص أو حزب أو عائلة ويكتبون
عن أحوال الجبل ولذلك كنتم ترون الاغلاط التاريخية بعينكم بعضها عن قصد
تحزب لفئة دون الاخرى وبعضها عن جهل في المالمومات التاريخية وعدم التجول
بالجبل بصورة منظمة والوقوف على حاله الطبيعية ومقدار عشائره وأهميتها ولذلك
كانت توارينج أكثر العائلات المشهورة بالجبل تبقى بدون ذكر بالتاريخ رغماً عن

أهميتها وحيث أن حامل كتابنا حضرة الأخ الفاضل حنا افندي ابي راشد من أدباء الكتاب تبرع بخدمة الجبل عامة وخدمة كافة العوائل على الافراد خدمة صادقة ليكون تاريخه أصح التواريخ التي ذكرت عن أحوال الجبل وقد اتعب نفسه وتحمل مشقة التجول بعموم القرى ليستوضح الاحوال عن كذب فأنا نقدمه لحضراتكم بتقديمه صديق مخلص للعموم راجياً تسهيل أمره ولنا مزيد الرغبة بمشروعه فالرجاء من



محمد بك عز الدين الحلبي

مدير عدليه دولة جبل الدرور سابقاً وقائد منطقة النحاء برفقة الامير عادل ارسلان
الجميع أن يسألوا له الاطلاع على كافة المعلومات التاريخية بشوق وارتياح والذي
مثل جنابكم لا يحتاج حثاً على المصلحة العامة ومصلحته ومصلحة عائلته الخاصة
وشرفونا بما يلزمنا
اخوكم
اخوكم
١٩ حزيران «يونيو» سنة ١٩٢٥ محمد عز الدين الحلبي توفيق فارس الأطرش
مدير عدلية الدولة مدير داخلية الدولة

هذا ما اكتفينا بنشره وأن نافي الاختصار، ففيه تذكرة لأولي الابصار

حوران الدامية !

حوران الخيرة، حوران الغنية ، الغنية بنفوسها ، وأنعامها ومواشيتها ومزروعاتها ،
حوران ...

حوران التي كانت بالأمس ، ملجأ لاتباع الجياع ، وسياجاً حصيناً لكل طريد ،
هرب من وجه مظالم السفاح (١) حوران وما أدراك ما حوران ! ...



حوران هي التي أشتبعت قبل
الأمس ، رومة العظمى ، بفضلات
خيراتها وغلالها ، فأصبحت
حوران اليوم ، حوران الدامية ،
حوران الخاملة ، الخاملة بمقرها ،
الخاملة بآدابها وأخلاقها ، الخاملة ...
والخاملة أيضاً بصحة أبنائها العاقبة ،
أنثائها الذين تركوا زاد الاسان
للانسان . ونافسوا الحيوان في معلمه ،
فقبلوا على الشعير ، حتى خيّل
اليهم أن ينزعوه من بين فكيه !
وتركوا ما به حقيقة حياتهم وتقويم
انسانيتهم وعليهم ...

عوضه بك العامري

منش مكارف متصرية حوران

لا يقاوم - حيث أحرمتهم ماءها وهواها - لذة الحياة - كما حرّموا على أجسادهم أن
تعيش من خيراتها الكثيرة ...

(١) جمال باشا الكبير سفاح سوريا

قحط مخيف نزل في أرضها ، وجوع قتال دب في نفوس شعوبها ، وأرياح سامة ،
يخبثتها ، لمست دماء فلاحها ، فصيرتها ماء ممتة ، متغيرة كماء الزعفران ؟ ...
ومع هذا الأنحطاط الادبي والمادي ، طمحت نفوس المستعمرين بها ، لا لترقي
بنيها كما تدعي ، ولا لتساعد ولاحها المعدم ، بل طمحت ، وطمعت بالبقية الباقية من
خيرات أراضيها الواسعة ، فدمرت ... ودمرت بيوتها ، وخربت حقولها ، ثم استولت
على فلسها الابيض المحفوظ ... المحفوظ في خزائنها ليومها الاسود ...
هذه هي حوران العنيفة بالامس ، وحوران الدامية اليوم ؟ !! اليوم الخالك السواد
الذي فيه أدلهم سماء سوريا ، المضرجة بدماء الشهداء المجاهدين ...



« الرمانة » بين التلوج والرياض
مشهد من مشاهد رياض وتلوج سوريا الجميلة



سناخ موراده واد لاله مكو مشرا

١- المستشار المرئسي القومندان « ا ر و » « أصبح كولونيل » وهو اليوم رئيس استخبارات الشرق الادنى — ٢ — معاون مستشار
٣- منصور حوران فريده بك المعري — ٤ — الشيخ اسماعيل الحيرى ومابق فهم رعاء حوران كلخلى والزخى وشيهم

حوران الطبيعية

مما يزيد حوران أهمية ، وموقعها منعة ، مامنيت به من مزاياها الطبيعية ، وخواصها المنبعة ، الامر الذي جعل نفوس المستعمرين تطمح اليها ، وتضحي كل نفيس وغال ، في الاستيلاء عليها ، اذ بها من مواهب الطبيعة ، وطيب تربتها ، ما حرم منه كثير من البلاد . حيث يوجد بها جبال ذات أهمية في التاريخ ، بحار الناظر اليها في خرقها للعادة المعروفة في الجبال . فهي مع ما فيها من البراكين التي قد تنور أحياناً فيخرج منها مواد ومعادن لا يستهان بفائدتها ، تراها مخصصة بأرضها كثيرة الحاصلات والايادات مع ما بها من عدم العناية بشأنها وتعهد أرضها بأنواع الاصلاحات وجلب أصناف المزروعات . اذ لو تعهدت لكانت جنة فيحاء ، وروضة غناء .

موقعها الجغرافي

تحد شمالاً بدمشق وخطوطها وما يتبعها من الخط الجنوبي ، ومجدل شمس ، وجبل الشيخ . وشرقاً بالبادية . « ببادية قراة » وجنوباً بيرة فسيحة نهايتها الحجاز . وغرباً بنهر الاردن الى ما وراء بحيرة طبرية حتى السلط . هذه هي حوران الاصلية ، وقد كانت مقسمة الى أمارات ومقاطعات ...

جبالها الطبيعية

جبال حوران : سلسلة مرتفعات بركانية الى الشرق من جبال الجولان ، وهي مزدانة بالقري غير انها قليلة المياه . أشهر قممها تل « أبي تومس » يعلو عن سطح البحر « ١٥٢٠ » متراً . والى يساره رؤوس جبل « الشيشهان » و « شرارة الكبير » و « تل الجبل » وفي وسط هذه السلسلة ترتفع قمة جبل « الجواليل » (١٧٤٩) متراً . وقمة جبل « كليب » (١٧٢٤) متراً الذي هو أشهر قمم « جبل الدروز » وتل « الجينه » (١٨٠٢) متراً . وتل الجفنه (١٧٢٧ متراً) .

جبال الجادور : تقع في الجنوب من جبل حرمون عند نهاية سهل الحولة وأعلى قممها تل « الحر »

جبال اللجاء : تقع في الجنوب الشرقي من جبال الجادور وهي وعرة المسالك وأعلى قممها تل « الحير »

جبال الجولان : تقع في الجنوب من جبال اللجاء والى شرقي مجرى الاردن وأعلى قممها جبل « الهيشه » (١٠٠٠) متر .

وفي الشمال الشرقي من جبال حوران سلسلة جبال بركانية تعرف بجبال الصفا وأشهر قممها براكين « الجبل الاسود » الهادئة وجبل « المعنى » وتفصل عن جبال حوران ببادية « قراعه » الشام .

جبال عجلون : تقع في الجنوب من جبال الجولان بين نهري اليرموك والزرقاء وأعلى قممها « جبل عجلون » (٧٣٠) متراً . وجبل « بيت الرأس » (٥٩٠) متراً . وجبل « الزرقاء » . وهذه السلسلة مزدانة بالقرى والاحراج .

سهول حوران وأراضيها المزروعة

أما تربة جبال حوران ، فهي ناشئة من برودة المواد البركانية التي قذفها البراكين قديما في حال هياجها . وفيها طبقات معدنية . وتربة الجبال تضاهي تربة السهول من « بلاد حوران » و « غوطة دمشق » و « البقاع العزيز » وربما كانت أحسن منها خصوبة

ويوجد بحوران الطبيعية ، سهول واسعة وغابات جميلة ، وأهمها ما يأتي :

سهل جبل عجلون

ومن أهم سهول حوران سهل « جبل عجلون » (١) الذي هو من أبهى وأجمل سهول سوريا . وبه من الكلاء والنباتات الطبيعية والغابات الجميلة ، والاشجار

(١) الذي أصبح لواء من الوية حكومة الشرق العربي الثلاث كما سيحيى الكلام عنه .

الملتفة بعضها ببعض ، وبها من أشجار الزيتون الشيء الكثير . . .

سهل الجولان

لا يقل أهمية ، عن سهل جبل عجلون ، وهو أكبر سعة منه ، من حيث

النباتات الطبيعية ، التي يؤمنها عرب
البادية ، لرعي أغنامهم وانعامهم . . .

سهل النقرة

وأما سهل النقرة ، فحجيد التربة
وهو واقع في وسط حوران ،
ومعظم أراضيه قاحلة ، لا ماء بها ولا
أنهار ، ولولا ما يحفظه الأهالي في
الصهاريج من مياه الأمطار ، لم يكن
عندهم ماء للشرب أيضا . فاذا أحرمتهم
الطبيعة من مياهها وأمطارها ، تجدم
هاجروا منها جميعاً .

سهل جبل الدروز

أما سهل جبل الدروز فقد
فصلناه تفصيلاً وافياً ، وكتيناه في
للحلقة الأولى « جبل الدروز »



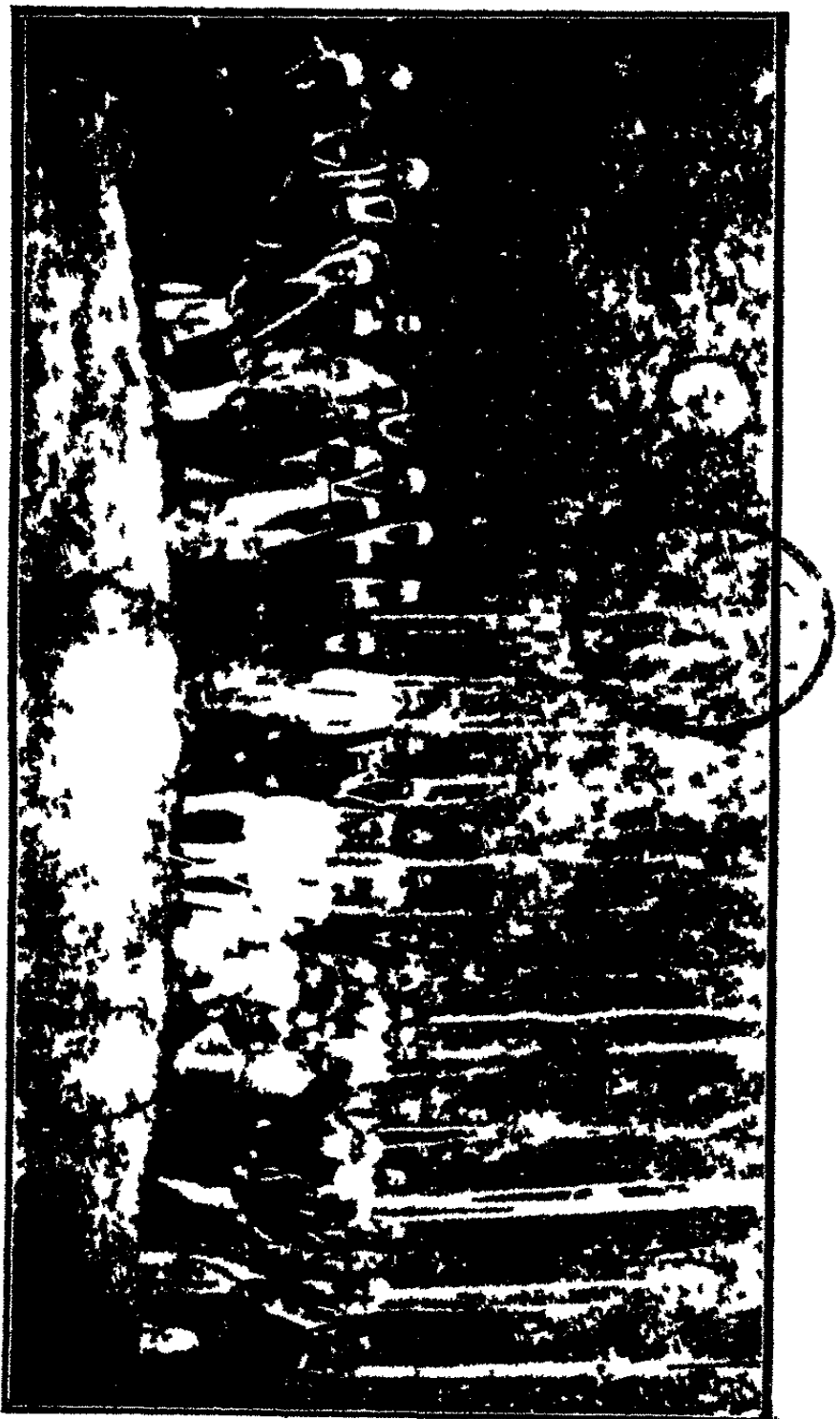
نسيم الاسعد
رمر شبيبة حوران الراقية

مناطقها الطبيعية

وما بها من القرى

١ - النقرة وقرانا

أما النقرة - أي الوسط - فهي سهل ممتد طولا من وادي المعجم شمالا . الى
النقرة جنوبا . وعرضاً من جبل عجلون غربا . الى الابعاء وجبل الدروز شرقا . وهي أنصب



فيروز عشاء حوراه

وهم : الشيخ اسماعيل الحريري - الشيخ احمد الرفاعه - الشيخ مصمور الحلقى - الشيخ عبد الحيد العيسل - الشيخ عقيق الياسين - الشيخ محمد الرعل - الشيخ مصطفى القداد - الشيخ فدى الحشيش - الشيخ فاضل الحاميد . الخ

مقاطعة في حوران . اذ هي أهم ينابيع الخنطة الحورانية - وهذا متوقف على رضى الطبيعة - ولا يوجد بها أشجار الا ما ندر .

وكان يوجد بها من القرى ما يربو على نحو ٢٤٠ قرية اهلة بالسكان وهي:
في شمالي الشيخ مسكين :

الجويمع - الدلي - الدويره - النقيع - النقيع الثاني - السكتيبة - الحاجة -
تبنه - الخفا - ديدى - الدوير - غزره - الجربن - تل عمار - طام العليا - جدل -
تل الخالدية - تمللا - ذا كير - الجنينه - البطينه - شقه - شهاب - مجدل - نجران - دوما -
أبو طاش - قنوات - السويدا - مجيدل - عين الحلاوة - ساله - بوسان - تل شاف
بصير - بصير - الكفير . جباب . موتبين - الجنينه - غباغب . الخ ...

في جنوب الشيخ مسكين

كفير الريفان - ابطم - طفس - طسخ - داعل - خمان - خربه الغزاه -
السكتيبة الثانية - علما - الصوره - دير الصلت - الحريك - الحراك - رخم -
زراره - دير التبنه - فداه - سكاله . الكرك - طبيل - الدكان . القنيه . الصليه
المسيفره - سهوة القمح - دير الشعير . القرية الشرقية - القرية الغربية - المعيسره
الشرقية . المعيسرة الغربية - عوار - عيمان - السعاده - درعا

في شرقي الشيخ مسكين

الذنيبه . قرفا . تامر . مليحه الشماليه . مليحه الشرقيه . مليحه الغربيه . ناخى
دير الطريقه . الدارة . المجيدل . النعله . الخريبه . الطيره : صما . الدور . تعاره أو
دعاره . قراصة أو عين قراصه . خربا . الحرير . سميج . السجن . دير اخوات . المزرعه
المجدل . ريمه اخلاخيل . ولغا . كفر اللحا أو قفر اللحا . النقيه . دير القاضي
النقليه . صبيحة . اصلحه . كنا كر . القلين . خريبه ريشه . ام ولد . دير أين خليف
وقف جيبب . غونه . خربه . الحجيمر . غسان . وتر . دير زبير . جهرين . معوبه
وقسم من هذه القرى قد أصبح ضمن حدود جبل الدروز (١) من عهد حرب ابراهيم

باشا . وفي النقرة أيضا :

في غربي بصرى

غصم . صهب . هماس . بزايذ . كوم . قميد . الجيزة . الشرك الشريك . دير
معربة . سما . اللويبة . ام الجمال الصغيرة . ام الجمال الكبيرة . ام السرب .
الباعقة . الفدين

في جنوب بصرى :

الدير . الخريب . طيسية . ام سنينه . ديرام سنينه . سمج . صهاد . ام الرمان
يبين . الصوخر . صباحا . صبيحة . سبسية . خراب الصخل . خربة الظاظ . ام القطن
مديه . خربة تليل . الشيخ خربة . خربة معيص

في شرقي بصرى :

ومنها برد . مضحك . دلاقه . كرفت . حوط . بكة . الربيعة . نمره القرية .
المنيظرة

واذا راجع المؤرخ ، حدود جبل الدروز اليوم ، يجد ان نصف عدد القرى
الجنوبية والشرقية ، قد احتلتها الدروز . بحرب وبغير حرب . وخصوصاً قرية
« القرية » مقر سلطان باشا الاطرش اليوم . والشيخ اسماعيل الاطرش ، مؤسس
الاسرة الطرشانية بالامس .

ومن هنا يظهر جلياً ، أسباب العداوة المسكونة فيما بين الحورانيين والدروزيين
وما قام لاجلها من الحروب والمواقف الدامية مددة قرن كامل ، ومع أن الدولة العثمانية
كانت بجانب الحورانيين فلم تنل من الدروزيين الا الخسارة ولائحة . واثار
تلك العداوة لم تزل متأصلة في قلوب أهل حوران حتى اليوم ، والدروز دائماً تراهم
مستعدين السكل مهاجم يريد أن يتعدى على شبر أرض من الاراضي التي ملكتها
بدم ابنائها لاجل توطيد دعائم قوميتها . . .

ومن الثابت المقرر ان الحورانيين لم نلتزم الحياد في هذه الثورة الوطنية الا
لانها تريد ان تنتقم من حيرانها الاسود ، واذا استخاصنا نفسية الحوريين نستخلصها

بثلاثة أمور فقط :

أولاً- ان زعماء حوران لم تشهر السيف بوجه الدروز الا بعد ان تعهدت الدولة العثمانية بمساعدتهم

ثانياً- ولم تحارب حوران فرنسا ايضاً الا بعد ان تعهدت لها الحكومة الشريفة بانها ترجع لها ما فقدته من الاراضي الواسعة التي احتلتها الدروز وعليه قامت بالثورة لعلها بانها اذا فازت على فرنسا فكأنها فازت على جيرانها الدروز . . .

ثالثاً - واليوم لظمت الحياض في هذه الثورة الوطنية المقدسة بعد ان وعدنا مستشار درعا الافرنسي « السكتان هوكنه » وعداً شريفاً - وما اكثر وعود فرنسا - انه بعد القضاء على قومية الدروز ستعلن فرنسا استقلال حوران وترجع اليها معظم القرى والاراضي التي استولت عليها الدروز قسراً زه . . .

فأملوا رعاكم الله لهذه السياسة الخرقاء ، التي بنيت على قاعدة : « فرق تسد » وقد أشعلت نار الحسد في جوف بعض زعماء حوران كفارس بك الزغبى وامثاله بطلب الانفصال عن الاتحاد السوري طمعاً بضم أراضي جبل الدروز التي وعدهم بها المستشار الفرنسي بدرعا . والآن تدور حركة سياسية اخرى من جانب فرنسي آخر يولد في نفوس بعض زعماء الدروز المسلمين « كآل عامر وآل هنيدي » وغيرهم روح الضغن والطمع بالبقية الباقية من اراضي حوران الخصبية لانها جزء مكمل لجبل الدروز وان هذا لا يتم الا اذا ايدتم استقلال دولتكم بانفصالها عن سوريا التي تصبح واسعة الاطراف بخيراتها . وأما معظم المجاهدين من الدروز فقد فهموا مغازي كل هذه السياسة الخرقاء ورفضوا كل فكرة غير فكرة الوحدة السورية . لانهم يعتقدون ان التجزأة ضعف ووهن ، والوحدة قوة ونصر .

وهذه هي خلاصة نفسية الحورانيين في هذا الموقف الوطني العظيم وليس موقفها الحياضي هذا حديثاً بل كانت ولا تزال تسعى السعى المتواصل في ايجاد قوة تستند عليها للاخذ بالتأثر من جارتها ان كان بالسيف أم بالقلم . ومع هذا تراها دائماً تحمل حملات شعواء على جبل الدروز سواء كان بواسطة أبنائها أم بواسطة بعض نصرائها

وهذه نبذة صغيرة مما جاء بحق أشبال الجبل الأشم . بقلم خليل افندي رفعت الحوراني نشرها في جريدة « المقتبس » الدمشقية يوم حرب سامي باشا الفاروقى (١) وهذه هي بحروفها :

« أحل الدروز في حوران قتل من خالفهم والاعتداء على مجاورهم وعلى القوافل الآتية من العراق ونجد حتى كادت التجارة تنقطع بين أقطار العراق ونجد والشام بسبب غاراتهم على الاقاليم المجاورة وخرّبوا جانباً عظيماً من القرى والمزارع وأخذوا المواشي وسفكوا الدماء حتى التجأ اليهم كل من عصا الدولة من العسكر الفارم من الجنديّة ومن الأشقياء وخرّبت بأعمالهم كثير من القرى والمزارع وأصبحوا بفعلاتهم يحولون دون امتداد العمران في أطراف هذه الولاية ولولاهم لاستفاض عمرانها ولاسيما من جهة الشرق والجنوب عمراناً تزيد مساحته على ولاية عظمى من الارض المنبئة واكفت ملايين من المهاجرين وأهل البادية

أما الفوائد التي ستنجم من ادخالهم حظيرة الطاعة فامتداد العمران الى الجنوب مراحل كثيرة حتى يبلغ من الازرق الى بلاد الكرك بل قرى الملح الى الجوف فينتفع بما فيها من المياه المعطلة ويمتد من جهة الشرق الى تدمر مسافة عشرة ايام. وتدمر هي المعروفة بتاريخها المجيد. ويتصل من جهة الشمال ببلاد حماة وحلب. ولعل هذا المبحث لا يصدر الا وقد أخذ أولئك الى السكون بهمة قائد الحملة العام سامي باشا الفاروقى فيضع لهم أساساً راسخاً في الاصلاح لا يتمكن أحد من نقض عروته ويعاملون في عهد الدستور (٢) بما لم تكن الدولة تعاملهم به أيام الاستبداد وبشرط هذا الجرح بل الآكلة المزمّنة في جسم سورية بمشراط الجراح الماهر الذي أحسنت الحكومة ظنّها في هذه المهمة فيصبح جبلهم منتاب المصطافين كما أصبح جبل لبنان من قبل . فجبل حوران ليس دون جبل الشيخ وجبل قلمون وجبل اللكام وغيره من جبال سورية بهوائه ومائه ويزيد عليه خصب تربته وبعده عن الرطوبة هذا ويقل الماء الجاري في جبل

(١) راجع الحلقة الاولى (جبل الدروز) (٢) الدستور العثماني

حوران وأكثره ينابيع قليلة لا تكاد تكفي لشرب الشفة فقط. أما الزروع فلا تنمو بالسقي بل تروى بماء السماء كسائر بلاد حوران. وحدث ما شئت أن تحدث عن خصب التربة فإن الجبوب تجود فيه كل الجودة وتقل الأشجار فيه اللهم إلا الكرم والتين وبعض السنديان والزان وأكثر الغابات التي لم يبق منها إلا جذوع أشجارها تجدها بالقرب من السويداء وسهوة الخضر وسهوة بلاطة ومياماس وأبي زريق وساله وقنوات وعثيل في ذروة الجبل أى في أطراف قليب حوران ولم يبق الأشجار معدودات بين قنوات والجبل والله أعلم «

٢ - اللجاء وقراه

ان اللجاء أرض مستوعرة صعبة المسلك جداً لكثرة الحجارة والصخور وما حولها يسمى لحف اللجاء، وهو المعروف بالوعرة الكثيرة المعازل، وقد تحصن بها الدروز كثيراً. واشتهر بمقل الدروز الحصين، كما اشتهر الأبلق بأمرى القيس ...
وتحد غرباً بالنقرة، وجنوباً بالجبل، وشرقاً ببسادية قراعة، وشمالاً بالغوطة. وهي أرفع مستوى عن النقرة قليلاً، وفيها مسالك بين الصخور والمغائر، وصخورها بركانية، وقال البستاني في دائرته: «ان النل الموجود فيه يظن أنه جبل نار» وهذا التل لم يزل إلى يومنا هذا يقذف مواد غازية، وذلك في أوقات غير معينة ... وفي أيام هياجه تبعد عنه سكان القرى المجاورة له خوفاً من الضرر
ومن قرى اللجاء الشرقي الواقعة في وادي الواء التابعة لجبل الدروز اليوم :
أم الزيتون - السويمرة - المتونى - المرخص - القصيفة - لاهته - حدر - الرضيمة - خلخلة - الصورة الكبيرة - حزم الشور - ذكير - الصورة - براق . وهذه المقاطعة لا نعيش إلا إذا سكبت الطبيعة عليها من خيرات شتاتها

(١) راجع صفحة (١١) من الخاتمة الأولى (جبل الدروز) وفي المحجم الواء اسم لاجرة
السوداء التي بارض صرخد وفيها مزارع وقرى وجماعة واسعة يشملها هذا الاسم ايضاً

في شمالي لحف اللجاء

المسمية - شعاره - قلعة - مماة - كريم - أييب - مليحة حزقين - خيب

في غربي لحف اللجاء

كوم الرمان - جنين - المجيدل - قيراط - حامر - النجيج - شقره - أزرع -
بصر الحريري - الدويري - نجران - دير الاممر - أم العلق - حجاج -
ريعة اللحف - بريكة

قرى اللجاء الوعرة

في غربي داما

جدل - جمرة - الزبيرة - الزبير الثانية - سور - البوير - عاسم الزيتون - حران -
مسيكه - قطوا - جرين - لبي . الخ ...

في جنوبي داما

دير داما - البراني - كوم أبي سلامه - الدجاج - كوم عباد - عاهرة - بشم -
جديا - سلاخد . الخ

في شرقي داما

وقم - خريبات - الرصيف - الخرسا - حميد - حميد الثانية - البرت مجادل -
عمان - العطف - دير ليله - دور بني اسرائيل . وغيرها
ونحو نصف هذه القرى من اللحف والوعرة كانت خراباً ثم احتلمها الدروز
وحتمها من غزوات الغزاة . . .

وسكان الوعرة هم عرب السلوط كما ذكرنا سابقا في الحلقة الاولى « جبل الدروز »
من رحلتنا « الرحلة الشرقية العامة »

وهذه المقاطعة هي أضعف مقاطعة في حوران من حيث خيرات أرضها ...
والفرق بينها وبين بقية المقاطعات الحورانية لا يقل عن ٧٥ في المائة

٣ - الجيدور وقراها

تمد الجيدور جنوباً بحوران. وشمالاً بجبل الشيخ ووادي المعجم. وغرباً بالجولان،
وشرقاً بالبحر. وهي من لواء حوران - والجغرافيون لم يعدوها من حوران...
قرى الجيدور

منها: بواريت، بيروت، دير النجف، النبهائية، دير العدم، بئر مروسى،
الطحين، قطه، كفر شمي، كفر ناسج، الطيحه. جبه. الصنمين الخ

٤ - الجولان وقراها

يحد الجولان شمالاً مجدل شمس وقضاء حاصبيا وجبل الشيخ. وجنوباً جبل
عجلون. وشرقاً الجادور. وغرباً بحيرة الحولة. ونهر الاردن
والجولان اراض واسعة مخصبة وتربتها جيدة وحاصلاتها وفيرة وأهم ما بها
من القرى التي ملكتها الدروز قرية عين دروين الواقعة على حدود الجيدور والجولان
وامتازت بمائها وخصوبة ارضها واتخذتها السيارات التي تنقل من دمشق الي
حوران فالقنيطرة محطة لاخذ الماء منها وأشهر قراها:

القنيطرة: لاتخاذها مقراً للقضاء وهي تبعد عن دمشق بنحو ٦٤ كيلو متر عن
طريق السيارات ولان الطريق ذات تعاريج انخفاضاً وارتفاعاً يمنة ويسرة تظهر للناظر
عند ما يكون في نقطة الكيلو ٥٦ ثم تختفي عند الانحدار الى نقطة الكيلو متراً ٦٠
وتبدو للناظر جلياً عند نقطة الكيلو متر ٦٤ وهذه التعاريج والمنعطفات مما جعلتها ذات
أهمية سياسية لان أهلها يرون العدو على بعد عشرة كيلو مترات فأكثر الامر الذي
جعلها حصينة يهابها كل من يقصدها بسوء وتتفاوت المسافات من طرق أخرى الى
أن تبلغ في بعضها نحو مائة كيلو متراً. ومعظم سكانها من مهاجري الجركس،
والناظر اليها من بعد يخيل اليه أنها مدينة عامرة لما فيها من كثرة القبوات الجميلة
فاذا ما دخل اليها يتحقق له أنها خالية من النظام والانتظام عدا أماكن بعض زعمائها
وسراتها وهي نقطة عسكرية غير منظمة لمراقبة وتفتيش من يمروا بها من قاصدي

فلسطين ومصر وغيرها . وقد انضم أهلها الى مساعدة المستعمرين في بدء الثورة ثم رجع البعض منها ومن ضواحيها الى الحياد حسب تقلب الالهواء السياسية
بانياس : وهي واقعة في سفح جبل حرمون وتطل على سهل الحولة وفي شمالها الشرقي يتبدى نهر بانياس الممتد في نهر الاردن الكبير وبها من القرى المشهورة غير ما ذكر : واسط . تل الفرس . كرمته . وغيرها . فالاولى مركز عشيرة عرب الفضل . والثانية مقر اقامة عشيرة عرب نعيم . والثالثة يقطنها عشيرة آل العزيز
٥ - جبل عجلون وقراه

يمده شمالا نهر اليرموك . وجنوبا نهر الزرقاء . وغربا نهر الاردن . وشرقا وادى الجبال « وادى العقيب

اما اراضيها فتقسم الى ثمانية اقسام وهي :
الكفارات . السرو . الجهمانة . الواسطة . بنوعيب . الكورة . جبل عجلون . المعراض
الكفارات : منها ١٤ قرية . ثلاث منها خربة . والباقي عامر ، ومنها : سحم . سمر . قرسوم . ارفيد . كفر . يبلا . عقربة .
واما السرو : — فيها ٢١ قرية منها ١٢ خربة . وبقايا عامر ومنها : ملكة — سعرة — جاثم — يدر — قواعرا — خرود — فرا — خرجه
واما الجهمانة : — فيها ١٦ قرية بعضها خرب والباقي عامر . ومنها : أربد . زيدة . ثقيل . قرجايز . بيت اراس . علعال . جمحا .
واما الواسطة : فيها ١٩ قرية عامرة منها : حوفة صمر . مندح . الدير . زجر كفر . اسد . قميز . كفر سحته . جوجين : سوم . زجر الشرقية . طيبه .
واما بنوعيب : فيها ٣٧ قرية ومعظمها خرب والعامر منها : الحصن . جحيفة . المزار ايدون . هام . الصمد . الخ . .
واما الكورة : فيها ٢٤ قرية وجلها عامر وهي . عثبه — مموغ . خنزيره . حدية . الرزية . رمال . جنين . دير ابي سعيد . كفر الماء . كفر راكب . جبب ايدس . كفر عوان . كفر بيل . الاربعين . الخ . . .

واما جبل عجلون : فيه ٢٢ قرية نحو نصفه خراب والباقي عامر وهي : عجلون
عين جنه : عنجرة . فرنجي : الخربة . قارة . عرجان . راسون . حلاوه . اواصر . باعون
واما المراض : فيه ١٥ قرية بعضها يتساويها العمران والخراب حسب
طرو الحوادث « الغزوات » وعدمه والعامر منها : ثكني . رجون . سوف - حزازي .



برقا . واجب .
الح .
وبعض
قرى حوران
يختلف
اسماؤها
فالبعض قد
يسمونها باسم
واقعة او
حادثة شهيرة
او باسم رئيس
يقطنها الى
غير ذلك
فلينتبه
القاريء لمثل
هذا
الاختلاف

سعيد اسكندر بك عموره

أحد أركان الجيش العربي الفيصلي سابقا (١)

(١) قريبا ترى تفاصيل اعماله في الحياه الثالثه « سور مصر - بلده »



كتاب جبل الدروز

مديرية إيسنة جبل الدروز

تجميع الحقوق محفوظة للمؤلف

٦ - جبل الدروز وقراه



الرعي الفاضل الشهيد
فضل الله بامنا هنيدي
الذي كان ركنا من أركان زعماء جبل الدروز الاوائل

أما جبل الدروز فقد كان مقاطعة من مقاطعات حوران المهمة . وكان يقصده ملوك الرعاة مصيفا سنويا يوم ان كان راهيا زاهراً بماثر طبيعته التي فاقت كل أرض سوريا جالا وبهاء فما جبل لبنان الان الذي هو مقصد الورد والقصاد المصطافين شيء في جانب مجده القديم فلو ساعدته العناية وقصدته يد الاصلاح بالتعهد والتربية الهندسية والنظامات النافعة لا أصبح اليوم موردا لا يستهان به (١) وهو واقع في وسط حوران من الجهة الشرقية ممتداً من الشمال الى الجنوب . وهو عبارة عن سلسلة آكام مرتفعة بنحو ١٨٠٠ قدم عن سطح حوران وقد يستمر بأعلى قمم الجليلد نحو من أربعة أشهر في فصل الشتاء في بعض الاحايين ،

(١) راجع الحلقة الاولى (جبل الدروز)

ولا يدخله « الهواء الاصفر » ولا يشتد فيه الحر طول السنة ، فهما امتد ، ينقص
عن حر « دمشق » بقدر عشر درجات ولا تلو درجاته عن ٨٧ من ميزان « فهرنهايت »
وقد استوفينا الكلام مفصلاً عن حدوده في الحلقة الاولى « جبل الدروز » فليراجع



المقدم الجريء الشهم النادر المثال

الشهيد فؤاد بك سليم

حوران في التاريخ

ولما قدم خالد بن الوليد الى حوران ، زحف المسلمون الى بصرى (١) ففتوحها صلحا ، وانبثوا في أرض حوران جميعا وقد افتتحت قبل دمشق ، وجاءهم صاحب أزوع (٢) فطلب الصلح على ما صولح عليه أهل بصرى .

وقبيلة غسان ، من حوران ، وملوكها كانوا عمالا للقيصرة على عرب الشام (٣) وأصل غسان من اليمن من بني الازد ابن القوت ابن نبت ابن مالك ابن أزد بن زبير ابن كهلان ابن سبا تفرقوا جميعاً من اليمن بسير العرم ، ونزلوا على ماء بالشام ، يقال له غسان ، فنسبوا اليه (٤) وبصرى هي من ديار ابن فرارة وابن مرة وغيرها وحوران بالفتح (٥) يجوز أن تكون من حاريجور حورا ، ونعوذ بالله من الحور بعد الكور ، أى النقصان بعد الزيادة وقد صحت نبوة المعجم حيث أنها النقصان بعد ان كانت أضعاف أضعاف ما هي عليه اليوم سواء من سكان ، أو من مزارع وانعام وحوران كانت كورة واسعة من أعمال دمشق ؛ من جهة الجنوب ذات قرى كثيرة ومزارع وصحراء واسعة قبل ان تطأ أرضها أقدام المستعمرين ، حيث حرمتها من خاصة أراضيها الجيدة ، وتبادلت عليها أمم الظلم والاستبداد حتى فرقها ومزقتها تمزيق أعضاء الجسم ؛ من هيئة تركيبه الطبيعي ، الذى كان به حياته وقوامه ، فأنت دولة الاستعمار مدعية الاصلاح ؛ بحجة أنها تعطي الامم والشعوب استقلالها ذرا للرماد في الاجفان حتى لا تبصر مقاصدها السيئة ، ونواياها الخبيثة ، المبنية على قاعدة « فرق تسد » ففصلت جبل الدروز وجعلته دولة مستقلة ، ثم فصلت قضاء القنيطرة وجعلته تابعا لاواء دمشق ، ثم تشكلت حكومة الشرق العربي ، ومن ضمنها قضاء عجلون ، فأصبحت حوران قاصرة على قضاء واحد مشلولة اليد ، ضعيفة

(١) عرفت في عهد الاتراك ببصرى اسكى شام اي الشام القديمة

(٢) اما اليداوه فتسميها اذرييجان

(٣) راجع الحامة الاولى « جبل الدروز » صفحة ١٨ الى ٢٥

(٤) راجع ابوالمداء

(٥) راجع المعجم

القوى عن الحركة التي تسير بها لطلب حقوقها ، بعد ان كانت حوران تضم تحت لوائها ستمائة قرية ، واذ ذاك كانت قوتها لا يستهان بها ، فأصبحت جزءا قليلا لا تزيد



نسيب بك البكري

في لباسه الحجازي يوم دخوله مع الجيش العربي سنة ١٩١٩ اراضي حوران ودمشق

قراه على ٩٦ قرية. فانظر كم من الفرق بين اليوم وبين ما كانت عليه بالامس بفضل أعمال تلسم الامم الجائرة التي تدخل باسم الاستعمار . وهي أحق وأولى أن تسمى باسم الخراب والدمار

فنحن اذا تكلمنا في بحثنا عن حوران ، وأطلقنا هذا الاسم ، فانما يطلق على حوران التاريخيه المجيدة ، التي هي أرض واحدة ، وجزء واحد لا يتجزء ، من أجزاء سوريا السكليه التي أصبحت الآن بفضل المستعمرين أيضا مضرحة بالدماء . وكانت قديما مقرا لعرب البادية (١) ولم تزل لها منازل كثيرة بها وذكراها في

أشعارهم كثير ،

قال امرؤ القيس :

ولما بدت حوران والآل دوتها نظرت ولم تنظر لعينك منظرا

وقال جرير :

هبت شمالا قد كرى ما ذكركم عند الصفات التي شرقي حوراننا
هل يرجعن وليس الدهر مرتجعا عيش بها طال ما أحلولى ومالانا
وقد نسب الى حوران قوم من أهل العلم . منهم ابراهيم ابن أيوب الشامي الحوراني
الزاهد . والشيخ ابراهيم الحوراني المشهور وغيرهما (٢)

قال ابن أبي أصيبعة

قال ابن أبي أصيبعة : « حدثني نجم الدين حمزة بن عابد الصرخدى ، ان نجم الدين القمراوى ، وشرف الدين المثانى وقرا ومثان هما قريتان من قرى صرخد » قال : كانا اشتغلا بالعلوم الشرعية والحكمية ، وتميزا ، واشتهر فضلهما وكانا قد سافرا الى البلاد فى طلب العلم ، ولما جاء الى الموصل ، قصد الشيخ كمال الدين بن

(١) العرب تنقسم الى ثلاثة اقسام: عرب البائدة وهم الذين بادوا — أى قوامن قدماء العرب وعرب العاربة وهم من نسل يمر بن قحطان . الذين ورثوا جزيرة العرب بعد البائدة . وعرب المستعربة من سلالة اسماعيل ابراهيم الخليل .

(٢) راجع « دوانى القطوف » لاسكندر عيسى العلوف نجد ما يكفيك من البيانات عن الذين تزحوا

يولس العلامة الفيلسوف وهو في المدرسة يلتقى المدرس ، فسما وقعدا مع الفقهاء .
ولما جرت مسائل فقهية تكلم في ذلك وبحثا في الاصول ، وبان فضلها على أكثر
الجماعة ، فأكرمهما الشيخ وأدناهما من مجلسه ولما كان آخر النهار سألاه أن يريهم
كتابا له ، كان قد الفه في الحكمة وفيه لغز فامتنع وقال : هذا كتاب لم أجيد أحداً



العلامة الفاضل الشيخ سليمان الظاهر والشيخ اصغر رضا

« النبطية » جبل عامل ١

يقدر على حله ، وأنا ضنين به فقالا له نحن قوم غرباء وقد قصدناك ليحصل لنا الفوز
بنظرك والوقوف على هذا الكتاب ونحن باثون عندك في المدرسة ؛ وما تريد نطالعه
سوى هذه الليلة ، وبالغداة يأخذه مولانا . وتلطفا له حتى أنهم لهما وأخرج الكتاب
فقعدا في بيت من بيوت المدرسة لم يناما أصلا في تلك الليلة ، بل كان أحدهما يعل على
الاخر وهو يكتب ، حتى فرغا من كتابته وقابلاه ثم كررا النظر فيه مرات ، ولم

(١) قريبا ترى تفاصيل أعمالهما في الحلقة الرابعة لبنان «الشيخ»

يتبين لهما حله ؛ الى آخر وقت ، وقد طلع النهار فظهر لهما حل شيء من اخره ،
واتضح أولاً فأولاً حتى انحل لهما اللغز وعرفاه فحملا الكتاب الى الشيخ وهو في
الدرس فجلسا وقال : يامولانا ما طلبنا الا كتابك الكبير الذي فيه اللغز الذي
يعثر حله ، وأما هذا الكتاب فتحن نعرف معانيه منذ زمان ، واللغز الذي فيه علمه
عندنا قديم ، وان شئت أوردناه . فقال : قولاً حتى أسمع فتقدم النجم القمر اوى
وتبعه الاخر وأوردا جميع معانيه من أول الكتاب الى اخره وذكرا حل اللغز بعبارة
حسنة فصيحة فعجب منهما وقال : من أين تكونان . قالا : من الشام . قل : من أي
موضع منه . قالا : من حوران . فقال : لا أشك أن أحدكما النجم القمر اوى والاخر
الشرف المتاني . قالا : نعم . فقام لهما الشيخ وأضافهما عنده وأكرمهما غاية الاكرام
واشتغلا عليه مدة ثم سافرا . ومن كلام القمر اوى قوله : (١)

لما تبدى بالسواد حسبته بدراً بدا في ليلة ظلماء

لولا خلافته على أهل الهوى لم يشتهر بملابس الخلفاء

وقال ياقوت : أنشدني أبو الفضل محمد بن مياس العرمانى من ناحية صرخد من

عمل حوران من أعمال دمشق لنفسه :

يعادى فلان الدين (?) قوم لو انهم

ولكنهم لم يذكروا فتعمدوا

وأنشدنى أيضاً لنفسه :

ولما اكتسى بالشعر توريدخده

وقفت عليه ثم قلت مسلماً

وأنشدنى أيضاً لنفسه : بمدح صديقه موسى القمر اوى

أصبحت علامة الدنيا بأجمعها

بان على كبد الجوزاء منزلة

مانال مانلت من فضل ومن شرف

(١) الفقيه موسى القمر اوى اديب مناظر حاذق توفي سنة ٦٢٥ هـ وهو من قراة وقيرة قرية خربة
واقعة في الجنوب من صرخد على مسافة ساعتين

ومما تقدم يتبين أن العمران بحوران قديم ، ومجدها ينبغى أهلها عظيم



قدس الحيرى

عيسى أسمر

محترم أحرار حمص الأفاضل (٤)

والمرجح أن أصلها (١) من حورنا بالعبرانية ومعناها الكهف والمغار . فان بها كثيراً من الكهوف والمغاور وقد حفرها القدماء بعضها لخزن الماء وبعضها للحنطة ، وكان يسميها الرومان « أورانتيس » وهذا الاسم من الأصل العبرانى ، وقد ذكرها يوسيفوس وكانت فيها مملكة باشان . ولا يبعد أن يكون هذا مأخوذاً من اسم قرية من قرى دمشق : قالوا : انها قرية أصحاب الاخذ . . .

وبها بيعة عظيمة عامرة (٢) حسنة البناء على عمد الرخام منقوشة بالفلسفساء يقال لها نجران (٣) ينذر لها المسلمون والنصارى وقد ذكر بعضهم أن النذر مجرب لقضاء المنذور ولنذورها قوم يدورون في البلاد ركبان الخيل ينادون « من نذر للنجران المبارك فليؤده وللسلطان عليها جعل يؤدونه كل عام »

١ - دائرة المعارف للبستاني — ٢ - الغزوينى

٣ - يوجد بحوران قريتان بهذا الاسم فالاولى واقعة بالجليل والثانية باستل قرب بحر الحيرى فن المرجح أنهما مركزان يتبادلانهما المتعبدون صيفا وشتاء . إذ أن احدهما وهى المشورة ببيعة نجران واقعة بالجليل فيصح أن تكون مصيفا للمنهبين . والثانية بالساحل يصح أن تكون هشتى لهم أيضا .

٤ - قريبا ترى أعماله الجليلة مسطرة في الحلقة الثالثة « سوريا المضرحة: بالدماء »

هوران في عهد الاتراك

أما في عهد الاتراك . فقد كانت حوران لواء واسعا تابعا لولاية دمشق وينقسم الى أربعة أقضية وهي :



الامير علي باشا الجزائري نجل خالده الذكر الامير عبد القادر الكبير
الذي كان من انصار السلام واتمهم بين الحورانيين والدروزيين

أ — قضاء الشيخ سعد « وكان مركز اللواء » فأصبح في عهد الاحتلال الفرنسي ، متصرفية ومركزه « درعا » وليس هذا فقط ، بل ان عدد قراه كان نحو ١٢٠ قرية والآن ٩٦ حيث ضم أربع وعشرون قرية الى دولة جبل الدروز

ب — قضاء القنيطرة : الذي أصبح في عهد الانتداب « قضاء وادي العجم »

وصار تابعا للواء دمشق وعدد قراه ٨٦

ج — قضاء عجلون : الذي أصبح بعد الاحتلال (سنة ١٩١٩) لواء تابعا لحكومة الشرق العربي وكان مؤلفا من ١٤٧ قرية نصفها كان خرابا أما في عهد الحكومة الجديدة . فقد أصبح معظمها عامراً .

د — قضاء جبل الدروز : الذي أصبح الآن دولة مستقلة ، بمساعي المستعمرين ليضعفوا من قوته ، بفصله عن جسمه (حوران)

هذه هي حوران في عهد الدولة العثمانية ، التي كما نشكوا من ظلمها واستبدادها حتى جربنا غيرها فاصبحنا ندعوا لها بالخير والبركة . كما قل الشاعر :

دعوت على عمرو فمات فسرتني فعاشرت اقا، اما بكيت على عمرو

ولم يكنهم ذلك التفريق والتمزيق ، بل ان السلطة تسمى الآن في جبل السنة وتسعين قرية الموسومة بحوران الان ، وهي البقية الدائمة من السمائة قرية ، حكومة مستقلة ، او مملكة حرة ، كما سنبينه في موضعه . واذا قارنا بين قضاء عجلون وبين الاقضية الثلاثة التي هي : « جبل الدروز » و « متصرفية حوران » و « قضاء القنيطرة » اليوم نرى ان قضاء جبل عجلون يزايد عدد سكانه ، آناً فآناً ، وتتسع خصوصيته وتزداد خيراته يوماً فيوماً . حتى أصبح يفوق تلكم الثلاثة الاقضية السابقة بفضل الحكومة الحاضرة ، التي هدأت مابه من ثورات وغارات ، واصبح السكان آمنين في منازلهم ، ترفرف على رؤوسهم اعلام الوفاق ، وتبدو عليهم علام القوة والفلاح .

الا قاتل الله ، الاغراض والاهواء ، ومحق كيد السياسة الخرقاء ، فان تلكم الاقضية الثلاثة ، لاتزال الآن تتخبط في دياجني تلكم المظالم ، لاتدري متى يستقر

حالمها ، والى اين يؤول امرها ومستقبلها ، لكونها عرضة الى مقذوفات الطيارات والرشاشات والمدمرات . فأصبحت ارضها قاحلة ، وسكانها نازحه . مهاجرين الى البلاد الاخرى والاماكن المجاورة ، كي يعامشوا على نفوسهم واموالهم . وما ذلك كله ، الا بفضل ماتنويه لم السلطة الفرنسية «الحكومة الراقية ، محررة الشعوب والقبائل ، من الرق والعبودية» فيالعمار وياخيبة الامال

مواصلاتها

يوجد بحوران عدة مواصلات فمنها :

- ١ - السكك الحديدية
- ٢ - عربات ركوب تجرها الخيل تسع الواحدة منها خمسة أنفس . . . :
- ٣ - سيارات « اوتوموبيلات » تسع الواحدة ٦ - ١٢ من النفوس
- ٤ - سكك منظمة لسير الجمال والاقدام ، وسكك زراعية لمواصلة البلاد بعضها مع بعض



اما السكك الحديدية فهناك خط يبتدىء من دمشق ، ويمر بوسط حوران الطبيعية حتى درعا . ومسافته ١٢٣ كيلومترا . ويمر في سيره على جملة محطات ، واشهرها « للمسمية » « خربة غزاله » « ازرع » ومن درعا فرع يتصل بخط حيفا ، وطوله ١٦١ كيلومترا . وفرع آخر يظل ممتداً منها الى « عمان » عاصمة حكومة الشرق العربي ، فلمدينة المنورة . وهو اطول خطوط سوريا « المعروف بالسكة الحجازية (١) وهو خط مزدوج يبلغ طوله

ارستاز فارس بك الخوري

الذي تقلب في جملة وزارات
ثم نفي مرارا (٢)
ونائب رئيس حزب الشعب السوري

(١) أنشئ هذا الخط بأمر السلطان عبد الحميد الثاني وقد جمعت له الاعانات من جميع انحاء العالم الاسلامي

(٢) قريبا ترى تفاصيل أعماله الوطنية في الحلقة الثالثة « سوريا المضربة بالدماء »

١٨٤٩ كيلوا متراً . وقد كان يوجد قبل انشاء ذلك الخط الحديدي سكة حديد لشركة فرنساوية يمر بوسط حوران يقطع قرية الشيخ مسكين حتى درعا فقط واسكنه قد خرب هذا الخط في اثناء الحرب العامة . وأما العربات والسيارات فهي في داخل ارضها . توصل جميع مدنها وقراها . وتربط جبل الدروز بدمشق والشرق العربي وحيثما الخ

هوران في عهد الاستعمار

كانت حوران تشمل جميع الاقضية الاربع ، فكانت زاوية زاخرة بخصوبتها



الشهيد - شير بك طبع
الزعيم الدروزي الكبير

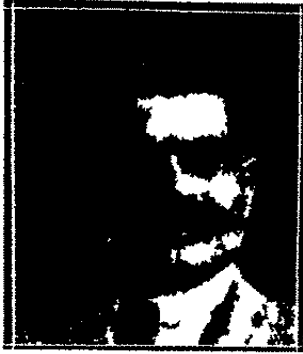


وأمن سكانها واشتغالهم بتربية وطهم بجميع شؤونه وبعد ان تقلصت سوريا من يد الاتراك لاسباب كانت اذ ذاك جوهرية ، ووضع الاستعمار فيها قدم الاطماع والظلم ، عمد قبل كل شيء ، الى تفريقها وتقسيمها ، الى دول ودويلات . واوعز الى كل دولة منها ، بمساعدته على استقلالها ومنام بكل ما يريدون ويطمحون اليه من رغائبهم ومطالبهم ففضلا عن هذه التقسيمات الاربع الاساسية كما بينا ، عمد أيضا الى

كل قسم منها ، وجعله أقساماً وأقضية ، لكل قضاء حكام ومديرون فناء على ذلك كثرت الحكام والمديرون وتفرقت آراؤهم ، واتجهت نحو مصالحهم ومحافظتهم على مناصبهم ومرتباتهم ، ونسوا أو تناسوا خدمة البلاد الحقيقية ، وصارت البلاد ، لاتفي بحمل ما تكلفته من مرتبات حكامها ،

فاشتدت الازمات وضعفت القوة حساً ومعناً ، الفاضل رامز افندي سر كيمسي وكان هذا من مهادت ما يريدون . فياللاسف من صاحب جريدة «لسان الحال» البيروتية هاب الفكر ، وعدم التنبه لظواهر الاصلاحات الموهبة ، التي هي في الحقيقة نهاية الخراب

والموت . فاصبحت الان بفضل ماوصلت اليه من الضعف، وصارت به من التفريق،
والتمزيق ، لا يطلق اسم ، حوران ، الا على جزء صغير كان يصح ان يكون مرآقطة،
لداخل حوران الوسيعة . ونحن لانريد من اسم حوران ، الذي هو موضوع بحثنا،
في كتابنا هذا ، حوران الممزقة ، التي صارت تنارع الانعام في علقها ، ونسيت طعامها،



التيمن الاساني ، الذي كان حياتها وحياة من
حولها من الممالك والبلدان ، وماجا لكل شريد
وطريد ، ومأمن لكل خائف من وجه الاستبداد.
تركت كل خيراتها ، طعمة هنيئة ولقمة سائغة ،
لتكلم الأمم الجائحة المستبدة الظالمة . بل نريد حوران
الطبيعية ، مجمع تلكم الاقضية المتفرقة ،

فأين حوران التي كانت مملكة من أكبر الشعراء الكبار **بيل بك المطرط**
الممالك ، توالى عليها ملوك عظام ، ودالتها دول فخام ، مؤسس حريدة « الوطن » البيروتية
فقد كانت مقراً للملوك غسان وغيرهم . واليك حدودها التي وصلت اليها الآن....

مرود لواء حوران

هي عبارة عن قضاء « المقررة » الواقعة في وسط حوران الاصلية . جنوب لواء
دمشق كما يبناه آنفاً . وهو خصب التربة غير انه قليل المياه ، وفيه ثلاثة اقضية وهي:



حوران - ازرع - المسمية

فقضاء حوران، واقع في جنوب قضاء دمشق وعاصمته « درعا »
وأما قضاء ازرع فواقع في سفح جبل اللجاء . وجميع
أبنيته من الحجر الاسود ، وتحيط به السهول الواسعة، وهو
قليل العمران والسكان ، لأن أهلها مزارعون ، وهو
عديم المياه . ومركزه « ازرع »

وأما قضاء المسمية ، فواقع في جنوب قضاء ازرع ،
وهو جيد التربة ، خصب الاراضي ، لولا قلة مياهه . رئيس تحرير جريدة « الارز » -
في بيروت

وعاصمته المسمية. وهي مستودع حاصلات بلادها، ومنها توزع الى الخارج. وبها آثار قديمة، يقصدها المكتشفون .

مساحتها

تبلغ مساحة حوران الجديدة نحواً من « ١٢٤٠٠ » كيلو متراً مربعاً . ويبلغ المزرع منه نحواً من « ٧٠٠٠٠ » والباقي قاحل . لعدم تعهده وقلة مياهه . وهذا الاحصاء مأخوذ من آخر احصاء قدره به الجيرون سنة ١٩٢٥ .



الكاتب الكبير

وديع افندى عقل

صاحب جريدة الوطن (البيروتية)
ورئيس تحريرها

حاصلاتها

هي القمح . الحنص . الشعير . قطنى . وكرسنه وخلافه من الحبوب الشتوية فقط .
أما حاصلاتها السنوية التي تسقى بماء المطر اذا سح فهي « ٦٩٨٠٠٠٠٠ » مداً من القمح و « ٤٢٨٠٠٠٠ » مداً من الشعير . و (٣٥٠٠٠٠) مداً من الحنص ومقدار الا يستهان به من الكرسنه والقطنى وخلافها وتنتج من السمن ما يقرب من نحو (٦٠٠٠٠٠) أقة أما في سنة ١٩٢٥ فكان معظم أراضيها قاحلة، وأنعامها معدومه بالنظر لمحل أرضها.

تجارها

وتصدر حوران حاصلاتها الزراعية ونتاج مواشها الى دمشق فيبوت فحيفا فعمان الخ .
ومعظم تجارتها الزراعية ترتبط مع دمشق خاصة وتستورد منها حاجياتها الضرورية. ولا يوجد بحوران تجارة عمومية غير تجارة الحبوب . سوى ما بها من بعض حوانيت صغيرة في كل قرية .

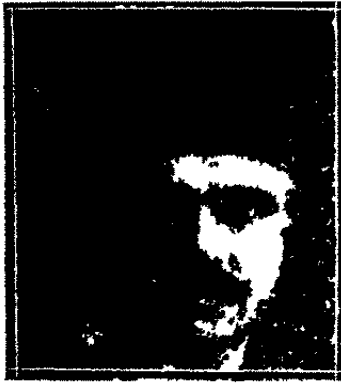


محمد طامل شبيب العاملى

أستاذ الفلسفة والتاريخ في
مدرسة دار المعلمين في بيروت

وبهذه المناسبة نذكر أن جميع فلاحي حوران مدينون

دائماً لسوراة دمشق لان الدمشقيين يقرضونهم بمن محاصيلهم ومنتوجاتهم قبل حلولها ويكون الفلاح اذ ذاك ملزماً بدفع محاصيله لاهل دمشق فكأنه دائماً تحت ذل دين الدمشقيين فاذا لم تنتج الارض بسبب تأخر المطر كما حصل سنة ١٩٢٥ كان الوباء شديداً



على أهل حوران . لانهم مع احتياجاتهم لطلب حاجياتهم عاجزون عن دفع ما عليهم وطلب ما هم محتاجون اليه الآن . زد على ذلك ، أن الدمشقيين لا يقرضونهم بدينهم ولا يساعدونهم اذ ذاك دلى زراعة أرضهم الا بعد أن يدفعوا ما عليهم من الكسور المتأخرة من العجز الحاضر .. وهيات . . . فياحسرة عليهم اذ ذاك . . .

عمر بك المراعوي

ضريتها

مع هذا كله ، ومع فاقة الاهالي ، زادت الحكومة من القالين بالوحدة السور وضم بيروت الى الاتحاد السوري بلاءهم بلاء . حيث فرضت على كل « ربة » أربعة وعشرين حنيتها سوريا . ثم ندمت سنة ١٩٢٥ « سنة المحل » مقدرين للمحاصيل فقدروا ما يساوي بألف مثلاً . وأجبروهم على دفع ما عليهم بهذا التقدير ؛ الذي لو بيع كل المحصول ، بل ومواتيهم ، ودورهم لا يبي بما على هؤلاء المساكين من هذا التقدير الفاحش . الذي كانت أعضاؤه ومقدروه في اللجنة الاولى هم :

توفيق بك محاسب قضاء وادي المحم ، ومصطفى الطويل من « الصرمان » قضاء القنيطرة ، وأبو خالد الدوماني من قضاء « دوما » فاحتج الاهالي ، من ظلم هؤلاء المقدرين ورفعوا شكاوهم الى المراجع العليا ، فارسلت لهم لجنة استئنافية - أصورية - وأوعزت اليهم أنهم لا ينقصون عن تقدير اللجنة الاولى ، الا قليلاً ، أي عشرين بالمائة فقط ، مع أن الزيادة كانت تربو على الضعف . وما ذكرته من هذا الظلم الفاحش ، كنت أشاهده بنفسى ، واليك مثلاً من جزئياته :

حصل «بانغل» أن حضرات اللجنة الاستثنائية المؤلفة من عبدالله افندي وكيل
قائمة ومدير نوى رئيسا . وحسن افندي فلوح من « بصير » . وعطا افندي



بعضه موظفي منصرفية موراد

بايزيد من درعا وكيل محاسب المالية . ومحمود افندي الخلقى من جاسم - ومحمد افندي
ابوروميه مختار القينة . أعضاء . فقدروا بالتحقيق المحسوس ، المحصول بعشرة

آلاف ربعة بعد أن قدرته اللجنة الأولى باثني وعشرين ألفاً وستماية وتسعين ربعة . وخابروا



أولي الأمر في هذا الشأن تلفونياً - وكنت واقفاً أسمع - فكان جواب الحكومة لهم ، وعلى رأسهم مستشار درعا الفرنسي ، عدم السماح بتنقيص هذا التقدير أكثر من أربعة آلاف أي اعتباره نحو تسعة عشر ألفاً .

الخطيب البليغ فيليكس افندري فارسي

كان بلبل الدستور الثماني ، وأما اليوم فقد صوته ... لماذا ؟

واتركوا تقديركم ، غير معمول به... فهكذا يكون العدل... وهكذا يذهب ضحية الاغراض !!!

المستجير بعمر عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وبقيت الحكومة مصرة على جمع الضريبة بهذا التقدير ، رغم مراجعة البعثة

الفرنسية بدمشق .



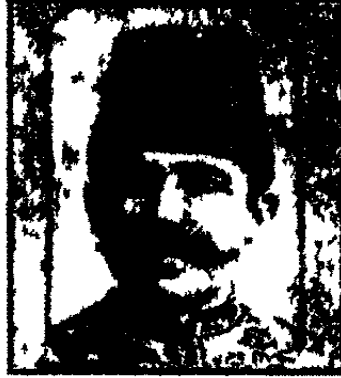
ولولا ما أتاح لهم القدر ، من قيام الدروز بالثورة ، وخوف الفرنسيين من انضمام أهل حوران اليهم ، بالنظر لما لحقهم من الجوع والفقر لما جمعت البعثة الفرنسية بدمشق ، رؤساء حوران ، واتفقت معهم على اعفائهم من الضريبة وتأجيل ديونهم التجارية بشرط تجنيدهم وتسليحهم ضد الدروزين كما سنفضله بعد في حينه .

دولة هقي بك العظم

حاكم دمشق شرماً

فكانت هذه الثورة الدروزية ، مباركة ميمونة على أهل حوران ، التي سببت لهم عيشاً باقياً ، وعمراً جديداً .

كما كانت سبباً في اعطاء لبنان دستوراً جمهورياً ، ولو كان لفظياً... يابلاش !!!



نجيب بك مטר
القاضي المادل

حبيب باشا السمير
زعيم لبنان المحبوب

عبر الله بك ابو فاطر
عضو المجلس النيابي اللبناني

مع احترامى لمبادئهم الوطنية المتنوعة أوجه لهم هذا السؤال :
ألم يكن للثورة الدرزية يد كبرى في هبة لبنان دستورها الجمهورى ؟ تاركا لهم
الجواب ليحدثوا به ضمائرهم ويعترفوا به مع نفوسهم، كما أعهد في نياتهم وسياساتهم وكياساتهم
عبد سلطان حوران وأقسامهم

لا يمكن حصر عدد السكان بالضبط لتبدله في كل آن حسب ظروف الاحوال
الطبيعية والسياسية غير أنه يمكن بالتقريب وضع نماذج مؤقتاً استحصلنا عليها من
أربابه الخبيرين . فقد كانت في مبدأ تاريخها تضم نحو مليونين نسمة فازالت تلعب
بها أيدي السياسة ، حتى صار الان ما يطلق عليه اسم حوران ، لا يضم أكثر من
نحو ٣٤ ألف نسمة . منهم نحو « ٢٩٠٠٠ » مسلمون . ونحو « ٥٠٠٠ »
مسيحيون . ويبلغ عدد الغرباء - قبل الثورة - نحواً من « ٣٠٠٠ » وهذا التعداد
مأخوذ من مشايخ ومختاري حوران كما قلنا . والمهيشون للجنيد منهم نحو « ٩٠٠٠ » .

عرب حوران

أما عدد أحياء الأعراب هناك فيبلغ نحو « ٤٣٧٠ » بيتاً - قبل الثورة -

١٩٢٥ - يمتد قسم منهم الى ضواحي تلك الاصقاع .

وأما قصباتها المشهورة ففيها من النفوس ما يأتي :

بصرى اسكى شام - وهي قاعدة حوران قديماً وتقع في الجنوب الشرقي من دمشق وتبعد عنها ٩٠ كيلو متراً . وعدد سكانها ٦٥٠٠ نسمة . وترتفع عن سطح البحر بنحو ٧٠٠ متر وفيها آثار تاريخيه هامة .

درعا - عاصمة المتصرفية ومركز المستشار الفرنسي . وترتفع عن سطح البحر بنحو ٤٠٠ متر وعدد سكانها ٧٠٠٠ نسمة

ازدع - عدد سكانها نحو ٨٠٠ نسمة

المسمية - عدد سكانها نحو ٧٠٠ نسمة



وهذه القصبات التي كانت في التاريخ لا يقل عدد سكان أصغرها عن ١٠ - ١٥ ألف نسمة . قد وصلت اليوم الى ماترى... فتأمل؟

حاكم دمشق العسكري سابقاً (١)
دولة رضا باشا الرطبي

قراها المسكونة

يبلغ عدد قراها المسكونة « ٩٦ » قرية . ومركزها الحكومي « درعا »
والعشائري « شيخ مسكين » والتاريخ يذكر أن حوران كانت قديماً ستمائة قرية
وقبل الاحتلال تبلغ ١٢٠ قرية فنقصت ٢٤ قرية انضمت الى دويلة جبل الدروز .

كبريات عشائر حوران

— ١ —

العشائر الاسلامية

- ١- آل الحريري : وهي أكبر عشيرة في حوران وعدد قراها ثمان عشرة
قرية يرأسها أفراد من الامرة الحريرية وزعيمها الأول ، المتقدم على جميع زعماء
حوران ، هو الشيخ اسماعيل الحريري ، ومقره قرية « شيخ مسكين »
- ٢- آل الزغبي : وهي أكبر عشائر حوران عدداً ، وعدد قراها ست عشرة
قرية ، وزعيمها الاول ابراهيم السليم الصالح ، ومقره « خربة الغزالة »
- ٣- آل مقداد : وهي أقدم عشيرة في حوران وعدد قراها خمسة
وزعيمها الاول ، الشيخ منصور الخليل مقره ، بصري اسكي تام ، أي الشام
القديم .
- ٤- آل الرفاعي : وعدد قراها ثلاثة ، وزعيمها الشيخ احمد لرفاعي
ومقره « نصيب »
- ٥- آل الحلقي : وعدد قراها ثلاثة ، وزعيمها الشيخ منصور الحلقي ومقره
« جاصم »
- ٦- آل المحمودي : وعدد قراها خمسة ، وزعيمها الشيخ فضل المحمودي
- ٧- آل الجباوي : وعدد قراها ثمانية وزعيمها الشيخ محمود أبو رومية ومقره
« القنيه » وتعتبر هذه العشيرة في الدرجة الخامسة من عشائر حوران .

- ٨ - آل البلخي : تتولى رئاسة قريتين وزعيمها الشيخ تميم البلخي ومقره « النجيج » وما بقي من العشائر لا يرأسون إلا على قريتهم :
- ٩ - آل الحشيش العباس - زعيمها فندي الحشيش « تل شهاب »
- ١٠ - آل المديب - زعيمها جبر المديب « نوى »
- ١١ - آل زعل - زعيمها محمد الزعل « المسيفرى »
- ١٢ - آل المحاميد - كبيرها فاضل المحاميد « درعا » الخ ...
- لكن الكلمة المسموعة لدى البعثة الفرنسية في دمشق هي لفارس بك الزغبي مندوب حوران في المجلس النيابي الدمشقي . مقره « دير البخت »
- وأما عوض بك العامري مفتش معارف حوران فققره « جاسم » وهو من عشيرة آل العامري المعروفة ويعتبر من ارقى شبان حوران أدباً وتربية .

— ٢ —

عشائر العرب والجرکسي

- عشيرة الفضل - مركزها الجولان وزعيمها الاول الامير محمود الفاعور (١) مركزه « واسط » .
- عشيرة بنى نعيم - يرأسها المشأخ صالح وممدوح الطحان . والحاج عبد الله الطحان . ومقرهم « كودنه » بقرية تل الفرس
- عشيرة آل العزيز - يرأسها المشأخ نمر عبد العزيز والشيخ فارس عبد العزيز وكلاهما مقرهما « كرمته »
- عشيرة بنى شديد - يرأسها طاهر الفرسان الشديد مقره « اللوه »
- عشيرة الجرکسي - يرأسها الحاج سايمان الجرکسي مركزه « القنيطرة » وينزل في أراضي حوران عرب عنزي في بعض الاحايين

(١) قريباً ترى تفاصيل وافية عن احواله في الحاققة الثالثة « سوريا الممرجة بالدماء »

— ٤٦ —

— ٣ —

عشائر المسيحيين

١ - آل فلوح : أصل آل ولوح من صرح حد ويقال أنهم من أصل غساني وجدهم



الجالسون من اليمين الى الشمال - ١ - نجيب افندى الحاتم شيخ قرية «خب»
٢ - قائمقام المسمية - ٣ - الشيخ احمد السلامة شيخ قرية «جباب» . وفي
وسط الوقوف ابراهيم افندى بدين عضو مجلس ادارة قائمقاية «المسمية» والد
الشاب الاديب بادي افندى بدين من «موتبين»

الاول اسمه « قروى » وقروى ولد فلوح . ومهنا . وناصر . وقطيش . وقرقيش
فالاول تناسل منه آل فلوح . وكبيرهم الآن حسن افندي فلوح . والثاني آل مهنا .
والثالث آل ناصر . والرابع آل سلمان . والخامس آل قرقيش . ومنهم صالح باشا
قرقيش وغيره من المشهورين ومقرهم في السلط وعجلون .

٢_ آل حاتم : وأما آل حاتم فنسبها يتصل بشقيق « قروى » جد آل فلوح .
وكبيرهم نجيب افندي حاتم ومقره قرية « خبيب »

٣_ آل الاسعد : وأما هذه الاسرة فقراها « أزرع » ووجيههم خليل افندي
الاسعد مديرالصنمين

٤_ آل الشناعات : مقرها « تبنة » ووجيهها رشيد الشناعة

٥_ آل شقرا : مقرها « شقرا » كبيرهم الخوري موسى بدوان

٦_ آل نصر الله : أصل هذه الاسرة من « أزرع » ونزح منها كثير من أفرادها
انتشروا في جميع أنحاء سوريا ولبنان منهم آل قنديل مقرها جديدة مرجعيون .
وكبير آل نصر الله ، سليم افندي نصر الله ، مقره « ذنبيه »

٧_ آل بدين : مقرها « موتبين » ووجيهها ابراهيم افندي بدين

وقد تعرفت بجملة من أساتذة مدارس جبل الدروز - قبل الثورة - وكنت
متأسفاً جداً لانحطاطهم الادبي والاخلاقي مع أنهم من عشائر حوران المسيحية (١)
وكان عهدي بهم أن يربأوا بأنفسهم عن الوصمة الخلوقة ويكفي أن تكون
عيباً للجهلاء الذين يكون لهم العذر اذا هم سقطوا في وهدة خلقية، فان الجهل أساس
كل رذيلة كما قيل :

ولقد أمر على الائم يسبني فضبت ثمت قلت لا يعنيني

(١) راجع الحاشية الاولى « جبل الدروز »

معارف حوران

في أوائل سنة ١٩٢١ عين عوض بك العامري ، مفتشاً عاماً لمعارف متصرفية حوران . فكان له اليد الطولى في توسيع نطاق معارفها وكانت في أشد الحاجة الى العلوم والمعارف

ولما استلم زمامها ، كانت ست مدارس فجعلها ٢٨ مدرسة وأساتذتها ٤٠ وطلابها ٢٤٠٠ ثم رجعت التقهقرى ، حيث أصبح الطلاب فيها « سنة ١٩٢٥ » ١٢٠٠ مع



الشرهيد الكريمة الامير صمد الاطرشي
امير جبل الدروز
رسم سنة ١٩١٧ وهو طالب في المدرسة
العلمانية الفرنسية في بيروت (١)

ان المدارس والاساتذة باقية على حالها . ورغم انه طبق نظام التعليم الاجباري لا يعلم السبب في ذلك التقهقر

ولكن السبب الاكبر بعد أن بحث معه في هذا الشأن ملياً استخلصته فيما يأتي:
١ - ان الشعب الحوراني ، شعب خامل ، قد امارت شعوره و أخذ فطرته ، توالي أيدي المستبدين عليه ، حتى فقدت منه يقظته ، وتنبه الى ما يرقبه ، ووجه كل همه الى الانصراف في كيف يعيش ، وكيف يأكل . وعليه فلا أمل في اصلاحه ، الا اذا انفصلت ناشئته الحديثة ، عن الاتصال بأبائها وأجدادها ،

وأخذت تنظر لمستقبلها ، باصلاح كل شؤونها الادبية والمادية ، من علم وتعليم ، وزراعة وصناعة ، على الطرز الحديث .

٢ - عدم وجود معلمين أ كفاء للتعليم ، وهو من أقوى الاسباب في تأخرها ،
٣ - فقدان المربي الذي يزرع في فكر الطفل من صباوته حب التعليم وخدمة وطنه ، مما جعل الطفل الحوراني يشب ميتاً ويعيش ميتاً . لا يعرف الا فكر أمه وأبيه .
واليك مثلاً يؤيد ماقلناه ، فقد روي قديماً : أن معاوية حينما كان والياً على دمشق كتب الى عليّ يتهده « لئن لم تنته يا علي لاتينك بجيش عرمرم لا يميز بين الناقة من الجمل » - يريد أهل حوران - ونروي الآن حديثاً : قد زرت مدرسة « نوى » المؤسسة من عشرين سنة فلم أجد فكرة لتلميذ من التلاميذ سوى ما تلقنوه من معلمهم وهاك حديث دار بين معلم وتلميذ ننشره على سبيل التفككة :

المعلم - الخاروف أحسن أم الجدي ؟

التلميذ - الجدي ! ...

المعلم - بعرة الجمل ماذا يوجد فيها ؟

التلميذ - شعير وفول ! ...

المعلم - الدجاجة كيف تبيض ؟

التلميذ - اح ... اح ... وتنزل البيضة !!!؟؟؟

المعلم - كيف يول الجمل ؟

التلميذ - من ورا ...

وقد كان بها معلمان : فالاول يدعى لظفي ... والثاني فوزي ... ولما أخبرت حضرة المفتش بهذه القصة الغريبة ، ضحك ولم يستغرب ذلك ، لأنه تعود على سماع هذه الالفاظ الخلابه ، وقال انه يسمى ، لتبديل كافة المعلمين ...

جدول مدارس حوران

وهذا جدول يضم عموم مدارس حوران التابعة للمعارف

ملاحظات	عدد	اسم	مركز المدارس	عدد التلاميذ
جميع هذه المدارس بناها سكان هذه القرى المذكورة من مالها الخاص . مما يدل على ان الحكومة غير معنية بشؤونهم الا في جمعها الضريبة منهم كاملة . وكل هذه المدارس اولية ليس الا . ولم يكن في حوران كلها مدرسة ثانوية فتأمل متأسفاً ... مع ملاحظة أن ما بها من عدد التلاميذ يتناقص ان لم نقل أنه يبقى على حاله . وكان من المؤمل حسب ناموس الترقى أن يزداد يوماً فيوماً ... فتعجب مندهشاً !	١	٢	درعا	٣
	١	١	صيدا	١
	١	١	المسيفره	١
	١	١	بصرى اسكي شام	٢
	١	١	خربة الغزاه	١
	١	١	طفس	١
	١	١	داعل	١
	١	١	ازرع	٢
	١	١	بصرى الحرير	١
	١	١	الحراك	١
	١	١	شيخ مسكين	١
	١	١	محجه	٢
	١	١	جباب	١
	١	١	موتبين	١
	١	١	غباغب	١
	١	١	دير البخت	١
	١	١	الصنمين	١
١	١	انخل	١	
١	١	جاسم	١	
١	١	نوى	١	
١	١	تسيل	١	
١	١	الشجرة	١	
١	١	فيك	١	

جدول مياه حوران

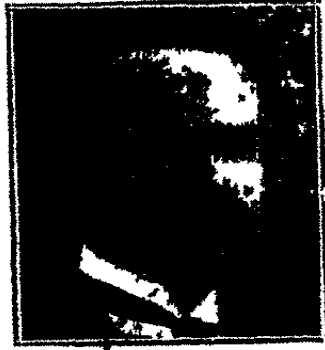
اسماء المنابع	شرب أو ري	القرى التي تستفيد منها	ملاحظات
منبع بصرى اسكي شام	شرب	بصرى اسكي شام	يستفيد منه أيضا ضواحيها
» الجابية	»	نوى	ومع كونه للشرب يروي
» الصخر	»	الحارة - تمر - بسطاس	مته كثير من المزرعات
» المال	»	- جاسم - أنخل	» »
» غباغب	»	زمرين - شملين - أم العوسج -	» »
» الثريا	ري	غباغب - موتبين	» »
» المزاريب	شرب	جباب	متعكر
» زيزون	ري	ثريا	
» جلين	»	تل شهاب	
» المعجمي	»	زيزون	
		جلين	
		بضعة قرى	

وهناك منابع أخرى غير مشهورة، يأوي إليها بعض الرحل وكثير من الأعراب لسقى مواشيهم ورعيها. وغالب القرى المجاورة لحدود جبل الدروز، تستفيد من منبعي «قراة» «وعين المزرعة» بجبل الدروز. بطريق الانسانية والجوار. ولكن أهل حوران يسمون بكل الوسائل الى جعل هذين المنبعين، مسقى سياسياً لهم وتمديد مجراهما في بلادهما

نخبة من أفاضل واولياء اللبنانيين (١)



للش مفيد عبدالكريم



موسى افندي تواد



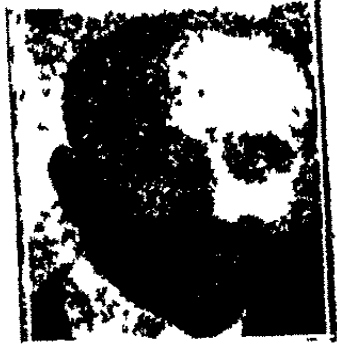
المفكر لبيب الرياشى



جورج افندي باز



الاستاذ يوسف اسطفان



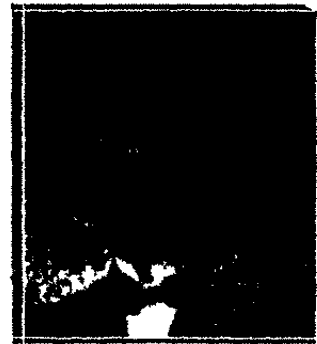
الصحفي امين افندي القريب



حيدر بك الملووف



الشيخ كسروان الحازن



أمين بك نخله

(١) قريبا ترى تفاصيل حوادثهم المتنوعة في الحلقة الرابعة (لبان الشيخ) و «قاموس الاعلام»

آثار حوران ومبانيها

وهناك آثار قديمة ، تعادل خرائب تدمر . وبقرب قرية عجلون الى جهة الغرب ، قلعة الربيض ، وتسمى الياعوته أيضاً . أما الابنية في حوران فهي خالية من الاتقان ومعظمها مبني من اللبن . ويوجد في بعض من جبالها معادن الحديد والفحم الحجري . وقيل أن فيها البترول ، على أنه لم يخرج شيء من هذه المعادن ، كما هي الحال في بقية معادن مقاطعات سوريا . وأهم هذه المعادن في أراضي جبل عجلون . ونذكر هنا آثار الانباط والغساسنة والعمانية وفرنسا أخيراً .

آثار الانباط : هم فئة ، عن العرب المنتصرة ، كانوا يقطنون الحجر المعروفة الآن بوادي موسى . وأهم آثارهم فيها : صهاريج لخزن المياه ، ومغاور شبيهة بالبيوت ، وأقنية للمياه ، ومنها آثار تدمر . ولا تزال الآن ، تشهد بسابقة مجد هذه المدينة . وقد حارب الانباط الفرس والرومان ، على عهد مملكتهم الحكيمة « زنبوبيا » والاثريون لا ينقطعون عن زيارة تلك الاماكن . وقد اكتشفت حديثاً نواقيس كثيرة فيها

آثار الغساسنة : الغساسنة عرب تنصروا ؛ وكانوا عمالاً للبيزنطيين ؛ وأهم آثارهم في « بصرى أسكي شام » « وبصرى الحرير » « وجبل الدروز » « والبلقاء » آثار الاتراك : أهمها الثكنات العسكرية ، ودور الحكومة الباقية الى الآن ... آثار الفرسويين : وأهم ما استتركه فرسا من الآثار في حوران ، هو ماهدمته من القرى ، وما دمرته من المساجد لاستعمالها ثكنات عسكرية ، وحصارات حربية . ومن أهم النقط التي يجب أن تعلن للملأ ، هو حصر كافة الآثار ؛ الموجودة في البلاد السورية ، تحت تسيطر المفوضية الفراسية في بيروت . ولا يمكن الوطني أن يقوم بالحفريات ، إلا مأجوراً منها ؛ وتحت مراقبتها ، حتى اذا كانت الآثار التي تستخرج من بطون الأرض ، ذات قيمة ثمينة ، وخفيفة الثقل أي مماغلا ثمنه

وخف حمله - نقلتها حالا إلى فرنسا « أمانة الخنون » وأما إذا كانت كقشور جوز الهند ، كسرت الجوزة ، وأخذت لبها ، وسلطنا قشورها . التي لا تنفع إلا للنسار . ومع هذا يملؤون الدنيا صراخاً ، ويقولون : « إن آثاركم أبقيناها لكم » وما ذلك ، إلا لاختفاء حقيقة مقاصدهم .



مثال من آثار عمال فرنسا في سوريا
الجنود الفرنسيون يتحصنون في أحد مساجد حوران بعد تدهوره

والغريب أننا نشاهد بأعيننا ، ونلمس بأيدينا ، كيف تضحك علي ؛ بجمعة.



الدكتور عبير الرصممة الشهبندر

رعييم حزب الشعب السوري يلباس البداوة سنة ١٩١٧ (١)
العلمي الدمشقي ، وغيره ، بكتابات خلافة ، وعلماؤنا الأعلام ، لا يفكرون في غير
مرتباتهم المقررة ، من السلطة الفرنسية .

وهاك مثالا مما يجريه مستشار الآثار الفرنسي ، في المعوضية العليا . وهذا
كتابه نشره ببحر وفه ، ليكون برهانا على ما يعملون - ونحن نيام - من الأعمال
المباشرة ، حتى في آثار أجدادنا :

« من مستشار الآثار في المعوضية الفرنسية الى رئاسة المجمع العلمي بدمشق :

الرئيس العزيز

قرأت بامعان ، تقريركم الحافل ، بأعمال المجمع العربي ، خلال سنة ١٩٢٤

(١) راجع صفحة ٣٣٠ « جبل الدروز » نجد صورته المادية

تأكدوا باننا نسعف المتحف بكل مساعدتنا ولقد سبق لكم فاستلمتم آثار
« الشيخ سعد » و « المشرفة » وقريباً نرسل لكم الوثائق التي اكتشفها المأسوف
عليه « موريس بزار » في تل « النبي مندو » في سنتي ١٩٢١ - ١٩٢٢
ونرسل لكم الآثار ، التي ظهرت هذه السنة في « تدمر » وستنقل فيما بعد الى
دمشق وتسلم .

لقد نوبنا عقد مؤتمر اثري في الربيع القادم ، وسيجتمع دورة في بيروت ،
ودورة في دمشق ، وتمقد جلساته ، في دار المجمع العلمي العربي « اذا تكرم علينا
بجمعكم الموقر » بقبولنا مرة أخرى في ضيافته
مع رجائي بان تعربوا زملائكم الاعلام ، حسن عواطفني ، وأكد لكم اخلاصي
الامين « طبعاً... »

٨ تموز « يومه » سنة ١٩٢٥ « لامضاء »

وبالطبع ان مجتمعا العلمي ، قد سر كل السرور من هذا الكتاب ، لذي ظاهره
لطف ، وباطنه امر وعنق ، فله ينأخر عن ارسال كتاب شكر له ، معربا فيه ، انه
مستعد لتلبية طلبه في وقته ...

فالامل من هيئة مجتمعا الموقر ، ان يتبصر حيدا ، في كل عمل اثري تقوم به
المفوضية العليا على افراد . ولا أظنها تفتة عن ذلك ، وانكن مقرراتها ، تصبح كحجة
عليها بقبولها مساعدات ، من جانب الاجنبي ، الذي يستحصل على آثار وثقائس
هي موروثاتنا ثم يمن بها علينا فتسجلوا على أنفسكم انكم قبلتم احسان المفوضية مع
ان هذا الاحسان لا يعد شيئا بالنسبة الافادة المادية التي يستفيدونها من الآثار النفيسة
التي يرسلونها الى فرسا . أليس كذلك ايها الرئيس الجليل ؟ !!!

ألم تنتبه الى مافيه من مقاري ومغامز واشارات الجمل التي بها من اللغز والغمز
ودر الرماد في العيون ومقدار تلاعه بنا وهزائه بعقولنا حيث يمن علينا بعمنا

— ٥١ —
ويفخر علينا بمساعدتنا ونحن كنا أولى بالمدن عليه بما يلحقه من الفوائد العظيمة التي تصل



المارس المقدم الشهيد

محمد بك مريود

السل - خالد ابو السل . عماري - باير العماري . الخبي - مطر الخبي . ابو رجب -

ابراهيم ابو رجب . المصري عقل الدحول -

من آثارنا الى اثريات فرسا و متاحفها
لتكون لها فخراً وعندها ذخراً . وليس
الفخر في الحقيقة الا لما ، ولكن
القوي بمن على الضعيف بما يزيد
ضعفه ، ولا يقدر على معارضته .

بيانات

من قرى حوران

قرية نوى

كل قرية في حوران ، تتألف
من رئيس أول وشيوخ ومختارين
ووجوه . أما القرى الصغيرة ،
فتؤلف من شيخ ذي نفوذ
ومختارين ينتخبون بنسبة العائلات .
اما نوى ووجوهها فبسوء خاص
نذكر عنها ما يأتي :

وجوه العائلات

آل مديب - كبيرها جبر

المديب . الجهاني - قاسم الجهاني .

البطحي - سليم البطحي . ابو

بلديتها

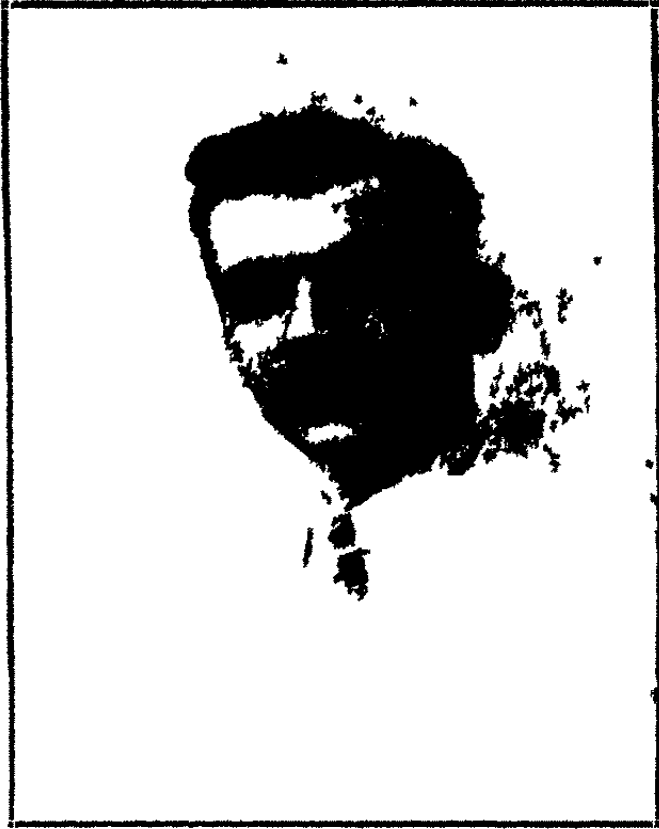
وفيها مجلس بلدي مؤلف من أعضاء ورئيس . هو ححو المديب وأعضاؤه
وجوه العائلات . والزعيم الاول فيها هو جبر المديب .

معارفها

واما معارفها فراجع ما كتبناه في باب المعارف
مياهاها - تروى وتسقى من منبع الصحر .

وكما تشكل « نوى » تؤلف سائر القرى تقريباً . غير أنها حصصها بالذكر لما

لها من الميزة عما سواها وهي أنها
كان لزعمائها النهضة الاولى في
مقاطعتها لمساعدة الثوار واتفاق
أهلها على توحيد الكلمة . . .



هبيب افندى الجاماني
نسجل رسمه الكريم ، بذكره
لمروره بارض حوران سنة ١٩٢٠

قبذة من نفوذ الزعماء

كل عشيرة في حوران ، لها زعيم يسعى ان يستتبع قري لرئاسته ، بزعامه احد اتباعه ، ولو لم يكن له بها أهل ، ولا أقارب ، رغبة في سعة نفوذه ، وكثرة اتباعه .

زعيم حوران الاول

واليك مثالا من زعامه زعيم حوران الاول الشيخ اسماعيل الحريري ، وكيف انتخب لزعامه حوران :

اولا - ان اسرته تتولى زعامه قري اكثر من كافة العشائر .

ثانياً - التقرب من العشائر بواسطة تبادل الزواج

ثالثاً - بالغنى والكرم أو بالبطش والسيف

فهذه هي العوامل الاولية للزعامه الاولى في حوران ، وقد سعى فارس بك الزغبى عضو المجلس النيابي بدمشق ، بناء على اشارة البعثه الفرنسيه بدمشق ، لدى معظم عشائر حوران ، لنزع الزعامه الاولى من الشيخ اسماعيل الحريري واسنادها اليه ، فلم يفلح !!! ...

لماذا؟ ...

لان الحريرية أقوى نفوذاً ، وان كانت الرغبية أكثر عدداً . ولا يوجد في حوران اليوم من يصاهي الشيخ اسماعيل في نفوذه ووطنيته وسعته - ولو كان بطنه واسع ومطامعه أوسع - الا الشيخ محمد الحلقي تسيخ مشأخ الجادور في منطقته الصغيرة ، التي قلم اكثر سكانها بمعاودة الثوار .

واليك مثالا يوضح زعامه بني الحريري على مالديهم من قري حوران ، على هذا الترتيب :

أ - « الشيخ مسكين » روساؤها هولوا الاحمد وجمعه المحمود وهي مقر الزعيم الاول الشيخ اسماعيل الحريري .



كمال افنرى الحاج

نثبت رسمه الكريم ، نظراً لما قام به من التسهيلات المفيدة في رحلتي
« الرحلة الشرقية العامة » في دمشق وضواحيها

- ٢ - « بصرى الحرير » المشايخ عقيل اليامين والشيخ سلامه الطاب الحريرى .
- ٣ - « الحراك » الشيخ محمد ديب منوخ الحريرى
- ٤ - « الحريك » المشايخ عبد الكريم المحمد الحسن وحسن العيدو الحريرى
- ٥ - « داعل » المشايخ عبد المجيد الفيصل واحمد المثقال الحريرى
- ٦ - « قبطع » المشايخ رعل عبد العبي وقاطع سليمان الحريرى
- ٧ - « علما » الشيخ حامد العيس الحريرى
- ٨ - « الصورة » الشيخ صالح العثمان الحريرى

٩٠ - « زامر » الشيخ صالح العثمان الحريري
١٠ - « صددا » الشيخ ابراهيم العبد الله الحريري



فخيل بك الاسعد
مدير ناحية « الصين » بحوران
١١ - « العربية الغربية » الشيخ عقل العروان الحريري

١٢ - « سحيم الجولان » الشيخ عبد الرحمان زين العابدين ونجله محمد عبد الرحمان الحريري .

١٣ - « تسيل » المشايخ عبد الغني زين العابدين ؛ وزين العابدين الحريري .

١٤ - « مححه » الشيخ عمر الطالب الحريري

١٥ - « أنفل » المشايخ محسن بن العابدين ، سليمان بن العابدين الحريري

١٦ - « القمع » الشيخ حسن الشقران الحريري

١٧ - « كحيل » الشيخ عبد لرقيم الحريري

١٨ - « دير الساط » الشيخ محمد محمود الحريري

ومن هذا البيان يظهر جلياً كيف تستند الزعامة الأولى في حوران ، وعلى هذا النحو متى يمو لاطرش في رعاية جيلهم . وإنما الفرق بينهما هو أن لدروزي مستند على قوتين لا يستمران بهما :

الأولى - توسيع املاك القرى ورعاية قوة السيف

الثانية - معاضدة أحيه الدروري في السراء والصراء و لخلاصة أن الرعاية الدرورية أقوى نفوذاً وأعظم سلطة على أفراد ملتها . بخلاف رعاية حوران التي تكون في بعض القرى احمية فقط بالنسبة لجاه عشيرتها والنفوذ الحقيقي لرجل آخر من أهالي تلك القرية .

زعامة نبي المقداد : قلنا أن آل المقدام هم أقدم عشيرة بحوران ومقرها التاريخي

« بصري أسكي شام » التي كانت قاعدة دمشق القديمة ، وهم رعاؤها في التاريخ ويتصل سبهم الى السيد المقداد ابن الاسود الكندي الصحابي . ورعاؤها الان هم :

منصور أفندي محمد الخليل المقداد زعيماً أول . ومصطفى أفندي المقداد مندوب

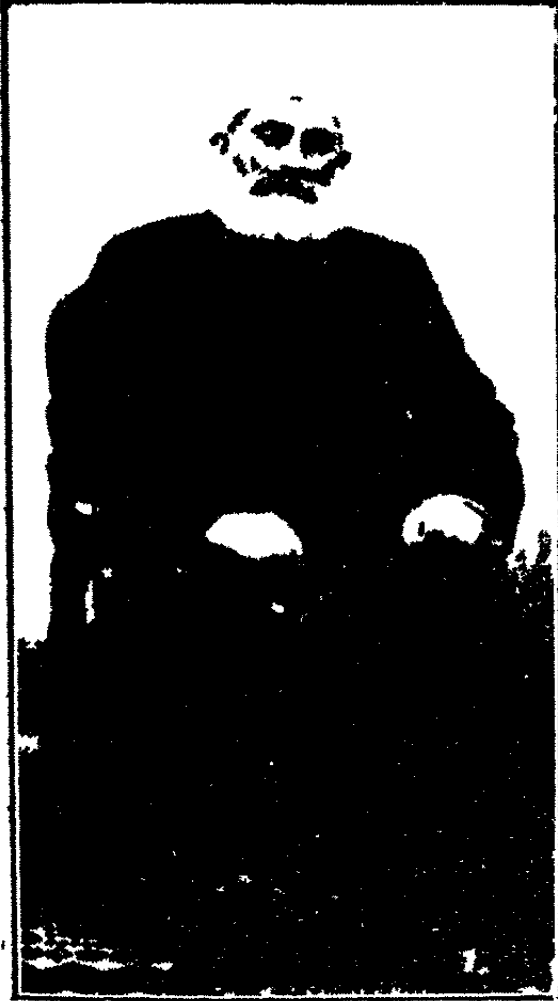
حوران وناصر أفندي منصور المقداد وفهد أفندي سعد الدين زعماء ثانويين ، ونفوذهم يشمل القرى الآتية :

١ - « معربة » منصور أفندي العثمان والشيخ محمود الفارس المقداد

٢ - « غصم » احمد أفندي الحسن وحسن أفندي الحوشان المقداد
٣ - « السماقية » محمد العيس المقداد ٤ - عوض الحمد الدرعان
أما في عهد الدولة العثمانية فقد كان لهم نفوذ كبير حتى في « المايين » على عهد
السلطان عبد الحميد . ولو أنهم في حوران لا يمثلون الاولية .

حروب حوران وثوراتها

أصبحت حوران اليوم موقداً ليران الفتن ، وتندورا يتسعر لهبه ليحرق اكباد



الشيخ محمد المصفي

من افاضل الدروزيين في «لبنان» الذي كانت له اليد
البيضاء في رحلتي المبتانة

القاطنين ، بل قلوب العالم أجمع . بعد أن
كنا نسمع بذكرها قديما روضة فيحاء
يعبر عنها المؤرخون بجنة الدنيا . فقد
كانت منذ ملوك الغساسنة محط رجال
العلم ودور التعليم يقصدها المسلمون
والمسيحيون على السواء للاستشفاء بهوائها
وعليل نسيم جبالها . وبعد أن تقلص
ظلمها من تلك الملوك العظام وما بقي الا
أثارهم تشهد لهم

« وتلك آثارتنا تدل علينا

فانظروا بعدنا الى الاثار »

دالت دولتها ، وتضعف مجدها ،
وصارت من نهاية ضعفها مأملا لكل طامع
ومنتجع لكل جاهل غر عن العدل
والنظامات . حتى وصلت الى الغارات
وغزوات العربان في العصور الوسطى .

والقرون التي أوصلت الدرروز الى امتلاك جبل حوران بالسيف (١)
 وهالك جدولاً ببيان أهم الوقائع ابتداء من سنة ١٩١٦
 جدول حروب حوران

السنة	اسم الموقعة	الخصم	ملاحظات
١٩١٦	نوى	الأتراك	
١٩١٧	طفس	»	
١٩١٧	ذبحة الحريري	اهلية	
١٩١٨	الشريف والترك	الشريف والترك	وكان أهل حوران قسمين قسم مع الشريف وقسم مع الترك قتل فيها الخزعلي
١٩١٨	التمال	عرب السرحان	قتل فيها فتدي حسن الحريري
١٩١٨	بصرى مع اللجاء	عرب اللجاء	
١٩١٩	اهالي نمر	ولد على	
١٩١٩	الطيبة	عرب السرحان	
١٩١٩	بصرى اسكي شام	الدرروز	مناوتة
١٩٢١	اللاجاء	»	قتل فيها فارس الحلقي و ابراهيم الجباوي

معارك الحورانيين مع الفرنسيين

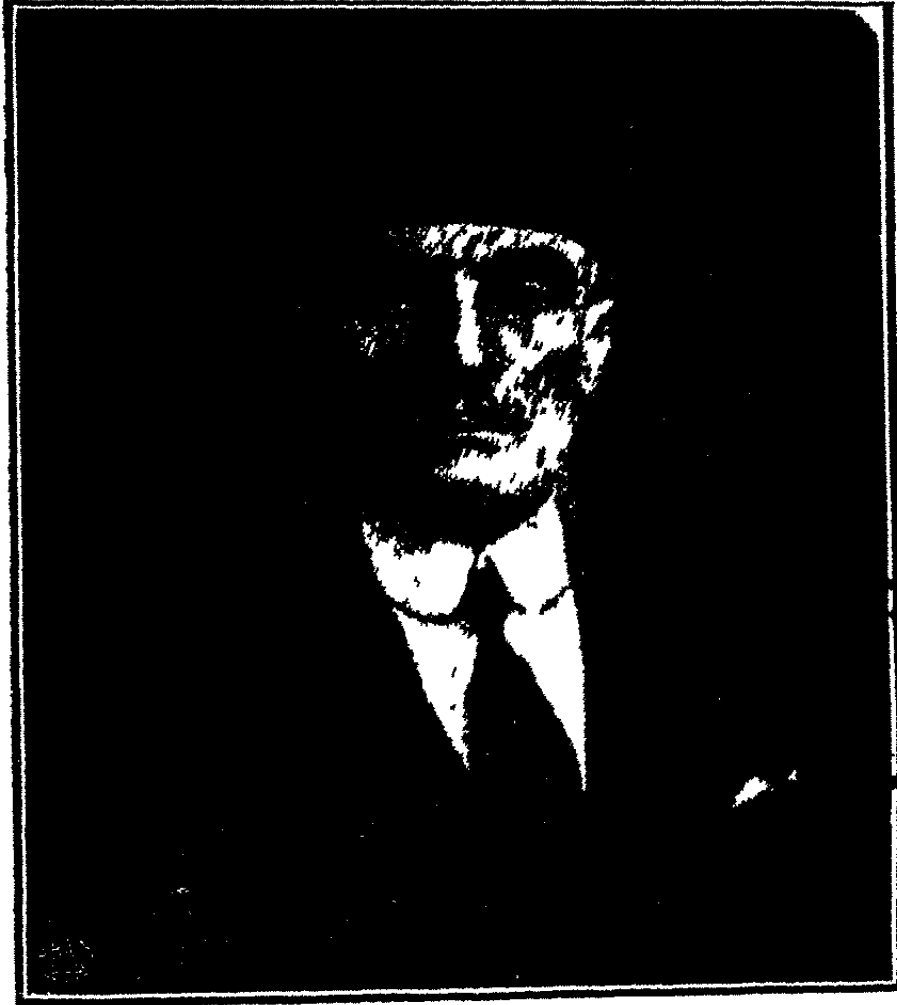
المعركة الاولى

في خربة الغزالة

بعد موقعة « ميسلون » المشهورة ٢٠ — ٢١ يوليه « تموز » سنة ١٩٢٠

(١) راجع الصفحة ٤٧ الى ٨٤ من « جبل الدرروز » وبها تفصيل واف عن حروب الدرروزين مع الحورانيين

اضطربت حوران من اقصاها الى اقصاها . ورفعت رايات للثورة على دولة الانتداب
وكان معظم رؤساء الثورة من زعماء حوران (١)



ابراهيم بك هنانو

الزعيم الحلبي المشهور (٢)

عند ذلك أرسلت البعثة الفرنسية وفداً مؤلفاً من الوزارة السورية التي عينتها
بعد الاحتلال للتفاهم مع أهل حوران (٣) فاشتد هياج الحورانيين وهجم الثوار على

(١) راجع اسماءهم بصفحة ١١٠ من « جبل الدروز » (٢) قريبا تعرف تفاصيل ونبتته على
دولة الانتداب في الحلقة الثالثة « سوريا المخرجة بالدماء » (٣) راجع اسماءهم بصفحة ١١٠ من « جبل الدروز »

القطار المقل لذلك الوفد عند وصوله الى محطة خربة الغزالة الساعة العاشرة والدقيقة ٢٣ من يوم الجمعة ١٨ يونيه سنة ١٩٢٠. واسفر هجومهم عن قتل معظم اركان الوفد (١)
المعركة الثانية

خط السكة الحجازية

بعد قتل الوزراء في الموقعة الاولى ، غضب الفرنسيون غضباً شديداً وأرسلوا قوة هائلة لمنع من اشعلوا نيران الثورة واطفاء هيجان الثوار عن طريق السكة الحجازية ؛ فصدتها قوة الثوار فتقهقرت الى محطة « الكسوة » التي هي أول محطة بضواحي دمشق . فقتل فيها عدد كثير من الفريقين .

المعركة الثالثة

المعركة الناصب

هذه المعركة هي المعركة الكبرى التي سببت التخريب والتدمير لان القوة الفرنسية الهائلة طوقت حوران بسور من الجيوش ولديبات المسالحة وعسكرت في جميع البلاد الاتية :

تبنة - جباب - المسمية - الدير على - الكسوة - خان دنون - غباغب -
الكتيبة - شيخ مسكين - وكان مركز القيادة العامة « درعا » توصلوا اليه
من طريق السكة الحجازية - ومن جبل الدروز و الذي كان مسالماً معهم اذ ذلك .
فاحملوا نيرانهم وجميع ما لديهم من قوة حربية مدة ثلاثين يوماً حتى صيروا حوران
بؤرة جدهاء لاسكن بها ولا ماء .

واشترك في هذه الثورة مع الحورانيين زعماء القبائل الاتية :-

- | | | |
|---------|---|---|
| الجولان |) | ١ - عشائر بني نعيم - زعيمها الشيخ صالح الطحان |
| | | ٢ - عشائر الفضل - زعيمها الامير محمود الفاعور |

(١) راجع صفحة ١١١ من « جبل الدروز » تر ما يستوجب الاسى ويذمى الزواد ...



محمد بك سُلَيْمَان
من أبطال جبل الدروز

في قتل الوزراء « وهذا البند نفذ في الحال رميا » بالرصاصة

٣ - عشائر السلوط - الشيخ طلال
ابوسليمان والشيخ احمد العياض: اللجاء
ولما دامت الحرب واشتد
بالوطنيين السكوب . لجأوا الى التسليم
فماهدتهم الحكومة الفرنسية على ما يأتي:

١ - أن يكون مركز اجتماع زعماء
حوران وأركان الحرب الفرنسي في
قرية « الشيخ مسكين » للنظر في
الشروط الواجب اتباعها وتنفيذها

٢ - العفو العام عن مثيري الثورة
مع الاحتفاظ على بقاء العقوبة على
قاتلي الوزراء

وبعد أن انعقد اجتماعهم تلي قرار
المندوب الفرنسي السامي وخلصته
كالآتي :

أولاً - وضع ضريبة على حوران
وقدرها مئة ألف جنيه عثماني ذهب
غرامة حربية و ٣٦ ألف جنيه دية
الوزراء

ثانياً - محاكمة واعدام ستة انفار
من « غباغب » وثلاثة انفار من قرى
« علما » و « خربة الغزالة » لا اشتراكهم

ثالثاً - جمع السلاح وتحريد الأهالي من كل ما يمتد كونه من انواع الاسلحة
« ونفذ في مدة وجيزة ليقنلوهم به ، لا ليربحوا الناس من ثمره ! »

حالتها بعد التسليم

١ - ان الغرامة المفروضة على حوران وقدرها مئة الف جنيه جمعت مبلغا وقدره
مئة وخمسين الف جنيه تسلمت الحكومة منه مئة الف وبقي بيد العصبين خمسين الفاً
وجمع مبلغ وقدره ستة وثلاثون الفاً مائة الف دينار . ولا يعلم وصولها الى اهلها . . .
فيكون جملة ما جمع من حوران اثر التسليم مئة وستة وثمانون الف جنيه عثماني
ذهبا خص الدر الواحد من مسلم ومحارب من مسلم ومسيحي عشرة حنيهاث عثمانية
« ما ارخص الذهب في بطون المستعمرين ! »

٢ - قد اسفرت اتيحة هذه الثورة عن نهب القرى الاتيه :-

تبنة - شفرا - موتبين - خيب . وقد دامت بنخب حرب أهلية بينها وبين
العرب نحو من ٤٨ ساعة في فيها فوس كثيرة .

٣ - سرح للحنود بامر قائدها العام السكولونيل بولي ومعارنه عطا فاشا المغربي
بالاستيلاء على أغنام وانعام وارراق قرية غباغب

٤ - تخريب الدور التي كانت عامرة وتهديم المباني المشيدة .

ومن المعجب الذي يدهش القارىء أن السلطه المرسمة التي تدعي انها أرسلت
من جمعية الامم لتصليح البلاد وترقية شؤونها وراحة أهلها كانت تبيجتها في حوران
وحدها من الخرق والحق السيامي ما يني :

١ - انهم حملوا كاهل الملاح المسكين الذي هو في الحرب وفي السلم تابع غير
متبوع لامر زعمائه هذه الغرامة الباعصة التي لا يزل مدياً بها الى تجارده شق . وهيهات
أن يسددها مد عشرات السنين ، يكون في انائها رقيقاً لدائنه . فيا لخيبة السياسة
وسوء ادارة الفرنسيين في هذه الجزئية . . .

٢- أن هذا التدمير والتخريب الذي حصل بالبلاد لا يستعاض بل لا يرجع لحالته الاولى بعد خمسين سنة . على أقل تقدير ، فكأن الغرض من دخولهم



صنعت بك الاطرسمة
من أركان الثورة المفكرين

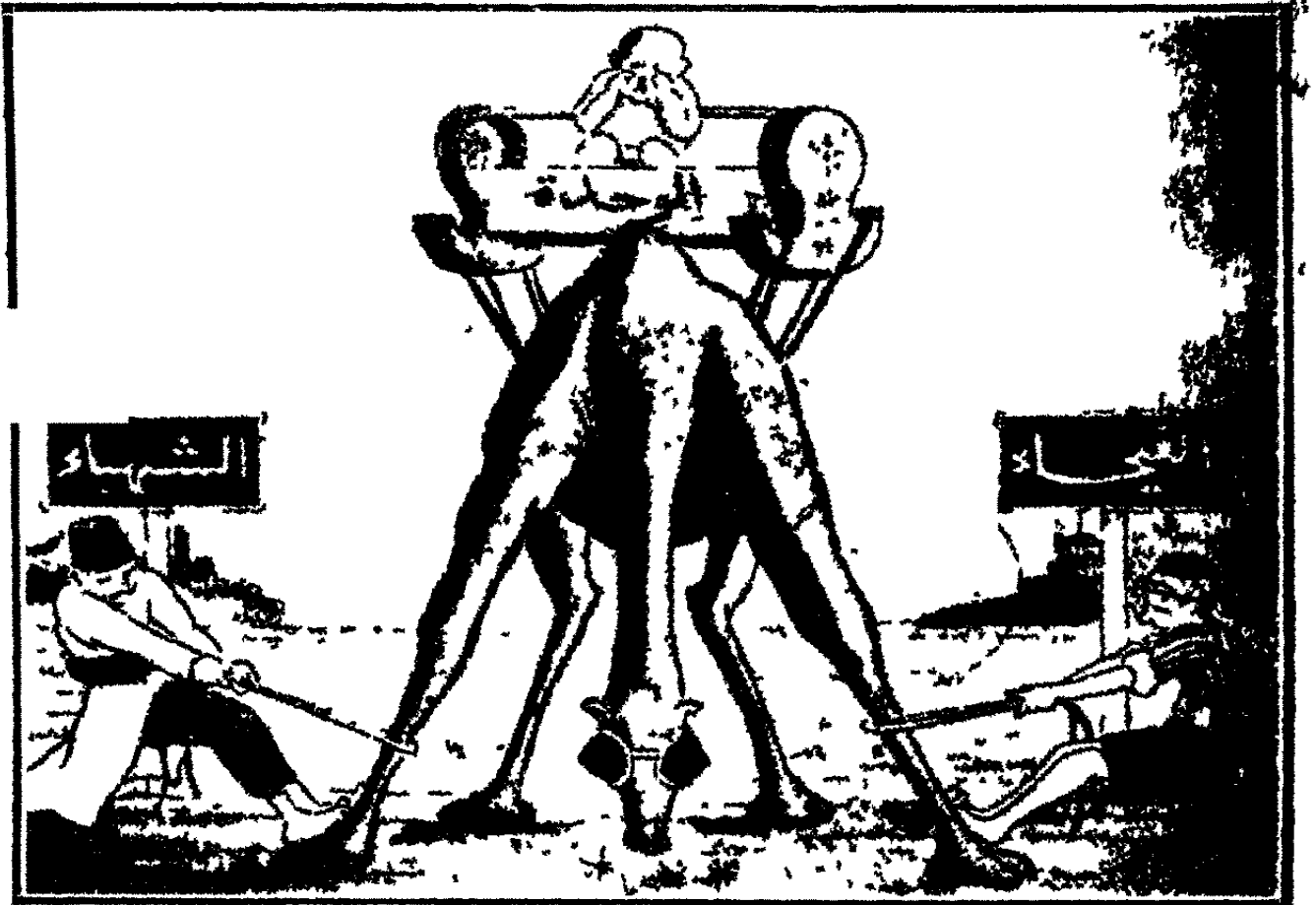
البلاد واصلاحهم - كما يدعون - هو
فناء الامم وتدمير ما شادته الشعوب
بجهااتهم . فما أحسن هذه الجهة وأقبح
بذلك التعليم وتلك الترقية . وإذا
كانت هذه هي نتيجة الاصلاح
فنحن في حاجة الى الفساد ، وما
أغنا عن هذا الاصلاح :

فنحن بما عندنا وأنت بما
عندك راضٍ والرأي مختلف
فياللعجب من هؤلاء هل جاءوا
ليظموا البلاد ويسعدوا العباد ؟ !!
أم هي السعادة التي يريدونها ؟ !!
ولا يزالون يريدونها منها !! !

اظروا يا أهل العالم وانصفوا ؟ !! !

.....
.....
.....

رمز « البيان » البيروتى

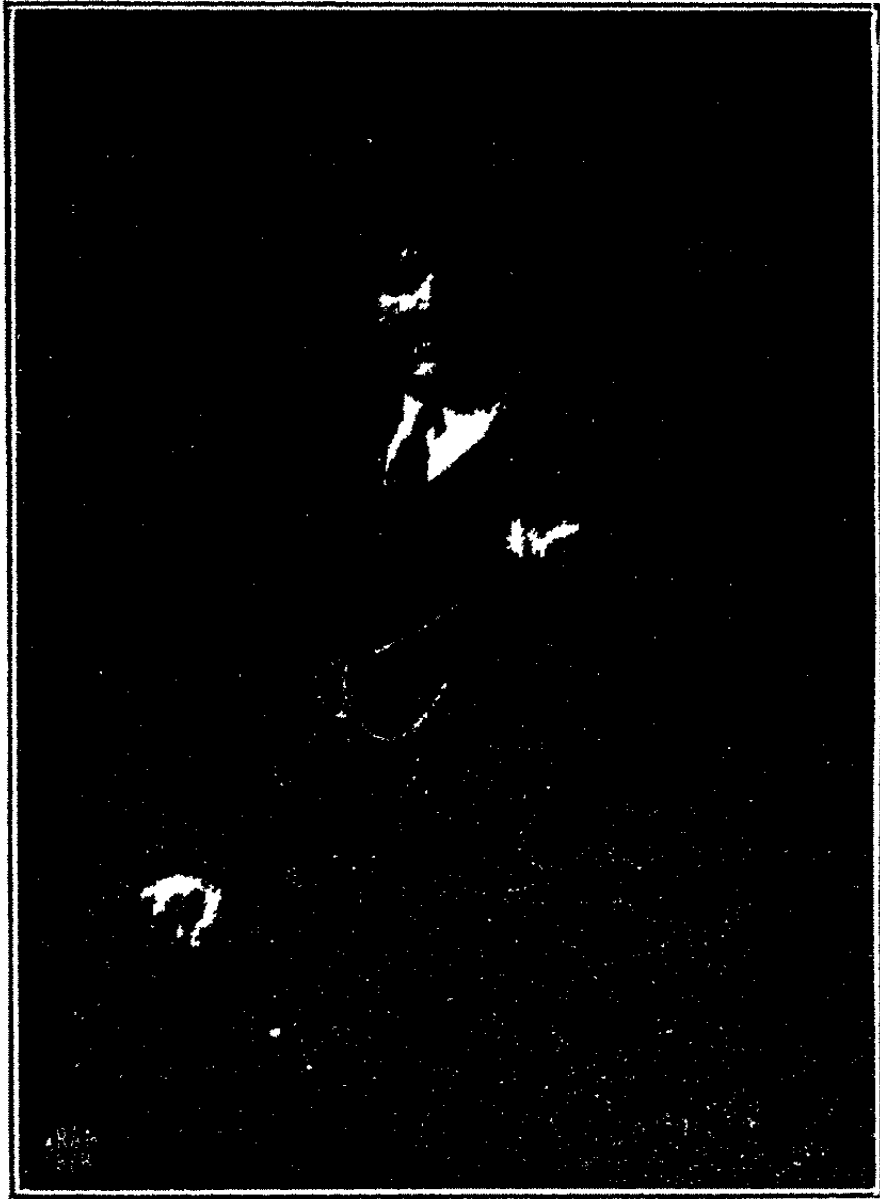


اشفقوا على الطبل ، ولا تقسخوا الجمل ؟ !!

مثال : « عمال العرسويس مع مماليثهم من حوارة السلاذ ، الذين يدفعونهم لمزيق
جامعتهم القومية وتفريق رابطتهم الوطنية »
بل أن هؤلاء المماليث للعرنسويسين جعلوا مصلحة البلادهم يرقونها لاغراض
شخصية ومنافع دينية يتسارعون الجمل الذى هو رمز « الوطن » كي يأخذ كل أحد
قطعة منه . فحينئذ يعقد الجمل ، ويضيع الجمل ؟ !!

العوامل الاساسية

لصبرورة الثورة الدرزية ثورة عامة سورية
يرجع السبب في الحقيقة الى امرين جوهريين :



السيير فوزي بك البكري

كبير انجال الخالد الذكر السيد محمد عطا الله باشا البكري احد مؤسسي الثورة السورية العامة

اولهما : الضغط الشديد من الحكومات الممتدة المتوالية على البلاد ، الذي سبب انفجارها وقيامها بالثورة الحالية ، رغم ما يعلمونه من ضعفهم وعدم كفاة قوة العدو



السير نسيم بك البكري
في ساحة الجهاد

المغتصب لبلادهم . فان « قوة
الضغط تولد الافحار وكثرة
الحزن تعلم البكاء »

ثانيها : وصول النوع
الانساني باستعداده الطبيعي
الى فهم حقه المقدس ، من
الحرية ، وعدم جوار امتلاكه
لبني جنسه . فان روح العصر
الحاضر ، في جميع عموم النوع
الانساني الآن ، تطلب
باستعدادها الفطري ، وتكلمها
اخلاقي ، حرية شخصية ،
وحكومة حرة وطنية .

وهذه الروح سارية في
جميع امم العالم ، فما بقيت امة
من الامم ، شرقية كانت او
غربية ، صغيرة كانت ام
كبيرة ، الا وقد نزعتم الى
استقلالها ، وبلوغ آمالها ،

من حق مقدس وملك شرعي .

وهناك اسباب اخرى ، جعلت سوريا بنوع خاص ، تتحد في ثورتها ، وتعاون

ضد عاصبتها فرنسا . فانها قد حرحت كل نقطة من نقطتها ، التي وضعت بها
قدمها المششوم ، بجروح دامية ، لا تزل تن من حرثها ، وتتألم من عدم اندماها



سلطان باشا الاطرش
مشعل نار الثورة السورية وقائدها العام

لشراحتها ونهبهاي ممتلكاتها . فحينما تحل قرية او تظيء قدمها أرضا ، لا تبقي فيها
باقية لاهلها ، ولا يعلأ جوفها جميع ما في بقاعها ، لانها ترى نفسها ، وهي أم الحرية

ومؤسست المدنية — كما تزعم — أقل امتلاكاً ، وأضعف نفوذاً ، مما عداها من أمم الاستعمار
فلدا يشتد حتمها ، ويعظم غيظها ، ولا ترى لامة حمماً في الاستقلال ، وان
الواجب على كل الامم ان تكون تحت يبر استعمادها ، وطوع ارادتها ، حتى يتلى
حووها ، وتسد بذلك عورها ، وعجزها . المالي والسياسي .

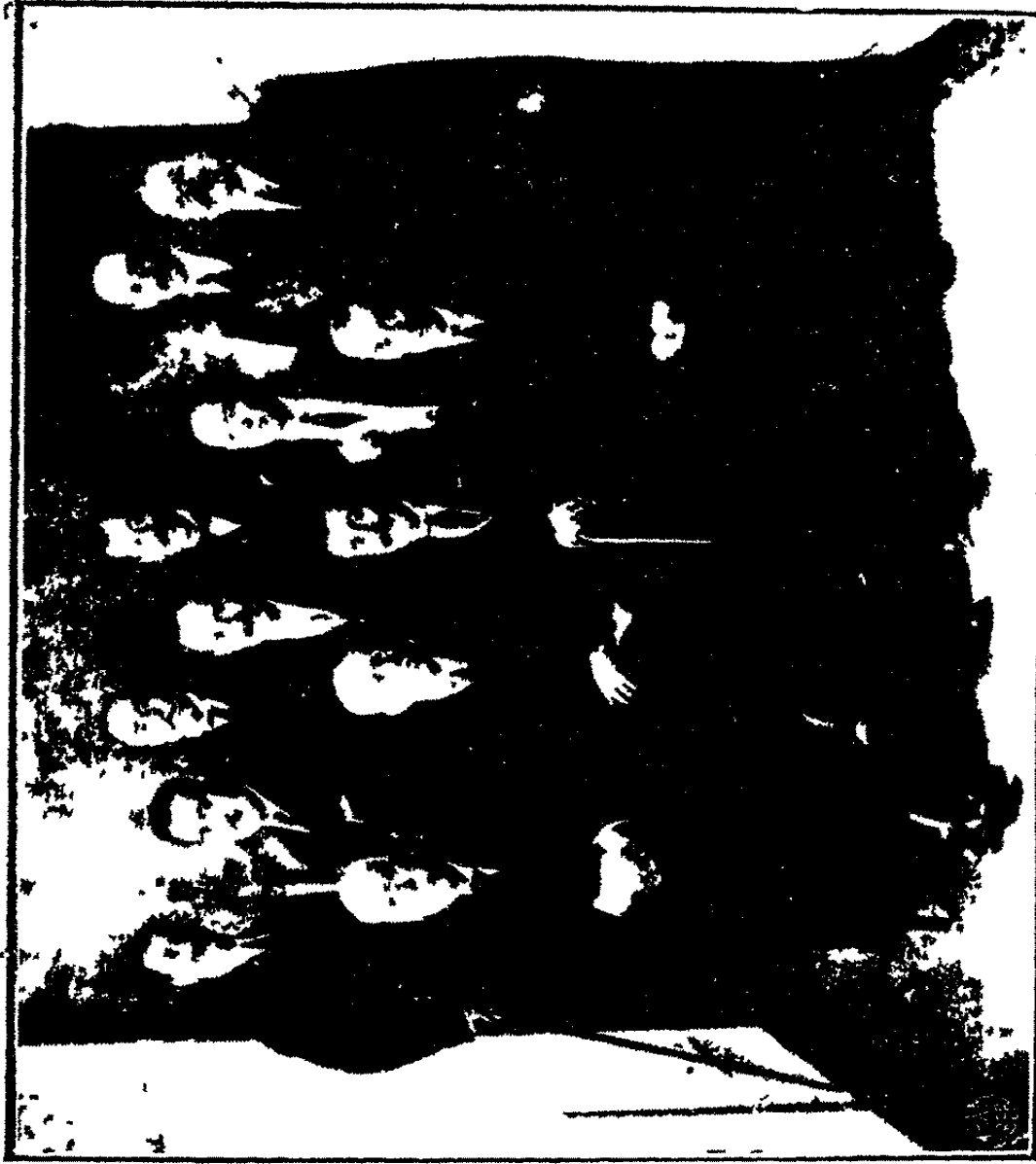


مسح بك الحكيم

سكرتير حزب الشعب السوري وهذا ارسم بمثله
في « حريزة ارواد » امام سجنه سنة ١٩٢٠

ومها أيضاً ، ان الدروريين
قد التحشو باحوالهم السوريين
لمساعدتهم على رد حماح عوية
المعتصين ، فان ذلك في هوس
احوالهم في الوطنية ، ودعتهم
الشهامة العربية والطفة لاسانية
الى تلبية ما طلوه ، واحانة ما سلوه
لعلمهم ان الدائرة التي دارت على
اخواتهم اليوم ستدور عليهم ان دامت
هذه الاسباب ، مع ما صنعتها
تلك الدولة الخائرة ، من تمزيق
وحدة البلاد ، وتفريق جامعتها
الوطنية ، وتفكيك عرى قوتها
القومية ، حتى صيرتها اضحوكة
تاريخية ، ولعبة صديائية ، نهراً

بافكارهم ، وتلمب بمقولتهم ، فتمطي كل عشرة قبائل مثلاً ، استقلالا نظاميا ، واسما مبرراً
لا ارتباط بينها وبين دولة اخرى ، سوى فرنسا . وساء على ذلك تنقطع الصلات بين
دول الوطن الواحد ، وترتبط كل دولة ، بجمالية بفرنسا رأساً فتكون فرنسا قد اكتسبت
بتلك التحزئة ، تبعية الوطن لها ، وجعلها مرحماً عاليا اسكل تملككم الدول .



وفقر مجلس ادارة لبنان الكبير « سنة ١٩١٩ » وعامة الحركة اللبنانية المشاورة

الجالسون من اليمين الى اليسار « ١ » خليل بك عقل عضو « ٢ » الامير امين
ارسلان ، رسول التفاهم بين الحكومتين السورية واللبنانية « ٣ » سعيد بك البستاني
أمير آلاى الجند اللبناني « ٤ » سمد الله بك اخويك عضو وشقيق غبطة البطريرك الماروني
الواقفون من اليمين الى اليسار «الصف الاول» « ٥ » فؤاد بك عبد الملك عضو « ٦ »
نجيل خليل بك عقل سكرتير الوفد « ٧ » الياس افندي الشورى . عضو « ٨ » الياس
افندي الحايك ترجمان المجلس « ٩ » محمود بك حماده عضو
«الصف الثاني» « ١٠ » سايمان بك كنعان عضو وزعيم الحركة « ١١ »
محمد افندي محسن عضو « ١٢ » خير الله افندي خير الله الصحفي المشهور

الامر الذي شعر به الوطنيون اخيراً ، - حتى اللبنانيون - فتجلت لهم من هذه السياسة الخرقاء ، سوء نياتها ، وشؤم مقاصدها فهاجت به خواطرم ، وثار تورتهم ، طالبة الاتحاد والوفاق، وجمع الكامة وتقوية الرابطة ، التي ظهر من حسن نتائجها بعض ما نالوه من الفوز والانتصار، امام ذلك العدو ، مع قوته وكثرة استعداده واليك دليلاً ساطعاً ، يؤيد ما بيناه من انقطاع روابط الدول ، المجمولة من وطن واحد وهو :

ان المجلس اللبناني الكبير ، كان قد قرر سنة ١٩١٩ مفاوضت الحكومة السورية، في شأن من شؤون التفاهم ، العائد بالمصلحة المشتركة بينهما . وأرسل وفداً لتتميم ذلك العمل ، فعلت السلطة الفرنسية بذلك القرار ، الذي ليس من مصلحتها قبضت على الوفد ، وعدته خائناً للبلاد ، وهيجت ضده الشعب اللبناني وزعماءه - وهو لا يدري كمين ذلك السوء - فحماكتهم ، وأرت الشعب انها ساهرة على مصلحته، ذراً للرماد في الاجفان .

وتكميلاً ، لهذا الترمويه حتى لا يتنبه الشعب لهذه الخديعة ، أعلنت له الاستقلال الكبير ، وازافت له جملة قري ، كانت معدودة من سوريا ، لتوقع بين الحكومتين - دأوة ، التي لا يزال برن صداها في صماخ اذن كلا الشعبين الكرعيين . مع إنه لو مت مهمة ذلك الوفد ، لاصبحا قوة جامعة بين قوة الفكر المدبر ، وقوة الاستعداد بالآلتها ، وكثرة عددها ، ومعداتها . الأمران الذان لا يستبان بهما اذا اجتمعا ، وكونا وحدة في صد كل اجنبي ضدها (١) مما كان له من المعدات والمهينات

بعر موقعة الكفر

بعد أن « سحقت الدروز الحملة الفرنسية ، المرابطة في « الكفر » أرسل سلطان باشا الأدرش ، كتاباً الى نسيب بك البكري مؤرخ في ٢٣ تموز « يولييه » سنة ١٩٢٥ ، يستحثه به على طلب النجدة والمعونة ، حملة اليه محمد بك كليون مختلفياً .

(١) ترفب تفصيل هذه السياسة في الحلة الرابعة « لبنان الشيخ »

ومن ضمنه كتاب آخر الى الدكتور عبد الرحمان شهنندر . وعلى اثره اجتمعت العائلة البكرية ، الخاصة بأولاد المرحوم ، عطا الله باشا البكري . في قرينهم « القاينون (١) » التي تبعد نصف ساعة عن دمشق ، جهة القصاع باب توما ، وتقرر بالاجماع اشترك هذه العائلة بالثورة الدروزية ، لجعلها ثورة وطنية سورية عامة .

آل البكري

يرعونه زعماء سوريا للقيام بالثورة

وفي الحال أوفد نسيب بك شقيقه مظهراً الى الزعيم الدكتور عبد الرحمان شهنندر للاجتماع معه وتسليمه كتاب سلطان باشا وأخذ رأيه في ذلك . فحضر الدكتور الساعة التاسعة ليلاً . وبعد أن طالع كتاب سلطان فكر طويلاً ثم قال :

« بما أن حزب الشعب السوري قد قرو منذ يومين عدم الاشتراك بهذه

الثورة وبأى ثورة حربية غير الثورة الفكرية السلمية . لذلك لا يمكن أن أعطي جواباً



نهائياً قبل أن أفكر طويلاً بماقبة الامر وعلى هذا أطلب رأيكم النهائي بهذا الموضوع : « فأجابوه فوراً :

« نحن مستعدون للموت جميعاً ، في سبيل رفع

منار الامة والوطن ، وعلى هذا قررنا الاشتراك بالثورة

والالتحاق بجبل الدروز ، ومنذ الآن سنخبر عموم زعماء

سوريا ، لجعل هذه الثورة المحدودة ثورة عامة سورية »

فعندها وقف الدكتور وقال :

« سنجتمع اجتماعاً آخر في دمشق »

القرم رشيد بك مرهز

كول اغاسي الجنيد اللبناني
أجبر على الاستقالة في عهد الانتداب

(١) وهي القرية التي تأسست فيها الحركة العربية الكبرى بحضور الامير فيصل « جلالة ملك العراق » الآن . راجع صفحة ٨٥ من الحلقة الاولى « جبل الدروز »

اجتماع زعماء دمشق

في منزل التاجر المعروف الحاج عثمان الشرايبي

بعد ثمانية وأربعين ساعة من اجتماع الدكتور عبد الرحمان شهبندر بآل بكري عقد اجتماع عام في منزل الحاج عثمان الشرايبي حضره الزعماء وهذه أسماؤهم :
فوزي بك عطا الله باشا البكري - لسيد بك البكري - الدكتور عبد الرحمن شهبندر - حسن بك الحكيم - سعيد بك حيدر - بيه بك العظمة - حياني بك - عبد المجيد بك الطباخ - سعد الدين بك المؤيد - جميل مردم بك - توفيق افندي الحلبي . وصاحب المنزل الخ

وبعد جدال ساعتين انسحب نبيه بك العظمة من الجلسة مصراً على عدم الاشتراك معهم بالثورة . وبعد خروجه تقرر بالاجماع القرار الآتي :

القرار التاريخي

- ١ - نزع الفوارق الحزبية وانحادها بأسم الثورة الوطنية السورية العامة وجلاء الفرنسيين من جميع الاراضي السورية :
- ٢ - الاشتراك فعلياً بالثورة والالتحاق بجبل الدروز
- ٣ - التنبيه العام ، والاجتماع الاولي في قرية حوش « المبتن » (١)
- ٤ - ارسال وفد مستعجل الى جبل الدروز، لتبليغ قرارهم ولاجل توقيف مخابرات الصلح، الجارية بين السلطة والجبل على افراد . وان تكون المخابرات باسم سوريا عموماً
- ٥ - تقرر تأليف الوفد من أسعد فوزي بك البكري (٢) وتوفيق افندي الحلبي وزكي بك الدروبي (٣) ومحمد بك كيوان (٤) ومنيرا العيطة

(١) وهي ملك ال مردم بك (٢) وهو من متخرجي كلية الحقوق بباريس (٣) القائمقام العسكري وأحد ضباط الثورة العربية الكبرى (٤) وبقي محمد بك نزيبا في دار بني البكري ثلاثة أيام مختفياً

- ٦ - تكليف فوزى بك البكري، وعثمان الشراياتي بترتيبات الثورة في داخل دمشق
٧ - تكليف نسيب بك في ترتيب كامل المعدات اللازمة للثورة ثم الاجتماع
العام في قرية (الشعبة) (١) ومنها يتوجهون جميعاً الى جبل الدروز
وانفض الاجتماع بعد أن وقعوا على القرار وارسلوه حالاً مع الوفد

الاجتماع في الشعبة

واختباء الدكتور شهنندر في قضاء الزبداني

وبعد أن رتب نسيب بك البكري كامل المعدات اللازمة توجه الى قرية (الشعبة)، فلم يجد أحداً من الزعماء سوى جميل مردم بك وحياتي بك وتوفيق أفندي القيسي. ولما علم جميل بك أن الدكتور عبد الرحمان شهنندر تقض قراره بعدم حضوره أراد أن ينقض ما قرره هو أيضاً ويرجع برفقة حياتي بك. فعندها أصر حياتي بك على الالتحاق بالثورة. وذهبوا جميعاً الى جبل الدروز وهم لا يعلمون من أمر الدكتور عبد الرحمان شهنندر شيئاً...

والحقيقة أن الدكتور عبد الرحمان رجع عن قراره وتوجه مختمياً الى قضاء الزبداني وبرفقته نسيبه نزيه بك المؤيد. وربما كان للدكتور عذر مقبول وهو من قبيل الثاني؟! وعدم الاستعجال؟! في الوقت الذي يعرف بالزعيم الكبير لحزب الشعب السوري....

ولما وصل الوفد الى جبل الدروز في اثناء مخايرات الصلح علمت به البعثة الفرنسية بدمشق فتنبهت للامر

ولما تأكد للسلطة التحاق آل البكري ومن وافقهم بالثورة طلبت الدكتور شهنندر فلم تجده. وبعد البحث والتحري عرفت مقره فارسلت تطلبه...

وبينما كان الزعيم الكريم يصطاد الارانب في جبال قضاء الزبداني (٢) ورد

(١) هي ملك آل الشعبة (٢) وقد اهدى الزعيم من اصطياده الى سعادة احمد زكي باشا حيث كان مصطافاً فيه...

اليه خبر من قائد حرك الزبداني عبد الغني القضياني يبلغه طلب البعثة الفرنسية بدمشق فاجاب بالاجاب .

واذ ذاك شعر ثم توجه من جبال القضاء عن طريق حلبون الى حوش المتبن وهناك تذكر أنه على موعد بها من نحو عشرين يوماً فأمن على حياته والتحق باخوانه الذين سبقوه الى جبل الدروز . . . ومن هناك نجحت أعمال حزب الشعب في كامل أنحاء سوريا ، كما سيجيء ، الكلام عنه مفصلاً وكان من جهة اخرى تجري البعثة الفرنسية مخاضات سريعة مع جبل الدروز للتفاهم مع زعمائه قبل أن يستفحل الامر . وعليه أصبحت كالحائر في لجة البحر لا يدرى أين يرسي فعمدت الى التخلص من هذه اللجة بسلوك طريق الصلح ، وسعت في ذلك بجملة أنواع كما سيأتي :

وقر السيرة نظيره منبسط

في جبل الدروز

عهد الجنرال سراي الى السيدة نظيرة جنبلاط بالقيام بمهمة الصلح فأرسلت وفداً مؤلفاً من قانز بك وفريد بك العماد ووهبه افندي طليع والشيخ رشيدامين الدين وغيرهم من آل أبي شقرا وعبد الصمد . فذهبوا الى الجبل ولم ينجحوا لظهور اتهم كانوا صنيعة فرنسية

اعتقال عبر الله بك النجار (١)

مدير معارف جبل الدروز سابقاً

في تاريخ ٢٥ يوليه سنة ١٩٢٥ وردت رسالة من المسيو « ديمون » مندوب المفوض السامي في بيروت الى عبد الله بك النجار تنص على اعتقاله . فكفله الامير فؤاد ارسلان . وهو قد رفع احتجاجاً على هذا الاعتقال . . .

(١) راجع صفحة ٤٦ من « جبل الدروز » نجد رسه

أسباب جوهرية

لعمى مبيتى الجنرال ميسو

بعد معركة ٢١ يوليه سنة ١٩٢٥ (١) كلفت السلطة الفرنسية عبدالغفار باشا ونسيب بك الاطرش بتهدئة الثورة فذهبا الى الجبل في ٣٠ يوليو سنة ١٩٢٥ وعقدا اجتماعا مع الزعماء ليتفاوضوا في تهدئة الخواطر. وبينما هم يجتمعون اذ وصل اليهم من كشاقهم أن قوة هائلة قاصدة الجبل لسحقه وهي مرابطة بأزرع. فعندها انفض المجتمع على مواصلة القتال والتأهب لصد هجمات تلك القوة لعلمهم بخيانة الفرنسيين وان ارسالهم هؤلاء الزعماء للمفاوضة كان خديعة لتتيم مقاصدهم الحربية. واذ ذلك أعدوا عدتهم وفتكروا بتلك القوة الهائلة حتى ابادوها عن بكرة أبيها (٢) « ليل ٢-٣ اغسطس سنة ١٩٢٥ » وكانت هذه الحادثة ثلثة كبرى في انكسار مغنويات الشرق العسكري الفرنسي. فكنت لا ترى من فرنسي... الا مطاطنارأسه خجلا وذلة وانكساراً التي كانت سببا قويا في نهضة الثوار وابقاعهم الرعب في قلوب الفرنسيين. حتى أنهم كان يخيل لهم ان « جبل الدروز » مهلكة لمن يؤمه ومنه يعلم أن الخيانة منقصة آيلة باصحابها الى الدمار والهلاك

الوطنيون يسمونه بالصلح

والفرنسيون يكدون لهم

ولما حار الفرنسيون في قوة الثوار وانكسار شرفهم العسكري امتدعوا عبد الله بك النجار من (بيت مرى) بسيارة خاصة واشارة برقية من ناظر داخلية لبنان، سليم بك تقلا، الى محافظة (المتن) حتى اذا لم يحضر طوعا تحضره قوة الحكومة فركب السيارة ووصل الى بيروت في ٤ اغسطس سنة ١٩٢٥ قابل بها الجنرال سراي

(١) راجع صفحة ٢٨٢ من « جبل الدروز »

(٢) راجع صفحة ٢٨٣ من « جبل الدروز »

حيث عهد اليه بمهمة عقد الصلح مفوضا
وفي ٥ منه سافر عبدالله بك برفقة رئيس استخبارات الشرق القومندان (دنتز)
الى دمشق بعد أن اتفق مع الامير فؤاد ارسلان على استدعائه اذا قوي املة بالصلح
ايتمامه معاً .

ولما وصلا دمشق انفرد القومندان (دنتز) بمقابلة القومندان كريبه - علة الجبل
وأساس ثورته - فاسر اليه بعدم دخول عبدالله بك الى الجبل (١)
فاقتنع القومندان (دنتز) وأعطى عبد الله بك بطاقة رجوع الى بيروت كي
لايلقى عليه القبض كما كان ينوي مندوب المفوضية بدمشق مؤرخة بتاريخ اليوم نفسه
الذي وصلا فيه .

وفي مساء ذلك اليوم قابل الكبتان (رينو) (٢) فالح عليه بالبقاء في دمشق
وأخبر الجنرال سراي بلزوم وصوله الى الجبل .

شهرير كريبه

لعبدالله بك بالقتل اذا لم يرجع الى بيروت

وفي صباح ٦ منه قابل كريبه عبدالله في دائرة الاستخبارات الفرنسية بدمشق فقال له:
(اذا لم ترجع الى بيروت فدمك مهدور) وقد كان ذلك بحضور جملة من ضباط
البعثة ومنهم المسيو (بيجان) مستشار الامن العام .

فحدث عبدالله بك صبحي بك بركات ومدير قلم للطبوعات « الكبتان لا يورجوا »

(١) لوجود ضغائن ذكرنا بعضها في « جبل الدروز » وخفاة ان ينضم الى الثوار بوصوله اليهم . وعدم نسيانه انه مع « الرحالة » هما الوقظان لنكرة عدائه واستبداله بغيره
(٢) اذا أنصف التاريخ فيضغ «لرينو» وهو « فرنسي » تمثالا في أعلى قم سوريا وأعظم مجتمعاتها اعلانا بماله من اليد البيضاء في مساعدة المعروفين الذين نشطوا الدروزيين وأيقظوهم من ثباتهم لينتبهوا لمصالحهم

بما كانت من حديث كريبه معه . وهما قد أخبرا الجنرال سراي بهذا الحادث فنقله الى الاسكندرونه بتاريخ ٨ منه . ولما وصل هناك قام أهلها في وجهه محتجين على وجوده عندهم لانهم عرفوه قسماً تدمير لكل أرض ينزل بها . وكادوا ان يقطعوه لولا ما أسعف بنقله نوأ ...

على طريق المفاوضات

مشاهدات

مشى عبد الله بك ذاهبا الى جبل الدروز في يوم ٧ أغسطس سنة ١٩٢٥ لتتبع



للمهمة التي جاء لاجلها فرأى !
ماذا رأى ؟

رأى عجباً يحير العقول
ويدهش الناظر المتأمل فإنه وهو
ذاهب للمفاوضة في الصلح عن
طريق حوران رأى وفداً يحمل
المؤن والسلاح ! الى أين
يذهب ؟!!!!

يذهب ذلك الوفد الى
حوران ليسلح جيشاً وطنياً ضد
الثوار الذي هو ذاهب لاختاد
غيران ثورتهم

فبقي متعجباً متحيراً هل
يذهب لاختاد الثورة او يذهب

مع المحاربين ؟!!!!

على أغا العريان

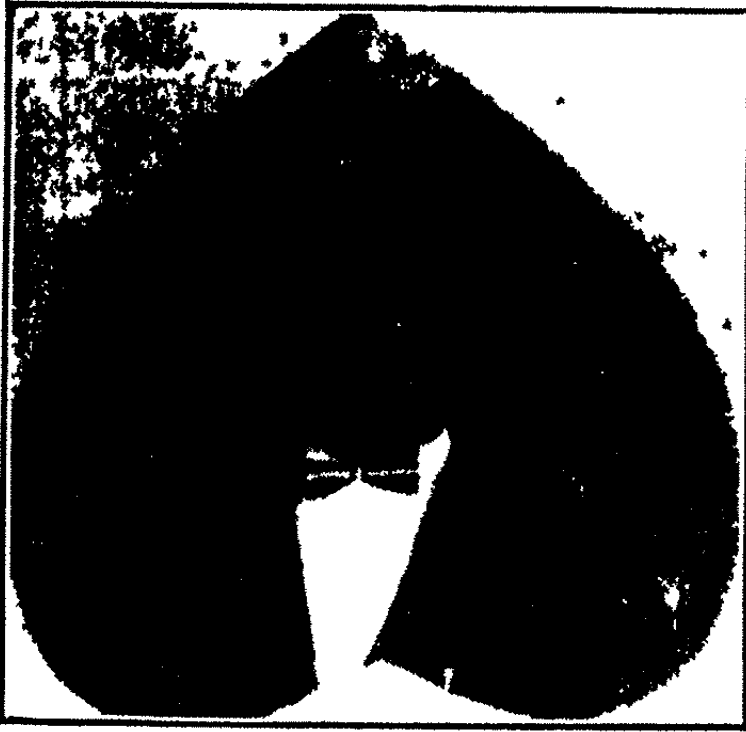
نجل شبلي بك العريان زعيم اللجاء (١)

فيانطية الخائين ! ويا ضيعة آمال الفرنسيين !
وعندما وصل الى ازرع قابله الكبتان « هوكنه » مستشار حوران ورئيس قلم
الاستخبارات قائلا له : « ان تبعة التحريض على الثورة ملقاة على عاتقك وعاتق صاحبك؟



فهر بك فارسي الاطرش
شقيق توفيق بك الاطرش مدير داخلية جبل الدروز سابقا

فانتبه الى ذلك واقض مهمتك وسابحث عنها فيما بعد) . ومنها ركب سيارة الى
بصرى الحرير ومنها ركب جوادا شاهد في مروره الى عين المزرعة
شاهد وياليتها ما شاهد ... شاهد امراً تقشع منه الجلود وتدوب من هول منظره
الاكباد . شاهد ان جثث القتلى مطروحة على جانبي الطريق بكثرة مريعة
منتنة الرائحة ممثلاً بها أقبح تمثيل . عد منها وهو قليلها ما بربو عن ١٩٠٠ جثة بجيلهم
وعددهم عدا الآلات المدمرة المتخربة والاسلحة النارية المكسرة



الامر الذي بهول منظره
ويجلب الاسف ويدبم الحزن
والاسى على فقد زهرة الحياة
وشبان فرنسا المقهورين
الذين عدموا بخرق سياسة
كبرائهم وسوء تدبير
حكوماتهم ولا ذنب لهم سوى
مطامع حكومات غاشمة
وقوانين غير عادلة . فيا
للأسف ويا لشدة الاسى على
ما أصاب آنائهم وأمهاهم من
فراق فلذة أكبادهم وفقدان
زهرة حياتهم .

نسيب محمد الاعور

من قرية « قرنايل » لبنان

سواق على بك مصطفى نجم الاطرش ، الذي له العصل بمساعدة
مخدومه في صيانة حياة الطيار الفرنسى الذي سقط بقرية «متان»
وايصاله الى السويداء راحع صفحة ١١٤ من «جبل الدروز»

والخلاصة انه بقي متاعا
سيره ليلا الى الدور فنحران
فصا الى قبيل الصباح

وفي اليوم الثاني (٨ منه) قابل سلطان باتسا الاطرش في (الشعلة) بحضور محمد

بك عز الدين ونجم باشاعز الدين وأخويه هلال وشبلي بك الحلبي وآل نصار وغيرهم. وفاوضهم في أمر الصلح فقر رأيهم على أنهم يسلموه شروطهم. فحملها ورجع الى أزرع وهذه هي الشروط :

شروط الدرروز الاولى

- ١ - لا تعتبر المفاوضة بتأ إلا بعد حضور الامير فؤاد ارسلان والكبتان رينو مع عبد الله النجار لمقابلة سلطان باشا الاطرش
- ٢ - يجب أن تنتهي المفاوضة في ظرف ثلاثة أيام
- ٣ - وجوب احضار الأمير حمد الاطرش وسائر المعتقلين الى جبل الدرروز قبل بداية المفاوضة .
- ٤ - مقابل تسليم معتقلي جبل الدرروز تسلم اسراء الفرنسيين والذين في القلعة من الغرباء
- ٥ - منع ضرب الطيارات ومدافع القلعة وإلا قتهاجم
- ٦ - بعد حضور المفاوضين يتفق على الشروط فلما وصلت الشروط الى الجنرال سراي رفض منها مسألة السماح للامير فؤاد ارسلان لذهابه الى جبل الدرروز بحجة أنه معاكس للسياسة الفرنسية . والحقيقة أنه أراد بذلك الماطلة في عقد الصلح حتى تصل اليه النجدات من فرسا . فانظر ما أخبث هذه النية وما أخس هذه السياسة .

مؤتمر قنوات

بعد أن وصلت الشروط الى مراجعها ولم يجب منها عودة الامير فؤاد واطلاق سراح اسراء الدرروز اضطر عبد الله أن يرجع وحده بناء على رضى الكبتان رينو . فمقدم مؤتمر قنوات برئاسة سلطان باتما الاطرش وبقية الزعماء فأصروا على التمسك بشروطهم المقررة (بالثلاثة) ثم رجع النجار الى أزرع وبلغ قرار المؤتمر الى رينو .

مؤتمر المجمع وتناجحه



صبيب بك القنطار

ثم اجتمع الكبتان رينو وترجانه والنجار في قرية « ام ولد » بحوران لمقابلة عبد الغفار باشا الاطرش واتفقوا أن يذهبوا سوياً الى (عرى) فسافروا اليها في ١٢ منه ولدى وصولهم راب الدروز عدم حضور الامير حمد مع الكبتان رينو فقاموا بمظاهرة سلمية ارجح لها اطراف عرى . ولولا محبتهم للكبتان رينو لكانت النتيجة غير مرضية ...

وبعد عقد مؤتمر المجمع انتدب اثنان من زعمائه ، وهما : عبد الغفار باشا الاطرش ومحمد عز الدين بك الحلبي ليلقا الكبتان رينو وقرارهم وهو بهذا النص :

١ - « قبل الدخول في المفاوضات العفو العام

٢ - اطلاق معتقلي الدروز بسبب حادثة

موريل (١) « ٣ يوليو » في عيد الاضحى

٣ - الكف عن التدمير بالطيرات

فلما بلغه هذا القرار قبله مبدئياً وطلب مقابل

ذلك ما يأتي :

١ - اعادة اسراء الجيش الفرنسي

الذي سلم نفسه الى السلطة أخيراً

٢ - « الكفر » ٢١ يوليو - ٢ - ٣ أغسطس سنة ١٩٢٥

« معركة ميشو المشهورة »

(١) حادثة مروية راجعها صفحة ٢٥٤ من « جبل الدروز »

٣ - الكف عن الحركات العدائية مثل اطلاق الرصاص على الطائرات والمهجوم.

٤ - اخراج غير الجنود ممن هم محصورون في قلعة السويداء من غرباء ونساء

الضباط

فصدر أمر سلطان باتما باطلاق سراح نساء الضباط والغرباء حالا من تلك القلعة.



توفيق افنرى مجير الفاضى

المتخرج من مكتب الحسد الاساسى وهو من قرية نمان « جبل الدرود » رابع رسمه والده

صفحة ١١٤ من « الدرود »

فذهب حينئذ السحار معه حونا بجمس سيارات واحرج نساء الضباط وولادهم

وبعض الغرباء وعددهم يربو على الخمسين . وذهب بهم الى دمشق مصحوباً بالكبتان رينو . تحت حماية الثوار في أرضهم ...

وفي ١٣ اغسطس سنة ١٩٢٥ اخرج الامير حمد من قلعة دمشق (١) وقابل الجنرال ميشو قائد الحملة البائدة في جبل الدروز فظهر له ميشو اقتناعه بمظلومية الدروز وانه مستعد لانصافهم في فرنسا « فنأمل . .

وفي صباح ١٤ يوليو سنة ١٩٢٥ أطلق سراح الشبان الذين اعتقلوا في السويداء على أثر حادثة موريل التي كانت بدء الثورة (٢) فاعتبروهم « أسرى ١٤ » كان غالب الشبان الدروزين الذين أخرجوا من الاعتقال معتقلاً قبل الحرب وبعضهم كان في مزارعه بالغوطة وضواحي دمشق أخذ لاه من جبل الدروز واعتبروهم كلهم اسرى ليقابلوا بهم عدد اسراهم الذين اخذوا ونار الحرب مشتعلة . . . فانظر مقدار ضعفهم وتمسكهم باوهن الاسباب . . .

تبادل الاسراء

في (أم ولد) حوران

وفي ١٤ اغسطس سنة ١٩٢٥ وصل ٥٣ شاباً من معتقلي جبل الدروز الى (أم ولد) مع سيارات فرنسية فلاقهم ٣٠٠ فارس من فرسان جبل الدروز وعلى رأسهم الزعيم حمد بك عامر (وهو يتلو نشيداً وطنياً حماسياً مادحا سلطان باشا) فاستلموهم وسلموا بدلم ٥٣ اسيراً حربياً بينهم ضباط وقواد فعاد بهم الليوتنان (ترهزه) الى ازرع . وفرسان الدروز رجعوا الى عرى بموكبهم الحافل الذي يضم الامير حمد الاطرش والكبتان رينو والتجار والاسراء ؟

(١) بعد ان استنحضر من منفاه (بحره) الواقعة في حدود المراق ماوراء دير الزور رفقة عبد المنار باشا ونسب بك الاطرش

(٢) راجع صفحة ٢٦١ من « جبل الدروز »

حيث اقيمت لهم الزينات واوقدت لهم المصابيح والمشاعل واطلقت البنادق استقبالا لهم واحتفالا بفورهم . ويات الكسبتان رينو بعري يطوف حولها ٤٠٠٠ نائراً .



محمود بك الحسين صحابه

من الشبيبة اللبنانية الراقية (١)

(١) راجع رسم والده الشيخ صفحة (و) من هذه الحلقة

مؤتمر المجيمر الثاني

في ١٥ اغسطس سنة ١٩٢٥ عقد مؤتمر المجيمر الثاني وانتدب وفداً منه لاستلام شروط الفرنسيين من الكبتان رينو التي كان يحملها من الجنرال سراي الى الدرزي لينظر فيها المؤتمر مبدئياً ، وهو مؤلف من الزعماء : سليمان عبيدي الاطرش - هائل بك عامر - فضل الله باشا هنيدي - محمد بك عز الدين الحلبي - سليمان نصار (١) فاذا هي بنصها :

- ١ - اعادة العتاد (٢) التي استولى عليها الدرزيون في الحرب
 - ٢ - اعادة حامية السويداء الفرنسية الى ما كانت عليه قبل الثورة .
 - ٣ - اعادة منهوبات التجار والاهالي بواسطة لجنة مختلطة تدرس ذلك فيما بعد
 - ٤ - دفع غرامة حربية قدرها ٥٠٠٠٠ جنيتها فرنسياً ذهباً
- فقرهاها الوفد وأعلن أن مسألة الغرامة لم يسبق لها عهد في تاريخ الجبل فتؤجل لاجتماع آخر . ثم سلم ما معه من شروط المؤتمر الدرزي لرينو مقفلاً ومختوماً عليه بختم المؤتمر وهذا نصه :

- ١ - العفو العام ومصداقاً عليه من الجمهورية الفرنسية وعدم التحقيق في حوادث الثورة وعدم اعتبار احد مسؤولاً .
- ٢ - لا ترسل الحكومة الفرنسية قوات لا كبيرة ولا صغيرة الى الجبل .
- ٣ - اطلاق سراح جميع من اعتقل بسبب الثورة سواء كان من سكان الجبل أو الخارجين عنه
- ٤ - يقبل مستشار - ري فرنسي في الجبل دون ان يتداخل فعلياً في الشئون « ويطلب الشعب الدرزي ان يكون الكبتان رينو ذلك المستشار »
- ٥ - ينتخب الشعب الدرزي لجنة موقمة لتشكل حكومة للجبل تحمل محل الحكومة الملقاة بسبب الثورة

(١) ١٠٠ ساطان باشا الاطرش فانه لم يسمح بمقابلة الكبتان رينو له . مطلقاً بل كان الوسيط بينهما هو الوفد او النجار
(٢) العتاد هو عبارة عن جميع ما يؤخذ من المحاربين من مواش وسيارات ومدافع الخ ...

- ٦ - ينتخب الشعب الدرزي حاكماً وطنياً ومجلس أعيان تقرر كيفية تأليفه ودرجة ارتباط الحاكم به اللجنة المذكورة في البند الخامس
- ٧ - تعاد المبالغ الخاصة بصندوق الجبل والمبالغ المودعة بالبنك السوري أو غيره الى ادارة مالية الجبل .
- ٨ - تدفع حصة الجبل من الكمارك لخزينة الجبل ولا يصرف شيء منها قبل ادخاله الى الصندوق
- ٩ - لا تمنع الحكومة الفرنسية الدروز فيما بعد اذا شأؤوا الدخول في الوحدة السورية .
- ١٠ - عدم نزع السلاح من الدروز (كما قررت الحكومة الفرنسية سابقاً) بسبب مجاورتهم للبادية
- ١١ - عدم تعيين أحد من الموظفين السابقين إلا بقرار خاص من اللجنة المذكورة في البند الخامس
- ١٢ - الغاء وظائف الممثلين (١) أو مأموري الاستخبارات الفرنسيين الذين كانوا سابقاً

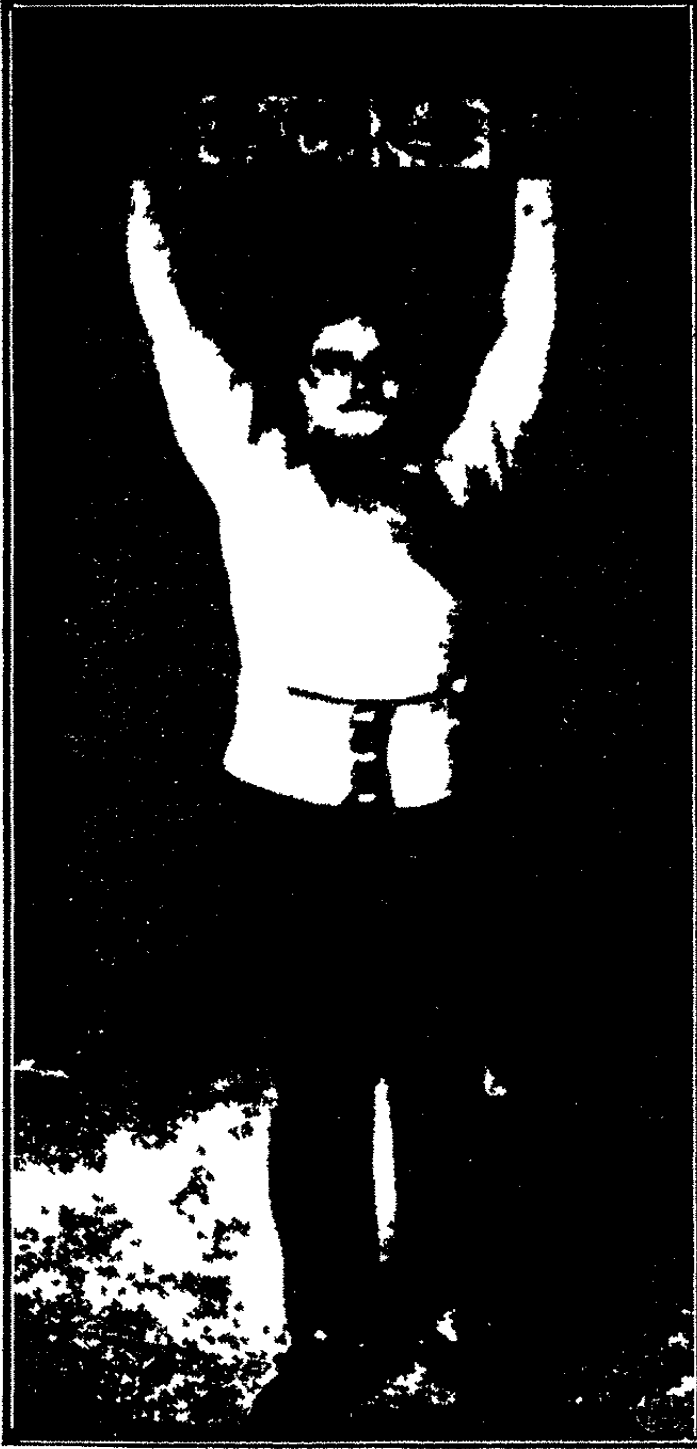
١٥ « اغسطس » آ ب سنة ١٩٢٥ « الامضاء »
« الوفد »

جواب الفرنسيين

على شروط الدروز

فسافر الكبتان رينو حاملاً شروط الدروز الى دمشق وفي اليوم الثاني « ١٦ منه » أطلق سراح عقل القطامي الزعيم المسيحي في الجبل ووصل « عري » في

(١) كمنثلي الحاكم الفرنسي في الاقضية صرخد وشهبيا



صبيال بك لحود

من الشبيبة اللدانية الراقية الذي مال قصب السبق في قوة الرسائل من نشرها وتوهموا عضلاته على كافة زملائه من أبناء فرنسا في قلب اريز

(١) راجع صور التقدير والرسائل التي نشرتها جريدة الايكودي اري صفحة ٢٧٤ من جيل الدروز

١٧ منه. وعاد الكبتان
رينو في ١٨ منه الى ازرع
ومنها الى عين المزرعة حاملا
جواب الجنرال سراي على
شروط الدروز حاصلة قبولها
جميعها ماعدا ما يتضمنه البند
الاول في شروط الفرنسيين
كما بيناه آ نفا

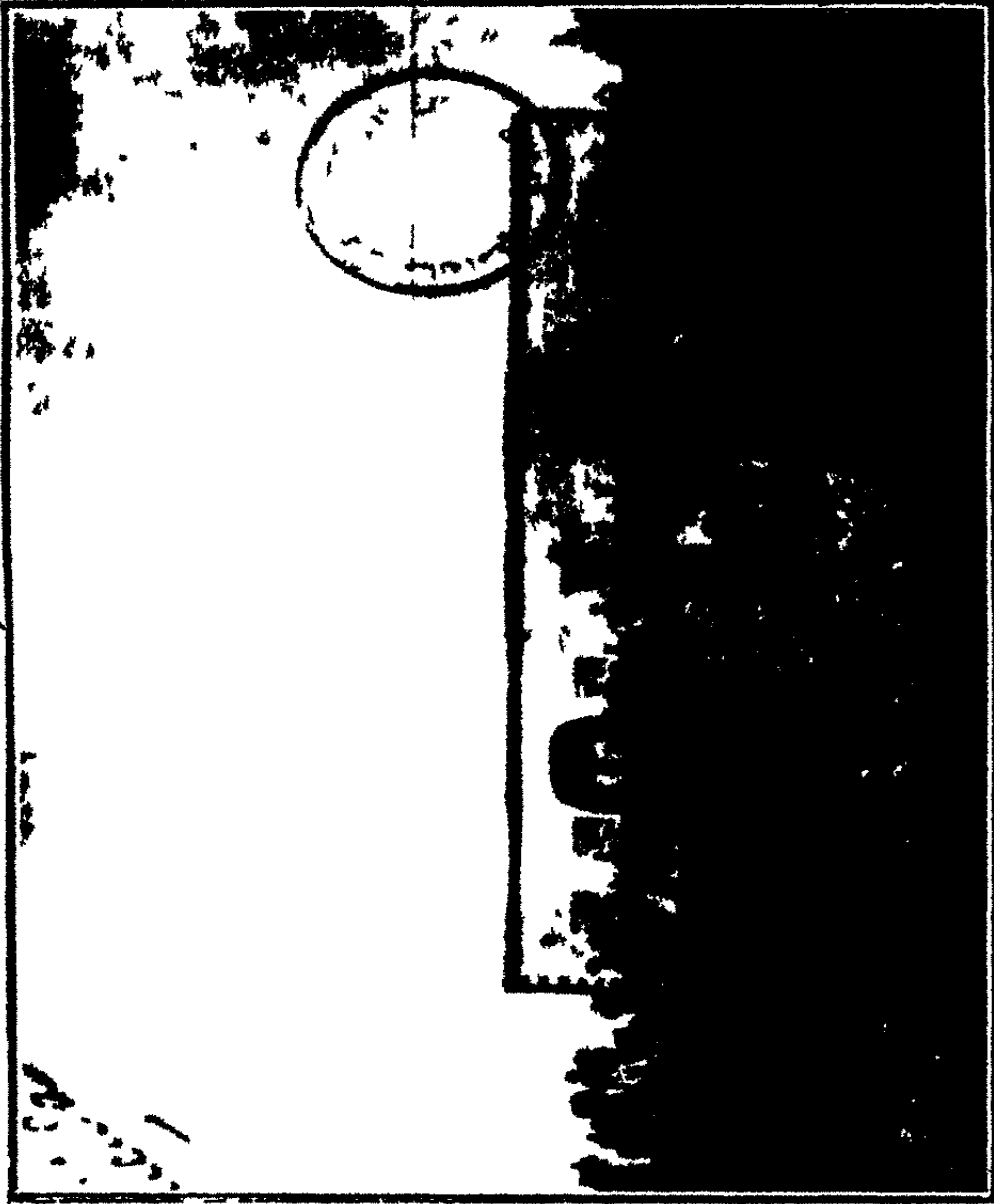
كشّف الستار

عن كيفية اذاعة المنشورات
السرية

مما أدهتس فرنسا بل حير
العالم أجمع ما أذيع من نشر
المخابرات التي دارت بين الجنرال
سراي وبين العثة الفرنسية
في دمشق وجبل الدروز
وحوران

فان تلك المخابرات كانت
لتدبير سرية بين رجال حكومة
فرنسا . ولا يصح اطلاق أحد
من الوطنيين عليها . فما كادت
ان تقرأها القراء على لسان
الجرائد (١) حتى هلع أصحاب تلك

أن أعمالهم غير ناجحة، وأن سرهم غير مستور . فتشاهروا من اذاعتها وتحققوا اذ
ذاك أن أعمالهم غير مكاملة بالعلاج . وكان كما توهموا فكانت كل حادثة يقدمون



بنابة من بنات حكومة جبل الدروز بالسويداء ، اتخذتها التوار مركزاً حربياً قبل تدميرها واسترجاعها

عليها وحركة يقومون بها ، حليتهم فيها الخلدان ، ونصيبتهم منها الخسران .
وما زالوا يتساءلون عن نشرها وكيف وصلت الى مندوب الاكودي باري مع

التحفظ الشديد على كتابها . واليك الآن تفصيل الاسباب ، التي أوصلت تلك المنشورات الى مندوب الجريدة :



أولاً - ان مانشره
المسيو دي كرلس مندوب
جريدة اللاكودي باري عن
فضائح السياسة الفرنسية
في سوريا وخطيئات
سراي الذي قد حصل
عليها أيام ان كان متجولا
بسوريا فقد استوجبت عزل
نوفيق أواديس ترجمان
المندوبية بدمشق بهمة
تسليمه إياها وارجاع الكبتان
رينو الى فرنسا . واعطاء
الامر بالقبض على يوسف
افندي الشدياق ، وهذا
الاخير كان قد ركب الباخرة

السبح فطار بك غير الملك

راجع صفحة ١١٢ من « حمل الدروز »

الايطالية القاصدة البرازيل . فلحقه البوليس الفرنسي الى الباخرة ولكن قبطان تلك الباخرة لم يسمح له بالتسليم فنجا بحماية ايطاليا . وهو الآن يتمتع بكل أنواع الحرية في « البرازيل »
٢ - والحقيقة أن الكبتان رينو قد سلم تلك الوثائق السرية الى ترجمانه يوسف افندي الشدياق ليكتبها من نسختين يسلم احدهما الى السمثة والاخرى يرجعها اليه ليضعها ضمن مؤلفاته عن الاحوال الشرقية . وحينما علم الجزويت بقدم مندوب جريدة حزبهم الى بيروت ، سعوا سعياً متواصلاً للتوفيق من رجل يوصلهم الى استطلاع ما

يكتبه الجنرال سراى وعمله في أنحاء الشام . فوصلوا الى نصير مبدأهم يوسف افندى الشدياق فوعدهم خيراً . وانه سيساعدهم على الحصول على تلك المخبرات ...
وحينا وصلت اليه ليحرر منها سختين ، كتب لهم نسخة ثالثة وسلمها اليهم فسلموها الى ذلك المندوب ، لينشرها بجمهورية حزبهم الكاثوليكية ، فهذا هو حقيقة الامر بكشف الستار عن اذاعة تلك الاخبار

دواعى تشديد الفرنسيين

على حزب الشعب السورى

ومما يؤسف له أن الجواسيس الخونة ، المنتشرة في جميع أنحاء البلاد، ما كادوا أن يروا الوفد الدمشقي وصل الى جبل الدروز، حتى طيروا خبره الى البعثة الفرنسية بدمشق واذ ذاك أخذت تلك البعثة حذرهما من جميع اوطيين سيما آل عطا الله باشا البكرى وحزب الشعب، وذهبت ثقتهم حتى يمن يواليهم ويتزلف اليهم . فأخذوا يشددون على الجميع كما سنوضحه في موضعه

مؤتمر عين المزرعة

ووصول نجدات الحورانيين والبدو

في ٢٠ « آب » أغسطس سنة ١٩٢٥ اجتمع زعماء الدروز في عين المزرعة للمساولة في كيفية التحولات الوقية من خيانة الفرنسيين ، اذا وقعت بعد عقد الصلح . وبيناهم في اجتماعهم ، وصل اليهم النجدات من حوران ومن بني حسن وبني صخر مع زعيمهم حديث الخريشي المشهور . وأظهروا ولائهم والمدافعة معهم عند الحاجة وفي ٢١ منه عاد تقيية المنفيين الى الجبل وعاد النجار من المؤتمر حاملا جواب الدروزيين على قبولهم شروط الفرنسيين كما وضعنا آنفاً

انقطاع المخابرات

وسوء نية الفرنسيين

وبعد ان عقد مؤتمر عين المزرعة وقرر قبول الصلح نحاشياً عن سفك الدماء
وقتل النفوس . وبعد ان قبل الفرنسيون شروطهم كلها مع اضافة الشرط الاول من



السير اسعد فوزى بك البكرى
متخرج من كلية الحقوق الفرنسية بباريس

شروط الفرنسيين وبعد ذلك ..

وبعد ذلك انتظر الدروزيين

تنفيذ شروط الصلح النهائية

وتهدئة الخواطر لتطمئن

النفوس وتسكن البلاد

ومكثوا ثلاثة أيام « ٢١

و ٢٢ و ٢٣ » اغسطس

سنة ١٩٢٥ » لم يأتهم في أثنائها

جواب من الفرنسيين كان

الغرض من هذه الماطلة

الانتظار لوصول نجداتهم

العسكرية . وذلك لسوء

نياتهم وانطواء ضمائرهم على

غير ما يراد للصلح ١١١١

(١) راجع منشور سلطان باشا الاطرش بصفحة ٢٨٦ من « جبل الدروز »

مؤتمر شهبيا

وموقعة العادلية

ولما علم الدروز أن الفرنسيين قطعوا المخابرات بينهم عقدوا مؤتمر شهبيا في ٢٥



الميرسامي بك البكري

مقام الزيداني سابقا

وألقت الطيارات الفرنسية منشورا ضد سلطان باتا الاطرش (٢) على جملة قري من جبل الدروز

أغسطس سنة ١٩٢٥
وقرر وافية مقابلة الكبتان
رينو والاستفهام منه عن
سبب تلك الماطلة وأرسلوا
التجار لقضاء تلك المهمة

فرفض الكبتان رينو
لعله بنوايا الفرنسيين من
الخديعة التي قصدوا بها
الماطلة لوصول تلك
المنجذات التي تمكنت من
صد الدروز في «العادلية»
ومنها استؤنفت الحرب
من جديد واضطرت
نيرانها بقوة هائلة اشترك
فيها الزعيم العربي عوده
ابوتايه وزعماء الاحزاب
المتقدم ذكرها .

اعلان الثورة السورية العامة

ونصره آله عطا الله باشا البكري

ولما ورد جواب الدروز بقبول المساعدة وتوسيع نطاق الثورة ، اذا لم يتم الصلح نهائيا حسب الشروط. انفرد كبير آل عطا الله باشا البكري فوزي بك واتخذ له مركزاً للشوار في محلة « الشاغور » حيث نظم فيها فرقة المجاهدين المتطوعين . ولم تطل اقامته بها نحو خمسة أيام حتى شعرت السلطة الفرنسية بحركته فالتحق برجاله حسن



السير بشير بك البكري
أحد قواد الثورة بعمية شتيته نسيب بك

الخراط واتباعه الى الجبل في ٢٣ أغسطس سنة ١٩٢٥ وفي طريقهم كونوا في القرى الثلاث « يلبدا » و « بيلا » و « حرجلة » الواقعة في منطقة « الغوطة » حركة فكرية نائرة ، مما دفعت رجالها الى القيام بمعاودة الثورة وبلجئوا جميعاً الى الجبل وكان قد سبقهم اليها الزعيم الدكتور عبد الرحمن شهبندر من دمشق والقائد الشهيم فؤاد بك سليم من مصر وغيرهما (١)

(١) قريبا ترى تفصيلا وافيا عن حركات رعاء دمشق بالحلقة الثالثة « سوريا المضرجة بالدماء »

وعندها رأى فوزي بك ضرورة التوجه إلى « عمان » للمداولة مع بقية رفقاته الخارجين عن المنطقة السورية ... وفي ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٢٥ وصل مصر مع شقيقه السيد مظهر وأنجاله السيد اسعد والسيد بهاء الدين . وانتخب عضواً في لجنة متكوبي سوريا . وهو اليوم يسعى في اغائة اخوانه المجاهدين بطريق ... كلها سلام ...



اما سامي بك البكري فقد انفرادياً بحارة الاكراد واتخذها مقراً لحركته الوطنية . فاجتمع فيها مع بعض زعماء الاكراد الذين اشتركوا مؤخرًا في هذه الثورة بزعامة « علي اغا زلقو »

ولما علم سامي بك بوصول نسيب بك البكري شقيقه الى الغوطة مستعداً لاحتلال دمشق النحق به وانحاز اليهما فريق كبير من الدمشقيين في ليل ١٦ اكتوبر حيث قاموا بهجوم عام على دمشق كما بينا انفاً وبقياً معاً في الغوطة مدة شهر كامل وبرفتها السيد بشير البكري

وبعد ذلك توجه سامي بك

السيد مظهر البكري

متفرج من كلية الجامعة الزراعية بفرنسا .

الى مصر عن طريق عمان فغادر الغوطة في ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٥ . وفي طريقه اجتمع بمقتال باشا الفائز والشيخ حديث الخريشه ، فوجد منها كل شهامة ومروءة وحفاوة وأمل ... ؟ ثم غادرها ووجهته مصر فوصلها في ١٩ ديسمبر سنة ١٩٢٥ .

حملات نسيب بك البكري

بعد الثورة العربية الكبرى و اخاد نيرانها بسوريا، كان دأبه تأليف فتات ثورية



دمشق تحترق « ١٨ - ٢١ » أكتوبر سنة ١٩٢٥

واعادها لسنوح الفرص الملائمة لهيوب نار الثورة
فلما حصلت الثورة في « جبل الدرور » وحصل قرار العائلة للبكرية العطائية

كما تقدم (١) خرج من دمشق مع نخبة من رجال احيائها وبرفتهم من انضم اليه من « الشاغور » و « الميدان » و « حارة الاكراد » وتوجهوا جميعاً الى قرية « الشبعة » وبرفتته أخيه السيد مظهر بناء على قرارهم التاريحي الآف الذكر وانتظر فيها بقية المجاهدين وأركان الحرب من رفاقه كالامير آلاي يحيى حياتي بك . والشيوخ محمد حجازي شيخ مشايخ الطرق في دمشق وغيرهم فوصل الجبل في ١٩ أغسطس سنة ١٩٢٥ وهناك اجتمع بسلاطان باشا وقررا بحضور كافة الزعماء ما يأتي :

١ - توسيع الحركة في ضواحي دمشق واحتلالها .

٢ - تكليف نسيب بك البكري بقيادة المجاهدين لهذا الاحتلال .

وبالفعل توجه نسيب بك مع قوة كبيرة من الجبل والغوطة والمرج فدخل بها دمشق في ١٧ اكتوبر سنة ١٩٢٥ وبقي فيها ثلاثة أيام والسلطة الفرنسية تصب نيرانها على دمشق (٢)

فابقاء على البقية الباقية منها ... خرج وتوجه الى قضاء دوما حيث ضرب قوة الدرك الموجودة هناك وأخذ خيلها وذخيرتها ورجع بقوته الى الجبل ثابته ابرتيب خطط جديدة .

بيوت دمشق

المهدمة بالديناميت

كان أول ما هدمته السلطة الفرنسية بالديناميت من البيوت العامرة الاثرية ، بيت آل عطاءاتما السكري . وكان مما أصيب بقسائل المدافع التي صدت على دمشق « حمام الملكة » بشارع الدرويشية - ومنه ابتدأ الحريق في أنحاء دمشق - فهرع الاهالي باطفاء الاهيب المتصاعد منه ، فصددهم الجسد الفرنسي ومن خالف يصرب بالرصاص . ولم يكتفوا بهذا بل قاوموا رجال المطايء الوطنية التابعة لادارة البلدية

(١) راجع صفحة (٧٢) من هذه الخطة

(٢) راجع صفحة ٢٩٧ من « حل الدور »

وما زال اللهب يمتد وينقل من دار الى دار حتى دار آل البكري، التي وقف قبلها
لانفصاله منها بزقاق، كان هو الفاصل بينها وبين اللهب

ووقف قوة من الجند، بمدافع المترليوز، في شارع آل البكري، أمام البنك السوري
الفرنسي وزقاق سيدي عامود، تمنع كل من يريد الهرب من النيران الآكلة فتلاقيهم
برشاشاتها حتى تأكل النار لحومهم في منازلهم ولا فرق في ذلك بين صبي وشيخ وامرأة
ورجل والذي كان يفلت من هذه القوة فارتأى الى النجاة تقابله مدافع القلعة فتقضي على
البقية الباقية الفارة من اللهب . وكثيراً ما اسقط نساء حاملات وكان كثير من
الاهالي يخرقون بيوتهم بالفؤوس ليصلوا الى دور جيرانهم فارين من نار الحريق
وقنابل السلطة . وكثير ممن نجوا من الحريق باتوا في مستودع الحمامات ومنهم آل
القتولي الشهيرة وفي اليوم الثاني دخلوا العمارة (١) وغالب السيدات المخدرات كن
يخرجن من بيوتهن حفايا عرايا صارخات بالويل والنحيب .

ومن المشاهد الفظيعة أن بعض الناس كان يصعد المنارة أو سطح داره يرى
ماذا يصنع الحريق فما يشعر إلا ونيران المدافع تصب عليه فتطيره من مكانه وتمزقه
قطماً حتى أن البمباشي الشريف كان واقفاً بمنارة جامع السنانية فاخترطته قنبلة من القلعة
طيرته شذراً . ومن قتل أيضاً في هذه المشاهد المريعة حسن حسو الرجل المشهور
بالسلام في محله العقبية

حتى أن الزعيم أديب الشيخ النقي . حينما رأى هذه الأعمال الوحشية المضادة
للانسانية أخذ يصطاد الفرنسيين من القلعة كصيد العصافير ثم يختفي الى أن قتل
في ذلك اليوم ٢٢ فرنسياً وبعدها التحق بالثوار . ثم جرح بموقعتي « جوبر »
و « القابون » .

تحديد حريق دمشق

وهول منظرها ١٥ - ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٢٥

في هذا التاريخ ابتدأت النار تأكل الاخضر واليابس والحجر والمدر في دمشق

حتى ما أتت على شيء الا جعلته تراباً منشوراً . ودائرة ماتدمر من هذا الحريق بما فيه من سكان وأموال وتجارة وصناعة هو :

من شارع الدرويشية غرباً . الى محلة « البارستان » ودور آل بكري شرقاً . ومن سوق الحميدية شمالاً . الى سوق مدحت باشا جنوباً . أي يقرب من ثلث دمشق .

ففي سوق مدحت باشا كان الجيش الأسود « الفرنسي » ينهب الاماكن وحوانيت التجار أولاً . ثم يصب البنزين على الآثار الباقية ويشعل نيرانها ثانياً . ولما لم تصل النار الى دور آل عطا باشا البكري التاريخية المؤسسة منذ ٣٦٥ سنة في تلك البقعة نسقتها السلطة بالديناميت وذلك يوم الجمعة صباح ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٢٥ حيث لم يرق في نظر السلطة أن ينجو ذلك الأثر من التدمير الناري الحقته بنيرانها المهذمة . الذي نسف بالديناميت في التاريخ المذكور بيوت السادة فوزي ونسيب وسامي و خليل البكري . ومما نسف لمجاورته ادور آل البكري دار توفيق افندي القوتلي . وكانت قد توجهت حملة فرنسية وفي مقدمتها متطوعة الجركس والأرمن الى قرية جرمانا - التي لبني البكري أكثرها - في ١٥ اكتوبر سنة ١٩٢٥ نهب مافي تلك القرية من مواشي وغللال وجميع حاجيات الاهالي من مفروشات وملابس غالية الخ فاستولوا على جميع مافيها وأخرجوا أهلها حفاة عراة هائمين على وجوههم في البيداء لا يدرون أين مقرهم .

فعل القوة الانكليزية

وكان ممن نهبوا في تلك القرية «جرمانا» رجل يدعى فخري الكنفاني دروزي الاصل تابعاً لحماية انكليزية . غير معروف بالثروة ولا مشهور بتجارة . قدرت له الحكومة الانكليزية بواسطة قنصلها في دمشق تعويضاً بمبلغ الف جنيه عماني . وقد تعهدت البعثة الفرنسية بدفعها . فتأمل مقدار القوة وتأثيرها ، كيف اثرت لاغثة مثل هذا الفقير



الجالسان من اليمين الى الشمال

نسيب بك البكري رئيس المجلس الوطني الحرني في الغوطة . وفوزي بك القاوقج
قائد القوات في الغوطة أيضاً . والواقف بينهما الزعيم الثائر أبو محيي الدين شعبان من
قرية « برزه » الغوطة .

والبلاد تفقد العناية بمن ليس لهم قوة! كيف لا وقد ذهبت أرواحهم الطائفة، وأرواحهم
الكثيرة بدون مبالاة ولا مؤاخنة على ما أتوه من أعمال جنودهم الفظيعة
« فمن كان له ظهر لا يضرب على بطنه » ...
وحيا الله المدالة أيها وجدت ...

مظالم وقظائع برمشق وضواهيرها

قبل أن نتكلم على ما حصل من المظالم والأعمال الممجية نذكر مجملًا عما
شاهد في تلك الاصقاع مما يهول منظره وتقشعر الابدان من شدة وقعه فقد كنت
تتمثل أن العالم الاساسي تبدل بما فيه من أفكار وعلوم وعوظف بعوالم لم يسبق لها
ذكر في التاريخ بعمل الممجية و لو حشية التي ما عرف عنه ولا أس ولا جان بوقوع
مثلها في الكرة لارضية .

الامر الذي بكل القلم عن بيانه ويعجز اللسان عن وصفه وتبليانه . فما الصحف
والبلاغات نوافية في وصف تلك الالهوال، وصف يهرب حقيقة . ولا الرائي يمكنه
أن يحفظ قواه ويضبط نظره في رؤية ما كان يشاهد أثناء هجوم المعتصمين . لذا لا يمكن
الا ضرب أمثلة، بثبات حقائق واقعية ، من مصادر رسمية ووارداً أخرى، موثوق بها
وها هي مفصلة على النحو الآتي :

عدد البيوت والمهموت التجارية

المحترقة بدمشق « ١٧ » - ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢٥ «

- ١ - قد بلغ عدد بيوت السكن ٣٤٢ داراً
 - ٢ - قد بلغ عدد المخازن التجارية ٩٥٠ مخزناً
- وأما المهدم فغير ذلك ويوجد منه عدد كثير في ثلاث جهات من دمشق « الشاغور »
« الميدان » « العمارة » تهدمت تلك المنازل ونهبت من آثار المدافع وهمجية لجود

زد على ذلك أنه بتاريخ ٢٢ - ١٢٥ أكتوبر سنة ١٩٢٥ اقتحم جنود السلطة الفرنسية زهاء ٦٠ داراً في حي القنوات بدمشق فكسروا الابواب واستولوا على جميع



الجنود الفرنسي يستحضر القرويين المزارعين الى دمشق ويدعى انهم من الثوار. فتأمل قوة الفرنسيين!!

ما فيها من أوان ومصاغ وأثاث وريش واستعملوا أقصى أنواع التسلح أثناء جمع السلاح المفروض على الأحياء . بدون مراعاة حرمة النساء والأطفال . وانفق أن سمع

طلق ناري من حي الورد بسوق ساروجة فترا كض الجنود الى أول منزل به وفيه امرأة وأربع بنات وثلاثة بنين فاخرجوهم وسفوا المنزل بالديناميت .
وهنا عسك القلم عن جزئيات أمثال هذه الحوادث التي لا تحصى وفيها كفاية وعبرة في كيفية جمع السلاح

ومما يضحك ويكي ما يبدو من انصاف الحكام الفرنسية حينما يشتد الضرر بالوطنيين ويلجئون اليهم لرفع ظلامتهم كما هو الشأن في كل أحكامهم انه بعد أن حدثت حوادث النهب والسلب وفضائح التدمير والتخريب في قرى الغوطة استصرخ بعض الاهالي ومعهم الامير كاظم الجزائري أحد المتضررين وذهبوا الى دمشق وقدموا شكواهم الى المسيو اوبوار طالبين رد منهبواتهم وممتلكاتهم الباقية أعيانها في أيدي الجيود فكان جوابه لهم « ان اذهبوا الى السوق واشتروها ، حيث تباع الآن ... »

فما أعدل هذا الحكم ، وما أمتى سياسة فرنسا الحرة العادلة !!!

ومما يشير الى ذلك ما ذكرته « الاهرام » في عددها الصادر في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٥ نذكره بنصه وهو قليل من كثير :

« كانت الجيود الفرنسية قد نقلت الى قلعة دمشق كثيراً من الاناث والسجاد وغير ذلك ما كان في المنازل التي دمرت هاتنابل وأحرقت بين ١٨ - ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢٥ . وقد ذهب وفد كبير من منكوبي دمشق أصحاب هذه المنازل الى بيروت ليطلبوا من المسيو دي جوفيل اعادة ما لا يزال موجوداً من هذه الاثياء المعروفة أعيانها والمملوكة لاصحاب هذه المنازل »

بعض حوادث هامة

١ - في ١٤ أكتوبر سنة ١٩٢٥ جيء الى دمشق بستين شخصاً موهبي لاكتاف

ما بين صغير وكبير تسوقهم قوة من الجنود ومعها جمال تحمل جثثاً من القتلى وبينهم عدد موثقو الايدي يدل مرآهم على أنهم من القرويين المنزل من السلاح المرابطين في حقولهم والمقيمين في منازلهم ، أعدموهم بعد شد وثاقهم . وطرحوهم في إحدى شوارع دمشق الكبيرة ، ليستعضوا ما فقدوه من انكسار قوتهم وضياع شرفهم العسكري المعنوي

٢ - دخول بضعة جنود من الشركس على دار عمر عمر باشا في حي الميدان بدمشق واطلاقهم الرصاص عليه فخر صريعاً أمام شقيقاته البائسات من غير جرم اقترفه وقد اعترف بالحادثة ، البلاغ الفرنسي الرسمي الصادر في عدد (ألف باء) ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥ وهو هذا :

« أن الموالين من الجركس الذين اصيب زعيمهم بجروح في (الميدان) ذهبوا على الفور الى نجدته وقتلوا عمر عمر باشا »

وهذا يدل دلالة واضحة على أن السلطة أباحت لجنودها اكبر جريمة انتصاراً لمن فقد منهم بالفتك بكل من يلاقونه من الحي سواء كان هو الفاعل أو غيره . وسواء كان نفساً أو مالا تهديداً وارعا بالوطنيين بكل أنواع المظالم والفظائع .

٣ - فرضها على مصطفى الحلبي اللاجئ الى حي الصالحية فراراً من الحريق تسليم خمس بنادق أو ثلاثين جنيه فرنسي ذهب . فارسل مبلغ الثلاثين جنيه لعدم تمكنه من جلب السلاح فرفضت السلطة قبول ذلك المبلغ والزمته بدفع ١٠٠ جنيه فطلب المهلة للغد كي يستحضر المبلغ فقبلت بشرط أن يدفع ١٥٠ جنيه . وقبل نهاية الموعد هاجمته الجند في منزله فكسروا بابه ودخلوه ونهبوا جميع ما فيه من اثاث ورياش ومصوغات الخ ... مما بلغ قيمته الف جنيه ذهباً

هذه الحوادث شذرات قليلة ، من كثير من فظائعهم ، التي قد شاهدت اكبر منها وقماً وأدهى ألماً وأعظم أثراً مما يجعلني أصدقها ولو لم أشاهدها وأعلم علم اليقين بان مخبرها صادق وقد رأى أقل مما رأيت . فكيف مع هذه الفظائع والحوادث يتمالك الثوار انفسهم عن الهجوم ؟ لا سبيل لمن يرى مثل هذا الا أن يضحى

بحياته ويخاطر بكل ما يملك في سبيل الدفاع عن هذا الظلم الفادح!!!

الرسالة الفرنسية

تدفع الوطني لمحاربة أخيه الوطني

ان من المدهش السيامي والاعمال التي ليست مبنية على اصلاح ولا روية مانرويه
الآن من الحوادث التي بحمار الناظر في تصريفها ويندهش العاقل من مراميها .
ولكن « الغاية تبرر الوسطة »

فيما كانت السلطة الفرنسية تبذل مجهوداتها في التوسط بينها وبين الدروزين
في الصلح وترسل الوفود من الوطنيين لتتميم هذا العمل اذ هي في الوقت نفسه تغري
الخورانيين والجركس والمسيحيين وتمهد كل فئة من تلك الفئات بما يناسبها من
الاماني والتمويهات على القيام بثورة ضد الثوار ليكون لها التداخل في حل الرابطة
الوطنية وتسليط بعضهم على بعض وقتل بعضهم بعضا وتقف هي متفرجة مبرهنة
لأمتها « الحرة » على انها ساهرة على أبناء جلدتهم وأفراد أمتهم مع ما يضاف الى ذلك
من أنها رأت ان قوة الوطنيين لا يستهان بها لذلك قد سلطت بعضهم على بعض
لأنها علمت ان الحديد لا يفله الا الحديد ...

وحقيقة الحال انها لما رأت انكساراتها المتوالية وانخذالها الفظيع بإبادة جميع
الفرقة في واقعة ميشو ارادت ان تستعوض عن موت أبنائها بثلاثة أمور :

أولاً — استعدادها لابقاء نيران الحرب مشتعلة بطلب نجدة فرنسية كبيرة
ولم شعث ما تفرق من جنودها وازهاب ما وقع من الرعب في قلوبهم من جراء
واقعتي « الكفر » و« ميشو » اللتين ما أبقتا منهم باقية ولم يمكنها دفن موتاهم الا
بعد أخذ تصريح من زعماء الثورة كما وضعناه .

ثانياً — الماطلة في تسميم عقد الصلح وهي الطالبة له الباذلة بمجهوداتها لتسكين
غضب الثوار وارضائهم برسالة مندوبين وطنيين للمفاوضة في شأن الصلح .

ثالثاً — تهيئة الوطنيين واعطاؤهم معدات القتال للقيام بالحرب ضد



مواطنيهم الثائرين ...

هذه هي خلاصة أعمال الفرنسيين في هذه الحوادث وهو مثال واضح على ما تنويه فرنسا وما تريده من الامم التي تأتي اليها مدعية اصلاحها لا عمل لها ولا طريقة سوى ايقاع الفتن وتفريق الروابط القومية التي لولاها ما أمكنها البقاء في سوريا

ولا الاستيلاء على قيد شبر من الارض لأنها لا قوة لها ولا قدرة على مقاومة أصغر دولة لو أنها تأتي بخطة جديدة وطريقة نظامية . لان كل هذه الاعمال التي قامت بها من المناقضات والدسائس حصلت كلها في آن واحد ما بين يومي ٤ - ٦ أغسطس سنة ١٩٢٥ أي بعد حصول تلك المذبحة الكبرى « ليل ٢ - ٣ أغسطس المعروفة « بميشو » فهل بعد هذا نرجي من أمة لا دأب لها ولا شأن في كل أرض تضع قدمها بها الا التفريق ودش الدسائس واغلاق الراحة واهراق الدماء وتخريب البلاد أن تكون مصلحة وتدعي أنها « موفدة » من قبل عصبة الامم لتشرف على أعمال البلاد وترقيتها اللهم اذا كان هذا هو الاصلاح وهذه هي الترقية فاننا لا نريد الا بقاءنا على ما نحن عليه ونبراً من هذا الاصلاح براءة الذئب من دم ابن يعقوب

الشيخ اسماعيل الحريري

يرفض طاب البعثة الفرنسية وعدم تجنيد الحورانيين ويقبل اضطهاده

في ٤ أغسطس سنة ١٩٢٥ طلب وكيل المندوب السامي في دمشق المسيو شفلر وصبحي بك بركات رئيس حكومة سوريا سابقاً زعماء حوران . فحضر منهم الوفد الاتي اسماؤهم وهم :

الشيخ اسماعيل الحريري « شيخ مسكين »

(١) قريبا ترى اعماله الوطنية في الحلقة الرابعة « لبنان الشيخ »

الشيخ احمد الرفاعة « نصيب »
الشيخ منصور الحلقي « جاسم »
الشيخ عبد المجيد الفيصل « داعل »
الشيخ عقير الياسين (بصرى الحرير)
الشيخ عبد الرحمن الرفاعة (أم ولد)
الشيخ محمد الزعل (المسيفرة)
الشيخ مصطفى القداد (بصرى اسكي شام)
الشيخ فندي الحشيش العباس (تل شهاب)
الشيخ فاضل المحاميد (درعا)

وبعد أن التأم شمل المدعوين جرى الحديث الآتي :
المسيو شملر - « اتم تعلمون ما لفرنسا عليكم من الايادي البيضاء وأعمال البر التي
لا تصدر الا من الام المشفقة .

والان تسعى لاستنباب الامن بينكم وتهدئة المواطنين حتى لا يلتفت الفلاح الا
لحقه فتخصب ارضكم بعد المحل . ولذا قد قرر نخامة الجنرال سراي ما يأتي :

١ - قد اعفى حوران من دفع ضريبة الاعشار عن هذا العام
٢ - بالنظر لاحتياجكم لدفع الثوار عن اراضيكم ومن يقصدكم ويقصد الحكومة
بسوء قد اجازت لكم السلطة حمل السلاح وهي تقدم لكم الان الفى بندقية مع كامل
ذخيرتها لتحاربوا بها العدو المقتصب ببلادكم . . . الخ . . .

٣ - وستعلن الحكومة المنتدبة استقلال حوران (١) كما أعلنت سابقا استقلال
جبل الدورز ازاء خدماتكم التي ستؤدونها لبلادكم وللحكومة الفرنسية «

الشيخ اسماعيل الحريري - « أما من خصوص المنحة الاولى فنحن نشكر السلطة
الفرنسية عليها . وأما من خصوص حمل السلاح لمحاربة الدروزيين فنحن قررنا عدم

(١) قريبا ترى تفاصيل وافية من وند حوران برئاسة فارس بك الزغبي الذي نزل الى يروش
لمقابلة الجنرال سراي بطلب استقلال حوران في الحلقة الرابعة « لبنان الشيخ »

محاربتهم معها كان بيننا وبينهم من العداة لما هم من حق الجوار والوطنية. وأما حمل السلاح فهو لازم لدفع الطوارئ العادية. أما مسألة استقلال حوران فلا أوافق عليه لان حوران جزء من اجزاء سوريا الكلية فضلا عن أن حوران الحالية بعد تزيقها لا تستحق أن تكون دويلة ، ولا امارة، حتى ولا قضاء! فلنا جاهلين بانفسنا ولا طالبين غير استعدادنا وما تقتضيه مصلحة بلادنا من توحيد الوطن وعدم التفريق» ثم تكلم كثير غيره براء مختلفة وبعد اخذ ورد ومناضلة استمرت نحو ثلاثة أيام ٤ — ٧ أغسطس سنة ١٩٢٥. انتهى الامر أخيراً على تسليم الحورانيين السلاح ورجع الوفد الى حوران متسلماً السلاح في ٧ منه. ولكنهم صمموا على عدم محاربة الثوار. ولما رأت السلطة الفرنسية عدم قيام الحورانيين ضد الثوار اتهمت الشيخ اسماعيل بالخيانة واقبت القبض عليه. وبقي مسجوناً حتى هاج الشعب الحوراني طالباً اطلاق سراح زعيمه. واحتج بشدة على أنه «ان لم يطلق سراحه ليقوم بالثورة مع الثائرين» فاطلقت سراحه رغبة في أن يساعدهم على تسكين هذه الفتنة وكف الحورانيين عن مساعدة الثوار اذا لم يكونوا ضدهم وبعد اطلاق سراحه فر الى شرقي الاردن لانه رأى أن العيون مصوبة نحوه وناظرة اليه بسوء

غوطة دمشق

بمناسبة أننا نتكلم عن سياسة الحكومة المحتلة « فرسا » نذكر ما كان في الغوطة من الاعمال الفظيعة والسياسة الخرقاء . التي بدلت معالم المحاسن الطبيعية ، بقبائح المناظر بسوء ادارة الاعمال.

هذه الغوطة كانت ولا تزال المكان المعروف في التاريخ بحاسنه، وجليل ماثره ، وهي محط رجال العلم والادب للتمتع بما فيها من آثار وجمال . جعلتها فرنسا مسرحاً للثوار ، ومقتلة عظمى لكل من يأوي اليها ويقصدها للاحتماء بها ، والالتجاء الى أرضها



فوجت اليها كل مالديها من
قوة وآلة مدمرة لتخريبها وتخريب
ماحولها من القرى العامرة
والاراضي المحصبة ، فاصبحت محرقة
دائمة ، وشعلة نار ملتبهة
واسكثرة ذكرها في تاريخنا
هذا ، ناسب أن نحدد ما
فيها من القرى ونصف ما كان بها
من الوقائع الدامية ، والحوادث
الدمرة .

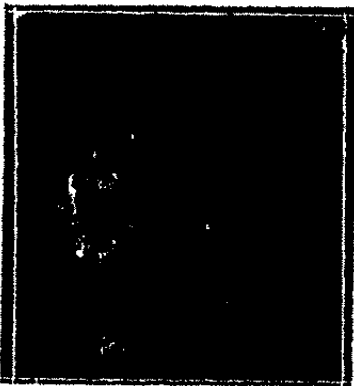
هرودها

تقع في شرق دمشق وتحد
شمالا بجبل القلمون . وجنوبا نهر
الاعوج وجبل المانع وشرقا ببلاد
المرج التي تنتهي ببادية قراعه .
وغربا بدمشق ووادي المعجم .

وهي عبارة عن رياض مثمرة ، تتبع قضائي دمشق ،
ودوما . والغوطة لا تنطلق الا على القسم المشجر
والقسم الغير مشجر يعرف بالمرج . وقد أشكل على
المؤرخين ذلك فسموا السكل بالغوطة والحق ما بيناه .
وكلا القسمين تابع للقضائين المذكورين .

ويقسمها نهر بردا الى قسمين شمالي وجنوبي :

الامير نسيب شهاب
النائب الاديب والوطني اليب الممداء ، سكرتير لجنة المالية
وعضو المجلس الودعي العسكري في منطقة حودة دمشق .



الشيخ عبد الله البستاني
امام لغة العربية في العصر
الحاضر

القرى الشمالية

دوما - مركز القضاء - حرسنا البصل - جوبر - عربين - كفر بطنا - سقبا - حموره - عين ترما - حزه - زملاكا - جسرين - افتريس - المحمدية - بيت نايم - بيت سوا - مسرابا - مديره - الشفونه - الريحان - قابون - برزه -

القرى الجنوبية

جرمانا - المليحه - زبددين - بلاط - عقربا - بيت سحم - ببيلا - يلدا - قبر الست - حوش الخياره - حديدة جرش - حوش بالا - بزنيه - سبينات - كفر سوسه - داريا - دير مجدل .

مواقعها الجمرية

في عهد الثورة

لما قامت الثورة الوطنية ، واشتعلت نيرانها بجبل الدروز كما فصلناها سابقا اشتد ضغط الفرنسيين على أهالي دمشق وكبرائها والزموم بمسؤولية تلك الحركة وتمهدهم باطفائها لانهم شركاؤهم فيما ينجم عنها من المزار . اذا لم يقوموا بذلك حينئذ اضطر الوطنيون الى جمع كلمتهم وتوحيد رابطتهم الوطنية والاتحاق بشوار جبل الدروز . وهناك اجمع رأيهم على انتخاب سلطان باشا الاطرش قائداً عاماً للثورة السورية . وأن يجعلوا الغوطة منطقة حربية منظمة بقيادة نسيب بك البكري رئيس المجلس الوطني العسكري فيها . وزعامة اللواء مصطفى بك وصفي الامير آلاي أركان حرب ، الذي كان قديماً يشغل هذا المنصب بعهد تركيا . وكان هذا التدبير يقصد به احتفاظ دمشق ونزعها من يد المستعمرين . ثم نظموا جملة أعمال كبيرة تبرهن على أن هذه الثورة كانت مدبرة من جميع أبناء البلاد والمفكرين

وكبراء شبيبتها الناهضين . لاحركة ثوار لصوص او زعانف - كما يدعي - المقتصبون ومن
يواليهم . ١١١٤

فن الاعمال العظام أنهم نظموا العدلية والمالية والادارة والحربية وجميع الشؤون
الوطنية تنظيما متقنا كما أدهش أهل العالم وحير الامة الفرنسية نفسها مع كثرة عددها
وعددها . وكفى ما شهد لهم التاريخ بيسالة الموقف وعظم الاعمال . .

المنظمات والمواقع الحربية

١ - مركز القيادة الحربية العامة في الغوطة مقره « حديدة جرش » وقائده
العسكري الامير الای مصطفي وصفي بك . وفيه المجلس الوطني العسكري الذي يرأسه
نسيب بك البكري

٢ - أما المراكز الفرعية التابعة للقيادة العامة في الغوطة هي - جوبر . عين .
جسر . المطير . عقربا . داريا

٣ - أما القواد والزعماء فهم : القائد زكي بك الحلبي . القائد زكي بك الدروبي .
القائد - فوزي بك القاوقجي . القائد صادق بك الجركس ، وغيرهم - من خيرة
الوطنيين . اما الزعماء رؤساء العصابات فهم :

الامير عز الدين الجزائري - الشيخ محمود الخنشور - الشيخ محمد الاشمر - أبو عمر
ديبو - ابو محيي الدين شعبان - ابو عبدو ديب وغيرهم .

المجلس الوطني : يؤلف من كافة قواد ورؤساء العصابات ومندوبي اللجان المالية
والعسكرية والادارية .

شهداء الغوطة :

أما الذين استشهدوا من قواد وزعماء الغوطة فهم : حسن الخراط في ٣١ ديسمبر
سنة ١٩٢٥ في دمشق قرب معمل الزجاج . الرئيس محمود حمدي بك شقيق القائد
بالعام قتل في موقعة « كفر بطنا » في ٢١ يوليو سنة ١٩٢٦ . شوكت بك الماندي

قائد من قواد الثورة قتل في معركة « عين ترما » في ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٢٦

اهم معارك الثورة

المعركة الاولى : في ٥ ديسمبر سنة ١٩٢٥ وتعرف بموقعة « يلبدا وبييلا »

المعركة الثانية : في ١٤ ديسمبر سنة ١٩٢٥ وتعرف بموقعة « جوبر » التي فيها



جنت القتلى بحر التمهيل بها

ارتدت قوات الفرنسيين حتى أبواب دمشق

المحنة الثالثة : في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥ وتعرف بموقعة « حموره » قام

فيها الفرنسيون بفتائع تشيب من هولها الولدان وتتشعر من فظاعتها الأبدان وهامي
نشرها كما جاءت بمنشورات اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بمصر قالت :
« على أن ارتداد الحملة الفرنسية التي جهزتها السلطة بتاريخ ١٤
ديسمبر الماضي وتراجعها أمام القوات النائرة جهزت السلطة حملة ثانية أصحها
معظم ما لديها من مدافع ودبابات ومصفحات وطائرات فسارت هذه الحملة صباح يوم
الجمعة في ١٨ ديسمبر وهي مؤلفة من ٣ آلاف جندي من فرسان المغاربة ومتطوعة
الارمن والجركس ومشاة السنغاليين والفرنسيين . وأول قرية بلغوها من قرى
الغوطة (قرية حمورة) وهي تبعد ٦ كيلو مترات عن دمشق وأهلها معروفون
بالانهمك في اعمال ازرع والحراث . ولما وصلت طلائع الحملة الى ظاهر القرية أبصرت
رجلين من السكان مصوب عليهم الجنود النار وأردوهما باسم الارهاب . ثم دخلوا
القرية فأمعنوا فيها نهباً وسلباً واحراقاً وقتلوا خمسة وعشرين رجلاً وامرأة وجرحوا
ثلاث نسوة جروحاً بليغة وأشعلوا النار في ١٢ داراً للأهالي واستاقوا مواشى القرية
وفي اليوم التالي سارت الحملة الى قريتي « القابون » و « حرسنا البصل » فهبت ما وجدتهما
وأكرهت أصحابها على ايصال الأمتعة المنهوبة حتى دمشق .

هذا ولم يشهر الاهلون سلاحاً مطلقاً في وجه السلطة وكذلك أهل هذه القرى
من السكان الودعاء الذين تربطهم بدمشق مصالح جمة ويفشونها في كل صباح
لبيع نتائجهم ومحصولاتهم

ولقد أدى هذا القتل والتفطيع في أهالي حمورة الى نزوح سكان القرى المجاورة
واخلاتها من الدراري والعيال والأموال فأصبحت خالمة خاوية وقد قدرت خسائر
حمورة بخمسة وعشرين الف جنيه ذهباً

ومن أسد ما أحدثه الجنود من الفظائع في حمورة أن بعض أصحاب بيادر القصب

في القرية اختبأوا داخل البيادر لثلا يصيهم الرصاص من الجند الذين كانوا يطلقونه هنا وهناك وبعد قليل أشعل الجنود النار في بيادر القنب فدعر من فيها رجالا ونساء ولكن هؤلاء البؤساء أصبحوا بين النار المشتعلة في القنب والرصاص المنصب من بنادق الجنود « فلم ينجى منهم الا قليل . . »

وفي البيان التالي يجد القارىء أسماء القتلى والجرحى وعدد البيادر « الاجران » التي أحرقها الجنود وأسماء أصحابها بالتفصيل

قتلى صموره في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥

اسم القتيل	عمره	محل القتل
حزه بن عبد الباقي عيسى	٢٥ سنة	في داره
محمد صديق عبد ربه	٢٥ سنة	»
مصطفى بن عمر اسماعيل (عاجز برجله)	٤٥ سنة	»
ابنة مصطفى عمر اسماعيل واسمها وسيلة ٦ شهور وهي بيد والدتها في دارها		
آمنة بنت علي خالد	٣٥ سنة	»
حمود العربي	٢٥ سنة	في داره
محمود الكردي	٣٥ سنة	»
محمود بن عمر عباس	٣٥ سنة	»
محمود بن سعيد بركات	٢٥ سنة	»
محمود بن عبده طعمه	١٨ سنة	في الحقل برعى دوابه
مصطفى القصير	٨٥ سنة	في بيدر القنب
ولده محمد حسن	١٦ سنة	»
ابو فياض الحمصي	٥٥ سنة	في داره
عنان الترك	٧٥ سنة	في الجامع يقرأ القرآن

أسماء الجرحى بالقرية المذكورة

بنيت الضاحي زوجة القليل ووالدة الرضية القتيلة عمرها ٣٥ سنة		
عائشة بنت احمد حمزه (كسيحة)	عمرها ٣٠ سنة	في دارها
عائشة بنت عبد ربه	عمرها ٤٠ سنة	في دارها
احمد الغباني	عمره ٧٥ سنة	في داره
بدوي الحنفي	عمره ٣٥ سنة	في داره

المفقودة جثثهم بعد القتل

حسن العريان	عمره ٢٠ سنة
ابو ياسين الحوراني	عمره ٤٠ سنة

الذين امترقت دورهم

بواسطة البنزين من يد الجنود

اكي نظهر للعالم أجمع ان الامة التي جاءت للاصلاح وتوطيد دعائم الامن ما تركت جنودها منكرا ولا مستهجنات من الاعمال الا قامت به ومثلت له أدواراً مختلفة. فبعد أن تنهب الدور تستولي على ما بها من متاع وأثاث وتمثل بالساكين لا يكفيها ذلك حتى تعقبه بمحرق اثارها وما بقي من اطلالها بالبنزين في حنة اختيارية مقصودة لتظهر للناس أن هذه الاعمال من اثار الحرب وقت التهييج والثوار وتخفي الحقيقة التي عملوها في حالة اختيارهم واطمئنانهم .

فما أشد ظلم الانسان على الانسان وما أقساها اذا تجرد عن العاطفة الانسانية واليك الآن مثالا لما قلناه . بيانا لعدد الدور التي احرقوها سنة ٩٢٥ قصداً بالبنزين ، بعد ان استولوا على ما فيها وهو غير ما دمروه بالآلات النارية وهذه هي الدور باسماء أصحابها :

دار سليمان غنوم . سعيد العرييني . احمد الربحاني . محمود المماري . سعيد يوسف .
احمد طعمه . عمر ادريس . بدوي العرييني . صالح طعمه . محمد بن نوسه . مكيه الخوجه .
عبد البو . عبد اللطيف الشيخ . حوش عمر عين . عبده طعمه . « وقد قتل
ولده محمد » . قسم من دار شريف افندي الكيلاني .

(اسماء بيادر القنب التي أحرقها الجيش الفرنسي في قرية حمورة)

جورة عثمان	جورة (اجرش)
» اسماعيل زين	» القصير
» البيدر	» الربحاني
» عطايا	» ابراهيم حمزه
» مصطفى عيسى	» مصطفى القصير الذي قتل مع ولده حسن
» الحاجه	» بشير عثمان
» عبد الله الشافعي	» الخفارة
» المالكي	» جورة التوتة
» حمدان حمصي	» الشيخ مصطفى

المعركة الرابعة : في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥ وتعرف بموقعة « شعبة »

المعركة الخامسة : في مارس سنة ١٩٢٦ هي عبارة عن خمس معارك متواصلة

على طريق دوما كانت من هولها تقشع الابدان .

المعركة السادسة : في ٨ ابريل سنة ١٩٢٦ وتعرف بموقعة « دوما »

وبعدئذا اشتدت وطأت الحرب على ابواب دمشق وصارت معارك لا توصف بمعارك ولا بمواقع بل صارت نارا مستمرة لا تترك ما تمر عليه من حجر أو مدر الا صيرته هباء منثوراً ،
وأثراً بعد عين . فلا تنسى مقدار غضب الفرنسيين حيث جمعوا كل ما لديهم من
قوة وما صنعوا من آلات ومعدات الى دمشق فصبوا عليها من النيران ما جعلها

تساقط عليها من كل مكان . من فوقهم ومن تحت أرجلهم وعن إيمانهم وعن شمالكهم فكنت لا تراها الا كتلة نار لا تبقي ولا تذر (١) بقيت نيران الفرنسيين تصب على دمشق من القلعة بعد ان احتموا بها حينما احتل دمشق الثوار « من ١٧ الى ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٢٥ » وأخذ منهم الغضب مأخذة الذي جعلهم لا يفرقون بين محارب ومسلم واجنبي ووطني وسياسي وتجاري وبين رجال ونساء وأطفال وانعام وجميع من هب ودب على أرض دمشق .

الامر الذي أقام قيامة العالم وأهاج عواطف سكان جميع الكرة الارضية مما أبدوه من فظائع ومظالم لم يسبق لها عهد في تاريخ المتوحشين والمتبريرين .

المعارك الفاصلة

لما اعيت فرنسا الحيلة ولم تتمكن من اخضاع الاهالي بكل ما أتته من اعمال على ما وصفنا ومفاوضات صناعية منسوجة على سدى الغايات ولحمة الظلم والاستبداد لجأت أخيرا الى زيادة حاميتها بنحو خمسة عشر الف جندي واحاطت الغوطة بسور من جيش مسلح بكامل المعدات المدمرة والآلات الخربية وظللتها بخيمة من الطائرات النارية وأخذت تدفع مقدوقاتها على جميع من بالغوطة من محارب ومسلم فلم تنل سوى تدمير البيوت والمنازل وهلاك العدد الكثير من جيشها فزادت قوتها قوة اخرى بنحو عشرة آلاف عسكري وبقيت في كفاحها وضربها حتى اواسط اغسطس سنة ١٩٢٦ حيث قرر المجلس الوطني العسكري للثوار أن تكون الحرب عصابات وشراذم متفرقة لنجاحه اكثر من النظام أمام تلك القوة . وانحل نظام الثوار وخرجوا من الغوطة الى جهات عدة ليس لهم مكان معين ولا جهة محدودة سوى الغارات حسب الظروف والاحوال . فخارت اذ ذاك قوة الفرنسيين لعجزهم عن حرب العصابات .

(١) راجع صفحة ٢٩٧ من « جبل الدروز » . وسترى قريبا تفصيلا اوفى في الحلقة الثالثة

« سوريا المضرجة بالدماء »

وبذلك قد انتهت حرب الغوطة النظامية وكانت هي الفاصلة بين الفرنسيين والوطنيين . وكان الفوز المعنوي فيها للثوار .

استعراضات ثوار الغوطة

كانت تجلب اليهم المؤن من البلاد المجاورة على الجمال وعربات النقل . وكانوا يشترون الذخيرة بأموالهم من جهات مختلفة ويضعونها في معاملهم بعامل وطنيين . وكانت الاستعدادات على أتم مايرام من حيث النظام والقيام بكل الحاجيات . لان الدافع لهم على هذه الحرب كان باعناً وطنياً وعقيدة تامة على أن هذه الحرب إنما هي واجب انساني وحق مقدس ؛ بت لهم فكانوا يستميتون في الدفاع بدرجسة أن الواحد منهم كان يعد بعشرات النفوس من الفرنسيين ومن يواليهم من خونة الوطنيين . لأنهم مأجورون ومدفوعون بدافع قهري للغرض الدنيء المادي !!! ... فلذا كان النصر دائماً حليف الوطنيين في كل وقائعهم مع قتلهم وشدة استحكام عدوهم . وعدم ورود مدد مالي من غيرهم مطلقاً . الذي كان سبباً في ضعف قوتهم اخيراً

ونختتم موضوع الغوطة ، (١) بالتصيدة الوطنية الشائقة ، لما فيها من خلق عال وسجية نقية ، تدل على مالصاحبها الشاعر المجيد ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، من اشتعال نار الوطنية في صدره ، قال حفظه الله :

يا ديار الشام

يا ديارَ الشَّامِ ، لَبَّيْكَ أَلْأَسْوَدَ هَجَرَتِ ، فَاسْتَبْشِرِي ، طَيْبَ الرُّقَادِ
وَمَدَّتْ نَائِرَةَ نَحْتِ الْبُنُودِ لِنَرْدِ الْخِصْمِ مَجْرُوحِ الْفُؤَادِ

(١) وين أيدنا معلومات حووية من الاعمال التي قام بها بعض المترجمين من السوريين حيال بعضهم بعضاً مما سبب حذف الثوار وابدال النظام بالعصابات نمسك القلم عن قبيانها الآن لعل في الإشارة اعادة وردعنا اقوم يتبهون

أُبشري يا دارنا ، إنَّ الوطنَ سَيرَى مِنَّا ، إذا حَقَّ الجهادُ ،
عُصْبَةٌ تَدْفَعُ في داجي المِحنِ عنه أهوالَ الردي الغبرِ الشِّدادِ

قد حَطَمْنَا ألقيدَ بالعزمِ الأكيذِ وأستطَببْنَا الحنْفَ في نيلِ المرادِ
مَنْ يَمُتُ في عِزِّهِ فهوَ السَّعيدِ في صُورِ المجدِ ، مرفوعَ العبادِ

نحنُ للمجدِ حُرَّةٌ والمَعَالِ نحنُ للعُربِ فِدَاءُ وَالبِلَادُ
ما لَدَيْنا للعِدَى غيرُ أهوالِ وسُيوفٍ في الوحيِ بيضِ حَدَادِ

نحنُ ، إنَّ قُلُوبَنَا فَمَلْنَا ، فَاسْأَلِي ماضيَ العزمِ ، إذا نادَى المُنَادُ
ليسَ فينا غيرُ شهيدٍ أمثلِ أسدٍ يَجْمَعُ الحِمَى يومَ الجِلَادِ



اسعد بك هورسبير
مدير داخلية لبنان الكبير (١)



الحاير الزكركر مصطفى
بك نجم الاطرسة
« متان »



طهرول عامر باشا
الممرض في منزله «شيبا»

(١) اندي اسشيد على اثر توقيعهم حواين دفعه اسها غرو والسياسة الفرنسية
كما سنوضحها في حينها

القرى المدمرة

في عام ١٩٢٥ بقنابل الطائرات دون انذار

اسم القرية	الاقليم	مصدر الخبر	كيف ضربت
الحراك	حوران	جريدة الف باء في ٢٨ أغسطس ١٩٢٥	بقنابل الطائرات دون انذار
الحريك	»	»	»
نعيمة	»	» الالهرام في ١٦ اكتوبر ١٩٢٥	»
سهوة القمح	»	»	»
مجدل شمس	وادي الحجم	» الف باء ١١ منه	»
سحينا	»	» الالهرام ١٠ سبتمبر ١٩٢٥	»
حضر	»	»	»
حرقه	»	»	»
عين الشعرة	القنيطرة	» الف باء ١٧ نوفمبر ١٩٢٥	»
الريه	»	»	»
المرة	حلب	» المقطم ٢٣ اكتوبر ١٩٢٥	»
خان شيخون	»	»	»
جوبر	»	» المقطم في ٢٣ اكتوبر ١٩٢٥	»
سقبا	»	»	»
قايون	»	»	»
المحمدية	»	» ٢١ منه	»
الاشرفية	»	» ٢٣ منه	»
جرمانا	»	» الف باء ١٦ منه	»

اسم القرية	الاقليم	المصدر	كيف ضربت
المليحة	دمشق	الف باء ١٦ اكتوبر ١٩٢٥	بقنابل الطائرات دون انذار
جسرين	»	»	»
الهيجانة	»	الف باء في ٢٨ اكتوبر ١٩٢٥ وبلاغ رسمي بتاريخ ٣١ منه	»
تل مسكن	»	»	»
الغزلانية	»	»	»
دير سلمان	»	»	»
حوران	»	»	»
تل العواميد	»	»	»
عيتبه	»	»	»
نشاية	»	»	»
مضايا	»	الف باء ١٧ ديسمبر ١٩٢٥ وقد استقال قائمقام الربداني هول هذه المأجبة	بمدافع القطار المصفح دون انذار
كفر سوسة	»	الف باء ٢٩ منه	بالطائرات دون انذار

وقد أحرقت المأجبة التنفيذية لمؤتمر السوري العسطيني تحميةً بواسطة أحد الثقات المدعشين
عن القرى التي دمرتها الفرسان في منطقة دمشق من كشافا بقرى التي دمرت
بيران المدافع وقنابل الطائرات دون انذار . ويرى القرى التي تقدم ذكرها وهذا هو الكشاف :

الاقليم	اسم القرية	الاقليم	اسم القرية
دمشق	معربا	دمشق	الدوير
،	حوش سلطان	،	ارحتا
،	دير الحجر	،	عقربا
،	بويضان	،	بييلا
،	الفسولة	،	يلدا
،	عربين	،	بيت سحم
،	رملكا	،	دير مجدل
،	كفر بطنا	،	العماوية
،	حزه	،	أوتايا
،	برزه	،	حوش الفارة
،	عين ترما	،	المزة
،	حرسنا	،	صحنايا
،	حموره	،	داريا
،	البلاط	،	حجيرة
،	زبدین	،	حوش الربحان
،	شبعها	،	سبيته
،	الخياراة	،	سبيتان
،	حتيته	،	الميطارية
،	التركان	،	دير عبي
،	مديره	،	القاسمية

بين الحرب والسلم

أو بين الاستقلال والاستعمار

نضع للمنصف هنا ، ما يسكن من لوعته ، ويبرد من غلته ، التي صداها أحرق الكبد ، وسماها أدمى الفؤاد ، نبذة فكاهية ، يرتاح لها فؤاده ، ويتسلى بها عما أصابه ، من زفرات الحريق ، ونيران الحروب والتفريق ، مع ما فيها ، من نبذة تاريخية وحقائق علمية ، ومتممات أدبية ، بقوالب جمعت بين الهزل والجد ، والفكاهة والعلم ، والخيال والحقيقة ، وانتقادات ومستحسنات ، ترويحاً للنفس ، وتفناً في التعبير حتى لا يستم من مطامته ، ولا يمل من قرائته ، ويكيل معارفه بكيلين ، ويشرب ماء رحيقه بكأسين .

ونسعى به في طريق ذات ارتفاع ، إلى سماء المعاني الروحانية . وانخفاض إلى أراضي الشؤون الكونية والاديات ، التي أساس بنائها على التنازع والخصام ، كما أن أساس الاديات الروحانية ، موطن على دعائم لوفيق والاتحاد ، والذائد التي لا يتقطع معناها ، ولا يقنى غذاؤها ومعناها .

فطوراً نسرح به في جنات ، ذات أثمار وأشجار ، وينابيع وانهار . وتارة نصعد به إلى أوج العلى وسماء الروح ، دافعة إلى أعلى عليين مع البررة المفكرين . وحيناً نهبط به إلى جحيم النيران ، وأسفل دركات التوحش من بني لانسان . . . وفي ذلك تفكئة وتذكرة ، لمن كان له قلب ، أو اتقى السمع وهو شهيد . . .

من لقطات الرحالة

قال الشاعر مصباح رمضان

وقد اشترى بطيخة فكانت بيضاء

في كل شيء حظي اسود الا بالبطيخ فهو ابيض

وقال وقد شاهد امرأة متفرنجة تحمل قضيبا - باستون -

وبنت من بنات الروم تمشي وقد حمت بمعنى لقضيب
فوسى كان يخرج في عصاه مياهاً وهي تخرج للحليب

وقال في صيف سنة ١٩٢٢ لما قررت القوميسارية الفرنسية العليا في بيروت
جعل الساعة ١١ مقام الساعة ١٢ ومحتها « ساعة صيفية »

يا لها ساعة نحس صبرت طول أيام أمالينا قصار
كيف نرجو الخير من أمة تسرق الساعة في نصف النهار

الانتداب

يهرق دم الارض ومن عليها !

جاء في إحدى الجرائد الاميركية تفصيلا عن السلسلة البشرية بما يأتي :-

- ١ - الملك يحكم الرعية
- ٢ - والبابا يبارك الاثنين
- ٣ - والجندي يخدم الثلاثة
- ٤ - وبيت المال يدفع الى الاربعة
- ٥ - والمحامي يشارك الخمسة
- ٦ - والطبيب يطبب الستة
- ٧ - والجراح يشرح السبعة
- ٨ - والراهب يعيش من تعب الثمانية
- ٩ - والكاهن يصلي على التسعة
- ١٠ - والموت يأخذ العشرة
- ١١ - وحفار القبور يدفن الاحدى عشر

١٢ - والارض تبتلع الاثني عشر
وقد غاب عن فكر صاحب المجلة ان يكلمها برقم الشؤم « ١٣ » بقوله :
أن الانتداب في مثل سوريا يهرق دم الارض ومن عليها ؛
من المثالث والمثاني

للشاعر المجيد حلیم دموس

السيارات والطائرات

بين دمشق والعراق

يارب مغرب على سيارة
ولكل عصر آلة ومطية
بلامس نطويها على سهواتها
جوابة الاغوار والانجاد
والارض تحملنا الى ميعاد
واليوم نطويها على المنطاد..

الشهيد المجهول

هنا بطل في ساحة المجد قد هوى
لئن ضمه قبر بلبنان واحد
قضي باسماً لا يعلم الشعب ما اسمه
ورايته أمست لجثاه الكمن
ففي كل قلب من قلوب ارضي سكن
بلى... هو حي خالد واسمه (لوطن)

شكوى البحر

مررت ببحر الروم ذات عشية
اجاب : رأت عيناى حالة أمي
فساءلته يا بحر ما لك تزد :
لذاك ترى صدري يقوه ويقعد :

ذكرى الشهداء

في كل عام ارى الذكرى تمثل لي
ذكريتهم يوم ساروا نحو مشنقة
فهل أقننا لهم عيداً يخلدهم
احبة اتواهم مدهمي سالا
واستقبلوا الموت أحراراً وأبطالاً
وهل نصاننا لهم في الحى تمثلاً ؟



ذكري الشهداء

وفد لبنان يفرس غصن أرز في مرقد الشهداء « رمل بيروت » وفي طليعته
الوطني حبيب افندي البستاني رئيس الاتحاد اللبناني والسيد احمد الحسيني
نائب المجلس النيابي وشكري افندي بخاش رئيس تحرير جريدة « زحلة الفتاة »

الوحدة

ياحي لا ترنجبي الاقبال في لد الجهل يغمره والفقر يغشاه



كمال أفرنري عباس

صاحب جريدة الحقيقة « بيروت » التي عطلتها السلطة الفرنسية وصاحب
جريدة « اليرموك » الزاهرة بحيفا (١)

ولا تقولي لقد عزت جوابه وقد تصاحح اقصاه وأدناه
فكيف يظفر باستقلاله وطن وليس من | وحدة | ما بين ابناه؟!

(١) قريبا ترى تفاصيل اعماله في الحلقة الرابعة « ابنان الشيخ »

أول نيسان (أبريل)

تباً للملكة في الشرق كاذبة تمسي وتصبح في زور وبهتان
لا يعرف الصدق يوماً قط ساستها كأنهم خلقوا في يوم نيسان

١ نيسان سنة ١٩٠٧

من حجارك لا من رصاصك

يا باريس

« على باريس مهمة ، هي ان تعلم الدنيا ، فان
من حجارة باريس ، الحجارة التي طالما ثارت
لنصرة العدل والحرية ، تفجرت الحقائق
المعزية المنقذة »

« انا تول فرانس »

من حجارك ، لا من رصاصك يا باريس
من أنوارك ، لا من نيرانك
تلك الحجارة التي دكت لانقاذ الحرية ، ورفعت متاريس للدفاع عن الحرية ،
ورصت أسواراً لصون الحرية ، وشيد أقواس لنصر الحرية
تلك الحجارة التي صبغت بدم الشهداء والمجاهدين
تلك الحجارة التي سمعت قرقة العربات حاملة الطغاة الى المقصلة
تلك الحجارة التي رددت صدى هتاف أبناء الثورة وتهايلهم
تلك الحجارة التي ثارت لنصرة الحرية والعدل
منها ، لا من مدافعك يا باريس
منها ، لا من طياراتك وجنودك

علمينا . آسينا . اققدينا
حجرآ من حجارك يا بارس ، علنا اذا لمسناه نشفي



ابراهيم افندى الراعى

صاحب جريدة « زحلة الفتاة » ونجله الاستاذ القانونى راجى افندى الراعى
صاحب « قطرات ندى » مختفیان بلباس القرويين من وجه جمال باشا سقاح سوريا

ولكنها القنابل تدمر المدن وتحرق القرى . والقذائف النارية تقتل بالناس .
والرصاص في كبد أمة بأسة منكوبة . والبارود في قلب شعب يبغي النور . والطائرات
المدمرة في سماء قدسها التاريخ . والمدافع تطلق على المدينة التي خضعت لها أورشليم ،
وحسدتها بابل

قنابل وقذائف في كبد دمشق ، وفي قلب سورية
أهذي هي حجارتك يا باريس ؟
أهذي هي الحجارة التي طالما نارت لنصرة العدل والحرية
أهذي هي الحجارة التي تفجرت منها الحقائق المعزية المنقذة ؟

علمينا يا باريس ، ولا تهلكينا
علمينا ، ولا ندارينا
علماً من لدنك فيه البقاء لا الفناء
علماً فيه شيء من النور الذي هو اكليل محاسنك
علماً فيه بعض الحق الذي لا يموت في أرضك
علماً فيه اليسير من العطف الذي يزين آدابك فيسري كالنسيم العطر في العالم
علماً فيه حب الحرية التي لا تتكلم الا فرنسية فقط ، بل الحرية التي تنطق
يلغات الانسان كلها

علماً فيه حب العدل الذي رفع فوق أعلامك وتجلي على عرش أحكامك
علماً فيه شيء من روح أبطالك ونوابك
علماً لا يقتل فينا ما هو عندك في رأس المفاخر المدنية
علماً فيه حب التضامن ، وحب التضحية في سبيل التضامن
علماً فيه شعاع من شمس الاخاء والمساواة
علمينا يا باريس ، ولا تهلكينا

علمينا ولا تفرقينا — لا تثبني الشقاق فينا

أن في الشام روحا قدت من روحك
روحاً تجاهد في سبيل الحرية التي أنت شمسهـا
روحاً تنشد الوحدة القومية التي أنت مثالها الاعلى
روحاً تبغي حياة وطنية موحدة لا حياة لامة بدونها
ان في الشام ما وراء الشام أمة مجيدة لها في التاريخ مالك من المجد ومن المآثر
الاسانية الخالدة

أمة تصافحك اذا مددت لها يد الاخلاص والولاء
أمة تواليك اذا نطقت بالكلمة التي فيها تحيا كلمات ثورتك الاولى .
أمة تقول : لك مالنا وانا مالك . اعطنا العلم الصحيح نعطك منا القلوب
اعطينا العدل ، نعطك الطاعة
اعطينا النزاهة ، نعطك الاخلاص
اعطينا الحكمة المقرونة بانية الحسنة . نعصت الحُب المقرون بلا كرام
أي باريس ، علمينا ولا تشمتي بنا
انقدينا ، ولا تقسمينا
آسينا ولا تجهزي علينا

وابنن : ن له اخونا في ودي التيم . وفي جبل المدروز : وفي حمرن
ن له اخوانا في دمشق . وفي حلب : وفي حبل عمل والعلوين
ن له اخوانا حتى في ما وراء دمشق في البوادي والقفار
ابنن ! كأنه في نكته اليوم يبكي السماء لأمس
جل ، ن الكوكب ورشيا خنا في الشاغور . وفي نيد .

القنابل على رأس المدن الآمنة
السيف والنار في كبد الوادي ، وفي قلب دمشق
وليس غير الجهل من عدو
الجهل هنا وهناك عدونا يا باريس وعدوك
التعصب هنا وهناك بليتنا يا باريس وبليتك
علمينا ، تكسبينا فكسب في كسبك
دارى الجهل والتعصب فينا ، تخسرى ، فنخسر في خسارتك
اعدلى ولا تخافي
اعدلى واثبتى في عدلك ؟
انظري الينا بتلك العين الباريسية التي ترى الحقيقة من كل وجهاتها
انظري ، واحكى ، ونفذى ، ولا تترددى قولي للدروز والعلويين وللموارنة
والمسلمين :

الدين لله والوطن للجميع

واذا قالت باريس عملت بما تقول
علمينا ، وكونى المثل الاعلى فينا
من حجارك ، يا باريس ، لا من مدافعك
من أنوارك ، لا من نيرانك

امين الربحاني

صدي الفاجعة السورية

في مصر

قصيدة امير الشعراء شوقي بك القيت بمصر في حفلة اعانة منكوبي سوريا

سلام من صبا (بردى) أرق
ومعذرة البراعة والقوافي
وذكري عن خواطرها لقلبي
وبي مما رمتك به الليالي
دخلتك والاصيل له ائتلاق
وتحت جناحك الانهار تجري
وحول فتية غر صباح
على لهواتهم شعراء لسن
رواة قصائدي فاعجب لشعر
غمزت لباهم حتى تلظت
وضج من الشكيمة كل حر

ودمع لا يكفكف يادمشق
جلال الرزء عن وصف يدق
اليك تلفت أبداً وخفق
جراحات لها في القلب عمق
ووجهك ضاحك القسمات طلق
وملء ربك أوراق وورق
لهم في الفضل غيت وسبق
وفي أعطافهم خطاء تسدق
بكل محلة برويه خلق
أنوف الاسد واضطرم المدق
أبي من أمية فيه عتق

لخاها الله أنباء توالى
يفصلها إلى الدنيا بريد
تكاد لروعة الاحداث فيها
وقيل معالم التاريخ دكت
ألت دمشق للاسلام ظئراً
صلاح الدين تاجك لم يجمل

على سمع الولي بما يشق
وبجملها الى الآفاق برق
تخال من الخرافة وهي صدق
وقيل أصابها تلف وحرق
ومرضعة الابوة لا تعق
ولم يوسم بأزين منه فرق

وكل حضارة في الارض طالت
سماؤك من حلى الماضى كتاب
بنيت الدولة الكبرى وملاكا
له بالشام أعلام وعرس
لها من سرحك العلوى عرق
وأرضك من حلى التاريخ رق
غبار حضارتيه لا يشق
بشائره بأندلس تدق

رباع الخلد ويحك ما دهاها
وهل غرف الجنان منضدات
وأين دعى المقاصر من حجال
برزن وفي نواحي الأيك نار
إذا من السلامة من طريق
بليلى للقدائف والمنايا
إذا عصف الحديد احمر أفق
سلى من راع غيدك بعد وهن
وللمستعمرين وان الانوا
رماك بطيشه ورمى فرنسا
إذا ما جاءه طلاب حرق
دم الثوار تعرفه فرنسا
جرى في أرضها فيه حياة
بلاد مات فتيتها لتحيا
وحررت الشعوب على قناها
بنى سورية اطرحوا الامانى
من خدع السياسة أن تغروا
وكبصيدا بدا لك من ذليل
أحق أنها درست أحق
وهل لتعيمن كأمس نسق
مهتكة وأستار تشق
وخلف الأيك أفراخ تزق
أتت من دونه للموت طرق
وراه سمائه خطف وصعق
على جنباته واسود أفق
أبين فؤاده والصخر فرق
قلوب كالحجارة لا ترق
أخو حرب به صلف وحق
يقول عصابة خرجوا وشقوا
وتعلم أنه نور وحق
كنها السماء وفيه رزق
وزالوا دون قومهم ليبقوا
فكيف على قناها تسترق
وألقوا عنكم الاحلام القوا
بالقاب الامارة وهى رق
كالمات من المصلوب عنق

ولا بمضي مختلفين فتق
ولكن كلنا في المم شرق
بيان غير مختلف ونطق
قلن رتم نعيم الدهر فاشتقوا
يد سلفت ودين مستحق
اذا الاحرار لم يسقوا ويسقوا
ولا يدي الحقوق ولا يحق
وفي الاسرى فدى لهموا وعتق
بكل يد مضرجة يدق
وعز الشرق اوله دمشق
وكل أخ ينصر أخيه حق
وان أخذوا بمالم يستحقوا
ككينبوع الصفا خشنوا ورقوا
موارد في السحاب الجون بلق
نضال دون غابته ورشق
وكل جهاته شرف وخلق

(سوقي)

فتوق الملك تحدث ثم تمضي
نصحت ونحن مختلفون داراً
ويجمعنا اذا اختلفت بلاد
وقتم بين موت أو حياة
والاعطان في دم كل حر
ومن يسقي ويشرب بالمنايا
ولا يبنى المالك كالضحايا
ففي القتلى لاجيال حياة
والحرية الحراء باب
جزاكم ذو الجلال بنى دمشق
نصرتم يوم محنته أخاكم
وما كان الدروز قبيل شر
ولكن زادة وقرارة ضيف
لهم جبل أشم له شعاف
لكل لبوءة ولكل شبل
كان من السموال فيه شيئاً

نشرت بجريدة السياسة بعدد ١٠٠٨

الشاعر والعمل

نظم الشاعر الميبد هليم افندى وموسى ناظم عفود الثالث والمتاني

أيها الابطال حيوا العلي — واحلوه
وانصبوه فوق أسوار الحمي واحرسوه . . .

٢

علمي هذا افسر نحو الربوع -
فتري في ظله تلك الجموع -
يا أخيا !
تتفيا

٣

علمي نسر الى برج السعود -
وجناحاه لدى ذكر الجدود -
حلقا
صفقا ! ...

٤

علمي لاح صباحا وانبتق -
وله كل فؤاد قد خفق -
كالشفق !
مد خفق !

٥

علمي زينة أعلام الوري -
وهواه ياسليمي قد جرى -
علمي
في دمي !

٦

فاذا أبصرت في الحي البنود -
واذا عاينته فوق الجنود -
فاذكريه
عاقبيه !

٧

علم الاوطان ! حقق لفتاك -
فهو يا أبي أن يرى يوماسواك -
أملا
بدلا !

٨

كن لقومي رمز مجد وعلاء -
وتموج لك الشعب فداء -
في الامم
يا علم ! !

الحق للحق !!

نظم الشاعر المبيد هليم افندى دموسى

١

نبهني من مرقدى بلبل
فاجأه عند الضحى أجدل
ناديته وهو به طائر
مروع في غصنه الاملد
واستله بالخلب الاسود
(الحق للقوة) يا سيدي !

٢

وسرت نحو البحر كما أرى
كدرة غاصت الى قاعه
فقلت لما أن هوت واختفت
سفينة تهوي الى اللجة
تغالب الموجة بالموجة
(الحق للقوة) يا سيدي !

٣

وقدني الفكر الى غاية
مضرج هذا نايابه
فقلت والاشجان تلتابى :
وايشها فرق تحمل القطيع
وذاك مهزوم... وهذا صريع
(الحق للقوة) يا سيدي !

٤

وزحف الجيش غداة الوغى
فماث فيه سالباً غاصبا
فقلت والعبرة في مقلتي :
ابلد بشعبه آمن
وهدم الدور على الساكن
(الحق للقوة) يا سيدي !

٥

يا مبي همدى صور أربع
وكأما مبي صور غيرها
فالضعف والقوة لم أمثلا
رسمتها بمرقم ضيع
فيها دروس للفقى لالعي
كانا كذلك العبد والسيد .

٦

ما (النسر) الاقوة (خاطفة) ما (البحر) الاقوة (ناثرة)
ما (الجيش) الاقوة (زاحفة) ما (الليث) الاقوة (زائره)
تصبح والأشلاء من حولها: (الحق للقة) يا سيدي!

٧

فكن قويا في صفوف الوري قالعجز شأن الخامل المهمل
كن مقدا وازار كليث الشرى كن كاسرا و تقض كالأجدل
كن نائرا... كن مرعدا مبرقا لكن (مع الحق) أيا سيدي!

٨

فمندها يفرد البلبل ويلثم الموج خدود الرمال
ويرجم السيف الى غمده وبحرس الليث كناس الغزال
وتهتف الدنيا وسكانها (الحق للحق) أيا سيدي!..

النشيد الوطني

نظم شاعر العراق الاستاذ الكبير معروف الرصافي

نحن خواضوا غمار الموت كشافوا المحن ما لنا غير اكتساء العز أو ابس الكفن
نبذل الأرواح نردبها لأحياء الوطن هل سوى الأرواح للأوطان في الدنيا نحن

اللازمة

يا ضلال الألى لم يكونوا الفدا إن نمت نحن فلتحي أوطاننا

..

نحن لم نخلق لحمل الجور أو لبس الهوان بل خلقنا للعلی والسبق في يوم الرهان
هذه أوطاننا فقت فراديس الجنان كيف لانفدي لها الأرواح في الحرب العوان

اللازمة

يا ضلال الألى لم يـكـونوا الفـدا إن نمت نحن فلتـحي أوطاننا
أنت يا أوطان من أرض حوتنا أو سما ارفعي في أوج عليك اللـوا المـلـما
وارتقي نحو المعالي واجعلينا سـلماً نحن من جراك نجري في الوغى سيل الدما

اللازمة

يا ضلال الألى لم يـكـونوا الفـدا إن نمت نحن فلتـحي أوطاننا

غدر الظالمين

نظم الاستاذ الشيخ نديم المرح

على لحن ﴿ شمه الكوكابين ﴾ الشهير نغم عشاق

غدر الظالمين . خلاني حزين . فؤادي يئن . ودمعي سخين

وحقي لغيري أمسى رهين

أين الرجال . أهل المهود . أين الحياة . أين الأسود

نحني الوطن من كل عنود

يا أهل الحياة . سل الكرام . هبوا انحسوا . كؤوس الحياة

أو نرجع ماضي الأيام

إلى الحياة . إلى الحياة . إلى الحياة . هيا هيا

أين الصديق . شيخ الوقار . وابن الخطاب . حامي الدمار

وإبن الوليد رب البتار

أين الرتييد . ذو المكرمات . وقامع شر العدة

عبي فخار العرب الكفاة

بالعلم سادوا . كل البرايا . واستعذبوا . ورد المنابيه
واستكشفوا سر الخفايا
هيا للعلم . فهو السلاح . وهو الذي . فيه النجاح
لشعب أن جد الكفاح
الى الحياة . الى الحياة . الى الحياة . هيا هيا

يكفي كرانا . يكفي الدهول . فقد مضى . حصر الخول
عصر به الضعيف ما كول
وان تقصر . فيما مضى . ونفذو للعدى غرضاً
فلنستعد مجدداً أضا
قالسيف ينبوا . يوم الطمان . وهو الحسام . الهندوان
وهو سلاح للشجعان
وليث الغاب . حيناً يلين . لكنه ليث العرين
يأبى بأن يبقى مهين

النشيد الوطني اللبناني

نظم الشاعر الكبير المعروف ربير بك نخد

كاننا للوطن للعلى والعالم
ملء عين الزمان سيفه والقلم

دور

ما عراه انفصام في الملم العصيب
الصليب الهلال الهلال الصليب

دور

سهلنا والجبل منبت الرجال
قولنا والعمل في سبيل الكمال

دور

شيخنا والفتى فدية للوطن
أسوده متى ساورته الفتن

دور

شرقنا قلبه أبداً لبنان
صانه ربه لانقضاء الزمن

دور

بحره بره درة الشرقين
رفده بره ماليه القطبين

دور

اسمه كنزه منذ كان الجدود
عزه ارزه رمزه الخلود

— - - - -

الصبر مفتاح الفرج

ن لا مور اذا التوت وتعقدت نزل القصاء من السماء فخلها
صبر لها فاعلمها واعلمها واعل من عقد العقود يجلها
عماطور « سعيد عبد الصمد »

سوريا: . . .

مناجاة

قلوب محمد عزت بك توقيع الاستاذ منصور افندي عوض

نظم ارتت نعمة الله بك

(نظم حجاز كار - ضرب سفياى)

(١)

ياسوريا! دار الهدى والانبياء
ياسوريا! مهد السلام والنهى
سيدة البحر ايا فينيقيا
خلقت للعصور مجداً خالداً
ياسوريا! أرض الفدى والمرسلين
ياسوريا! عقد صلوات العالمين
أعلام أبناك منار الأقدمين
هلا يعيد الدهر عهد الأولين

يا بلبل الأوطان غرد على الاغصان :
« عهد الجفا حفا والصفى حان »
« قد زالت الاحزان »

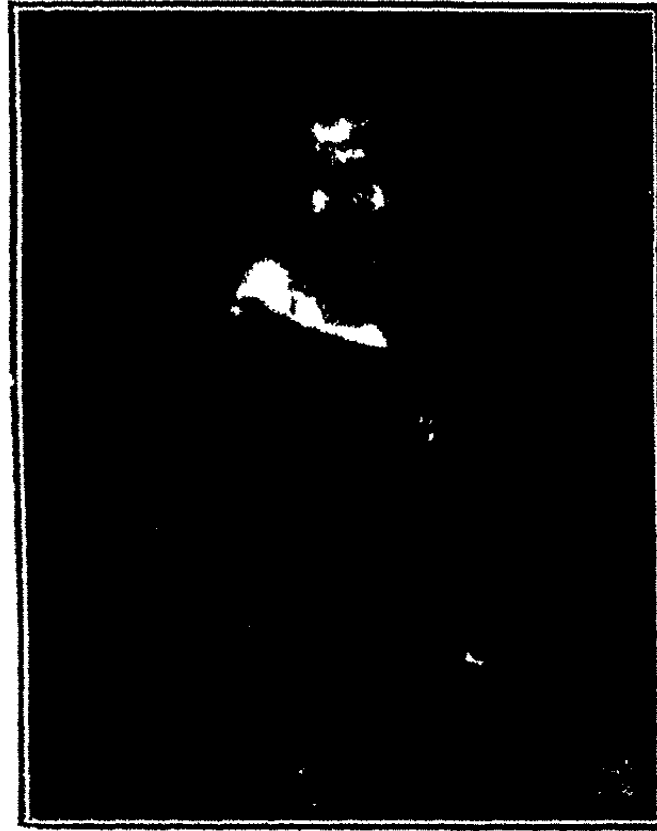
(٢)

ياسوريا! كم من شقاء وبلاء
ياسوريا! رحماك أرض الشهداء
كم يبدد الظلم القوي طول المدى
ما دام في القلوب عزم صادق
يا سوريا! كم من بكاء وانين
يا سوريا! هل ذا جزاء المخلصين
كم دك من صرح واقى من بنين
تحيا النفوس بالثبات واليقين

يا بلبل الاوطان ... الخ

يا سوريا! قد حان ميعاد الوفا
يا سوريا! روح الولا فيك كمين

يا سوريا! ما الحسرا من وفي يا سوريا! حفظ اليهود فرض دين
هبوا نبي قومي وصوغوا كلكم عقود مدح وثنا للمنقذين
واقروا السلام فالحقول أنصبت من الرقات ودمات المستشهدين
يا بلبل الاوطان ... الخ



جمال افندى القزى مفوض عسكري

وسكرتير امور باننا . ومؤلف كتاب « ميشق الوحدة » لجزيرة العرب المنة (١)

يا سوريا! أنت كمصر درة يا سوريا! مصر لك جار أمين
يا سوريا! أنت لمصر غرة يا سوريا! اشرقنا مصر جبين
يامنهل الاحسان يا قطر الندى شكر لك يا مصر دار الاكرمين

(١) لنا كلام في الصديق جمال ترجمته الى خفنة الناشئة « سوريا الجديدة » ١٩٤٤

فؤادك طمي لنيل قاتض بالجود والتعنى وبالفضل المبين .
يا بلبل الاوطان . . . الخ

الى النهوض

للساعر المجير الشيخ مصطفى القلايينى

الله يشهد والاملاك والامم
سل البرية عن أدنى مكارمنا
فالجد لا يرتضي الا منازلنا
لنا نقوس أبت الا العلا غرضا
دآن للمرء ، فليختر أخفهما
ومن يلاق المنايا ، وهو ممتنع
الحتف ، أو يبلغ الانسان مأملة
ما قيمة المرء يحيا وهو مهتضم
إذا دعاه الهوى للهو طاع له
إن الحياة ، إذا لم يحمها شم
وهل يقيم على ضيم يراد به
يامرحبا بالخطوب الدم تنزل بي

أنا حماة العلا ، والصارم الخدم
تنبئك عنها الغي والبأس والكرم
والحزم والشرف الوضاح والشيم
فهل تصرفها عن عزمها الخدم .
ألموت ، أو عيشه في الهون يهتضم
حى أنف ، فذاك السيد العلم
خير . وشر حياة عيش من يجم
تبا لعيش بموج الذل يلتطم !
وإن دعاه الهدى ألوى به الصمم
يأبى لها الضيم ، ورد آجن وخم
الا امروء ماله عند العلا رحم !
ان كان بالعيش هام المجد تنلتم

هبوا الى المجد ، يا أبناء مجدته
وجردوا الهمم القعس التي عرفت
من طوقوا عنق الأحقاب مكرمة
لم يعرفوا فى ميادين العلا كلالا

إن المالى لها فى حيك ذمم
بها جدودكم ، لم يعفها القدم
لها ثغور حماة المجد تبتم
الدهر كل ، ولم تكمل لهم همم

من المائر ، أقدم ، فلتى أمم
مجداً أشم ، له شم الذرا قدم
للقصد واليأس للآمال محترم
يصبر على الهول ، والهجمات تنحطم
إن البطي على العلياء منهم

يا أيها الخلف الزاهي بما تركوا
واصبر كما صبروا تبلغ كما بلغوا :
فالصبر في غمرات الخطب مبلغة
ومن رجا أن يكون المجد غايته
فشدوا العزم ، وامشوا مشي ذي حرد

الى النهوض ، الى كسر القيود ، الى
رفع البنود ، الى ما يطلب الشم

هبوا الى الشام

للسبح الفريينى أيضا

تليت فى حفلة اقيمت فى عمان لاحد زعماء العراق من آل الباركان

هبوا الى الشام يا ابناء عدنان
يعيث فيها فسادا كل خوان
بيع الجزاف ، بلا كيل وميزان
قيد يعيدها كالموتق العاني
والشام فيها العدا مرفوعة الشان
خطب عظيم إذا لم تهضوا دان
تحمي العرين باشياخ وشبان
للموت . واستقتلوا فى كل ميدان
الوارثين العلامن عهد قحطان
للحرب كل أشم الانف حسان
بلامة الصبر ، يحمي مجد بغدادان

طال الثواء على ضيم بعين
ويح لها أمة فى اللهو سادرة
قد باعها للعدا بالمال سادتها
أنتم رقاد ، وفى أعناق أمتكم
أترضون حى الاردن معتصما
نتم على غرر مستسلمين الى
هلا اقتديتم بأسد الغاب ، اذنفرت
أهل العراق ، أباة الضيم من صمدوا
أهل الحفظ ، حمة المجد من قدم
دعهم المجد أن يحموا الحى فمشى
يسترخص الدم تحت القمع مدرع

حب العراق، وأهل الشام قد رقدوا
يا أيها العرب في أرض الشام، أما
أبتغون العلا من غير ما نصب
بلا بيجتي المجد الا بالظبي، لمعت
نرجو الحياة ونرجو أن يكون لنا
ونحن نحيا سكونا في مضاجعنا
تالله، ما نحن في دار يكون بها
قوموا الى الشام، جل الخطب، وابتدروا

جمع الغزاة بقلب غير حنان
إن الحياة، حياة العز، قائمة على سيوف ومران ونيران

يا بلادي يا بلادي

نظم وتلحين وتوقيع الموسيقي الاستاذ متري المر

(النغم) عجم كردي

لازمه

يا بلادي يا بلادي يا ضيا البلدات
لك حب في فؤادي موقد النيران

دور

ايها سرت أنادي طيفك الفتان
فهو أنسي في ببادي ان دعت أشجيات

دور

يا جبالي ووهادي مرتع الغزلان
أنت فوزي في جهادي أنت دين قاتل
دور

ن في الوديان قلبي ان في الوديان
طاف فيها ماء حي كالكفى الولهان
دور

لحنك المحبوب عندي أعذب الالخان
فيه يلقي كل رعد كل قلب عاث
لازمه

يا بلادي يا بلادي يا ضيا البلدات
لك حب في قوادي موقد النيران

وجه السيف ابيض

من قصيدة أمير البيان ، الامير شكيب أرسلان

فدى لحانا كل من يمنع الحى	ومن ليس يرضى حوضه متهدما
فما العيش الا أن نموت أعزة	وما الموت الا ان نعيش ونسلما
تأملت في صرف الزمان فلم أجد	سوى الصارم البتار للسلم سلما
ولم أر أنأى عن سلام من الذى	تأخر يعتد السلامة مغنما
يقولون وجه السيف ابيض دائما	وما ابيض الا وهو أحر بالدمما
فان كان دفع الشر بالرأى حازما	فأ زال دفع الشر بالشر أحزما
تجاهل أهل الغرب كل قضية	إذا لم يجيء فيها الحسام مترجما
وكابر قوم ينظرون بأعين	الاعى الانسان أعى من العمى

بين الدم والنار

قصيدة الشاعر البليغ السير فخير الدين الزركلي

أقيمت في حفلة اغانة المنكوبين بمصر

الأهل أهلي والديار ديارِي وشعار وادي النيرين شعاري (١)
ما كان من ألم بجلت نوازِل وأرى الزنادع فزنده بي واري
ان الدم المهرق في جنباتها لدمي وان شفاها لشفاري
دمعي لما منيت به جار هنا ودمي هناك على نراها جاري

ايه * **

يا وارض البرق اطمن وناجِي . ان كنت مطلعاً على الاسرار
ماذا هناك فان صوتا راعِي والصوت فيه جفوة الازغار
النار محذقة بجلت بعد ما تركت « حماة » على شفير هار
تنساب في الاحياء مسرعة الخطا تأتي على الاطوار والأعمار
والقوم منغمسون في حمااتها فتكنا بكل مبرأ صبار
الطفل، في يد أمه، غرض الاذي يرمي وليس بخائض لغار
والشيخ متكئا على عكازه يرمي ، وما للشيخ من أوزار
صبرت دمشق على النكال لياليا حرم الرقاد بها على - الاشفار
لهني على المتخلفين برحبها كيف القرار ولات حين قرار
يترقبون الموت في غدواتهم واذا نجوا فالوت في الاسحار

(١) وادي النيرين : موضع فيه بساتين ورياض ، كان مدخل دمشق ، للقاد

عليها من غربها ، قال وجيه الدولة بن حمدان :

سقى الله أرض الفوطتين وأهلها فلي بجوار الفوطتين شجون
فما ذكرتها النفس إلا استخفني الى يرد ماء « التيرين » حنين
وقد كان شكي للفراق يروعني فكيف يكون اليوم وهو يقين

لا يعلمون أفي سواد دجنة هم . سواد أم في بياض نهار
الوايل المدرار من حمم اللفلي متواصل كالوايل المدرار
والظلم منطلق اليدين محكم يابليت كل الخطب خطب النار

أجالس السمار ، ضاحكة بهم
أماهد الأدب الطريف تكلمته
أم القصور نوعاً رياتها
أم الجنان ، الكاسيات رياضها
أم الحياة ، وللحياة نعيمها ،
زهو الحضارة أنت مطلع شمسه
ويح الحضارة كيف يتمن اسمها
هم أوردوك وأصدروك على صدى
هم أخرجوك فخرجوك مهيحة
طالت اياليك الثلاث وانما
واذا الظلام عتا تبلج فخره
ما اتهار قصر في حماك مرد
ما دمروك هم وامكن دمروا
حملوا عليك موائبين وما لهم
ما ينقمون عليك الا أنهم
فد السزل وهي شاخنة الذرى
واذا مدينة « تدمر » و « نينوى »

ضحك الهوى ما حل بالسمار
غض الصبا كتفتح الازهار
ما للقصور دوائر الآثار
حلل السنما ما للرياض عواري
هل في ديارك بعد من ديار
أفتغتمدين وأنت دار بوار
متكالبون على الضعاف بواري
فشقيت في الايراد والاصدار
فصرخت فيهم صرخة الجبار
في مثلن يلوح نهج السارى
ظلم الحوادث مطلع الأنوار
الا ليرقع فيك قصر فخار
ما كان فيك لهم من « استعار »
نار ، وثرث وأنت ربة نهار
شهدوك غير مقودة اصغار
منهار أطلال على منهار
أقراض عمران ورسم دمار

قم سائل لاجيال ي بن نسيجها واستوح غمض سرها المتوي

في مآعاه الدهر من أسطار
والصحو غاية نشوة الاسكار
صدر الاسنة أيما إيفار
فيها المصارع ، أيما استهتار
متداول الانجاد والاغوار
شقى المذاهب شرد الافكار
منهم وبين مخادع غرار
يفروهم مئة من « الثوار »
يقتاد كل مدجج مغوار
والقاهين اذا يقال بدار
سلفا فنحن اليوم في « ذي قار »
في الشام فاندفعوا الى الاسوار
والمطفلات وهن في الاخذار
ضعف ، وخصوا كل ذات ازار
قاعجب لمار ستروه بعاره

في مصر تطفئ غلة الامصار
عهد تسلسل في دم الاعصار
حقوق وللآمال والاطوار
والفرد موقوف على الاقدار
ضيم المغير بخطبه الكبار

في الشام الا في طلي الاحرار
وهم يرون به رباح الشاري

فامل عبرة مجتلي صفحاتها
ان الشعوب لتستفيق ان انتشت
أرأيت كيف طفى الفرنج وأوغروا
أرأيت كيف استهتروا بمطامع
الشرق بين قوبهم وضميفهم
وبنوه بين وعيدهم ووعودهم
لا تأمن قانت بين مكافح
وانظر الى الالاف من بسلائهم
من كل مغوار صليب عوده
الواثين اذا يقال تهبوا
أن أنصفت أيام (ذي قار) لنا
طارت بالباب الفرنجة صيحة
واستهدفوا الاطفال في حجراتها
عموا بمضطرب القدائف كل ذي
سترو بضرب الآمنين فرارهم

غضبت لسورية الشهيدة أمة
ورعت لها ذمم الوفاء فلم يضع
لله والتاريخ والدم واللغى
تأبى الجماعة أن تهون لغاصب
وإذا العرى انفصمت تولى أهلها

يا ابن الكنانة ما الجراح دواميا
المشترين ديارهم بدمارهم

أنفوا حياة الشاء كل عشية وضحي تعيت بها يد الجزائر
هلا نظرت الى الشام فانها ترنو اليك بتاخص الابصار
ناعت بحمل نكوبها فتقلقت موجا بأطفال هناك صغار
ليس الجوار اذا عدت بمقنع يابي الشقيق عليك حق الجار

الثورة السورية

من قصيدة شاعر « عربي » كبير

سلطان

غادر دمشق ويم در « سلطانا »
جل في حماه ولا تعدل بدارته
قى العروبة ، دفع الكتيمة ، قد
بخل فيها الفنى لآرم رامة
لا زال سلطان ذا أيد تحيظ به

على السويداء لا تحفل بمن مانا
أفياهم غمدان أو من شاد غمدانا
ضمت أتناوس وضائين غرانا
فن بلاها رأى آساد خفان
صائب النعر من فتيان عدنان

آل معروف

وانزل بمطرة معروف واخوتهم
يال معروف ولانباة سائرة
أنا لنسكرا أنباوك فيرى
ما ان سمعا ولا التاريخ حدثنا
يال معروف هندي ذهبي يدي
نتم ملوك لوشو والبيض ، حقة
جاوتهم اعرف في بدل وفي كرم
أيقظتم خرم ولالة وء في سنة
كنتم وء تفتو مد كان ناكم

تألف لابه وناف لاسد فرسانا
ونلزي كاعر منذخو لمن خا ،
كل وقد ملا لاسم شواذ
بمثل فملككم شيبا متعبنا
رهينة لود عن بء قحطان ،
وذي عممكم في فحول تيجان
حتى داتم — و معم البدل — أبدان
قد ذل من رح طول الدهر وسنانا
في نساء والحرب مضمانا ومطمانا

وقعة ميسو'

لما رأيتم عدو العرب يعنتكم طرتم اليه بجنح الليل عقبانا
فكم بلوكم ونيل الريح بغيثهم فعاد ربحهم ذلا وخسرانا
طاروا اليكم و متن الريح يحملهم فشهدوكم شواهينا وشهبانا
يتموهم بجرد الخيل ساهية دهما تغادر صقر الصبح حيرانا
أعلمتم السيف في الاعناق عن كذب حتى أقتم من الاجسام كئيبانا

كارثة دمشق

١٨ — ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢٥

للشاعر الشهير الدكتور أحمد زكي أبي شادي

ويمت لنكبة مجدك الاحلام (١) وبكاك باسم فخاره (الاسلام)
يادرة (الشرق) الشقي بملكه أبدا يحاول نهبك الظلام
ضرجت بالدم في مقام قدره أن تستعز محبة وسلام
قدست في دين وعرف حضارة ورنز لمرشد وحيك الافهام
من عهد (بولس) (٢) قدفتت وقبله (داود) (٣) أو لاه بك الاعظام
ومن (الاشوريين) نلت غرامهم (٤) و(الفرس) و(الرومان) باسمك هاموا

(١) الاحلام العقول .

(٢) أقام القديس بولس فترة قصيرة في دمشق حيث بدأ انتشار المسيحية

في منطقتها

(٣) ورد في « سفر الملوك » فتح سيدنا داوود لدمشق

(٤) استولى الاشوريون على دمشق سنة ٧٣٢ قبل الميلاد . ولم تصبح جزءا

من الامبراطورية الرومانية الا في سنة ١٠٥ ميلاديه

و(الترك)(١)لم ينسوك يوم جلالهم
(وعلي) (٢) نبت فيك أي صداقة
حجوا اليك ولم يكن فتحاً لم
نشرت تعاليم (المسيح) سلامها
وأتى الطعام اليوم باسم رسولها
حرب الصليب (٣) رددتها في أمسهم
وتشددوا بالعلم وهو محقر
نكبوا (أمية) في مقر جلالهم (٤)
سيعيش رغم السيف باسق غرسهم

عيشي (دمشق) وان فجمت وان بكت
عيشي فما ينسى بنون وفؤءهم (٥)
تلك الجراح وان تبقى ذكرها
لبس السواد على مروع مصابها
حقاً عليك مآثر وعظام
كلا. وان يتضائل الأعلام
عازراً على الجانين — قد تلتام
أمم، فهون صبرك البسام

- (١) استولى السلطان سليم الاول على دمشق في سنة ١٥١٦ م :
(٢) هو عزير مصر الكبير محمد على باشا وقد كانت دمشق تابعة لمصر من سنة ١٨٣٢ م الى سنة ١٨٤٠ م .
(٣) اشارة الى حصار الصليبيين لدمشق تحت امرة لويس السابع عشر ملك فرنسا وكراد الثالث امبراطور ألمانيا سنة ١١٤٨ م . حيث رددوا عنها خائبين
(٤) فتح العرب دمشق سنة ٦٣٥ م . وصارت مغر الخلافة سابقاً لبغداد من سنة ٦٦٠ م . الى سنة ٧٥٣ م .
(٥) من أجمع مظاهر العزاء في هذه الكارثة ما أنداد أهان دمشق على نبأين مذهبهم الدينية من الوحدة الوطنية المتينة



الركتور مسمه بك الاسير

وهو من اكر أنصار الداماد أحمد نامى بك رئيس حكومة سوريا (١)

(١) فرما ترى تفاصيل اعماله فى الخطة ارامة « لسان الشيخ »

في الرزة كارثة وأنت حزينه
فقد الشجاعة رغم بطش حراهم
من كان يملك ما ملكت من العلى
والشعب قيمته الحياة اذا نما
ما كان للخدلان حق مملك
ثار (الدور) وأحدقوا بك مثلما
جدانة الصفحات، عمرك عمر ما
في كل هاوية خوالد دولة
يرمي (المرسيس) القنابل والظنى
فتبيد من شرف يظن لشعبهم
ويرى المؤذن حوصاً لهوده
وجميع أهلك في المكارم ووحدة

فحراً لسلك يارعيم عصاة
غلبت تتحاعتها الجبارة الألى
وحمطت (ياحسن) (٤) حياة مواطن
ما شاب ساية بلها الاحرام
شروا المساد وفاحروا وأقموا ؛
من الممت تعصب وحصام

(١) اشارة الى العياض والعمام التي عسكرها الثوار طوًر من حارج دمشق .

(٢) أوى : أشرف .

(٣) ١ أريتك المرسيديس أب مرموا هرمة تامة ويطردوا من دمشق عمدوا

الى هدف المدنه بمسان القط لتجدوا من الحرق ما ماً حول دون تقدم الثواد
الدين لم تستطع القوة مع سدمهم واستمرت هذه الخريمة الشايعة ترتك من

عصر الاحد ١٨ اكتوبر الى م بعد عرب شمس اثلا ٢٠٠٥ اكتوبر سنة ١٩٢٥ .

(٤) هو الشهيد حسن الحراط الشهر رعيم المعصية التي هاجم دمشق

أنت الصغير كما ذكرت (١)، وأنا
أقسمت غسل العار وهو نصيبهم
أطعمتهم طعم الهوان بحصنهم
وضربت أمثلة الشهامة كلها
فيك المناقب للزعيم حسام
ولقد صدقت وبرت الاقسام
وأريتهم كيف الحمام حمام
للعابثين ، فكيف كيف تلام

والان يا بلداً أعمد مصابه
والله ما أدري أجرحك حقه
فخرت بموقفك المشارق منما
في الصبر في البر الجسيم وفي الوغى
شرفاً رفعت شعاره بك ، هكذا
رزئي ... كذلك تفرض الارحام
منى العزاء ، أم الدماء وسام ؟؟
سالت عليك عواطف وغمام
لا الهول ما تخشى ولا الارغام
تحيا البلاد ويخدل الصمصام

(١) اشارة الى رسالة حسن الخراط الى الجنرال سراي مندوب فرنسا السامي في الشام ، حيث يقول له مؤنباً ومباهياً : « ... أما سياسياً فاني كللت شرف العرب بما هو أهله ، واستحسن فعلى العالم بأجمعه بحسن ادارة رجالى ومحافظتهم على أخواننا المسيحيين والاجانب خصوصاً ، وعلى الضعفاء عموماً . أما أنت فقد نحرت شرف فرنسا ، وصوبت قنابلك الى قلبها ... ياممثل فرنسا وانا حارس دمشق ! أسرت جنسك أسرا شريفاً ، وأنت ضربت النساء والاطفال والشيوخ ضرباً دنيئاً . حافظت على النار القديمة وأنت هدمتها ياجننار ، ياممثل فرنسا ! كان بودك أن تجعلها دينية اسلامية وتفرق بيننا وبين اخواننا ، ولكن الله أنى . فضيقت رشدك وخرجت الاحياء الاسلامية على رهوس أهلها البريئة الا بانى اقابلك بالمثل ، وقد فاتك أنا عرب ومحافظ على الجار

انا لقوم ابت أخلاقنا شرفاً أن نبتدى بالاذى من ليس يؤذينا
أنت جننار وقائد الفرق والجوش ، وانا حارس جمعت عقلى وضيقت رشدك ... »
— حواشي هذه القصيدة عن مجلة الزهراء الزاهرة —

أين بساتين دمشق الشام؟

موشح على النسق الاندلسي للشاعر الزاجل محمود رمزي افندي نظم
من شعراء مصر المعروفين

— ٥ —

ما بال هذا الشرق لا يستفيق
في وضح الصبح يضل الطريق
فياله غفلان
كأنه سكران
أما تراه؟

لقد مشى مختبطا في الظلام
واستصبح الغرب بعلم ققام
من غير نور
من ظلمة الليجور
والويل المقهور
في جهله مقبور
قيد السحان
قيد الدابل
واخذتده

مرت قرون وسدر الذهب
يملكنا كل قوى ملك
ونحن في الاغلال
وكل يت مسال
ومرنا سفاحل
ونسكن لا حلال
من ذلك الطوفان
هل من سبيل ؟
هل من نجاة ؟
أولادنا تطالب ببدل الجهود
للذود عنها

بئس حياة تنقضي في القيود
هل تقبل الاحرار عيش العبيد؟
خير لشعب كامل أن يبيد
أو فليعيش في الكون حراً طليق
برئت منها
ذلك أدهى !
فالموت أشهى
يجدد الاوطان
جيلا فجيل
ينى علاه
وذلك التدمير
ظلم كبير
وكثرة التغير
يسعى الى التحرير
في ساحة الميدان
شعب أصيل
يحمي حماه
حتى النساء
عند النداء
دم الفداء
بيع السخاء
يأبى الهوان
شعب نبيل
روحي فداه
لوم معيب
وهو المصيب
هذا مريب

أما ترى في الشام ذاك العراك؟
الغرب للشرق يريد الهلاك
والحكم لا يصلح بالاشتراك
شعب قبي من « دروز » هناك
في أرضه يصلى بنار الحريق
صاحب بأس ياله من شجاع
تسعى الى الحرب بغير امتناع
والدم يجري بين تلك البقاع
سوق بها الارواح أمست تباع
حييت من شعب كريم عريق
وا عجباً ممن يلوم « الدروز »
كيف يلام الحر وهو العزيز
من قال عيش الذل يوما يجوز

قريب	عسا	والحق مكتوب له أن يفوز
ولهان	بجبه	والحق لا يعدم منا صديق
عليل	صب	
دواه	عزّ	
أين الكروم ؟	أين	أين بساتين دمشق الشام ؟
هموم	فيها	قد استحال الصفو والابتسام
السموم	نار	صبت على « غوطتها » في الظلام
الملوم	وهو	مجتريء يسعى الى الانتقام
النيران	وأطلق	كم دهر الظالم قصراً عتيق
الغليل	يشقى	
دهاء	بما	
الانما	فارتكبوا	وسلط الارمن والشركا
جسما	وشوهوا	كم قطعوا من بغيهم آرؤسا
الظلما	وتشايعوا	واخذوا الانفاس والانفسا
الحكما	وأفسد	فهل سمعتم بانتداب قسا
انسان ؛	فياله	أعري فريقاً من لؤمه بفريق
دخيل	وحتر	
سواه	على	
واللضعيف		رباه من للوطن الممتن
مخيف	حال	مواطن خيم فيها الحزن
الخليف	بأس	كم من جهول بالعدو افتن
شريف	غير	من يعدل المال بحب لوطن

عاقبة النصر لشعب شقيق لحقه يقظان
عما قليل
يقني عداه

يوم الفرع الأكبر

ملتقى الربيعين ١٣٤٤ (١٨ — ١٢٠ أكتوبر ١٩٢٥)

قصيدة عصماء للشاعر المجيد خليل مردم بك

احد اركان «الرابطة الادبية» بدمشق

أمده الدمع حتى غاض جائده الروح والدمع والاحداق ودلها
مشرد النوم ما قرت مضاجعه باتت دمشق على طوفان من طب
موج من النار لا تهدا زواخره وبل القذائف هطالا له مدد
تري القباب به غرقى فتحسبها في ذمة الله والتاريخ ما لقيت
أسمى الذي كان في جناتها فرحا النار من فوقه والنار دائرة
في كل زاوية رام و ومن نفروا ورب مكنونة كالدرّضن به
تخطت النار ليلا وهي حاملة فيما تناءت به حتى أتبح له
ضمت الى صدرها شلوا يسيل دما فمن بأدمع عينيه يرافده
لوتستحيل الى دمع يناجده وهل تقر بموتور وسائده
يا دين قلبي من خطب تكابده يده آخر ما أردت واقده
والنار والنفط والتهديم رافده سفنا تهاوى ببحر نار راعده
وفي سبيل الاماني ما تصاعده بارج من سمير فار واقده
به ، فان فر اردته رواقده شيبا وهورا واطفالا طرائده
على العيون فصانته نواضده طفلاقضى برصاص القوم والده
شظية بان منها عنه ساعده كالطير هاض جناحا منه صائد.

يا هول ذلك من مرأى شهدت وقد وددت لو كنتُ أعمى لا أشاهده
قف في الخرائب وابك المجد معتبطا قاتها — يلاحزاني — مراقده



الدكتور محمد الخطيب

أو محمد المنقار

والدكتور له أعمال عظيمة منها انه ذهب ببعثة طبية سورية الى الخجازلوا سا،
الجرحي والمصابين في الحرب التي قامت بين ابن السعود والملك عنى سابقا . و
الحلقة الثالثة « سوريا المخرجة بالدماء » تر تفاصيل أعماله السياسية في سوريا

الذكريات من التاريخ قد درست
يا آسي الجرح بادر ضد سائله
ان الذين تولوا كبر فكبتها
بـلـت دمشق بنـها عند محنتها
تـرى الحنـيفي يوم الـروع مبتدراً
خـلى حـاه ليـحمي عـرض صاحبه
أما سريرة من مانوا فقد فضحت
الحمد لله أني في حمى وطن
فكيف يضبط حقاً في قضيته
بقية السيف والنيران ان لكم
لكم وإن مسكم قرح وطول اذى
الله يومكم يوماً فان له
الله معقلكم من معقل أشب
عالي البروج تعالى فوقه علم
قى دمشق اصطبر للخطب تـجيبه
لا عذر في اليأس مما كان ممتنعاً
أما دمشق فلا ترجو لنجبتها
بلوعة الثكل تدعوه لينصرها

وطارف المجد موءود وتالده
إذا تريت لم تنجع ضائده
أخطاهم من صحيح الرأي راشده
فلم نجد غير من صحت عقائده
الى المسيحي في البلوى يساعده
وصال خشية ان تؤتى موارد
واتار عن ثابت الايمان فاسده
تحمي ككنايسه فيه مساجده
والله وهو الشهيد العدل شاهده
شأننا تراءت على قرب شواهد
من طيب الذكر بعد اليوم خالده
ما بـمه وإن اشتدت شدائده
على الوثام لقد شيدت قواعده
الحق رافعة والحق عاقده
إن العروبة جيش أنت قائده
إذا تقصيت امرأ أنت واجده
سوى فناها الذي شاعت محامده
وبالجراح التي تدمى تناشده

متى يغدوا لنا وطن؟

من قصيدة لشاعر العرب الاكبر الشيخ عبد المحسن الكاظمي

جنى الانسان يوم جنى على الانسان عاقله

سواء في هوى الغايا — ت عالمه وجاهله
الا قوتلت يا انسا ن ، من هذاتقاتله ؟
أليس أخاك من رُدي وأختك من تنازله ؟
ألا عطف تناشده ألا عدل تسائله ؟
على م اتقض منتدب كما اتقضت أجادله ؛
وفي م الانتداب اذا غلا بالفتك غائله ؟
يموت الطفل من جوع ويحيا فيه قاتله
أذا النجح الذي جاءت تبشرنا مخائله
أذا الفضل الذي نطقته بكل فم رسائله
كالبحر الذي انتشرت على الدنيا سواحله
لقد صديت عواطفه كما صديت نواهله
طريق النجح قد وضحت على الساري دلائله
ونهج الحق قد بعدت على الباغي مراحلله
فلا « ساراي » سار به ولا « جوفنيل » واصله
فلا كان الذي يسطو على ذي الحق باطله
وجيش الظلم لاصهلت بكل حمى صواهلله
يشيد الصرح واهية بلا أسس معقله
ويبنى من قصور الوهــــــــــــــــم ما تبني قساطله

وروض في الشام تد وريف الغال شامله
ينمق برده الفضفا — ض يرقل فيه رافله
نصيح لي بلابله فتشجينا بلابله
كمثل لايم تنساب لي لوادي جداواه

تروى أمس عاطشه	ويظما اليوم ناهله
فوالهفي على وطن	ولهفي لا يزايله
مفرقة أكارمه	مشردة أفاضله
مسهدة حرائره	مروعة عقائله
يتيم لا ولي له	وطفل غاب عائله
وكل بين أضلعه	خفوق القلب ذاهله
وهل يشجى سوى وطن	مصائبه تداوله
كان الدهر كاد لنا	لذن غالت غوائله
فأداننا تحملنا	وأقصاه تحامله

متى يغدوا لنا وطن	كما الا وطان مائه ؟
تطول بنا حكومته	اذا ما طال طائله
تحامى أن يسود به	مسود الرأي قائله
ويأنف أن يطاوله	طموع لا نطاوله
ولا يآبى سيادتنا	سديد الرأي فاضله
ومن كثرت ماآربه	فقد كثرت شواغله
ومن وسعت مطامعه	فقد ضاقت منازلها

فتى الهيجاء لا تعتب علينا !

من قصيدة للشاعر الوطني السيد رشيد الخورى بالبرازيل

خففت لنجدة العاني، سريعاً	غضوبا لوراك الليث ريعا
وحولك من بني معروف جمع	بهم - وبهونهم - تفتى الجوعا
كانك قائم منهم هضابا	تبعن الى الوغى جبلا منيعا

تخذتهموا لدى الجلى سيوفا
وأى دريئة تعصى حساماً
ألم يلبس عداك «التنك» درعا
أغرقت عليه تلقي النار برداً
فطاشت عنك جازعة ولو لم
ومذهطل الرصاص عليك سحا
زعقت بمثل فرخ النسر طرف
يحن الى الوغى تخنان أم
فطار لها كانك مستقل
ولما صرت من مهج الاعادى
وثبت الى سنام التنك (١) وثباً
وكهربت البطاح بمجدعضب
كان به الى الافرنك جوعاً
تكنفل للثرى بالخصب لما
وفجر للدا بهم عيونا
فخروا فوق ظهر التنك صرعى
فيالك غارة لو لم تدعها
ويالك «أطرشاً» لما دعينا

قى الهيجاء لا تعتب علينا
تمرستم بها أيم كنا
فوقدتم لها جثناً وهاماً
وأحسن عدينا تحسن صايحنا
نمارس في سلاسلنا الخضوع
وأوقدنا المبخار والشموع

(١) هو اسم للاتومبيلات المدرعة

« احبوا بمضكم بعضاً » وعظنا
« فيا حملا وديماً » لم يخلف
غضبت لذات طوق حين بيعت ولم تغضب لشعبك حين بيعنا
ألا أنزلت إنجيلا جديدا يملئنا إباء لا خنوعا
شفعت بنا أمام أب رحيم وما تحتاج عند أب شفيماً

كتاب من وراء البحار

يكشف حقيقة لا غبار عليها . . .

بقلم الاستاذ عبد الله بك النجار، مدير معارف دولة جبل الدروز سابقا. والمهاجر
فراراً من وجه السلطة الفرنسية، التي يجب أن تلقب بنا كرة الجليل !!! ؟

عن الباخرة ١٨ - ١٢ سنة ١٩٢٦

أخي ، بل بأخا الجهاد ، حنا المحترم

الآن وقد اقتربت بي السفينة من كولومبو ميناء جزيرة سيلان حيث تلقيت بالبريد
الراجع اليها ، شرعت الكتابة اليك معتذرا عن تعذرها في بورت سعيد
وتحت هذه السماء الواسعة ، وعلى منكب الماء حيث استدار حواننا الافق استدارة
تامة قابضاً عن الابصار كل أثر لليابسة ، وفي بحر العرب وبالقرب من شواطئ
« الجزيرة » الجنوبية أناجيك . وأشق آخر نسمات الشمال الهابة من حمى الجزيرة
حيث قومي الامجاد ، مرددا قول الشاعر :

تمتع من شعبه عرارٍ نَجْدٍ فما بعد العشيّة من عرارٍ

واذ أن الشيء يستدعي بابه ، هل تذكر يا أخي أيام جهادنا في سبيل ذلك الحمى
البعيد. جهاد اعداد لا تقضاض شعب مظلوم على الظالم الغاشم ، وحملا لواء تورته
السالية على رؤوس اقلامنا ؟ الا حقا - لا ريب فيه - أن « السيف اُصدقُ انباء »

وان الدم المهرق أثبت عدادا ، وان الاستشهاد أخذ بقاء . لاشأت بين أولئك
البواسل الابطال فاني - كمقيلة الشدياق - « أشتهي أن أطبع قبة على جبهة من
تلك الجباه المرفوعة »

حياتم الله . . في خلد من كان يدور أنهم سيهبون وثابن الى العلى ونبه القادر
بعد ما كنت تراه من الهوان الرائن عليهم والذل المنيخ ؛ انك لانسي يوم استعجلت
حضورى وحضور توفيق بك الاطرش الى « الكفر » لنساعدك على تختيم عرائض
الاحتجاج على مظالم كريبه وتفاضي فرنسا وكيف بحت اصواتنا قبل أن حملنا زعيم
القرية وشيوخها على توقيعها . وكيف كنت أحمل بعض الزعماء كالشيخ الحناوي
على شكل أشبه بالاختطاف في سيارة ليحتج مع المحتجين في السويداء ، ولم لاحقت
المشايع بالحاق ليوافقوا على المقاومة وانت تنتقل بين القرى تهيء « النجيدات »
وتلقي الخطب الحاسية .

لا انكر انك أشد تحمسا وتطرقا مني الا في موقف واحد هو يوم جمعت رؤساء
وشيوخ السويداء في المعبد واصلحت ذات البين بينهم وبين الاطارشة في اليوم
الذي توجهت مع وفد الدررزيه الى دمشق فيروت ورددنا كاسفين . غير أن
الغضب فوق الفشل أشعل نار الحماسة التي تجلت في خطبتك في ماتم « العزاه » الذي
جاء موته بعد ذهابه للاستنفار من صاحبنا « مورل » عن ارغامنا اياه على هبوط بيروت
الاحتجاج على كريبه رغم ارادته واياته ...

ذكرت ذلك لاذ كرك بالحركة الرجعية التي أخذت تشتد بعد اخفاق الوفد . ولولا
ما بذلنا من الجهود للنشيط واستنهاض العزائم للذهبت حركة « الاقاز » هباء منثورا
واني لا تفارق مخيلتي صورة اليأس التي كانت مطبوعة على وجه الزعيم الكبير
عبد الغفار باشا . واسكن حيا الله سلطان وأطال عمره فقد كان اقباله أعظم مشجع
ومستنهض ولا يزال . . .

أجل . أن حقل هذا البطل غير حقلنا . وعمله العمل نفسه ، ولا القول الذي قد يعقبه

عمل وقد يذهب جفاء . ولكن من ينكر تضحيتنا وجهادنا . اللهم الا الذي يظن خطأ
أن الامور تحدث فورا ويؤمن بالخلق الفجائي .
انك خلقت الثورة ومجدتها في كتابك « جبل الدروز » بعد أن خدمتها، كلنري
الذي يساعد على تربية طفل ، ثم يكتب تاريخ حياته بعد أن يصبح بطالا عظيما .



ولكني لا أنكر أني كنت أود
الاقتصار على الثورة السلمية لو نجحت .
فقد قلت لعبد الغفار باشا وغيره من
الاطارشة يومئذ « أجمعوا جموعكم
ونظموا صفوفكم حتى اذا جاء كربيه
اذهبوا للملاقاة في منتصف الطريق ثم
« أجدعوه كثافا » وأعيدوه الى
القطار وانتظروا ... وأظن أن هذا
العمل البريء يشي عزم (التمرد)
ساراي »

هذه ذكريات تتزاحم في فكري
وتملأ ذهني أفضيت بشيء منها الى
أحق الناس بالتحدث اليه بها . ولا
أزيد كي لا أتهم بانتحال أو تبجح أنزه
نفسي عنهما

توفيق بك الاطرسه
مدير داخلية جبل الدروز

فسلامي على أبطال الجهاد عندهم .
وقل لنزيه ونسيب أن لا يطيلوا فراق

سلطان وقبلها عي وابلغ (تيسير ابن ظبيان) سلامي وشوقي الى طلعتة البهية
وسلامي على سائر الاخوان جميعا . سأ كتب اليك من اوستراليا ثانية وقد تركت عنواني
معك (على ما أظن) فاكتب لي واقتلك بشوق كثير واسلم لاختيك « التوقيع »

وطني أين هو ؟

الوطن كل الوطن - الوطن كل الوطن، ما كان ملك تصرف الامة، التي

يصح أن يمرض بجاهدوها ليشفا ، ويموت شهداؤها ليحيا .

الوطن شبه وطن - وقد يكون شبه وطن، اذا كان هناك

رقيب على الامة، مع احراء مبادئها . ومراعاة

حقوقها القومية . والسياسية، والاقتصادية .

الوطن لا وطن - ولا وطن، اذا جرى

على رأى المثل القائل « لا ناقة لي

فيها ولا جمل » (١)

١

شاب يناهز الثلاثين من العمر ، عتاد أن يطفف البروج ولحقول
قبيل الفجر . قصد ترويح النفس ، ورشاش . رلال : وسنشاق طواء البديل .
من عناء البحت والتنقيب ، عن الآثار الباذخة ، آثار الشرى خالدة . والسعي
وراء ما يسمونه وطنا !!

شاب لا كاشباب . نهض نهضة الاسد من مرضه ، وتمنطق بآلة جلاده
وذهب صباح يوم ، من أيام الخريف ، صفاجوه . وأماطت السماء لثامها ، واشرقت

(١) هذه المحاضرة القاها « الرحالة » ابن جماعة الصحفيين ، بالاذفة ، تلبس لدعوة
للاحتفاء به ازاء خدماته ومجهوداته الى انطا في خدمة وطنه . وقد حضرها جمهور
كبير من الزعماء المعروفين بصدق الوطنية والاخلاص الملائمة . ومن بينهم الزعيم
الكبير عبدالواحد افندي هارون ودهح افندي سعاد واعد النادر افندي شريح وامثله
وقد ضم هذا الاجتماع ما روي على نحو ست وثمان من وجهاء البلاد وأقطاب رحل
الادب والسياسة المحنكين . يبرل حضرة الوطني عبدالحميد افندي خداد صاحب جريد
(اللادفيه » سنة ١٩٢٣ . فريبا ترى تمسح من سنة ١٩٢٣ في الدويبة امو ،
في الحلقة الخامسة المستعمرة العاوية

الغزاة على الروابي والبطاح ، ونشرت أشعتها الذهبية ، على البساط المسجدي ،
مرصعة بلعائها الساطع .

٢

وينها هو واقف يقظ ، نحدرت أعصابه وتغلغل الدم في عروقه ، فجمد ...
جمد الجسم في مكانه ، وانطلقت روحه ، الى عالم اللانهاية ، لتأخذ درساً ، وتستمد
وحياً ، وبعد ...

وبعد أن امتزجت بأرواح المتشرعين المصلحين ، عرجت في طريقها ، الى بقعة
من الارض كثيفة ، أشجارها ملتفة بعضها على بعض ، فراقها بهاء الجو ، وتسلسل الماء
وزقزقة العصافير ، وغناء العندليب ، فوقفت ...

وقفت هناك ، تداعب الطبيعة ، رغم تمردها بجوار ساقية ماء ، تتساقط مياهها
كالجبال الفضية ، ثم تنساب بين الرياض كالافعوان ، فشاقتها ذلك المنظر ، وطاب لها
المناخ ، فسكنت ...

٣

سكنت بعد أن قاومت الطبيعة ، والطبيعة قاومتها ، ثم تشكلت بهيكل نوراني ،
كهيكل الشرق المنير ، الى أن شب وشاب ، مع عروسه ...
شاب ، بعد أن تملك أجيالا ، ورزق بنين وبنات ...

اشترك معهم بنقب الارض ، واستخراج السكنوز من بطونها .
لتحد معهم ، بتأسيس المصانع والشركات ، التجارية والزراعية .
بث فيهم روح العلم الصحيح ، والتربية الاخلاقية ، وعلمهم ...
علمهم واجباتهم الوطنية خاصة ، والانسانية عامة ، التي هي حلية ، يتحلى بها جيد
كل انسان ، بين أهله وعشيرته ، ليكونوا ...
ليكون الجميع ، يداً عاملة ، في حقلي وطنهم الصغير ، ثم الكبير ...

وما ...

وما لبث أن رأى ، شبح الغرب الخفيف ، يقترب منه رويداً رويداً ، الى أن
انشطر في وسط الطبيعة ، الى شطرين . شطر منه تحول الى أرياح سامة ، متجهة
نحو الشرق ، نحو بقعته الزاهرة . وانسلت ...
انسلت كالحية الرقطاء ، وسرى بين الحيوان والانسان والنبات ، حتى الجراد
والشطر الثاني ، تحول الى طائنة وهدوء ؛ وهو القليل ...

٥

رأى وتأم ، واليك ما رأى ، حتى تألم :
رأى أوراق الاشجار ، أشجار وطنه المفدى تنساقط
وازهور المزهرة ، تندثر وتذبل .
والمصافير والبلابل ، وجميع الطيور مفردة . تسال وتذهب ..
والاسود لاسود ، ساردة - متمردة .
والفزلان ولاحجال ، ذفرة مستمرة .
والمروج الخضراء . مكفهرة
ولحقول لمنشرة ، ييسة .
والانسان لانسان ، منزو داخل سفينه . سفينه خراء ، يبكي . ويبكي دماً
فشقت عليه لذكرى ، ذكرى ريشه المصرية . وتوه من كبد حراً .
سلام على لربيع الجميل . ربيع الشرق المدي .
سلام على تلك الزهور لزكية . الزكية بخاصتها العطارية
سلام على تلكم ازغليل ، زغليل الاعوام مقبلة .
سلام على تلك مروج الخضراء . لمبتهجة بعقولها وفروعها ، وغصونها . حتى
متجلية في القصور ، ولاكوائح : في لاسان وخبون ..
سلام ، بل ألف سلام ، على ذلك نومان نوح ، الم



بطل الشرق (١)

(١) رمز من رموز « الفكر المتمرد » لحرر هذه الحلقة « تحت الطبع »

٦

وبينا هو يردد هذه الكلمات ، ويتألم ، شاهد الطبيعة تشرح له أدوار حياة الشرق ، بلغتها المحسوسة ، المتكلمة ، الخرساء ، العاملة ، العاقلة ، القائلة :
ماهي تلك الاشجار الشائخة ، الا رمز الشعب الوطني ؛
وماهي تلك المروج الخضراء ، المأمجة ، اثمارها ، وحيواتها ، الا رمز كموز شعوبه الشرقية ؛
وماهي تلكم الاسود ، الا سياجه الحصين ، سياج الشرق المتين ... رجاله المجاهدين ...
أما الريح العاصفة ، التي أقبلت عليه من الغرب ، وفتكت فيه فتكا ذريعا ،
فماهي الا رمز الظلم الصميم ، والتعصب الدميم ، وسيطرة القوي على الضعيف ؛
لماذا هذا الظلم ، وذلك التعصب ، اللذان جملا الشرق ضعيفا ، عن رد ذلك
التيار الجارف ؛ ؟

أليس لاننا نزعنا ثوب مجد ، و نتحلي بنعمة الحكمة . وفرط الذكاء ؛ ؟
أليس لاننا نكر حول الطبيعة ، وجميل صنعها . بما تعصت علينا . من
الموهب الفائقة ؛ ؟

كل هذه السموم القاتلة . ولازيج مهلكة . جاءت من الغرب ، تسميت الشرق
بعد أن علم الغرب ، أن الشرق أصبح عروس العالم . مجد وخر و عظمة ...

٧

نم استلمت نهره . نوع من الاشجار تقوية - كاصول . مثلا . انك بعد
على بعض . وكان الهواء العربي . لا يجدر على الدماء منه ، وهم يرونه سحابة
وتلغلا ، من لاشجار البقية لاستسلامها اليه . وان هو لا يملك لاجل
الحديثة . التي نشأت في الشرق . حرصاً على ذلك المجد المشرق
ولاورق لمنائرة . ما رثته من الفجر والسودد . والبسائه ولافسده
والعلم والشايط . فهده
هدمه الانسان النرقي . بهمه وفساده . وعدم نيته على الشدائد والموت

لما مني به . من قادة عجزه ، ورؤساء تنكله . . .
فسحقاً لشاب يهمل الواجبات ، ولا يحمل بارث أبيه ، الذي أورثه مجدداً
وعلماً وفخاراً ، فأضاعه بجهل ، ونوم عميق .. وتماد مع التقليد والتقييد ...

٨

ولم ينتهي من تصوراته المؤلمة ، المحزنة . حتى سمع صوتاً كالرعد القاصف ، صادراً
من أعماق السجون المظلمة يناديه :
مالك يا هذا ! تندب سوء حظ الشرق ، وأنت متجلبب بجلباب القوة والبأس ،
وبيدك ميزان الحق والعدل . ميزان الحقيقة الراجحة . ميزان الوحدة الانسانية ،
منبع القوة ، القوة المنمك بها القائل :

« الحق فوق القوة »

انزل بحقك الى ميدان الجهاد ، واجمع صفوفك ، وكن مستعداً . .
مستعداً لنصرة الضعيف ، ليعتبر القوي ، ويرتدع الظالم المستبد . . .

٩

نحمس له الفارس واتجه الى مصدر الصوت ، فرأى . .
رأى شيخاً جليلاً ، مقطب الوجه وقوراً ، كأنه قادم اليه ، من أعماق دهايزيلندز .
! او نازلاً من جبل الجملجة . . . فسأله قائلاً :
أراك ياعمه معفر الجبين ، ساحق القرون ، كأنك خارج من أعماق القبور ، أو
كأنك آت من العالم القديم ، لتكون عبرة العالم الجديد . أو لتلقي عظة القرن العشرين
على مسرح العمال العاملين ، والفلاحين الزراعيين . . .
فهل لك أن ترشدني الى وطني ، بعد ان ذقت حلو الحياة ومرها ، واخترت
العالم أعواماً ، وجبت المسكونة أجيالاً ؛ ثم حضرت الى هنا ، راشداً مرشداً ؟ ! !
فتنهده الشيخ ، ووضع يمينه ، على جبينه ، مفكراً وقال :

«الوطن كل الوطن، ما كان ملك تصرف الأمة» التي يصح أن يعرض مجاهدوها
لثبثها، ويموت شهادتها ليحيا ...»
— فهل لك أن تزيدني علماً، أي أيام الحياة أفيد للانسان؟
وأي أعمال الجهاد، للهوض بهذا الوطن الصغير؟



— هي أيام الشباب، لانها
زهرة المستقبل وأساس الرقي،
ووسيلة النجاح. واعلم أن البلاد
تمتصم بشبابها الناهض، بنية
الرقي والفلاح
فالبلاد التي فسدت شببتها،
وضاعت بين الكس والطس
فتيتها، بشرها بدمر العاجل
أما العمل الجاهدي المفيد،
فالنظر الى ابراز ما تقتضيه الظرف
الحاضرة، من الاعمال الجديدة
واطلاق حرية الفكر، في ميدان
الجهاد، بالحكمة والسداد ...

شكري افندي كنير

صاحب جريدة التمسك بنسب

١٥

رعاك الله يا شيخ الشيوخ

ان رجال العصر، لا يعدون العتي رجلاً، قبل بلوغه الثلاثين من العمر، ولا يقدرون
الرجل حق قدره، ولا يعظمونه في وطنه. لا مدان يتحول جسده الفاني
الى روح ...

واعلم أيضاً، ان بين الشبان والرجال، فتياناً أتراباً وشحة ناطق، حتى فرغو

وفاضها ، ورجال العصر عنهم خافلون!

فأجابه بصوت الحقيقة :

هؤلاء قوم ، لا يرون من الانسان سوى ظاهره ، فلذلك يمدون الغني راقياً
والفقير، خاملاً

وابن الشارع والمنتزهات، متأدباً

والعامل العامل ، منحطاً

وذو الشاربين، متنوراً

والامرد جاهلاً ، حتى اذا ما طر شاربه ، عدوه رجل اصلاح وعمل .

أهملوا الداخل واعتنوا بالخارج ، فبتس ما فعلوا ، لو كانوا يفهمون . . .

فترقق الدمع في عيني الشاب وقال :

مهلاً، فان الشبيبة على أهبة النهوض والثورة ، ثورة الفكر . وهي تتخذ من

الحكمة أسماها ، ومن العمل شعارها ، ومن الارادة ثباتها ، ومن الحماسة نارها، ومن

لوسائل الفعالة دحض الجهل ، وقطع دابر العابثين واللاعبين...

فأشرقت اسارير وجه الشيخ، وظهرت علامم الفرحة عليه، وابتسم ابتسامة السرور

وقال: حيّ عني الشبيبة وقل لها :

ان نهوضها يجعلني أخاها ، وفرداً من أفرادها ، أزهو بزهوها ، وأذبل بذبولها.

انى لك ذلك ، وساعاتك معدودة ؛ ! ! !

فدار الشيخ ظهره ، ونظر الى الفتى بؤخر عينه، وقال له بصيغة الامر مستحثاً:

انهضوا واعملوا بما قلت، تهيؤوا اياكم الشرق، وتلبسوه بعد الشيخوخة، ثوبا من

الصبا قشيبا ، وقال هذا وتوارى عن العيان . . .

وجم الفتي ، ثم فطن لمقال الشيخ ، واتبه لموقفه الرهيب ، فاستعد . . .



استعد ونفخ في بوق
الحرية والامستقلال ، يناجي
روح الوطن ، أو بقعته الجميلة
قائلا :

وطي . . . أين أنت؟
يامن تغسل قدميك ،
أمواج البحر المتوسط .
ويشبع . . .

ويشبع من خيرات
نيلك المقدس ، كل سارد
ووارد . ويكال . . .

ويكال الثلج رأس
جبالك الشامخة ، فيخالك
الناظرهما قشيبا . وتشرق .
وتشرق تمسك على

ايديا افترى رب

سحب جريدة « نهار » حيا

الروابي والبطاح . اشعل حرارة المجاهدين الاحرار . . .

١٢

رحمك . . . رحمك ، كفك أنيابا ف هي لا يرم تشاء . سوف تفسح العره
عن الشرق . فيسطع نوره للملاء ، ويزهو زرع بارئجه و زهوره . وحبنت . . .
وحبنت نضيء المدينة . مدينة النور بأورها الطبيعية . فبعد العالم . كمن ن
الحكمة بذاتيتها الروحانية تقول .

نير عظيم ، سيخرج من سما الشرق ، يبير العلم بسره . . .

وعندها تهتف الامم الشرقية، بآيات الشيخ حامدة . وأمم الغرب ستقتني أثر
هذا الصدى . وتردد مع الهاتفين :
سلام على البقعة الكبيرة، التي يسمونها وطننا ، وسلام على كل بقعة، يطىء أرضها
العالم الاكبر ...

نسب عشائر دروز جبل حوران

وشيء عن تاريخها (١)

١

عشيرة بني الحمدان

فحمدان الحمدان ، نزع أولاً من الجبل الاعلى ، من أعمال حلب ، الى لبنان . ثم
جاء برفقة الامير علم الدين ، ثم نال الزعامة الاولية . والغريب أن هذه العشيرة ، لم
تنمو أبداً . فحمدان ولد علي . وعلي ولد مصطفى . ومصطفى ولد حمدان . وحمدان
ولد يحيى . ويحيى ولد واكد وهزاع - ومنها احتفظت بني الاطرش بالزعامة الاولية
وطردتهما من عرى والسويداء .

وهزاع كان ولد مصطفى، ومصطفى ولد عساف ، وعساف قاطن اليوم في
قرية « كناكر » من أعمال جبل الدروز كأحد الفلاحين ، وله ثلاثة أولاد وهم :
يحيى وفرحان وطلال

أما واكد فولد محمداً واسماعيل ، وكلاهما توفيا بلا عقب . ثم ولد يحيى ويحيى ولد
سعيد . وسعيد قاطن اليوم في قرية « سليم » وله ثلاثة أولاد وهم : علي وتركى وتوفيق .
وهنا لا يسع التاريخ إلا أن يذكر حقيقة، كانت مجهولة من الشعب الدورزي

(١) ذكرنا في احلثة الثالثة أمهات عشائر الجبل بالاختصار راجع صفحة ٢٩ « من جبل
الدرز » والآن نرد سبب عشائرهم بالحصيل خدمة لجادهم الوطني

وهي: أن بنو الحمدان الذين تولوا الزعامة الأولية، هما فرعات، لا يجمعها نسب واحد واليك البيان:

نزع رجل يدعى خليل الحمدان، من صفد من أعمال فلسطين، ونزل ضيفاً على حمدان الحمدان، وبالنظر لكون حمدان الحمدان، ليس له أخ يستند عليه، قربه منه وتأخيا على الحياة والموت، وولاه على نجران، حيث استولى هو على السويداء، وأخذها عنوة، من عشيرتين قديمتين وهما: من بني سويدان، أحدهما عشيرة اسلامية، والثانية عشيرة مسيحية «معروفة بدحدل» فكانا يتوايان المشيخة؛ مناوبة فيما بينهما، ورحلها عنها،

فالاولى - قطنت خربة الغزالة، من أعمال حوران

والثانية - قطنت «معربي» و«غصم» و«طيبة» ولم يزل نسلها الى

اليوم، في القرى المذكورة

فخليل واد حسين. وحسين واد مزيد ويوسف. فيوسف انتزع الزعامة الاولى من يحيى واستولى على السويداء، ورحله الى عري. ولما شبا واد يحيى هزاع وواكد استرجعها منه. ويوسف واد حسين. وحسين واد يوسف، وهو قاطن اليوم «شبهه» كاحد الفلاحين مع أولاده الست وهم: حسين، وفندي وفهد، وبرجس، وعقاب، ومحمد

وأما مزيد فواد شاهين. وشاهين واد حمدان. وحمدان واد طرودي، وطرودي قطن قرية «العفينة» وله واد اسمه مزيد. وهذه هي اسرة بني الحمدان. من أول عهدنا حتى يومنا هذا. ثبتناها حفظاً لبقائهم

٢

عشيرة بني الاطرش

فروعها: بنو محم. بنو حمود. بنو عبد الله. بنو العقاب. بنو احابى. بنو زيد.
صل هذه العشائر. عشيرة واحدة، جدها الاول. عبد الغفار من سلالة

الشيخ علي العكس ، حاكم الجبل الأعلى ، من أعمال حلب مركزه قرية « تلتيته » ولما شب عبد الغفار نزع منها الى قرية « برمانا » من أعمال جبل لبنان ، وبرفقته عبد الباقي من سلالة ثانية ، وعميته بعض عيال درزية . فعبد الغفار ولد نعمه ونعمه ولد علم الدين ، وسيف الدين ، وعز الدين . ثم تفرق الاخوة الثلاثة ، فعلم الدين انتقل الى بقعصم من أقليم البلان ، مع أخيه سيف الدين . واخوهما عز الدين توجه مع والده نعمه ، الى قرية « الجرملق » مع بعض العائلات . وبها تأهل عز الدين ، على عهد الشيخ بشير (جنبلاط)

فعلم الدين ولد اسماعيل ، وسليمان ، وزيدان ، وحامد . فاسماعيل ولد محمد و ابراهيم . ومحمد بن اسماعيل ولد منصور وطرودي واسماعيل ، وقاسم . فمحمود مات بلا عقب . وطرودي ولد ابو علي . وابو علي ولد علي ، ويوسف . وعلي ولد نواف . ويوسف ولد سلامة . وهذا الفرع لم يزل في قرية « قيصة » واسماعيل بن محمد ، الذي أسس مجد الطرشان في الجبل ولد محمد ، و ابراهيم باشا ، ومنصور ، ومصطفى ، وشبلي ، وسعيد ، ويحيى ، وهلال

ومحمد بن اسماعيل ، ولد اسماعيل ، ونايف ، ونسيب « الذي قتل في الثورة الاخيرة » وجاد الله ، ونجيب . فاسماعيل مات بلا عقب . ونايف ولد طلال ، وحسين . فطلال مات بلا عقب . وحسين باشا ولد نايف ، ونواف ، وممدوح ومركزهم « عنز » ونسيب ولد سليمان . وجاد الله بن محمد ، ولد اسماعيل ، وهاني ، وتركي ، وسليمان ، فاسماعيل ولد جدعال (الذي توفي بلا عقب) وشبلي . ونجيب بن محمد ، ولد محمد . ومحمد توفي بلا عقب ، وكلهم مركزهم قرية « صرخد » وهؤلاء كلهم من فروع محمد

بن اسماعيل

وأما ابراهيم باشا ابن اسماعيل ، فولد فندي ، وحمود ، وفارس ، وفرحان ، وعبدالكريم ، وعبد الغفار باشا الذي سلم أخيراً في هذه الثورة . فنندي ولد فضل الله وقاسم وتركي . وفضل الله (توفي بلا عقب) وقاسم ولد حمد ، وفضل الله ، ومزيد ، وزيد

وغالب ومتروك. وفرع فندي مركزه في « عنز » أيضاً. أما حمود بن ابراهيم باشا فولد ابراهيم ، وسالم ، وهاني ، وهابل . وهؤلاء الاخوة مركزهم السويداء . وفارس بن ابراهيم باشا ولد علي (رئيس محكمة البداية) وتوفيق (مدير الداخلية) وجميل ، وسعيد . فعلي ولد حمد ، ومحمد ونجيب . وتوفيق ولد نواف ، وغالب . أما فرحان بن ابراهيم باشا فولد فهد (قائمقام صرخد سابقاً) وأسد . ففهد ولد أنور ، وطلال وفريد وفؤاد . واسد ولد فرحان . أما عبد الكريم ابن ابراهيم باشا ، ولد يوسف ، وصالح ، وسليمان . وكلهم أي بنو ابراهيم باشا قاطنون السويداء ، ما عدا اسل واده فندي كما ذكرنا .

أما منصور بن اسماعيل ، فولد سليم ، وسليمان وسلامه . فسليم ولد مزيد ، ويبقى من نسله سوى زيد شيخ قرية الغريبة. وسليمان بن منصور قتل أيضاً. وسلامه بن منصور ولد سليمان ، وسليمان ومركزهما « أم الزمان » .

ومصطفى بن اسماعيل ، ولد ذوقن ، وفيز . فدوقن والسليمان باشا قائد الثورة السورية العامة « وعلي ، ومصطفى ، وزيد . فسليمان ولد لطلال منصور . ومصطفى ولد محمد « ثم قتل في الثورة الاخيرة » وفيز بن مصطفى ولد جدهان ، وهاني ، وضامن ، ونواف . فجدهان واده هابل ، وكلهم قاطنون : القرية «

وشبلي بن اسماعيل : ولد محمود ، وحمد . ويوسف . فحمود واده سليم (وهو الامير سليم) والامير سليم ولد سليم . وحمد (لاميير حمد) واده احسان (يتركه عري) قتل أخيراً . ويوسف توفي بلا عقب

سعيد بن اسماعيل ، واده فارس وعلي . ففارس (صديق الفرنسيين) واده سعيد ، وفوزي ، واسد ، واجود ، وجميل . وجميع أولاده في المدارس العالية الفرنسية اما علي فتوفي بلا عقب

ويحيى بن اسماعيل ، واده حسن . « الامير حسن خلفا الامير حمد بطل الثورة اليوم »

وحسن ولد زيد (ومركزه عري)

هلال بن اسماعيل ولد متعب ، « متعب بك المعروف » فتعب ولد اسماعيل
وفارس، وهابل . ففارس واد طلال . ويوسف ولد هلال ، وكلهم مركزهم «رسان»
فهذا الفرع معروف بفرع اسماعيل

اما قاسم بن محمد (شقيق اسماعيل مؤسس الزعامة الاولى) ولد حمد . وحمد ولد
سلمان . وسلمان (بطل الثورة وبين سلطان باشا) ولد سالم . وهنا انتهى فرع
محمد بن اسماعيل الاول ،

وأما ابراهيم « شقيق محمد بن اسماعيل الاول » فولد مصطفى وسلامه ونجم
« ثم قتل ابراهيم في حرب ابراهيم باشا المصري » ومصطفى ولد نجم . ونجم ولد
مصطفى وسلامه . ومصطفى ولد علي (الزعيم النجمي الاول مركزه متان) وسعيد
الاكبر توفي بلا عقب . وسلامه ولد فارس ، وعبد الكريم . ففارس ولد فهد ،
ومركزه « صماد » وعبد الكريم مركزه « العانات » أما نجم بن ابراهيم ولد هزاع ،
وحسين و ابراهيم فهزاع ولد فرحان . وفرحان ولد جاد الله ، وجاد الكريم ،
وعبد الكريم . وجاد الكريم ، ولد تركي ، ومركزهم « الهوية » وحسين بن نجم ،
ولد محمد ، ونجم ، وفضل الله . فمحمد ولد قاسم ، وحسين ، ونواف . ونجم
ولد ابراهيم . وفضل الله ولد حسن ، وكلهم مركزهم (عрман) و ابراهيم بن
نجم ولد حمد ومركزه « ملح »

فهنا انتهى فرع ابراهيم بن اسماعيل الاول . ونرجع الآن الى فرع سليمان ابن
علم الدين :

فسليمان بن علم الدين ولد سليمان ، وعبد الله ، وقاسم وسلامه . فسليمان مات بلا
عقب . وعبد الله هو جد فرع بنو العبدالله ، نسبة لاسمه ، وولد حسين . وحسين ولد
قاسم ، وفارس ، ونجم ، وحمد ، ويوسف . فقاسم ولد حمد ، وحمد ، ومصطفى . وحمد
ولد حسين ، واسماعيل . وحسين ولد سلمان . وسلمان واد مرشد . واسماعيل ولد حمد

وحمود ، ومحمد ، وقاسم . فحمد واد هایل . وحمود ولد سليمان . ومحمد واد ، اسماعيل .
وحامد بن قاسم ، واد سعيد (توفي بلا عقب) وعبد الله ، وفرحان ، ومحمد .
فعبد الله ولد حسن ، وحسين ، ورشيد ، وتركي ، وحامد ، وهنيدي ، وفوزي ، واسد .
فحسن واد يوسف ، وفواز ، وانجيب . وحسين واد نواف (توفي بلا عقب)
وناييف ، ونواف ، وعادل ، ونسيب ، ورشيد . أما رشيد بن عبد الله فولد طلال
وهايل ، وصياح (صياح بك المشهور) أما فرحان بن حامد ، فواد عمار ، وتوفيق
وعامر ، وفهد . وفهد ولد معز . أما محمد بن حامد فواد متعب . ومصطفى بن قاسم
واد علي . وعلي واد خلف . أما فارس بن حسين فتوفي بلا عقب . ونجم بن حسين
واد سليمان (مجهول محل وجوده - ومعرفة نسبه -) وحمد بن حسين ولد شاهين ،
وسرور . ويوسف بن حسين توفي بلا عقب . أما سلامه بن سليمان بن علم الدين
فواد محمد . ومحمد واد سلامه ، وابراهيم ، وسليمان ، وسلمان . فسلامه واد حسن .
ومحمد . ومحمد واد سانه

أما ابراهيم بن محمد واد حسين ، وعبي . فخسين واد حمود . وحمد . وحمود
واد حسين . وعلي بن ابراهيم واد ابراهيم ، ويوسف . وعمرة . وقيس . وابراهيم
واد سليمان . أما سليمان بن محمد واد منصور ، ونصار . ومنصور . سليمان ، وطلال
وأما زيدان بن علم الدين واد قاسم ، ووهبه . فقاسم واد فارس . وفارس واد
حسين . وقاسم . وحمد . ووهبه . واد عباس . وعباس واد هده
وأما حمد بن علم الدين فواد حسين . وحسين واد عباس . وفخر . وعباس
واد برهيم . وحمود . وابراهيم واد نمر . وحمود واد فارس . فهنا اهل سا
علم الدين بن نعمه بن عبد الغفار

أما سيف الدين بن عمه بن عبد العزاز . فتاه سليمان . وحمود . وسليمان واد
نجمة . وفارس . وحمود . ومحمد . فنجمة واد جبر . ووضهر . وجبر (توفي بلا عقب)
وضهر واد عند . وشيطان . وهنيدي . فعناد واد فرحان . وضهر ونجم . وهنيدي
واد حمود . ، فارس بن سليمان . فواد عساف . وحمود ، يوسف . ووبر . ووجداته

وعساف ولد علي ، وقفطان ، وهاني . وعلي ولد حسن ، وحسين ، ومصطفى . ومحمود بن فارس ولد فضل الله . ويوسف بن فارس ولد نايف ، وسلمان ، ومنصور ، ونسيب ونجيب . فسلمان ولد نواف . أما باير بن فارس ولد متعب ، وفارس . وجاد الله بن فارس توفي بلا عقب . اما حمود بن سليمان ، ولد سليمان . وسليمان ولد جبر ، وحمود واما محمد بن سليمان ، ولد قاسم وسليمان . فقاسم ولد حمد ، وهائل ، ومحمد . اما حمود بن سيف الدين . فولد حمود ، وحمد ، وسيد احمد ، وحسين ، واحمد ، ويوسف ، وفارس . فيوسف ولد بشير . وبشير ولد علي ، وخليل . وفارس ولد حسن . وحسن ولد شبلي . وشبلي ولد حسن ، وهنيدى . فحسن ولد كرم الله . وهنيدى ولد محمود . أما الباقيين أي (حمود وحمد ، وسيد احمد) المذكورين لا اعلم عنهم شيئاً . وهنا انتهى نسب عشيرة بني الاطرش وفروعها المعروفة بها

٣

عشيرة بني عز الدين

أما بنو عز الدين المعروفين ، فهم من نسل عز الدين بن نعمة بن عبد الغفار كما هو مشروح في نسب عشيرة بني الاطرش . فعز الدين ، ولد محمد (كان رئيس ديني ومدفون في «عبيه» قرب الامير عبد الله التتوخي متوفياً بلا عقب) وحسن ، ويوسف ، وعلاء الدين . فحسن بن عز الدين ولد عز الدين ، وحمد . وعز الدين ولد محمود (توفي بلا عقب) ومحمد ، وعلي . فحمد ولد قاسم ، واحمد ، ويوسف ، وهزاع . فقاسم ولد فارس . وفارس ولد حمود وسعيد (توفي بلا عقب) وعبد المجيد باشا (مركزه لاهني) وله ولدان ، سلطان (مات بلا عقب) وفارس حياً ، أما احمد بن محمد ولد يحيى ، وسليم ؛ وعبدالكريم . وسلمان وحمود ، وعلي ، وابراهيم ، ورشيد . فسلمان ولد محمد ، ومؤيد . وحمود ولد فضل الله . وعلي ولد حسن ، وجميل ، وتوفيق . ويوسف بن محمد ولد حسين ، وشبلي ، وحمد ، ويحيى . فحسن ولد جاد الله . وشبلي ولد محمود ، وعز الدين ، وبرجس

وحمّد ولد اسماعيل . وأما هزاع بن محمد ، فمات بلا عقب . وعلي بن عز الدين ولد
نجم باشا ، وهلال ، وفارس ، وفندي ، وخزاعي ، وحسن ، ومحمود ، وخلييل .
فنجم باشا ولد ممدوح ، وحسين ، وابراهيم . وهلال بن علي ولد متعب (مات بلا
عقب) واكن والده وهلال بك ، لم يزل حياً . أما فارس بن علي ، ولد علي ، وفضل الله .
فلي ولد حسين . وفضل الله ولد فرس . وحمّد . وفندي بن علي ولد حمّد .
وحمّد ولد فندي ومؤيد . ومحمود بن علي ولد سليمان ، وسلامه ، وسعيد ، وشبلي
وحسن . فسعيد ولد نجيب ، ونسيب ، وخزاعي ، وفهد ، وجاد الله ، ومحمود ،
وجاد الكريم . اما نجيب فواد فرحان . وحسن بن محمود ، ولد اسماعيل ، وشبلي ،
وفاز وحسن . فاسماعيل ولد محمد . وشبلي ولد صياح . اما خليل بن علي . ولد
عبد الكريم ، وعبد الغفار ، ومحمّد (مدير العدلية وزعيم الثورة الثائر) وفواز
الذي سلم أخيراً . فعبد الكريم ولد هائل . وعبد الغفار ولد غالب ، وضامن . ومحمّد
ولد توفيق . ويوسف بن عز الدين الاول ولد حسن . وسلمان . وقاسم . فحسن واسليم
وسلمان ، وخلييل . فخلييل ولد حسن . وسلمان ولد يوسف ، ومحمود . أما سلمان
بن يوسف ولد حسن ، ويوسف . فيوسف ولد علي ، وحسن . وحسن ولد يوسف
وحسين . وحسين بن سلمان بن يوسف ولد فارس ، وسليم ، وسلمان ، وحسين
ففارس ولد محمود . وشبلي ولد محمود ، وفضل الله . وسليم ولد رشيد ، وحسن .
فحسن ولد عبده ، وجاد الله . وقاسم بن يوسف ولد أبو خطار . وأبو خطار ولد
خطار ، وشحاده ، ومحمّد ، واحمد . فخطار ولد فضل الله ، ويوسف . وشحاده ولد
سليمان . ومحمّد ابن أبو خطار ، ولد نايف ، ومحمّد . ونايف ولد فرس . واحمد
بن أبو خطار ، ولد حسين ، وعلي

وهنا انتهى نسل بني عز الدين بن نعمه بن عبّس الغفار المتصل بسبه بالشيخ
علي المكس حاكم الجبل الأعلى من أعمال حلب . فكانت الاخوة الثلاث ، علم الدين
وسيف الدين ، وعز الدين . قد اتخذ كل منهم مركزاً لنفسه : فعلم الدين تولى
الزعامة الجبالية . وسيف الدين انصرف الى ادارة المنزل . وعز الدين افتتح للزعامة الروحية

ولكن اليوم قد تطورت الزعامة الروحية الى زعامة جثمانية

٤

عشيرة بني هنيدي

أصل بني هنيدي ، من صليبا ناثن ، من أعمال جبل لبنان ، من عائلة المصري ، المعروفة فيها الآن . وعائلة « بريك » هي فرع من العائلة نفسها ، وموجود قسم منها في (مجدل شمس) . وفي (المجدل) و (السجن) من أعمال جبل الدروز . فنزح منها اسماعيل المصري من صليبا ، وتزل في جبل حوران ، وبالنظر لكون ولده هزيمة يعد من الابطال المشهورين ، وكان يحمل سيفاً ثقيلاً ، اشتهر بصاحب المهند ، فغلب اللقب على الاصل ثم تحول المهند الى هنيدي . وعرف بهزيمة الهنيدي . وهزيمة ولد محمود ، وعبد الله . فعبد الله قتل في معركة (ساري عسكر) في قرية « غباغب » ومحمود ولد هزيمة المشهور ، وحمدان ، وعبد الله ، وحمد . فهزيمة ولد خزاعي ، ويوسف ، ومحمود ، واسماعيل ، وفضل الله . باتا . فزاعي ولد فندي ونجم . وفندي ولد فارس . وفارس ولد فندي ونجم ولد ابراهيم ، وداود ، وعبد الغفار . ويوسف ولد حسين ، وهاني واحمد . فحسين ولد يوسف ، وابراهيم ، وفرحان ، ونسيب ، وفائز . ويوسف ولد سلمان ، وسليمان ، ومركهم في « المجدل » ومحمود بن هزيمة ولد حسن ، وأسمد وعلي ، وسليم ، فحسن ولد يحيى . وفارس . وأسد ولد سلطان ، ومحمود . وعلي ولد معزة ، ونايف . وسماعيل ، بن هزيمة ولد محمد . ومحمد ولد توفيق ، وسلمان ، وشبلي ، ويحيى . وتوفيق ولد محمد . ومركهم « توفيق بك » صبا . وفضل الله باتا ، هو زعيم العائلة الاول ، وولد داود ، ومركهم « المجدل » وقد اسنشهد في الثورة الحالية وحمدان بن محمود ولد شاهين ، ومحمد ، وسليمان ، وسلمان . فشاهين ولد حمد ونايف . وحمد ولد فارس ، وفهد . وفارس ولد محمود . ونايف بن شاهين ولد سالم ونايف . ومحمد بن حمدان ولد سليم . وسليم ، ولد صالح . وسليمان بن حمدان ولد حسن وحسن ولد شحاده . وسلمان بن حمدان ولد عبد الكريم ، وعقاب . وكاهم في قرية (السجن) وكبيرهم سلمان بك ، وسليم بك . وعبد الله بن محمود ولد حمد . وحمد ، ولد

فارس. وحمد ولد قاسم ، ومرضهم (ربيعة حازم) وحمد بن محمود قتل في «موقعة عرب الرولى» ويوجد لهذه العشيرة ست فروع ؛ ترجع الى أصل واحد ، حيث تتصل بجدهم الاول هزيمة ، وهذه العشيرة لها آثار تسميها مسيحي الجبل تسمى عليها . ونخص منهم بالذكر هزيمة بك هنيدي الثاني مشهور ، ومصطفى ك . وفضل لله بتسا هنيدي ازعيم لاول والمكوت سمان . وسليمان . وتوميق ، وحسين هنيدي الشيخ . وهم طبعاً في مقدمة العشيرة . وقد أخذ بعض الشعراء العاميين . بوصف هزيمة حيث قل أحدهم من قصيدة طويلة تسمى بعمة أبيات منها :

هزيمة هاللي نهزم بجودي روح عايرها يوم كلا توالي
يتشيخ يفتل غرلات لوار نت لذي تذكر خبره لوالي
الكلام مشرك بتد نكته نكته ياكلي

وفيل عن فضل . . . هنيدي . . . عبد الله في
مسا بتد مير
قلبي دقدقو مير

٥

عشيرة بني عامر

أما بنو عامر وأصلهم ، من آل أيوب . من خذل لاسي . لذي كره
للمدينة ، فترج منهم عامر لي «قطعة» ومنها لي «دي حيه» في حال الشيخ .
وبينا كان عامر وابن عمه نوفل ، وأولاده محمود ويحيى . وفي «دي حيه» تعرض
على حريمهم بعض اهلي لدير في النهار . وما اتصل بهم فخر . هجموا هدي . في
الجامع ، وقتلوا منهم ٦٢ تحصا . وما يده الشر . الا والحكومة القت القبض على
يحيى وهدمت لدير لوجود فيه عامر ونوفل ؛ فقتلوا فيه . ويحيى تسمى دمشق . وأما
حمود ولد عامر وابن نوفل «ابن عم عامر» فكان قد قراهم ربهم للذين ساءوا من موقعة

الى « أم الزيتون » برئاسة حمود ، وذلك سنة ١٨٠٥ . وقد حارب الوهابيين مع
الزهيم الاول حمدان الحمدان في اراضي حوران ...
وحمود بن عامر ، ولد فارس ، وأسد ، وضاهر ، وفندي ، وخري ، وخزاعي
وفارس ولد حمود ، ومحمد ، وحمدان ، وسعيد ، وسعود . فحمود ولد منصور . ومنصور
ولد علي ، وعبيدي ، وصقر ، وأجود . وعلي ولد شكيب . وصقر ولد محمد ومركزم
« شهباء » ومحمد بن فارس ولد فارس ، وعامر ، وقاسم ، ويحيى ، وضاهر ، وشاهين .
ففارس بلا عقب . وعامر ولد حمد ، ومحمد . وقاسم ولد صالح ، وسلمان ، ومركزم
« عمره » ويحيى بن محمد بلا عقب . وضاهر بن محمد ، ولد أسد ، وأجود . وحمدان
بن فارس ولد علي . وعلي ولد حمود ، وفضل الله وكلهم « بعمره » وسعيد بن فارس
ولد نجيب ، ونسيب ، وعقل . فنجيب ولد سعدو ، وهائل . ونسيب ولد سليم .
وعقل بن سعيد ، ولد سعيد . وسعود بن فارس ، ولد برجس . وبرجس ولد هجر
واسعد بن محمود ولد قاسم ، وخلييل ، ومحمود ، وواكد ، وفايز ، ومؤيد ، وفرحان
وعبد الكريم ، وفواز ، ونجيب ، ونسيب ، وسعيد ، ورشيد ، فيكون نسله ثلاثة
عشر ذكراً ما عدا الاناث ، ولكن من أمهات متعددة . وضاهر بن حمود ولد قبلان
وبشير ، وعامر ، ومحمود ، وعجاج . قبلان ولد وهبه ، وواكد ، وقفطان ، ورشراس
وسليم . وهبه ولد طلال ، ويحيى ، وسلامه . فطلال ولد حمد . وحمد ولد طرودي
ويحيى (الذي اتخذ الزعامة من أبناء عمه بالقوة) ويحيى ولد طلال باشا (تأتمم شهباء) وهزيمة
وحسن . وواكد بن قبلان ولد اسماعيل ، وفرحان ، وسعدو ، وسعود ، وجميل .
فاسماعيل ولد نواف ، وناييف . وفرحان ، ولد واكد ، وحسني . وسعدو ولد
صياح . وقفطان بن قبلان ولد قبلان ، وجديع ، وأبو شاهين . قبلان ولد راضي ،
ومعزه . وراضي ولد سلطان . وجديع ولد فائز ، وذوقان ، وزايد . وذوقان ولد نجيب
وأبو شاهين بن قفطان ، واند فخولي . ورشراش ولد فرحان ، وفوزات ، وسعيد .
وفرحان ولد فايز . وفايز ولد عامر ، ومحفوظ . وفوزات ، ولد فرحان . وسليم بن
قبلان واند علي ، وسليم . وبشير بن ضاهر ، ولد خطار ، وشبلي ، ومزيد ، وضاهر ،

وعلي . فخطار ولد عوض ، و ابراهيم ، وشحاده ، ونجم . ومحمود بن ضاهر ، ولد حسن ، وعبد الكريم ، وعبد الله . وعبد السكريه ولد محمود ، وبرجس ، ومشاري وضاهر . وعجاج ولد طراد ، واسماعيل ؛ وسلامه . فطراد ولد نايف ، وعلي ، وعبيده وفايز . واسماعيل ولد توفيق ، وشفيق ؛ وسلامه ولد محمود ، وغالب ، وعجاج . وفندي ولد دعيبس ، وهزاع ؛ و ابراهيم ، وبجي . فدعيبس ولد فندي . وفندي ولدهاني ودعيبس . وفارس ، وداود . وفارس ولد حمود . وداود ولد حمد . وهزاع بن فندي ، ولد هلال ، وسليم ، وعبد الكريم ، وأبو متعب . و ابراهيم بن فندي ولد خليل . و خليل ولد ابراهيم ، وسلمان ، وعبيده . وخزاعي ولد حمد . وحمد ولد صالح وعابد ، وشبلي ، وخزاعي . وصالح ولد هائل ، وفايز . وعابد ولد فرحان ، وجدعان وبرجس ، وعبدى . وشبلي بن حمد ولد خزاعي ، وحمد ، وجادو . فخزاعي ولد علي ، وعمار . وعلي واد نواف وخمري بن حمود ولد حسن ، وسلمان ؛ وسلمان ولد خمري ، وحزيب ، (الذي نفي على أيام ممدوح باشا ولم يعلم عنه شيئا حتى اليوم) وزيد ولد معزه وغالب

والمهم في هذه لاسرة . أنها متفرقة متشعبة الى جملة أحزاب : فحزب بشير القاطن في قريني « المتوني » و« السوامري » ، وحزب خمري في « البدينه » وحزب أسعد في « الهييت والهييات وتملا » وحزب فارس في « عمره » وحزب قبلان في « شهباء » وحزب دعيبس في « مردق » (و بزبكي)

فلزعامة الاولى كانت لحزب فارس ، ومركيزهم (شهباء) واسكن حزب قبلان الذي من نسله طلال باشا وحلهم منها . واسكنهم في (غمرة) حتى أصبحوا أقرب لاسرة وحزب أسعد يقسم الى حزبين ، حزب برئاسة حمد بك ، الذي هو فضل زعيه ؛ ومركبه (الهييات) ونجيب بك المتواطي مع الفرنسيين على كسر ، ووذ العرستان ، ومركبه (الهييات) مع أنه فيها جميل بك فضل منه ، من حيث العلم و معرفه . واسكن نجيب أكبر معتمد أما رئاسة العائلة : فتولاها أولا حمود ، عمر . ثم أبه ضاهر . ثم شهباء فارس . ثم

ابنه أسعد ، ثم محمود بن أسعد ثم خليل بن أسعد ، ثم انتقلت الى وهبه بن قبلان ثم يحيى بن وهبه ، ثم هزيمة بن يحيى . ثم اليوم بيد طلال باشا بن يحيى عامر .
والذين اشتهروا بشخصياتهم منهم : بشير بن ضاهر عامر ، دعيبس بن فندي ، عجاج بن ضاهر ، علي بن بشير ، محمد بن فارس ، حمدان بن فارس ، رشراش بن قبلان ، واكد بن قبلان ،

واليوم هايبل بك ، وحمد بك ، هما اللذان لها الشهرة الاولى ، وأما حمد بك فقد استشهد في الثورة الاخيرة. ولما تولى أبو طلال بك عامر الزعامة الاولى في «شهباء» تألف حزب بزعامة أسعد وفارس عامر وبنى نوفل ، على نزع المشيخة من ابو طلال ، بعد أن ألفوا كتلة من الفلاحين ، وأبو طلال عامر كذلك الامر الف كتلة من الفلاحين أيضاً. واتجه نحوهم ، وكان بجانبه طلال ، ومزيد شلفين ، وعائلتها ، فكانت النتيجة ، قتل أربع من آل الطويل ، واثني من آل نوفل ، وواحد من آل علي ، واثني من فرع فارس ، وواحد من فرع أسعد ، وابن ابو طلال ، وابن عمه عجاج ، وواحد من آل الجوهري فلاح ، واسماؤهم مسعود ، ويحيى عامر من حزب فارس ، وفائز عامر من حزب أسعد ، وعجاج بن ضاهر ، وسلامه ابن وهبه عامر ، وما هذه المعركة الدموية ، الا لاجل رئاسة العائلة ، الى ما هنالك من المشاغبات الخاصة بالنفوذ واليوم حزبان ايضا ، حزب بجانب الوطنيين ، ورأسه حمد بك ، وهايبل بك ، وحزب بجانب المتدبدين ، ورأسه نجيب بك وطلال باشا ، وانما الاخير لا رأي له لانه صغير السن ، ضعيف الارادة ، والمستولي على عقله نجيب بك . ورغم أن هذه العشيرة تعتبر العشيرة الثانية في الجبل فليس لها صفة الزعامة المطلوبة كشخصية حمد بك البارزة الذي كان محبوبا من الجميع ... رحمة الله عليه

٦

عشيرة بني نصار

ان طراد نصار ، هو من مدينة « الحمراء » « الاندلس » ، من الانصار

الذين قبلوا دعوة الحاكم بأمره في لبنان ، ووادى النير ، بعد أن نزح منها الى « الريس » في جوار جبل الشيخ ، وهو أول من وضع حجر الزاوية الدرزية . في تلك الناحية ، وبعد أن عمرها ، دعاها باسم « عين الريس » وكان في عهده تسيخ منطقة ، من قبل الحاكم بأمره ، في مصر . والغريب أن آل نصار ، لا يكثرون من النسل ، بل عند ما يشب لوار يموت نوالده ، واذا واد أكثر من واد لا يسلم سوى واحد ، حتى لجد التاسع . الذي ابتداءً منه يكثرون . بعد أن قامت الفتنه بين بنو ساس . وبين العريان نزح حسن نصار الجد التاسع الى « اربح » واتخذ له لقب شيخ البلد . ثم رجع الى وعنه « راشيا » وتوفي فيها . وبعد نزح منها واد « سعد » ونزل في « تقعا » من أعمال جبل الدروز ، وحدث له جملة حروب مع فندي الطير ، تسيخ عشيرة واد علي ، والمعروفه حوادته بقصيدة منشورة في كتابها (١) لأسعد نصار . ووهبها نقل الى « المسمية » من أعمال اللجاء ، وسكن فيها رهة طويلة . وفي سنة ١١٥٠ هـ ، اشرف عليها باشا المصري للجهاء ، كان من جملة المسكينين مع علي ، وجمع ثلثيها ، ثم توفي فيها ، ثم نزح من « راشيا » حفده محمد ، وأسعد ، وهما ، ثم سمي « راشيا » ، وأم روق « سنة ١٨٥٥ » والذي تشبه منها في الدرخ . فهو طراد ، جد الأول . مؤسس العائلة ، وطراد وند حسن . وحسن واند حسون . وحسون واند حمود . وحمود واد محمد . ومحمد واد حسن . وحسن واد ابراهيم . وابراهيم واد حسن . وحسن واد اسعد « واسعد كان اذا أطلق الباردة . يطفرء نور الشمعة . ومن غريب أوصافه ، أنه كان يمشي من « المسمية » غروب اشمس . فيقضي شغله في « راشيا » ويرجع الصبح الى « المسمية » حتى لا يده في « راشيا » وأسعد ولد طراد . وطراد ولد أمين ، ومحمد . واسعد . فهما واد اسعد . وعجاج ، ورشراش ، وفايز ، وهابل ، وحسن ، وطراد . وسليم واد احمد . ومحمود . وحمود . فاحمد واد علي ، وسليم . ومحمود ولد تركي ، وعجاج « مات بلا عقب » ورشراش لد فرحان ، وعبدالكريم ، ونصار ، وجد الله . وفايز ولد اجود . وهابل ،

(١) راجع صفحة ٦١ من « جبل الدروز »

وحسن، وطراد، ماتوا بلا عقب . أما محمد بن طراد فولد يوسف، وسليمان، (وهو الزعيم الاول اليوم الذي أهين من كريبه) وعبد اللطيف، وحسن، وعلي، ومصطفى فيوسف ولد داود، وإبراهيم . وسليمان ولد غالب. وعبد اللطيف ولد تركي، وسليم وسالم، والباقيين ماتوا بلا عقب . واسعد بن طراد ولد نجيب، ونسيب، (وهو من أركان النهضة الوطنية في الجبل والذي انتخب عضواً في المجلس النيابي الاول ثم أخرجته السلطة لحرية أفكاره) وتوفيق. وسعيد . فنجيب ولد طلال، وفارس، وسالم . ونسيب ولد صياح . وتوفيق ولد فواز، وفضل الله . وسعيد ولد عارف . وهذه العشيرة تعد الرابعة في الجبل من حيث الذاتية والنفوذ في ناحيتها .

٧

عشيرة بني مرشد

لقد نزع جدهم الاول قاسم من « عبيه » الى « بقعصم » ومنها الى « حران » في جبل الدروز وتوفي فيها، تاركا ولداً اسمه عبد الله . وعبد الله ولد سنة ١٨٠٠ في « حران » ونزع منها في سنة ١٨٣٠ الى « خربة » ثم انتقل الى « حرمان »؛ وترأس فيها مدة سنتين، ثم انتقل الى « صرخد » الذي كان يقطعها الزاقوط (حيث الزاقوط انتقل الى الكفر) ثم رجع الى « خربة » وبقي فيها ثلاثة سنوات وبمناسبة الخصاص، الذي حصل فيما بينه وبين ابن عمه فارس مرشد، الذي هو جد آل مرشد في « حران » في القرن الشمالي من الجبل، انتقل عبد الله الى « سهوة بلاط » سنة ١٨٥٥ وبقي فيها سبعة سنين، وبعد الخصاص الذي حصل بينه وبين بني الحناوي تركها ورحل الى « محجة » من قرايا حوران، وبعد سنة حضر لعمده الشيخ اسماعيل الاطرش، « بعد أن قطن عري » وابو علي الحناوي، واحمد البربور، وحامدا لعبد الله، وبرقةتهم ٦٠ خيالا، وطلبوا منه الرجوع الى الجبل على أن يحمل في أي بلد شاء من قرية « متان » الى لواء « الصورة الكبرى » فتزل في « الكفر »

مع أولاده سنة ١٨٦٣ وهذه البلدة ؛ هي أفضل بلدة في جبل الدروز ، من حيث موقعها وماؤها ، وهوؤها ، كما شرحنا ذلك في حينه « جبل الدروز » بأنها صالحة لجمعها مصيفاً عاماً . ومنه تولى نسله الزعامة على الكفر ...

فعبد الله ولد حسن ، وشبلي ، وحسين ، ويحيى ، وسليمان . فحسن ولد محمد ، ورشيد ، ومسعود ، وسعيد ، ودعيبس ؛ واسعد ، واحمد . فمحمد ولد خليل ، ونجم ؛ وجديع ، وسالم ، وسامي ، وجميل . فخليل ولد علي . ونجم ولد فهد ، وجديع وجميل ولد محمد . ثم رشيد بن حسن ولد جبر وسلمان . فجبر ولد حسين . ومسعود ابن حسن ولد يوسف ، ويوسف ولد فوزي ، ودعيبس بن حسن ، ولد فتدي ، وناييف ، وخزاعي . واسعد بك (زعيم بنو مرشد الاول) ولد نجيب ، وفضل الله واحمد ، ومسعود ، وزيد . فنجيب ولد طلال الذي توفي بلا عقب ، ثم ولد طلال . واما شبلي بن عبد الله ، فواد عبد السلام : وسيف الدين . فعبد السلام ولد سيف لدين ، وحمد ،

وحسين بن عبد الله ، ولد ملحم ، وفرس . وماحم ولد حسن . وفرس ولد يحيى . ويحيى بن عبد الله ، واد ابراهيم : وعبيده . فابراهيم واد سليم . وسامي : وامين . وعبيده ولد حسن ، وسلمان . وسليمان بن عبد الله واد عبد الله . وسلامه . واما الفرع الموجود في « حران » من نسل فرس بن مرشد ابن عم عبد الله مرشد فنكتفي بالاشارة عنه خوفاً من التطويل . واما شيخ قرية « حران » فهو (شرار بك مرشد)

٨

عشيرة بني أبو عساف

نزع اخوين وهما عيد ومعار . من قرية « كفنين » التابعة للجبل الاعلى ، من أعمال حلب الى « عين زحلنا » . فسكن فيها عيد . ثم نقل الى « نيب »

رتزوج فيها وولد شموس . وشموس لم يرل آثاره في « نيجا » لانهم يطلقون على نصب جوز باسم شموس . وشموس ولد عساف ، واطلق على شموس بابو عساف ، ومنها عرفت بعشيرة نبي أبو عساف .

ومن سلالة شموس ، ولدين يعرفا بعبود ، ونجا ، وهما أجداد آل نجا وعبود والقسم منهم موجود في « سليم » والقسم الثاني في « عتيل » من أعمال جبل الدروز ، وفي « الكفير » من قضاء « صاحبيا » واشتهرت هذه العائلة بالبسالة ، وكرم الاخلاق ، والزعامة ، حيث كان حسين او عساف جدهم الاول عقيد الخيل في حرب ابراهيم باتا المصري ، وحسين الدرويش الملقب بسبع اللجاء ، عقيداً لهشاة ، وبجي الحمدان شيخ الدروز الاول ، وابراهيم الحجري الشيخ الروحي

وعساف ابو عساف ولد يوسف . ويوسف ولد حسين ، ومصطفى . فحسين ولد يوسف ، ومحمد ، وسلمان ، وابراهيم . فيوسف ولد عساف . وعساف ولد يوسف وسليمان ، وفارس ، واسعد . ويوسف بن عساف ولد يحيى ، وحمود ، وفهد . ويحيى ولد حسن ، وفوزات . وسليمان ، بن عساف ولد داود . وفارس ولد محمود ، ورشيد وأسعد ولد نجيب ، وماجد . ومحمد بن حسين ولد شاهين ، وحسين ، وسعيد ، ومنصور . وشاهين ولد حمد ، واسماعيل . وحمد ولد فهد . وأسد ولد أمين . واسماعيل ولد توفيق ، وسليمان ، وفضل الله ، وحمدان . وحسن ولد رشيد . وسعيد بك «وزعيم العائلة الاول » ومركزه « سليم » ولد نجيب ، ونسيب ، وصالح ، ومصطفى وشكيب . فنجيب ولد اجود ، ومؤيد . ونسيب ولد سامي ، وسلامه ، وسلام . ومنصور ولد هاني . وهاني ولد هزيمة ، ونايف .

أما سلمان بن حسين ، فولد فندي . وفندي ولد عبد الكريم . وعبد الكريم ولد فوزي ، وهزاع ، وداود (وهو زعيم قرية ولغا) وداود ولد سليمان ، وغالب ، وفضل الله ، ومحمود ، وسليم ، ومحمد . ومحمد ولد اسد ، ونواف . وسليم

ولد زيد، ومزيد . ومحمود ولد فوزات، وفاز

وأما إبراهيم بن حسين فواد خليل، وقبلان . و خليل ولد حسن . وحسن ولد
فواز ، وفاز ، وإبراهيم ؛ وسالم وسلامه . وقبلاك بك (هو زعيم « عقيل ») واد
توفيق ، ونجم ، ويوسف . فتوفيق ولد محمد ، وتبلي . ونجم ولد سليم
وهذه العائلة هي من أبطال الرجال من حيث المجموع في الجبل ...

٩

عشيرة بني الخناوي

نزع الشيخ شبلي بن علي الخناوي من « كفر قوق » من بلاد راتيا الى
« عقيل » في جبل الدوزومات فيها . ومنها نزع ابنه أبو علي إلى « الفاية » ومنها
الى « سهوة بلاط » حيث انتخب رئيساً روحياً في الجبل . ولم يزل سده حتى الآن
يتولى الرئاسة الروحية . وشقيقه عمر تولى رئاسة جنائية

فاشيخ شبلي خديوي . وولد علي . وولد علي . وولد علي . وولد علي . وولد علي .
وهاني ، ومهنا . فعلي ، وسعيد ، وسليمان . وهما في حرب شام . ثم
عبد السلام . ثم سعيد ، واد جهده ، وسليمان . ثم علي ، ثم
واد نجم . وعبد الحى . فمحم واد ابراهيم ، وسليمان ، وعبد الحى .
عبد السلام ، وهانى . وسليمان واد حمدان . ومحمود ، ودعيبس . وهانى . وحيدر .
و حمدان ولد هلال . وهلال واد فصل . وهانى ابن علي ، وعلي ، وعلي ، وعلي ، وعلي ،
الحالى . وعلي واد سعيد . ويحيى ، وحيدر . ومهنا ابن أبو علي ، وهدى

وأما أعمار ابن الشيخ شبلي الرئيس جنائى . فواد ثلاثة . منهم : عبد الله . قتل في

حرب سامي باشا. وفندي قتل في حرب ممدوح باشا. وأما شبلي فتولى الرئاسة الجثمانية .
وشبلي ولد عمار ، ورشراش . وعمار بك الرئيس الجثامي الحالي ولد شبلي . وهذا
الفرع لم يكثر . وأبو علي كان له شهرة عظيمة . من الوجهتين ، الروحية والعالمية
حيث أصبح صهر الشيخ اسماعيل الاطرش .

١٠

عشيرة بني عزام

نزع خطار عزام . من معاصر الشوف « لبنان » الى عاهرة « ومنها تفرقت بني
عزام الى « نجران » و « الدور » و « صما » ثم استقرت في تعارة « و « الدوير »
ثم نزع أيضاً ابن عمهم حسين عزام من « المعاصر » الى « عاهرة » ولم يزل نسله فيها
مقسم منها بصلاخد . وفرع طرودي عزام في « الخرسا » وكبير القرية الشيخ شرار
اسد عزام . فوجود فيها منفرداً وحيداً لان سكانها من بني أبو مسعود الذين هم
أصحاب القرية والرأي النافذ

والذين اشتهروا منهم بعهد الحمدان . فهم حسين عزام . وفندي عزام . وخطار
ابن احمد عزام . وطرودي عزام .
وفي عهد بني الاطرش . اشتهر شهاب . وهزاع ، وقفطان ، وأسمد ، وحسون
وابراهيم . واليوم كبيرهم حمد بك عزام ؛ ومركزه « عاهرة » ومحمد بك قفطان
عزام ومركزه « الدويري » .
ومن الوجوه ، مؤيد بك عزام ؛ ورشراش بك عزام ؛ وزعل طرودي عزام ،
وغيرهم من الفرسان

١١

عشيرة بني درويش

نزع رجل يدعى مندر من حلب « من أسرة كانت قدمت اليها من معرفة « النعمان »

الى (برمانا) ومنها الى (بقصم) ومنها نزح حسين الدرويش ، الملقب بسبع الاجاه مع اولاد عمه ، الى (خربة حبران) وتملكها ، وبنائها ، وفي حرب الاجاه ، حارب مع يحيى الحمدان ، الملقب بابو هزاع ، بصفته قائد المشاة ثم رجع الى حبران وتوفي فيها ومنذر ولد عبد الله . وعبد الله ولد درويش . ودرويش ولد نجم وعبد اللطيف

ويوسف ، وحمود . فنجم ولد حسين « الملقب بسبع الاجاه » وحسين ولد نجم ، وشبلي فشبلي قتل في الاجاه . ونجم ولد خليل . و خليل ولد نجم . ونجم ولد خليل ، وشبلي ومصطفى ، وسليم وسليم « كلهم ماتوا بدون عقب » ثم خليل ومصطفى ، ف خليل ولد حسين . ومصطفى ولد علي

وأما عبد اللطيف بن درويش فولد احمد ، ومحمود ، ودرويش ، وحسن فحمد توفي بلا عقب . ومحمود واد ابراهيم ، وعبد اللطيف . و ابراهيم واد قاسم ، قاسم واد محمد . ومحمد ولد قاسم . وعبد اللطيف بن محمود ، واد حسن . و ابراهيم فحسن ولد مزيد ، ورشيد ، وجاد الله . وجاد الله واد حسن . و ابراهيم واد محمود وعبد اللطيف ، وعبد الكريم . فمحمود ولد ابراهيم

وأما درويش بن عبد اللطيف ؛ فولد حمد وجبر . فحمد واد أسد ، ودرويش وهلال ، وسليم ، ويحيى . فاسد ولد صقر ، وسليم . ودرويش واد هنيدي ، وديب وهنيدي ولد درويش .

وهلال بن حمد ، ولد نايف ، ومؤيد ، ونواف . ومؤيد واد يحيى . وجبر بن درويش ، ولد جبر . وجبر واد جاد الكريم

وأما حسن بن عبد اللطيف ، فقد ولد اسماعيل . واسماعيل واد سلام ، وحسن وسلام ولد نايف ، ومحمد . ونايف واد أجود ، وجاد الله . فحسن بن اسماعيل ولد ابراهيم ، وهاني ، وسلمان ، واسماعيل . فابراهيم واد فايز . وهاني واد خميري ، وصقر

وسليمان ولد غالب ، وتركي . واسماعيل ولد عابد .

وأما يوسف بن درويش ، فولد حمد ، وحمزه ، وسلمان وعبدالله . فمحمد ولد سلمان ، ويوسف . وسلمان ولد غالب . ويوسف ولد حمد . وحمد ولد يوسف ، وضامن . وحمزه ولد أمين ، وحسين ، وعامر ، وهزاع ، فأمين ولد فندي . وحسين ولد نجم ، وحمزه . ونجم ولد أسد : وحمزه بن حسين « هو حمزة بك الدرويش زعيم العائلة الاولى في « حريسه » فولد ممدوح ، وحسين ، وهزاع . وعامر بن حمزة الاول - ولد أمين ، وأمين توفي بلا عقب . سليمان بن يوسف ، ولد محمد . ومحمد ولد سليمان ، ونايف . وسلمان ولد محمد . ونايف ولد جادو . وعبدالله بن يوسف توفي بلا عقب وكاهم قاطنين في « حريسه » وأما نسل حمود ققاطن في (حبران)

فحمود ولد حسن وحسين ، ووهبه ، وعلي . فحسن ولد سلامه ، وسلمان ، وحمود وعلي . فسلامه ولد نايف ، وهاني . وسلمان ولد مهنا ، وجاد الله . وحمود ولد سليم ، ودياب ، واسماعيل . وعلي ولد حسين ، وبشير ، وسليمان . وحسين ولد محمد . ووهبه ولد فارس ؛ ومحمد . ومحمد بن وهبه ولد سعيد . وسعيد ولد هلال ، وهو زعيم (حبران) وعلي توفي بلا عقب . ويوجد أدلة ثابتة على أن بنو درويش ؛ وبنو الاطرش وبنو عز الدين هم من أصل جد واحد ، ولكن بما أنني لم أتوصل الى الجهد الذي يربط العائلات الثلاث بعضها مع بعض ، لذلك لم اثبتها الآن

١٢

عشيرة بني سلام

أن بنو سلام أصلها من « سلمية » التابعة لمتصرفية حماه ، نزع أحد أجداد الاسرة الى « راشيا » الوادي ، ولم يطل بهم الزمن فيها ، حتى نزع يوسف بن سلام

الى « شقا » ونزح بلوقت نفسه سلام ابن أخيه سلمان ، الى « المسمية » جانب اللجاء ، وبردها بالسيف من عرب السعاليك ، وأتباعهم ، وبقوا فيها حتى حرب ابراهيم باشا المصري ، فعندها انتقل مع عائلته ، الى « شقا » وسكن مع عائلة عمه يوسف . وكان شيخ شقا قاسم القلماني ، وبعد وفاة يوسف سلام ابن أخيه سلمان ، اشتد ساعد احمد بن سلام ، على قاسم القلماني ، واستلم المشيخة منه ، حتى ان عرب الصليب اتخذوه عميداً لهم تجاه دروز الجبل .

وبعد عدة سنين ، توسعت سلطة أحمد ، في جوار « شقا » الى أن توصل الى تدويج عربان « طربا » ونزحهم منها . وانتقل مع عائلته ، وأبناء عمه ، ورجاله الى « طربا » حيث رجعت بني القلماني الى « شقا » حفظاً للسلام ، ولم يطل مكوثه في « طربا » حتى توفي فيها حسن ابن يوسف ، ووقع مقامه أولاده ، يوسف ، وحسين . فحسين بقي في « طربا » ، ويوسف نزح الى « مشف » معيماً من قبل ابراهيم باتما لاطرش شيخا عديها رغمه مع رضى آل غانم . وقد كثر خلصاءه بين العائلتين اجتمع رعاء لدروز ، ومنهم تبلي بك لاطرش . وفيرد به « مشف » وتسليمه « خربة الشريحي » الى آل يوسف سلام . وعنده نزح يوسف مع أولاده ، الى الشريحي بقوة السيف حيث أجلاوا العرب من هناك سنة ١٨١٥ . شهرهم اليوم الشيخ علي سلام . وسليم بك سلام . ومركزهم التبريحي وأما في « طربا » فكبيرهم جاد الله بك سلام ، عصه نخدس الديني في اجل - وفي قرية « الكسب » الشيخ جبر علي سلام . وفي « طربا » أيضا عمه الكريم بك سلام ، الذي كان ضابط السرية

١٣

عشيرة بني كيوان

أصل بني كيوان من قرية « باثر » في ناحية المشه مبين . التابعة قصبة الشوف من

أعمال لبنان . فنزح منها أولاد مصطفى كيوان الخمسة ، الى « السويداء » فالقرية . ثم تفرق منهم فروع الى (مياس) و « عرمان » وهم حمد ، وبشير ، ومحفوظ ، ومحمد . ووهبه ، فنسل حمد ووهبه ، لم يزلوا في « سهوة الخضر » . وأما نسل بشير ومحمد : فتوطن « مياس » وبنو محفوظ توطنت « عرمان » ولهم مزيتان . مزية الفروسي في الحرب ، ومزية الزراعة والفلاحة في السلم .

والذي اشتهر منهم يوسف أبو حسين كيوان الذي تولى رئاسة العشيرة ، وقد قتل في مذبحه العرب ،

ثم ان خليل بك كيوان زعيم العشيرة الاول ، والمولود سنة ١٨٥٢ ، فقد خاض حروب كثيرة ، وهو لم يزل في همة الشباب . مع أنه جاوز السبعين . وقبض عليه مراراً ، وسجن ، ونفي سنوات . وكان من جملة الذين تقرر شنقهم مع ذوقان بك ورفاقه الخمسة ، ومع هذا سلم ، والعشيرة اليوم باستلام أولاده البكوات :
سليم صاحب وسام ، وجاد الله ، وفضل الله ، وصياح

١٤

عشيرة بني أبو راس

نزع جددهم الاول المدعو فارس ، من قرية « راس » في حلب ، ودعي بالراس نسبة لبلده ، وقطن « كفرقوق الدبس » في قضاء راشيا ، ومنها نزح عثمان ، وأخيا محمد ، وأبناء عمهما علي ، ومراد ، وناصر الدين ، الى قرية (القرية) عاصمة سلطان باشا اليوم) وترأس عليهم وعلى عشيرة البليخنة من حوران ، الشيخ عثمان ، مدة خمسة وعشرون سنة ، وذلك قبل حرب ابراهيم باشا المصري . ثم انتقلوا الى (العفينة) بزعامة عثمان ، ثم نزلوا الى (عين مصاد) وترعم فيها محمد بن عثمان أبو راس . ثم نزحوا منها الى (الرحا) حيث نزع منها الخوري جرجس الخوري ، الى قرية (خربة) ، والدة الخوري لم يزل قبره في الرحا ظاهراً .

وبنوراس ، وبنو الكركية ، والمرجية ، المشيرتين المسيحيتين ، متكاتفين ، على الدم والهم . وعقد ذلك سنة ١٨٤٠ بعد حوادث ابراهيم باشا . ولم تنزل بوابة قرية (الرحا) في (خربة) لذي نقلها الثوري اليها يوم نزع من (الرحا) برضى الفريقين .

وبنوراس منقسمين الى قسمين : قسم روجي ، وقسم جهاني فاقسم الجهاني جده عثمان ، والقسم الروحاني جده محمد ، وهما أخوين من أب واحد ، واسمه فارس ، فهذان ولد حمد ، ويوسف ، وأبو زيد ، وعبد الهادي . فحمد ولد فارس ، ويوسف . وفارس ولد عثمان ، وأسعد ، وحمود . وعثمان ولد كنج ، ومحمد ، وفارس وفرحان . وفرحان ولد فهد . وأسعد بن فارس ولد قاسم ، وحسن ، وشبلي ، وسلمان . وحمود بن فارس ولد مؤيد ، ونجيب ، وسائب . ومؤيد ولد حسن : ويوسف بن محمد . وعباس . وعبد يوسف . ويوسف ولد تربي ، ومهدي ، وحمد . ويوسف بن عثمان لاول (قبل باقرية بلاعقب) ، ومؤيد بن عثمان لاول ولد حسين ، وحسين ولد أبو زيد ، ورهيب . وأبو زيد ولد سعيد . وحسين . وابراهيم ولد محمد ، وحمود ، وشاهين . وعبد الهادي بن عثمان لاول ، ولد أحمد ، وابراهيم . فحمد ولد حسن . وحسن ولد يوسف ورهيب ولد خليل ، وعبد الهادي وحمد . وسماعيل ، وسليم . فخليل ولد محمد ، وفارس . وعبد الكريم . وحمد ولد حسين . واسماعيل ولد ابراهيم ، ومنعب . وسليم ولد زيد .

فهذا القسم هو القسم الجهاني ، وأما القسم الروحاني ، فبدأ من محمد بن فارس فحمد ولد شاهين ، وحمد . وشاهين ولد سلمان ومحمد . ومحمد مات بلاعقب . وسلمان ولد هاني ، الشيخ الروحاني . وهاني ولد داود . وعلي ، وسليمان ، وسلمان . وصياح . فعلي ولد نايف . وحمد بن محمد ولد واكد . وواكد ولد ابراهيم . وحمود وحمد . وفرع واكد . مات بلاعقب . ومركز جميعاً في قرية (الرحا) ويوجد ثلاثة فروع يتنسبون الى أبو راس . فالاول يدعى باسمه على

أبو حسون والثاني باسم مراد أبو زيد ، والثالث بناصر الدين . والثلاثة يوقعون امضائهم أبو راس . وهم أولاد عم عثمان الاول ومحمد الاول .

ومشاهير الاسرة ثلاثة ؛ الشيخ هاني أبو راس ، وفرحان بك ، ويوسف بك أبو راس . والشيخ هاني هو رجل القضاة فجميع العشائر الدرزية في الجبل ، تعتبر أن عائلي أبو عساف ، وأبو راس هما قضاة البلاد قديما وحديثا ، وذلك من جميع الوجوه الشرعية المعروفة بعشائر الدرور

١٥

عشيرة بني البربور

نزع حمد البربور ، من « راشيا » الوادي ، الى جبل حوران وبرفقته أولاده الخمسة محمود ، وأجود ، وصقر ، وعقاب ، وأسد ، وكلهم اشتهروا في حرب ابراهيم باشا ، وكانوا معروفين بأل حماده ، ولما انفرد محمود كبيرهم عن الناس لقبوه بلقب « المبربر » فغلب اللقب على السكنية ، وعرفوا بأل البربور . فمحمود توفي بلا عقب . واجود ولد محمود ، واجود ، وحمد . فحمد بك المعروف الذي قتل في « الثورة الاخيرة » ولد غالب ومجلى ، واسماعيل . وصقر ولد محمد ، وفضل الله ، وشبلي ، وبجي ، وسلمان ، وسالم ، وسليمان . فمحمد ولد جاد الله ، وهایل ، وتركي . وجاد الله ولد اسماعيل . وفضل الله ، ولد فهد . وشبلي ولد محمود . وعقاب ولد اجود ، ومصلت ، ومنصور ، وحامد . فمحمود ولد فواز ، وحسن . ومصلت ولد متعب ، ومحمود . ومتعب ولد سليم ، ونواف ، ومنصور ، وفارس . ومنصور مات بلا عقب . وحامد ولد سعيد ، وطلال ، وأسعد .. وأسعد ولد نايف ، ونصار وأسد . ونايف ولد رشيد ، واحمد ، وفائز ، وضامن . ورشيد ولد نواف . ونصار ولد سلمان ، وسليمان ، وسلامه . وأسد مات بدون عقب . وهذه العشيرة عظامية النشأة . بفضل الخالدي المذكور عقاب البربور المشهور والشهيد حمد بك البربور .

عشيرة بني القنطار

جدهم الاول صلاح بن منعم القنطار ، كان زعيماً من زعماء الجبل الاعلى ، ولم يزل في قرية « كفتين » قلعة معروفة بقلعة القنطار . ثم نزح قسم من بني القنطار الى (حمانا) ومنها الى (المتين) من أعمال جبل لبنان ، ومنها الى (زحلة) فالبقاع . وبعد ان استقر بهم المقام ، الفوا عصاة ، وأعلنوا الثورة على الامير بشير الماطي ، حيث طلب منهم الجزية . وفي أثناء ثورتهم ، قبضوا على رجل من (زحلة) وقطعوه وأرسلوه الى المدينة . وعندما شاهدت أهالي (زحلة) ابن وطنهم مذبحوا بهجموا على سهل البقاع ، وذبحوا من زعماء القنطرة ٢٤ شيخاً ، ونزحوهم من قرايا البقاع ، فرحلوا الى (وادي النيب) وسكنوا في (قرى دير العشار) و (بككا) و (رأس العين) و (يعفور) و (الصبورة) ومنهم شت (عمشة القنطار) فتوات الزعامة على الجميع ثم جمعت عدة رجال ، ومشت معهم ، بابس الفرسان ، الاحد عشر . ورطت في (وادي القرن) لواقع بين البقاع ودمشق ، ومن كثرة بطشهم ، عرف بوادي يهداها بوادي (عمشه) وبعد وفاتها ظهر منصور القنطار . وحضر حرب ابراهيم بتة . ثم قتل في شر زحله مع أخيه . وأما أولاده علي ، وحسين ، وسعيد . فنزحوا الى جبل حوران ، وقطنوا في (سله) ثم (متان) وفي أثناءها ، انضموا الى برهيم بشا الاطرش ، بعد ان طرد اخمدان من (السويداء) وتولى لزعة عليها ، عظام قرية (كناكر) مركزاً لعائلتهم . وفي ثورة العزل (١) والملاحين سنة ١٨٨٧ قبل الشيخ حسين زعيم العائلة ، بعد أن نال بصولته للدروز ، على قرية (دام) واليوم شبيب بك القنطار في (دامنا) وضاهر بك القنطار في (كناكر) وكلاهما قواد حرب . ومن المشهورين منهم بالامس عمشه ، ومنصور ، وحسين ، واحمد القنطار ، واليوم ابو حسين محمود ، وسعيد بك القنطار ، وهما أكبر العائلة سناً .

١٧

عشيرة بني الحلبي

ان بنو الحلبي لها فروع كثيرة ، تجمعها الطائفة ، والوطنية فقط ، حيث معظمهم نزع من حلب . وزعماء هذه الفروع ، هم بنو عز الدين ، وأصلهم نزع احمد وهو بسن العشر سنوات مع شقيقاته ، واصهره هارين من حلب ، لاضطهاد وقع عليهم ، في قريتهم « قلب لوزة » من الجبل الاعلى ، وسكنوا في « البريكي » ثم « شقرا » ثم أنتقل ولده حمد الى « قيراطه » في « اللجاء » و « الزباير » ثم انتقل الى « الثعلة » وباسمه عرفت الاسرة وأما ياسين فنزع من قرية « عبريسا » في الجبل الاعلى ، من أعمال حلب ، وهي من نسل آل القصاب ، التي لم تزل معروفة بهذا الاسم حتى اليوم ، وقطن « المجيدل » ثم (الهيات) ثم (قيراطه) في (اللجاء) ومات فيها . ثم نزع منها أحفاده ، إبراهيم ، وسلامه ، وأسعد ، وأولاد عمهم ، مصطفى ، وخلييل ، واسماعيل وسكنوا (الثعلة) ولم يزالوا فيها . وهذه الاسرة معروفة بأل ياسين الحلبي ، وكبيرها نايف بك ياسين ، وهلال بك ياسين ، وفارس بك ياسين . ومن فرع قاسم محمد بك وخلييل بك الخ . . .

ويوجد فرع معروف بفرع سليم بك الحلبي في (وادي اللوا) وهذا الفرع ينتمي الى بنو الاطرش ، لانه من نسبهم

١٨

عشيرة بني شلغين

أصل بنو شلغين من (حلب) معروفين بأل حمود الشيخ ، نزع منها ملحم وأخيه ، والد نصر الدين . فملحم نزع الى (صفد) وولد قبلان ، وضاهر . فقبلان ولد علي ، وصالح ، ويوسف . والثلاثة موجودين مع أولادهم وعيالهم (ومعروفين

بال قبلان ملحوم) في قرية (بيت جن) بصغد . ووالد نصر الدين ، سكن (عين زحلته) وأما نصر الدين ، فقد توفي فيها ، ونزح منها أولاده الاربعة . وهبه ، وحمزة وحمد ، وحمود ، الى (سليم) ومنها انتقلوا الى (عاهرة) ومنها اتخذوا لهم قريتي (الصميد) و (مجادل) وقتل وهبه ، في حرب ابراهيم باشا . وكلهم اشتهروا في الحروب ، التي حصلت في جبل الدروز .

أما تسميتهم بشلفين ، فهي أنه كان نصر الدين يوما من الايام في (عين زحلته) وطبخ (خلقين) - أي حلة دبس - واحترق ، فشلفين الدبس ، فسمي بشلفين ، وأطلق على عائلته بنو شلفين .

وكبير الاسرة اليوم في (صميد) فهو جبر بك شلفين ، والفرسان المعروفين منهم : نهار بك شلفين ، ومزرعل بك شلفين . ومحمد بك قفطان شلفين . وعبد الكريم بك بن حسين شلفين . وفضل الله بك ابن اسماعيل شلفين .
وأما في قرية (مجادل) فلها رئيسين حريد بك شلفين . وسهان بك شلفين .
وأما الثاني فمعروف بشلفين ، واسكن الحقيقة ، قد نجد لقب شلفين نسبة الى أمه ، وأما أصل والده ، فهو من آل صالحه ، العائلة المعروفة ، في (رأس النين) وحيث أنه وجد بينهم واقترن منهم ، فلم يعد يعرف الا بشلفين

عشيرة بني ملاك

بني ملاك أصلهم من (معرة النعمان) ثم نزح منهم قسم الى (حلب) ومنها نزح ملاك بعية بشير جنبلاط الى البقاع ، ومنها الى حارة جنبدل .
والشيخ بشير نزل في (المختارة) و (بعدران) و (عين قني) وهذه أسماء جدود بنو ملاك في جبل الدروز ولبنان :
فلاك واد سرحال ، ومحمود ، وضاهر . وهاشم ، وفندي ، وبرجال ، ومراد ، وعبدالله

فسرحال بن ملاك في لبنان . وباقي نسل سرحال ، قطن في (قيصمة) ومنهم هاجروا الى امريكا ، ومنهم متفرقين في بعض قرى الجبل .
وكبيرهم حمد بك ملاك ، وهو شاب لا يتجاوز العشرين عاما ، وهو زعيم عائلته
بوداره هي دار ملاك الاصلية ومركزها (قيصمة) وجميع افراد هذه العشيرة النشيطة
تتغنى بزعامه بنى الاطرش

٢٠

عشيرة بني مسعود

فمسعود أبو مسعود ، نزع مع أولاده من قرية (كفر قطره) من اعمال جبل
لبنان الى قرية (صلاخد) ومنها الى (عاهرة) ومنها الى (حبرين) ثم رجعوا الى
(عاهرة) ومنها اتخذوا لهم موطننا قرية (الخرسا) ولم يزالوا فيها للان
فمسعود أبو مسعود ولد محمود ، وخطار . ومحمود ولد مسعود ، وحمد وعريضة
ومحمد ، وعلي . فمسعود مات بلا عقب . وحمد ولد خزاعي ، ومحمود ، وتركى .
وخزاعي ولد فارس . وعريضة ولد حسن ، وفاضل . وحسن ولد نايف . ومحمد ولد
شاهين . ويحيى ، ولد سليمان ، ومسعود . وعلي ولد سليم ، وجادالله ، وحسين .
وخطار بن مسعود ، ولد يوسف ، وملحم ، وخليل ، وسعيد . فيوسف ولد حسين
وسعيد ، وقنطان . فحسين ولد متعب . وقنطان ولد مزعل وفضل الله ، ونواف .
وملحم ولد مزيد . ومزيد ولد خليل ، وحمد . ولهم فرع ينتمي لعشيرتهم وهو من
إبناء عمهم . واكثر افراد هذه العائلة هي أبطال حرب وكفاح

٢١

عشيرة بني عبيد

ان بنو عبيد منتشرة في عالية «لبنان» و«الاشرفية» و«غوطة الشام» فنزع
علي مع أولاده حسين ، واسماعيل من قرية «عالية» سنة ١٨٧٠ الى «السويداء»

وقطنوا فيها . وأتبرهم اليوم علي بك عبيد ، رئيس محكمة البداية ، في دولة جبل
الدروز ، وأحد أركان الأتحاد الدرزي .

لقد ذكرنا بعض أفراد العشائر ؛ مع أنه يوجد عشائر ذات منزلة كبني أبو
فخر ، والقلماني ، وغيرهم ضربنا الآن عن ذكرهم صفحاً ولنا في تفصيلهم مرجى
في الحلقة الرابعة لبنان الشيخ

أعياد الدروز وعاداتهم وضيافاتهم

١

صيامهم

وفي أعيادهم السنوية . أنهم يصومون عشرة أيام . قبل عيد الاضحى
والذي يصومه المشايخ ولا جاويد فقط : لا اله الا الله الذين يعرفون مشروعية هذا الصوم

٢

أعيادهم

ويوم العيد تذبج الذبائح في جميع الدور : لا الداء التي يكون قد مات منها
أحد . حتى يدور أقربائه المصيبة

والعادة المرعية عندهم : هو أن جميع هذه الدور تستحضر جميع مناسمها ،
الى المضافة الكبرى التي تخص كبيرهم ، أو شيخ بلدتهم فيحضر الجميع . ويجلسون
سوية من طفل رضيع ، الى شيخ جليل بالمناوبة

٣

افراحهم واتراحهم

ثم يزورون بعضهم بعضا . والجميع يحضرون صباحا لمايدة كبيرهم أولاً .
والشيخ لا يزور أحداً في ذلك اليوم ، الا البيت المحزون فقط . أما في اليوم الثاني
فيزور الجميع دون استثناء .

٤

بعض عادات متسحبة

وبعد رجوع المعزي من دار أهل الفقيده ، يقولون له : عظم الله أجرک . فيجيبهم ،

أجرکم عند الله عظيم

وفي أغلب الاحيان يتولى

الغسيل للضيف المندب (١) بنفسه

فيقول للضيف اذ ذاك أجرک الله .

فيجيبه المندب : ساعک الله ...

٥

الضيافة

ولا تعتبر عندهم ضيافة ، الا

بعد أن يذبحوا له ذبيحة . أي كل

ضيف يخصص له رأس من الغنم ،

وهي تذبح عند وصوله . ولكنه لا

يأكل منها ، الا في الصباح أو

الظهر أو المساء . وأهم وليمة عندهم

هي « المنسف »

٦

المنسف

والمنسف مركب من برغل أو أرز مسلوق ، موضوع عليه قطع لحم الذبيحة ،

جزلا جزلا ، بما فيها اللية صحيحة ، لتكون أمام الضيف ، ثم يوضع عليه الملوحة .



مجلسه أفتري

من اركان المذهب البهائي بحيفا اثبتناه هنا لوجود
تشابه كبير بين معتقدات الدرزيين والبهائيين

(١) المندب هو صاحب المصانة

وهي مركبة من صرق اللحم ، مع اللبن والبهارات . ثم يوضع على وجه المنسف ، مع قطع اللحم ، كيبية . وهي لحم مدقوق ومصنوع بالبرغل . يعمل كل ذلك التركيب أمام الضيف وسط المضيعة . وبعد أن يلتئم جمع الاكلين ، المدعويين ، وهم لا بد أن يكونوا معظم أهل القرية . يقدم صاحب الضيافة الضيف أولا ، ثم يدعو بالاسماء من يجلس معه ، وهنا يؤتى بنحو أقتين من السمن المغلى ، ويرش على وجه المنسف ، ثم يتدثون في الاكل . فاذا ما فرغ واحد دعى مكانه آخر . وهكذا حتى ينتهى الجمع والبقية من الطعام ، يجلس عليها الخدم ، ومعهم صاحب المضافة ، لانه . يظل واقفا حتى تنتهى الاكلة جميعها . ولا يتجدد على المنسف بعد المرة الاولى ، سوى وضع السمن والملوحة وهذا لا يتم ، الا عند كل ما ينتهى فوج ويجلس آخر ...

٧

جلوسهم حول الطعام

وأما هيئة الجلوس فكاهم يكونون ، برهثة القرفصاء ، أي يننون رجلا ، ويجلسون عليها ، وينصبون الاخرى . وكاهم يأكلون باليد ، لا بألة اخرى . وذا كان الضيف « منفرجا » فيأتون له بوسادة ، يجلس عليها ...

٨

مائدة النساء

والنساء هن مضيعة اخرى في دار النساء ، ولا يكتفين بما عمل لرجالهن ، فلمن ذبيحة مثلما للرجال ، ومنسف آخر كمنسفهم .

٩

الفقير لا يموت جوعا

وهذه أخلاق كريهة تدل على علو فطرتهم ، وكال انسانياتهم الحققة ؛ وكيف لا

والفقير عندهم ، لا يموت جوعاً ، على الاطلاق . لأنه في أي ساعة شاء ، يدخل
المضيقة يجد مطعماً مجهزاً ، غير مقيد بزمان ، ولا بحد من الحدود .
أليس اشترأ كيتهم هذه ، هي أفضل اشترأ كية في العالم ؟



هكذا تداوى جرحى الثورة
جريح درزی يتداوى في مستشفى الثورة بحمل الدروز هكذا فلتكن المؤسسات . . .

نعم ! ولكن يا حسرتي عليها ، يوم دخلت فرنسا الى أرضها !!!
لماذا ؟

لأنها حرمت دخول الغرباء الفقراء الى أرضهم !!

١٠

مباداة الضيافات

و بعد انتهاء الاكل من الجميع ، يقف الصيف ولحم المحتشد ، يقولون كلهم .
« كثر خير المعاذيب »

وعندها يتقدم أحد الوجوه الى المذنب ويقول له : « الصيف يشرفنا على العداء
أو العشاء أو فك الريق مثلا ... » ولا يمكن بعد ذلك أن يتحلف الضيف عن تلك
العزومة المقول اليها . مادام ضيفا في هذه البلدة . فيذهب بصحة معدة الامل .
ولا ردة للضيف بمنع أو قبول . لأن أمره رحيم لا ردة معدت لامل .

١١

واجبات المذب

ان المذب « صاحب المصافة » لا يخالس لا تأمر من ضيفه بل يقبره . قدا .
والجميع جلوس ، ولا يرتاح المذب أبدا . فداً عما وبدأ . لا تطفئ « بالقهوة . ولذيبيحة
مشتغلة في دار الحرير . ومعظم هذه الاعمال ، هي وعدة متبعة في كل قرية من قرى
جبل الدروز .

١٢

أما في حوران ؟ !

• حوران اذا اسدينا بعض القرى فلا أثر لها عدهم . • عدا ذنابية . •

العقير من أبناء حوران يموت جوعاً والفقير الغريب في قرى جبل الدروز يعيش أبدأ
لا فرق بين أن يكون مسيحياً أو مسلماً أو إسرائيلياً . والخلاصة مهما كانت نزعة
الضيف وجنسيته ، فالضيافة عندهم واجب مقدس
حيا الله تلك الشمم الغالية . . .

١٣

استقبال الضيف

من عاداتهم في الضيافة اذا حضر الضيف المضيفة يحضر صاحبها « أي المئذب
بعرفهم » ويستقبل الضيف على باب داره ورجاله تأخذ مر كوبه ، ثم يفرش له المقعد
بالسجاجيد والبسط . والفرش بحسب مقامه ، ثم يصنع له ما يأتي بالترتيب :
أولاً - العسيل - بواسطة اناء وطبق نحاس - وأحياناً يتولى الخدمة صاحب
الضيافة ، والا فمن أركان العائلة والخدم لا شأن لهم في مباشرة الاعمال الاولية .
ثانياً - الشربات - فيحضر وزن الشربات اناء كبير ، ويقدمون له أولاً ، ثم تدار على
الجميع - والتكرار مستحسن عندهم - أي لا يجوز أن يرجع الاناء الا فارغاً .
ثالثاً - القهوة - على طريقة العرب - أي بن خالص - وهي دائمة في المكان .
رابعاً - الطعام الاولي - كل هذا قبل أن يعرف من هو الضيف . أما اذا كان
برفقة رسول أو خادم مثلاً فيعرفهم بالضيف ذلك الرفيق ...
خامساً - أما المشروبات الروحية والدخان ، فمنوع تقديمها عندهم . وهذه عادة
مستحسنة جداً .

فوائد ، ادب ، فكاهة

من كتبهم التهذيبية

سنة لا بد لها من ستة ، والسته ، لا بد لها من النار :

١ - من ابس الحرير ، لا بد له من العجب ، والمعجب لا بد له من النار

- ٢ - من خدم الكيسار، لا بد له من الكذب، والكذوب لا بد له من النار
٣ - صاحب التجارة، لا بد له من الربى؛ والمرابي لا بد له من النار
٤ - شارب الخمر، لا بد له من السكر، والسكر لا بد له من النار
٥ - من أكثر الهزل والمزاح، مع النساء، لا بد له من الزنى، والزاني لا بد له
من النار.

٦ - من أعطى سرا لا بد له من كشفه، وكاتف السر لا بد له من النذر

منبهات لدروز

كل أمة من الأمم، لها منبهات، ولها مكيفات، تنهض بها إلى المستوى القومي.
هكذا الدرود لهم مكيفات ومنبهات أربع:

الأولى - الحداء على ظهر الخليل « أي الغناء الخامس »

الثانية - النخعات « الفخار » على رأس قبيلتهم . عند ساعة لدفن في

حفلة لاسوع .

الثالثة - صوت النساء في حُرْبٍ ، ، ستة فترات عند أحداث . . .

الرابعة - الرعدة في ماضٍ فترتهم وحروبهم : فيباشطون شعورهم لهم ، ويدهون

اللسول حتى لا يتقاعد عن نصرته أخيه مرة ثانية .

رأيهم في الموسيقى

الرصد - يشجي الشجعان ...

والسيكاه - يفرح الانسان ...

والصبا - أليف الوههان ...

والبيات - يحزن الخزين ...

وأما الحجازي - فينمتمس، وينغمس ...

بين حوران والجبل

وهنا لا بد لنا من المقارنة بين عموم عشائر حوران ، عشائر جبل نداء ، فيقول:

- ١ - مطلق درزي في جبل الدروز، لا يضع في مضيفته الا جيد الخنطة. والخوراني لا يضع الا من مخلوط الشعير والدره
- ٢ - مضيفة الدرزي مفتحة الابواب، عامرة بلحمها وممنها وخدمتها. ومضيفة الخوراني مقفلة. واذا فتحت فبالعدس المسلوق أو « شم ولا تدوق » من قليل البرغل واللحم والسمن ...
- ٣ - واذا وجد زعيم في حوران يكرم الضيف، فلا يفي بواجب يقوم به أصغر مضيف في جبل الدروز. وخاصة بعد أن وطأت أرضها عمال فراسا.
- ٤ - والخلاصة أن الدرزي يفوق الخوراني أيضاً بثلاث مزايا وهي : ذكاء - شجاعة - كرم -

وأما مسيحيو حوران فهم ارقى من مسيحيي جبل الدروز وذلك من الوجهتين العلمية والاقتصادية

حول المجاعة في حوران

أخذ الجفاف المستمر في حوران، يقلق بال الاهلين، وقد ساعدت الامطار سنة ١٩٢٥ على أنماء البدور. وكان يخشى أن يقضي على الزرع في منطقة « الجادور » سنة ١٩٢٦ لان المعروف عن أرض تلك المنطقة. أنها لا تساعد على بندر الحبوب فيها قبل سقوط الامطار الغيرة. وبوجه عام، فان الارض المرروعة في هذه السنة بلغت ٥٩ بالمائة أقل منها في السنوات السابقة

جودة القري ومحلها

من المقرر الثابت، أن جودة القري ومحلها في حوران. راجع لارادة الطبيعة والآن نبين القري بحب جودتها وفسادها عند عدم سقوط المطر لتميزها عن بعضها بعضاً وهي :

١ - القرى الماحلة

في الجهة الشمالية - غباغب - موتبين - جباب - دير البخت - الصنمين - بصير
تبنة - خيب - المسية

في الجهة الجنوبية - درعا - النميعة - نصيب - غصم - أم الميادين - الجيزة -
معربة - السماقية - السهوة - تيسيه - السميع - بصرى اسكي شام - صماد - صيدا - الطيبة

٢ - القرى الجيدة نوعاً

محجه - تقرا - المجيدل - نجيم - أررع - ذئبيه - بصرى الحرير - ناحته -
الملاحا - الحراك - الحريك - رخم - الكرك - دير السلط - علما - الصورى -
خربة الغزالة - القرية الشرقية - القرية الغربية - المسيفرة .

٣ - القرى الجيدة جداً

نامر - قرفا - أبطام - داعل - طفس - تل شهاب - مزيريب - الشجرة -
سحم الجولان - اليدوده - جملين - الشيخ سعد - تسيل - عدوان - نوى - جاسم
نمر - بسطاس - الحارة - عقربة - الطيحة - المال - كفر ناسج - دير العدس
كفر شمس - العقيع زميرين - جديا - ثملين - قيط - القنيه - أنخل - الشيخ
مسكين - عثمان النخ

اصطلاحاتهم

الفرزة - اعطاء الصوت - بمعنى يا أهل الخيل ؛ وذلك بواسطة فارس يحول
في القرى ، ليسترض سكانها . لناصره القرية التي يقع عليها تمدا .

فك الريق - طعام الافطار

الذبجة - هي موقعة تر يطلق لفظها ، وان لم يسفك فيها دم

الغزو - الهجوم على العدو

السكسار - الشقي

تشر يعاتهم ومعاملاتهم

المحافظة على العرض

الدروز لهم عقيدة لا يجيدون عنها وهي :

أولاً - لا يتعدون على الشر قبل أن يقع عليهم الشر من غيرهم
ثانياً - عند وقوع الشر أو التعدي من الخصم عليهم ، اذ ذاك يحل لهم كل شيء
ما عدا العرض لانه مقدس - والشاذ من أفرادهم ليس من بحشنا - وهم يعتقدون
أن هذه الخطة تنصرهم في مواقفهم - لذلك لا ينقضونها - باعتبار أنهم دافعوا عن
كيانهم ولم يتعدوا على كيان غيرهم .

كرامة الضيف

الضيف مكرم ، ولو دخل على حريمهم ، فالحریم تقوم بالواجب عوضاً عن الرجل اذا كان
غائباً ، وعندما يحضر تنتهي واجباتها . وبغير هذه الصورة ، فالحریم لا تظهر في المضافات
أنا بوجهك ؟ !

أنا بوجهك ، أي أنا مظلوم ، أطلب أن تنصرتني على ظالمي هذا اذا كان المظلوم
حقيقة مظلوما . أما اذا كان عليه دين أو شيء لا يقبل ظلمه ، الا أن يدفع ما عليه ،
واذا لم يستطع فهم يدفعون عنه ، حسب امكانهم .

الاستجارة

اذا ذبح أحد الناس ، رجلا من عشيرة ، واستجار بزعيم عشيرة ثانية يجيره
ويخبر صاحب القنيل ؛ فيتفق معه على أخذ أمان في ظرف شهر أو عشرين يوما .
و مدة يتفقان عليها ، بشرط أن لا تتجاوز الحدود المرسومة له من قبل مجيره . ففي

هذه المدة لو شاهده صاحب القتل فلا يمسه ، أما اذا تجاوز المدة، أي الحدود المقررة لاجارته ، قدمه هدر اذ ذلك، فيذبحونه ولا يطالب بشيء من عوائد العشاير والاستجارة

التعدي على الرض

اذا تعدي أحدهم على عرض بدون رضى الفتاة، فاهل العرض يجلوهم - أي يبعدهم - عن البلد أولاً . واذا لم يتجلى قدمه هدر أيضا . واذا استجار بعشيرة أجارته بما تتفق عليه مع خصمه . أما بغرامة أو بازامه زواجها . فإذا امتنع عما تراضيا عليه ينفي . أن كان انتهاك العرض برضى الطرفين فيحق شرعاً ، لاهل الفتاة أن تقتل الاثنيين معاً . هذا اذا تمكنت من قتلها . فلا تطالب بغرامة ما ...

من غرائب الطبيعة

بينما كنت نزيلا في قرية « نوى » حدثني بعضهم أن سكان قرية طفس التابعة للواء درعا حفروا في أول سنة ١٩٢٥ بُرا في قرينهم وبعد أن استعمالوا ماءه للشرب مدة ثلاثة أشهر شعر البعض منهم بموت طيبتهم البتيرية ومن جملتهم شاب مزوج جديداً بفتاة جميلة فرغم بواسطة بعض المتعدين على طلاقها فأمل ؟

برق وميض وبحث مستفيض

في شأن المرأة

١

زن المرأة بميزان العقل

فليعلم العالم ، ان الغرض من ابحاثنا التاريخية ، واكتشافاتنا العلمية . لمصلحة : بالامم الشرقية ، انما هو كشف النقاب . وارتالة الحجاب . عن وجه الحقيقة . التي يجب أن توزن ، بميزان العقل الصحيح . والفكر الصحيح . فيبدو الملامحها ونميتها .

وظايرها وكنيتها ، لتقرير سليمها ، ومعالجة سقيمها ، ويعترف بفضل ما هو الحسن منها ، ونقص ما استهجن من أفرادها .

هذه غايتنا من سياحتنا ، وغرضنا من تسجيل رحلتنا ، تقويم العوج ، وتعديل المتعرج . فما أردنا سرد الاقاصيص ، ولا تسلية الافكار بمرض الاخبار . بل الوصول بالامم الضعيفة ، والافكار السخيفة ؛ الى مستوى الصحة والاعتدال ، وتقويم دعائم العمران ، واصلاح نبي الانسان

وكان من لوازم ذلك الغرض ، بل من أهم دعائمه ، واعم معلوماته ؛ تناول المرأة بالبحث في جميع شؤونها . وأطوارها ووظيفتها ، ومقدار أهميتها ، بالنسبة للرجل ، وما ينجم عن فسادها ، ورشدها ، في اصلاح المجتمع البشري ، بحثاً مستفيضاً ، يشرح حالها وما آلتها ، وحاضرها ومستقبلها

٢

خرافات الامم وأوهامهم

فما زالت الخرافات الى يومنا هذا ، بروج سوقها ، والاهام ترعد وتناق بروقها ، ويكثر قصاها ، ويكبر فسادها ، في أكبر مدائن الامم التي تزعم أنها بلغت في الترقى شأواً كبيراً ، وسارت في طريق تمدينها شوطاً واسعاً . وها هي المجالات العلمية الافرنجية ، تنقل الينا كل يوم . أخباراً متنوعة ، وحوادث متعددة ، تنبيء عما يشاع ويداع ، في أكثر مدائن انكلترا من انتشار الدجاجة والمشعوذين ، ودعاة التطيب من الروحانيين ، ويقروّن القمر ، ويحدثون عن الغيب ، ويعرفون المستقبل من أسارير الوجه ، وتكاميش الكف ، ويلصقون على جدران الشوارع اعلاناتهم ، ويملنون عن اماكنهم وعباداتهم وسط المدينة جهاراً نهاراً . ودورهم وعباداتهم مملوءة بالقصاد ؛ وبها من أنواع المخازي والفساد ، ما يهدر دم الفضيلة ، ويهريق ماء وجه الانسانية . ومثل ذلك يوجد في باريس واميركا وايطاليا وغيرهم ، من أكبر مدن المتمدنين ؛ ودعاة الرقي الواهمين .

٣

المرأة في نظر العالم

ولترجع عما جرح به القلم من التطويل ، الى ما كنا بصدده من ايفاء بحث المرأة بالاجال ، والتفصيل . وهالك يحمل ما فصلناه في البحث ، وما شرح في هذا المبحث :

أولاً - وظيفة المرأة في الحياة

ثانياً - قيمتها في النوع البشري

ثالثاً - ما يترتب على كل من صلاحها وفسادها

رابعاً - أهمية تعليمها والاعتناء بشأنها عن الرجل

خامساً - استحالة ترقى أمة من الامم قبل أن ترتقي المرأة

سادساً - ترقى المرأة عنوان ترقى الامة

سابعاً - سبب انحطاطها في الازمان الاولى عن الرجل

ثمنياً - طرق ترقيقها وما به تصل الى ما يرجى منها

تاسعاً - شقاء الانسان وسعادته بالمرأة

عاشراً - ذكر أمثلة وشواهد لذلك كله

هذا يحمل ما تناوله تفصيل بحث المرأة . مع العلم باننا مهما أطلنا القول في حلقتنا هذه ؛ لانوفيه حقه ، ولا نبليغ ما يستحقه . فقد طال عليه الفساد ومضت أجيال وأعصار ، هو مطبور مدفون . والمرأة لم يكن لها ذكر ولا أثر ، ولم ينتصر لها كاتب . ولم يعرف لها قيمة فيلسوف ، ولا مفكر ، منذ عرف التاريخ الى اليوم الذي اشرقت فيه شمس الافكار ، ولم تترك شأناً من الشؤون ، الا عرضته في معرض النظر والاستبصار . وكان من أهم تلك الشؤون ، واوسع المطالب ، وأهم الفنون بحث المرأة ، الذي يعتبر الآن مبدأ تاريخ حياة المرأة ، وأول عهد لوجودها ، بعد أن كانت معدومة ، وأول بعثها بعد أن كانت مفقودة ، فلا يستوفي نصيبها : ولا يكمل حقها ؛ حتى نخدمها الافكار والاقلام ، بعد حرمانها فيما مضى ؛ من الايام ، هذا هو أوجز ما يقال ؛ في هذه الحلقة ، مع عدنا الحلقات المقبلة ، ان شاء الله

كم من خبايا في الزوايا؟ !!

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت آتاحت لها لسان حسود من السنن التي لم تتغير ولم تتبدل ، أن أعداء الحق ، الذين يريدون اطفاءه بافواههم ظلنا منهم ، أن كلمة الحق ليس لها مصدره ، سوى من يقوم بها ، ولا مؤيد لها غير اللسان الناطقة بها . فيقومون على ابطالها بكل ما في وسعهم من مقال وأعمال فتكون هذه القيامة ، التي يقيمونها سببا لتقوية الحق - وانتشار آثاره ، وعموم اخباره ، بين ملأ العالم تلك هي السنن التي لم تجد لها تبديلا ولا تحويلا . وعلى ذلك جرت الحالة في نشر كلمات العارفين والمصلحين قديما وحديثا على هذا النحو .

ان الصديق الموالي لفئة أو لمذهب لا يمكنه مهاجمة أو تقي من قوة واستعدادات أن يذيع وينشر فضيلة لرأيه أو معتقده ، بقدر ما يديه أعداؤه . فان لسان العدو لا يتقيد في نشر ما يديه ، بحد من الحدود ، ولا ملاحظة انتقاده من آخر ، بل كلما يخطر بباله من صدق أو كذب ، لا يتحاشى عن ابدائه . فيكون ذلك داعية اثورة الخواطر وبعثة النفوس على شخص هذا الموضوع ، وتحقق ما فيه مما يستهجن أو يستحسن . وعند ذلك تبين حقيقة ذلك الامر المذاع ، والخبر المشاع . فيكون قد عمل على نشره من حيث لا يدري . وكان من المستبعد جدا ، أن يقوم صاحب المذهب أو الفكرة على نشرها ، بمثل ما أتى به ذلك الفر الجاهل .

فترى أن الحقيقة في كل زمان ومكان ، أكثرهم أعداؤها ومخالفوها ومن هذا القبيل ، ما سمعناه ولا نزال نسمعه ، عن أمة الدروز ومعتقداتهم وجميع ما ينطوون من معاملات وسياسات . فانا ندهش كثيرا عند ما نسمع من أخبارهم وعقائدهم ، ما لا يصدق عقل ولا يقبله ذوق سليم . ومع ذلك نصمت على سماعه بدون أن نتجرى الحقيقة من امرهم . وهو أمر لا يكلفنا سوى أن نعرض أعمالهم على هذه الاخبار ، فاذا وجدنا من أعمالهم ما ينافي تلكم الاخبار كانت ملفقة مكذوبة باليقين ومن ذلك أننا نراهم يقيمون حربا عونا على انتهاك أي جزئية صغيرة من

فصوبها ، يطفنون الانوار والمصابيح ، في ظلمة الليل ، خمسة دقائق مثلا . وفي هذا الوقت ما فيه من الفظائع المخجلة ، والمخازي الشنعاء . فهل ذلك يعد فضيلة ، لانها صادرة من الغربي ؟ ولا يشار اليها بنم ولا لوم ، وتقام القيامة على اكدوبة وفرية مختلفة للدروز وأمثالهم ، لانهم شريقيون!!

أو ظن ذلك المنتقد ، أن هذه العادة الغربية ، منقولة عن الدروز الى الغربيين !!؟
يلزم الانصاف ومجانبة الاعتساف ... يامؤرخي العالم

بحث في المرأة الدرزية

بعد كتابة ما تقدم مما علمناه من أحوالهم واخلاقهم والمحافظة على الاعراض عندهم ، أطلعت على خطاب من أفاضل الدروز (١) يدل على مقدار غلوهم ، في حفظ المرأة وحجبها عما هو شأنها مقالات في التحفظ عليها



شمس بك القاضي
حفيد الخالد الذكر شبلي
بك الاطرش

وضع ذلك الكاتب مقاله موضع المنتقد على عوائدهم المتغالي بها ، وحثهم على الاعتدال في نظاماتهم وأصلاحي عاداتهم ، طبقا للمدنية الصحيحة والعصر الراقي . مما ينبئك على أن في هذه الطائفة كثير ممن نبغوا في العلوم وتحرروا من تقييد أفهامهم وعقولهم وقاموا يصلحون من عاداتهم القديمة ، المتغالين فيها حتى تكون نظاماتهم عصرية ، وحالهم عمرانية . وهذا هو ملخص ذلك الخطاب بحذف ما لا حاجة لذكره ، ولا لزوم لوضعه .

(١) هو شقيق بك القاضي حفيد شبلي بك الاطرش القاها في نيويورك بتاريخ ١٥ ابريل سنة ١٩١٩ في مجمع كبير حضره نخبة من مهاجري سوريا

ادفنوا الحرافات والعمائر

في مكان لا يعرفه الانس ولا يراه الجان

أيها القوم

ان موقفي هذا فيما بينكم ، هو موقف الخادم الحقيقي ، وليس موقف الخطيب الذي يزوق كلامه ليمحبكم بحسن تسميته ومعجز تليفه ، فلوقت اليوم ليس وقت تزويق كلامه - بل وقت عمل وجد: وقت ايجاد نظام حقيقي يعمل به جميع السوريين في العالم. والآن ألفت خطابي هذا بكل سرور: خدمة اكم ، خدمة حقيقية لـ كبيركم وصغيركم وغنيكم وفقيركم ، خدمة لا أقصد من وراثتها . الا الهداية والارتداد وتمزيق حجب الضلالة والفساد ، خدمة صادرة عن نية صافية وقلب سليم ، خدمة أرجو أن تشكر من العموم وتمزيح عن سماء تقدمنا ما أسود من الغيوم .

أيها الاخوان المواطنين : علينا واحبات نحو لانسانية وبجب أن نعمل بها ، هذا اذا كنا نحسب أنفسنا من جنس الداس ونعيز ذواتنا عن الحيوانات . لأننا بتمسكنا بخرافاتنا الاولية وتعبدتنا الاليسية وعوائدنا الشيطانية . قد انحطينا انحطاطاً عظيماً — فعليه يجب علينا أن نقبر خرافاتنا وعوائدنا في مكان لا يعرفه الانس ولا يراه الجان

فله هو خالق هذا الكون - وهذه القوة الالهية الي مبرزتنا عن جميع المخلوقات أوجدت فينا دماغاً أرقى من دماغ الحيوان ، فذا كانت هذه القوود أوجدت دماغنا هذا - أم وحد بنفسه - عملاً بنظام التقدم والارتقاء فنه يجب علينا أن نشعل دماغنا هذا ونفتكر قليلاً .

اننا اذا افكرنا قليلاً، فنقنن الحرافات وشه يمة الشعبديات نزول وتصمحل ويحل مكانها التقدم والنجاح والتمدن . فلماذا تأخرنا في معترك المدنية والاستقلال والنجاح ؟ أليس لاننا لا نفتكر ولا نكتب، ولا نصفي اقالمي الحق ؟

ان الانسان وجد ليعمل بما يوحيه اليه ضميره تماماً، وما الصمير الا شريعة الله

التي هي أصلح سبيل لبني الانسان .

كان اباؤنا وأجدادنا في زمان مضى ونحن فيه كالعريان راضين بشيء يسير ، من قلة عقلهم وعدم معرفتهم ، وقصر ارادتهم ، وتمسكهم بما قال لهم الوحي الموهوم ، والبصائر والهاتف ، والمزخرف ، والمشعبذ وغيرهم من الكذابين النصابين ، فما هذه انراقات ؟ لا اعلم . انما كل ما أعلمه ، هو انها كانت عبارة عن تكحيل مقل الاولاد ، قبل أن تكحل الحية عيون اولادها ، في يوم ثلاثة المذرة وأربعة البراقطة وخمس البيضت !!!

أهذا هو التقدم هذا هو النجاح ؟ هل تريدون أن نرضى بهذا التعليم وبهذه الحياة الممددة - هل تريدون أن نستعيض عن ركوب المركبات القوية بركوب الخمر والتفرق في الوحل ؟ ولكن من أين لآبائنا قوة التفكير لكي يقاموا عن هذه الخرافات ! أمن المدرس أم من الحكام ؟ ونحن أكثر بيوتنا ومدارسنا جوامع للجهل وخلوات للظلم ، وكذائس للتفرق واساتدتنا مشايخ وقسس ، لا هم لهم الا تضليل الشعب وابتزاز ماله ، لكي يسودوا عليه ويجعلوه كالبطيخة يأكلون لبها ويرمون قشرها خمرهم باسم البركة - والبركة تتبرأ منهم لأنهم سبب انحطاط الامة الشرقية تدنوا لو جاءت فاسفة الدنيا وأحتلت ادمغتنا ماذا تقول بعوائدنا العقيمة وادعتاداتنا السقيمة ؟ وكيف ندعي اننا اشرف الامم وخير قوم من عرب وعجم وللآن لا نفهم قانون الدين الانساني الصحيح والقول الرباني الفصيح . وكيف نعامل المرأة بالظلم والقسوة وليس لها بقلوبنا رحمة فاستخدمناها كسبية وتاجرنا فيها كرقيقة - ايجق لنا أن نعاملها بهذه المعاملة الوحشية والمادة الوثنية وهي حبيبتنا وأمننا ومريبتنا ؟ ليت شعري كيف نجعل فضل المرأة وحنو قلبها الطاهر وهي الربوبي الحقيقي والمعلم الصحيح « والامة نسيج الامهات » فما هي فضيلة الاعتبار وشرف الاحترام طالما أننا لا نحترم المرأة التي هي أحق وأولى بالاعتبار والاحترام من كل شيء ؟ أتظنون أننا نبلغ الغاية القصوى ونصل الى جنّة المأوى ويصير لنا جامعة وطنية وبلاد مرتقية مادامت المرأة جاهلة مظلومة رقيقة وسلعة تباع وتشترى بأبخس

العلم والحريية حتى أدركوا ما لم تدركه أمة بالعالمين وجدوا لكسب السبق في مضمار الفلاح فبلغوا شأواً عظيماً بالنجاح ، فيحق لهم أن يعدوا بمقدمة الأمم الراقية لانهم علموا المرأة ورفعوا قدرها فكانت علة تمدينهم وواسطة ارتقائهم . ومن يجهل فضل المرأة وما لها من التأثير على أخلاق الأمم . فالولد يشب حسبما يتكيف ويشاهده حوله ويسمعه من أمه وأبيه — والمدارس تعلم القراءة والكتابة وما احتاج اليه الانسان وأصطلح عليه العالم وتذرعوا به لتقدمهم في معترك الحياة وتنازع البقاء . ولكن ما تعلمه الولد من مربيه يصعب على المعلم تغييره خصوصاً اذا تعلم الولد « المرحلة » وترعرع على الخشونة « والوحشية » وبدأ « يتعلم البيطرة بحمير الكراد » ويضرب أمه بالمداس (١) على رأسها ويرميها بسهام السب والشتم والخسة الكبيرة الى الحية والدها . لماذا؟ لانها جربت لتغسل وجهه وتلبسه ثيابه كيلا يتعرض لحرارة الشمس وبرد الليل فمن أي حيوان أخذ هذه العادة؟ وتطبع باقبح طبيعة اليس من حضرة والده « المحترم » الذي انقاد بزمامه الى دجاجة العالم ورعاع البشر وأحتقر امرأته وأجبرها مرارا على السفر لغير البلد وهي حاملة بشهرها التاسع يتركها تتعذب ماشية ورائه وهو يمتطي سهوة الجواد وعلامة الكبرياء والعظمة والخيلاء بادية على محياه . لانه عز هو وذات امرأته المحرومة من ركوب الخيل ، لانها باعتقاده تسبب الموت والنحس للفرس الاصيل ، فتأملوا ..

فما قولكم بمن يترك امرأته تتقهقر ماشية وهو راكب فرسه كالهسبا وحضر موت أو كرئيس العمالة وفرعون الجبابة؟ اليس هو بالحقيقة أحقر من النعل الذي يرجلي امرأته ومن لا يفار على عياله فليس بانسان بل هو جاهل مرتكب هواه وضلالته فالعوائد المقدسة عند الشرقيين كاحتقارهم للمرأة لهي عوائد همجية تقشعر لحوها الابدان ويحمر لها وجه الانسانية خجلا وينفيها الذوق السليم والدين القويم . فالى الامام الى تقويم كل اعوجاج لترجع الى الحق ونعتمد على الصدق لعلنا نتحد ونقوم دفعة واحدة على الباطل فنخمده ، ونستأصل شأفة الجهل والاباطيل القائلة باحتقار المرأة

واسقاطها من المنازل العالية والرتب السامية الى مواطن الضعف والجهل والاضطهاد

عيب الشاب علي زر مداسه

والمرأة لا يحل لها أن تظهر على مسرح دجاجه ؟

أرى معظم المهاجرين قد ترك أولاده وعياله بلا انيس ولا جليس ، تجشم
الاخطار وجازف بحياته وسار على ظهر اليم وخرق عباب لجة يذكره هو لها — لو
افتكر — عن خلفهم وراء ظهره . واذا ساعدته الاقدار وحطام الدنيا مناله ، منال سهل
في البلاد المتمدنة ، كبرت أطباعه وغلظ بده وقل حياؤه أكثر فاكثر . فالمل الذي
كان يقصد به سد جوعه وسترة حاله صار يحسبه لاجل السيادة على العالم والتغلب على
الاعداء وسهي عن باله أولاده وامراته التي تركها تتقل على جمر الغضى وتصعد
الزفرات تحسرا وهي صابرة على العذاب والتكدير وراضية بالقلعة ، والنقتير ؛ وقد حظر
عليها مخالطة الناس ، والظهور بالترج ، والافراح فويل لها اذا عبت ، والفويل اذا ابتست
وهنا زوجها فقد الشهور الاساني وصار كاشيخ المتصابي لا يلذ له الا مباشرة المقامر
والسكبرين قالف الحانات وادمن الخمر كالمعنوه ورنحت أعطافه شوات التيه وما
بقي من اداب نفسه ما يكفي لردعه عن غيبه حتى قل لتابعيه ومن هم على شاكته
« لا تمنوا والخير للرقبة . فميب الشاب علي زر مداسه » . فهذا النزبه لا نهمه
شريعة عامل الناس كما تحب أن ياملوك . فاحكموا هذا الله ...

ولماذا هذا عيبه على زر مداسه ولكن امراته لا يحل لها أن تظهر لمسرح دجاجة ؛
فالى متى تسري علينا هذه الخدع الفاسدة ؛ والابطيل الملحدة ، والى متى نتخلص
من وحول الجهل ، ونقوم اعوجاج البطل ، ونقف ككلنا بالمرصاد ، لاهل البغي
والزنيغ والفساد ، ونضع الحد لكل متطفل ومتدجل . فلتهب بروؤسنا اريحية العلم
ولتطهر قلوبنا الديموقراطية ، وانبدي على انقاض الاهمال ، بذخ ابراج الكمال .
وانشهر صارم الحرية لنضع أكليل المجد فوق هام المرأة الصالحة ؛ التي قوتها ترفعنا
الى السماء وترقىنا منابر العلى

يا قضاة الانسانية امكثوا

اليس طلاق كهذا يعد جريمة

دخل أحدهم يوماً الى حانة من الحانات قبل أن ينبثق نور الصبح وأخذ يرشف من كأسات الجنون ويهذر ويهذي بقوله « اشربوا وانبسطوا ليوم الله يعين الله » فاغضب أحد السكارى بقوله وجاء ذلك بدوره ينتصر لله فاعترض الثاني ورعى الخمر ، واحمرت عيناه كالجزر ، فاعترض المسبب على الاعترض وحلف بالطلاق الا يقطع رأس الله مع رأسيهما . فرفع يده وهم على القيام فخائنه قواه ووقع على الارض والزبد ينحدر من اشتدائه وهو بحالة لو عرفها لشارك اللغات بالصلوات والاعنات عليها « وبعد أن صحا من سكره » أعلن أنه طلق امرأته « ودعى عليها بالقرقرط يسطحها والوت يكو كشها » وقال عند رجوعه الى الوطن بالسلامة « بدي فرس وبارودة وصبية ابنة ١٤ » وأما امرأته التي كانت تقبل رسائله عوضاً عن تقبيل يديه ورجليه كما هي العادة عندنا « في جبل الدرروز » فلتذهب الى حيث اقت رحلها أم قشعم لانه طلقها في الحانة وهجرها على مسمع من ندمائه

تأملوا كيف طلقت هذه المرأة وهي صافية النية سليمة القلب ، والمطلق كالحاكم الظالم ينفي من حكم عليهم ويبيدهم عن اولادهم واوطانهم . وكيف هذا الظالم تركها وكسر قلبها وجوارحها ترتجف شفقة على صغارها وقد حان الرحيل وازف الوداع فمن يريهم ومن يحنو عليهم ومن يطعمهم اذا جاعوا ويروي ظمأهم اذا عطشوا ويؤنسهم اذا استوحشوا وقلب الوالدة يحسب الف حساب . كيف لا وقد انقطع رجاؤها وخابت آمالها بعد تمب السنين الطوال والصبر على مر الليالي النقال ، عقيب سلمت روحها وجسمها وما لها وزهرة حياتها واغلى ما تملكه لزوجها او بالحري لذلك الوحش الذي امننت فيه وسلمت اليه واتكلت بعد الله عليه

يا من بقلبه رحمة وبفؤاده شفقة يا من يشعر مع المظلوم ويسمع الشكوى وليس في اذنيه وقور . كيف يكون حال طلاق هذه المسكينة . ما اصعب وأشد هذا الطلاق

والانقطاع على قلب هذه المسكينة التي فقدت رشدها وغاب صوابها على فراق أولادها ومقاطعتها وحرمانها مما كسبت يداها من حطام الدنيا

قال أين تذهب هذه الفقيرة يا قوه؟ وما الحيلة وكيف العمل وقد أخذ منها الدهر كل ما فيه رحاء، كيف تطيق مفارقة أولادها وتمررة قلبها وريحان روحها وكوكب حياتها وكيف تطرد هامة على وجهها هنا تتمتر بحجارة العثرة وهناك تقع على الأرض فيغنى عايتها وقلبها يخفق بين الأرض والسماء على اوائك الصبية الصغار فترمق الغلاء وتستنجد بالله على تخفيف مصيبتهم وتفريج همهم ولكن واحسرتاه دعاء غير مستجاب . وأما أهلها فقد أكل الدهر عليهم وشرب

فأين العدل والانصاف والرحمة ، وأين الدين والبروة والشفقة ؟ وأين الشرائع القانونية ، والمحاكم ، لانسانية أفلا تقتص من ذلك لزواج المجرم الذي اعتدى على امرأته فطلقها وحرّمها من مالها وأبى فيما بعد أن ينظر إليها . أليس هذا أكبر جرم من ذبحها وقلعها ؟

فمسي أن ينتبه المتسرعون الى سن قوانين وتراخيص مبنية عادلة ملافة اخطار الوحوش الانسانية . واتقاء شرور هذه الافات الجهنمية ، التي تهدد العالم بالخراب والدمار . والمدنية بامذاب ولانذنا .

من نزوج بفتاة لا يعرفها

لا يهيمه لو طلقها باليوم الف مرة

ن اسباب الطلاق كثيرة واهمها ما يأتي :

- ١ - ان الذي يتزوج بفتاة لا يعرفها لا يهيمه لو طلقها باليوم الف مرة
- ٢ - أن البنات العربيات يقترن بازواجين دون ان يبحثن عنهم ليكونن على بينة من اخلاقهم لأنهن مفضوبات غير ممنوحات حريتهن
- ٣ - كيف يعاشر الانسان من لا يحبه ، ولا يميل اليه قلبه؟ وما هو معنى الزواج بلا حبة حقيقية ؟ أهو « عتالة أم رهينة » وتجارة لاتباع الشهوات؟ وقواهم « ماتعش

في دق ريحانها » كأنهم يحسبون ما كلفتهم من قبح وشعير حتى كبرت وصارت تلامم للمبيح ، أهذا هو الناموس الذي تفتخر فيه ونكره الحرية لاجله ؟ حتى جهلنا أهمية الحب والحب الحقيقي هو أساس الكون وأساس العمران وأساس معرفة الخالق وأصل كل فضيلة وهو المرشد الدال على داعي التوحيد وداعي السرور ، وقد أيد الله الحب بروح القدس لانه العلاقة الجوهرية والرابطة المتينة فيما بين خلقه وبينه ولكن عند ما فقد الشرقيون قوة العلم هروا في ظلمات الجهل وصاروا يحسبون الفلسفة كفر والحرية حراما

٤ - وكيف يجوز أن يقترن الرجل بفتاة لم يرها قط بحياته قبل زفافه عليها ولا يعرف العروسان اذا كان أحدهما شيطانا أم حيوانا ؟ ومن أين يؤمن شر الطلاق طالما « ريمه على عاداتها القديمة » والشعب ما زال رازحاً تحت أثقال الخرافات ومستسلما لاوهام الخزعبلات وكيف يميز الطالب مخطوبته وهي منقبة بحجاب الجهل ومخفية تحت أستار الظلم ؟ فالحجاب الذي يسدله السيدات على وجوههن لهو أرق بكثير من الحجاب السادل على عقولهن - فرغما للخمار وهدى المحتجبات ؛ اللواتي هن جاهلات ان الخالق خلقهن بلا حجاب ، والمراد بالحجاب المطلوب - سترة الشيء المغيب كالعورات والمنتنات وما شاكل ذلك فلا يخدعن أنفسهن آمالات دخول الجنة على هذه الصفة الشيطانية فاللائكة وحمة العرش لا يسمحون لهن بدخول الجنة (المعدة للمؤمنات الطاهرات العالمات العابדות) لمجرد أنهن منقبات غير مسفرات

فليتمكن للقيام بمدركات بثورة ادبية ، ليحصلن على حقوقهن ويجلسن على المنابر التي أعدها الخالق لهن ، وليتعلمن . فضائل التعليم تصلحهن وتغنيهن عن الحجاب وتوصلهن الى النعيم الحقيقي

فمن تنحى عن مناهج العمى بانث له طرق الهدى وحقاً ان جميع ما أصاب الشرقيون من صعوبة الزمان والانحطاط والخذلان ، هو من الجهل الخيم على رؤوسهم المغشى

على سماء أبصارهم كالفاخي الكالح يزجى الدلوح وشاء يئبه تسقى للارض الصبخة
« الجلد » التي لا يئب على أديمها الا الاشواك والشوالمليق والدمنة الخضراء التي « ظاهرها
يونق وباطنها بويق »

المرأة مرآة البنين

« فاذا وضعنا فوق الدكة شردوطة » او « زدنا الطين بلة » وقلنا الحق كله على
المرأة، فكيف نلومها وقد مسكنا عليها حرقتها بيد من حديد، ووضعناها بسجنها الابدي
وحرمانها من اكتساب العلوم وقطعناها عن الفوائد وأبعدناها عن معاشره أولي
الالباب وحظرنا عليها دخول المدارس فاحتقرت وذلت وهبطت الى درجة الامومية
والرقيق وقضى على تقدمها وامالها فماتت وأسفاه مع أخلاقها الشريفة واضحت شبعا
بلا روح حقيقية فزوجت بالرغم عنها واقترنت بمن لا تعشقه ، فوادت حسب
الطبيعة كالبهائم . ورضعت طفلها من حليب الجهل وابن البغضة والخداع ولفته بخرقة
الاقدار ورقدته بسرير الامراض وأنشدت له أناشيد الحزن عن فؤاد مجروح ،
كنأحات عاد وناديات ثمود ، وفاتحته باحاديث الخرافات ، وخوفته هرج الغول ومرج
الجن مع « الضبع » « والبعبع » فترك في دماغه اللطيف أثراً لا يمحي ولا يغيره الا
انوت ذي الاخرة المجهولة

فقد صح وثبت أن التأثير للتربية والفضل للمرأة اذا أحسنت تربية ولدها
وأصلحت نشوءه ، واذا أساءت فهو منها واليها منسوبا ، فيجب أن تتعلم وهي صغيرة
لتقوم بواجباتها وتفهم معاني دينها الحقيقي لتحسن تربية أولادها ليصيروا رجالا
صالحين — ايس لترضعهم حليب الجهل ولبن الخرافات من ذي الطفولية اذا ظلمت .
جاهلة وبقيت مظلومة مرآة خداعة من التضيق عليها وسوء الظن بها وحرمانها
الحرية والعلم حيث ورثت هذه العادة الشنيعة عن البربريين فصارت لو التقت بمن

تبعضه تسآره وتظهر له صداقتها واعجابها به ومتى غاب عنها ثررت بحقه وقدفته
بمتفجرات السب والشتم ودعت عليه « بالصوابة والدمية والقطيعة » وطفلها حينئذ
يرضع من صدرها ما ينضح فؤادها . فيكبر الولد الذي طالما تمنوه أن يشبع من حليب
أمه ، ويصير صالحاً لمباطحة الديق ومناطحة الثيران ، فياله من توحش !
أفلا يحسن بهم التنصل من هذه المحرقات والترفع عن تلك الخرافات والتطهر
من الموبقات والتجنب لكبار الاثام والسيئات ، قبل أن تأخذهم الصاعقة ويضرب
لله أفئدتهم من أصولها ؟

من الجانى فى مخطف الفناة !

هل الخاطف ، أم الشرع ؟

الحرية ليست كما يظنها الجاهلون ، ويصفها الدجالون الذين صوروها كشیطان
مثلهم يدوس العرض ويتعدى على الشرف ، فان رؤيتهم اقصر من مداركهم وأسخف
من عقولهم وهل ترضى أن تعيش الخنافس الا باجواف المزابيل ؟ فابعدوا عن الافكار
الشريرة السافلة التي لا تليق حتى بالحیوان النابح فاي شيء هي خرافاتهم وما هي أفكارهم
التي أودت بهم الى أظلم مكان وأوطى درجة وأوجدت فيما بينهم المشاغب والفتن
والجور والعدوان والمحن ، هي القيل والقال ، والمنازعة والاقتتال ، والجلي عن المنازل
والاطلال وقطع الكروم وحرق الغلال ، وتعقير جیاد الخیل ، والمساورة بغسق الليل
على أشياء دنية تافهة وأهمها بشأن « خطيفة » شبكت البلادين ببعضها وأوقعت من
الوقائع ما جعل أهل الدين ذاتهم لا يقفون عند حد من حدودهم حتى اقفلوا المعابد
ووقعت الخيرة وقم أحدهم يقاتل الاخر كأنه يجاهد في سبيل الله . والمتشرعون هم
السببون للخطيفة والمتقلدون أنامها وخطاياها لانهم أرادوا زواجها بمن لا تحبه . فابی
قلبها خيانة خليها وساعد الله عليهم من قهر ارادتهم وبقاء بعيونهم المحصرم بالرغم عنهم
ومن المعلوم أن « الخطيفة » تحصل عن رضى العاشقين ببعضها وانفاقها على

الاقتران بالرحيل عن الاوطان اذا أبى أهلوهما وكانوا غير راضين. فيبرحان منازلها خفية الى مكان اخر يلجئان اليه ويحتميان بمن يقدر على وقايتها حيث يتم عقد الزواج عن يده بسنة الله وهذا لا يغيب عن بالكم ان له حصة ازاء ذلك الفيدا والبرطيل والمهر والسياق مقابل اتعابه لانه حاهما من بالسيف الاحدب والدبوس المكب والدين الشريف يخول الفتاة الحرية أن تتخذ لها بعلا يشقه قلبها الطاهر لا قلب أهلها الفاسد الذي لا يهيمه منها الا « عشرين ميه ، وجمارة معسفة وعباية مكتفة »

انصروا قميص العروس على عرض الحائط

كم وكم من القتيات اللواتي ، يجرعن السم في السر ، ويقتلن أنفسهن من سوء تصرف رجالهن وغطرسة آبائهن ؟ ! ! !

قد اضافوا الى هذه الاعمال القبيحة ماساة أخرى وهي قولهم للعريس « انشر قميص العروس على عرض الحائط (١) » وبه ما تابی رؤيته الاعين اللطيفة والانفس الشريفة . وتلعن الساعة التي ولدت فيها من شبه هذه العوائد الكثيفة ، والوحشية المعيبة الخيفة ، الا فليرأوا بأنفسهم من مواطن الجهل وسوء الظن وليتعلموا - فبالعلم والاختبار تعرف خصائل البنات ويتميز بين صالحهن وفاسدهن - وليس من براهين القميص المعيبة

فلماذا نشر القميص والتهومة برية من كل عيب وخطيئة - براءة الذنب من دم ابن يعقوب - فاذا كان قصدكم اطلاع الله سبحانه وتعالى على أشياء مثل هذه فيكونوا اشركوا به وحسبوه بمنزلة أغبياء البشر ليوقفوه على تلك المخازي والسير وهو يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه - واذا قالوا هذه العلامة (؟) تكذب من طعن بافتاة وتلم عرضها بسيوف الظنون الفاسدة فان حججهم باطلة وبيداتهم مظلمة وهي اصطناعية ومعيبة معا والبنات تزوج برجل واحد

(١) وهذه العادة القبيحة لم يزل يتمسك بها بعض الجهلة في بيروت ونحوها لا فرق بين

وليس بأهل البلد كلهم - فإهي دعوة الناس معها وعلاقتهم بشؤونها الداخلية اذا كان زوجها راضياً بها ؟

والاغرب من هذا كله هي مسألة المسائل فيما بين الاهلين أو قل البائع والشاري اذا كانت البيعة صاغاً قبلت « والله يبارك لاصحابها بكل نحاسة أخذوها » واذا كانت شركا ترد ويسترجع ثمنها على أقصى بارة - أهذه هي الحكمة البالغة والآية المعجزة ؟؟

فلنبتل فاسد العوائد ، وليخجل محبذوها ، لانها مغايرة لقوانين الدين الشريف ومخالفة لشرائع الانسانية فهاجموها بكرة وأصيلا وأهلكوا شيطانها قبل أن يهلككم وتذهبون ضحية الجهل والخرافات الى قعر الحضيض حيث تكاكل عليكم شر الافات وتبتلعكم أحوات الظلمات

يا عمى هذه صرة ؟؟؟

فالجاهلون غير محققين منافع الحرية وفوائد العلم واضرار الجهل وعواقب الظلم ، وشتان بين من يسمع بالحرية ظاهرا وبين من يعرف معناها باطنا ، والشاهد على ذلك قولهم عن البنت في عرض الحديث « يا عمى هذي حرة » فهم يسمعون بالحرية ولم يعرفوا معانيها ، ولو رجعتهم الى الحقيقة لما وجدتم في بنات الشرق حرة لان معنى حرة أي مطلقة الارادة وحاكمة نفسها وغير مقيدة لارادة أحد بالعالمين . وليس كما يظنون بحرة أي عذراء بكر . « فيا ذلك يا سلمى ، ويا تعتيك يا ليلي » من اين لكما الحرية « وجارورة لوح الكديش معلقة فوق راسيكما »

الجاهل يكحل عين الحقيقة بميل العمى ؟

واذا هاجروا الى البلاد المتعدنة وشاهدوا الشعوب الحرة ونظام الاجتماع ، ولم يزالوا مرتدين بدلة الكذب وحلة الخداع وقد تمتعوا بخيرات الحرية ونكروا فضلها وجحدوا جميلها ولم يعترفوا به لان ضمائرهم فاسدة وأدمغتهم خاوية ويخافون بعضهم

بعضا في ظاهر الامر كأنه يجب عليهم تكحيل عين الحقيقة بميل العمى - واذا قلت لهم راقبوا الله قتلوا نحن أصحاب الشرف والناموس وما هم الا اصوص ضحاكة وصبيان ازقة قد أظلم عليهم الليل ، وتوغلوا في الاباحية والتدجيل ، فتركوهم يتحربون بجنداعهم ولا يمكرون الا من هو مثلهم فسوف يزول صباغهم ويضعف حزمهم ويتلاشى زبدهم ويخني عليهم الذي اخنى على لبد

اقتباسات تاريخية

من السجل المعلق

السجل المعلق (١) هو جملة فصول، كتبها حمزة بن علي « هادي المستجيبين » وعلقها على دار « الحاكم بامر الله » التي كانت سببا لقيام الثورة الفكرية ضده، واخرجه من مصر نذكر منها بعضا يتعلق بعقيدة الدرود وشرح بعض رموزهم .
دخل وفد من أهل الذمة ، يسأل أمير المؤمنين الحاكم بامر الله ، عن أشياء تتعلق بهم من سوء ادارة عماله وظلمهم ايامهم ، فدار الحديث بينهم كما يأتي ملخصا ، من كتابهم المعنون باسم « السجل المعلق » الذي لم يزل محفوظا بخبايا خزائنهم :
الوفد — لنا حاجة ونريد التامين عليها ...
الحاكم — طلبة الحوائج لا تحتاج الى تأمين ، اسألوا فيما عسى ان تسألوا ولو كان في الملك .

الوفد — حاجتنا لا تتعلق بالملك بل تتعلق بالدين وعدلك وأمنك قد ملأ الغرب والشرق وعطاؤك وجودك قد غمر جميع الخلق . فلذلك نطلب منك الامان ...
الحاكم — انتم آمنون ، واماننا لا منكوث عليكم فيه ولا متأول .
الوفد — مؤالنا خطر عظيم ، واننا لا نشك في امانك وعهدك ولكننا نخشى سوء هنية جهلاء الامة وسفهاثها .

الحاكم — قولوا وأنتم آمنون من جميع الناس والامة .
الوفد — ان محمداً صلى الله عليه وسلم ، حينما أبعث لم يكلفنا الدخول في دينه
قهرآ بل خيرنا بين أمرين : اما اتباع الكلمة او دفع الجزية . وعمالك قد قهرونا على
ترك ديننا واتباعك قهراً ، حسبنا نطقك ، فان يكن قولك حقاً وعدلاً في دينك ، آمننا به
وصدقنا ، وان يكن متعلقاً بالملك والسلطان بقينا على أدياننا وعلى هذا أخذنا أمانك
الحاكم — أما الامان فباق لكم ، وأما جوابكم عما سألتم فوُجِل الى الغد ، حتى
تأتون باقته علمائكم ليكون الكلام أمامهم

الوفد — حضر واحضر من وعدوا باحضارهم .. قد حضرنا وحضر علماءنا
الحاكم — هل تعلمون من هو أفته منكم وأحفظ للتوراة والانجيل مثلكم وهل
تعلمون ما دار بين صاحب الشريعة التي أنا أذود عن حوضها وأدافع عن تأييدها
وبين علمائكم الاولين من الحجيج والبراهين التي آمن بها من آمن وأعرض
من أعرض ؟

الوفد — لا نعلم أحداً أعلم وأحفظ للتوراة والانجيل منا ولا نعلم أيضاً
جميع ما دار بين أسلافنا وصاحب شريعتكم بل كل ما نعلمه الذي توارثناه كبرا
عن كابر الى ان وصل الينا ، هو بعض مناظرات وصلوا بها الى الاقتراح بمذهبيهم
ونحن على أثرهم لمقتدون .

الحاكم — انا أذكر اكم خلاصة ما دار بين صاحب الشريعة وبين علمائكم
وهو ملخص في أمرين :

الامر الاول — انهم تعاقدوا معه على انه اذا جاء الوقت المعين بمدة أربعين سنة
وخمسين سنة ولم يظهر موعودهم في كتبهم يكون له الحق على اجبارهم ، في متابعتهم
وترك ما هم عليه .

الامر الثاني — انه اذا لم يظهر باسم الذي بينه صاحب الشريعة في كتابه الكريم
يكون له الحق في وجوب اتباعه أيضاً . والآن مضى التاريخ ولم يظهر موعودكم فلي

— اي الحاكم بامرہ — الحق الآن بمعاملتكم بمقتضى تلك الشروط ، ولا عذر لكم في المخالفة حينئذ

الوفد — لقد قلت حقا ، ونطقت صوابا . ونحن معترفون ، والله رب الحجة البالغة والحمد لله رب العالمين . . . :

.

نتيجة هذا البحث

أن المؤرخ المتأمل ، الذي يأخذ التاريخ نتيجة لحوادث وأخبار ، يرى ان هذا الوفد المكون من أم متعددة ، خرجوا من عند الحاكم وهم معتقدون بصحة دعوته وكانوا أول ناشر لمبادئه بزعامة حمزة بن علي . وعقدوا مجتمعات سرية تفاوضوا فيها على نشر المبدأ الدرزي . وبعد ان هاجت الخواطر ضدهم بمصر ، تفرقوا وهاجر بعضهم الى سوريا ، كما ذكرنا قبلا في الحلقة الاولى « جبل الدروز »

وكان هذا الوفد من اول ناشري هذا المبدأ في القطر المصري وسوريا ، كما استخلصناه من جملة كتبهم الخطية ، التي لم تزل في طي الكتمان بينهم .

ومن المعروف عندهم لذي بنوا عابه أصل مذهبهم ، وجعلوه حكمة عالية وسرا غامضا . انهم لا يذكرون الحقيقة في كتاب واحد ، بل يذكرونها مفرقة في جملة كتب يستخلص من مجموعها تلك الحقيقة . حتى ان القاريء الكتاب وكتابين لا يمكنه منهم معرفة الحقيقة . لو انه قرأ الكل لا يمكنه ايضا الا اذا اتبه لارتباطاتها معاً وحل رموزها التي لا تزال سرا مكتوما لا يعرفه الا ذوهه (١)

(١) انتظر تفصيلا وانبا في حل رموز فصائل معتددهم مع توضيح مذهبهم عما نيه من كمال ونقصان في كتابنا كتاب « المذاهب » الذي سيظهر قريبا انشاء الله . بعد اكمال حلقات « الرحلة الشرقية العامة »

من مبادئ الموحدين بالله

ونعني بهم « الدروز »

اننا من الآن اصطلاحنا على أن نعبر عن الدروزيين بالموحدين ، لما علمناه بعد البحث والتحقيق من عقائدهم ، فليكن معلوما للمؤرخين ، أنه متى أطلق لفظ الموحدين فأما المراد منه هم الدروز بالمعنى المصطلح عليه .

والآن نشرع في ذكر بعض مبادئ من مبادئهم الدينية تثبتنا لما أطلقناه عليهم من هذا اللقب الجديد . وعما هي مستخلصة من أهم المصادر الموثوق بها .

١ - أن رموز وأشارات كتبهم لا تفهم حقيقتها ولا تحل رموزها الا بعد قيام مظهر امر الله المعروف بالقائم المجدد ووزيره حمزه .

٢ - الاخذ في كل شيء بالبحث والبرهان ، لا بالتقليد عن علماءهم ورؤسائهم فالحق أكبر من كل عظيم عندهم مهما كانت درجته ومنزلاته العلمية فلا يسوغ أخذ قضية من القضايا ولا اعتناق عقيدة من العقائد الا بعد درسها وفهمها فهما خاصا بكل ناظر حتى تكون عقيدته عقيدة صحيحة مبرهنة . منسوبة اليه لا إلى غيره .

٣ - الحرص على عقائدهم بعدم افشائها وأخبار أحدٍ بها حتى يأتي موعودهم اكتفاء بما عندهم من العدد القليل لانهم هم الذي تطهروا من دنس الاختلافات المذهبية . فهم خلاصة العقيدة الصحيحة وجوهرة الامم النقية التي لا يجوز ابتدالها ولا القاؤها في مزابل الاوهام وتقاليد الانام . فلذا حصروا عقيدتهم على المؤمنين من أبناء طائفتهم لانهم هم الذين سيقودون الامم جميعها بعد قيام موعودهم الى دعوتهم وآنها ستكون هي العقيدة الوحيدة . في جميع العالم اذ ذاك . فتنتفي المخالفات وتتوحد العقيدة . ويكون العالم جميعه أمة واحدة وديناً واحداً وشرعية واحدة .

٤ - الوحدة — بمعنى أن العالم كله مرتبط مع خالقه بواحد لا تعدد فيه وان تعددت أسماءه وجهاته فهو واحد بذاته في كل زمان ومكان ولا يعرف الله الواحد

ألا بعد معرفة مظهره الذي سيسوق العالم كله الى أمره والاعتقاد به وهو الموعود المنتظر لكل أمة وكل دين

٥ - المظهر الواحد بذاته يتجلى بأسماء متعددة في جهات مختلفة ، فهو يتجلى أولاً : بنير أعظم؛ وشمس مشرقة ، ثم يبدو بخمس مظاهر كبرى ، في الكرة الأرضية وفي الشرق وفي الغرب وفي الجنوب ، وفي الشمال ...

ففي الكرة الأرضية ، يظهر باسم الحاكم بامر الله ، الذي يكون وسيطاً بين الله وبين وزرائه الأربع . وهؤلاء الوزراء يكونون وسطاء بين الله وبين عموم البشر . وفي الشرق ، يتجلى باسم هادي المستجيبين « المعروف بحمزة » ويرأس الثلاث وزراء ويتميز عنهم بان يكون علمه لندياً غير مكتسب ، وقوته فائقة على جميع الخلق ، غالباً لكل من يعارضها .

وفي الغرب ، يتجلى باسم « الكلمة »

وفي الشمال ، يتجلى باسم « المختار »

وفي الجنوب ، يتجلى باسم « روح الله »

أما المظاهر العشر التي تلقب بالمعلمين فتتجلى في كل زمان ومكان بحسب استعدادات الأمم وقابلياتها ولهم في كل دور من أدوارهم شأن معين وتشريع خاص بمناسبة حال الأمم ، رفعة وضعة (١) ولا يفقدون من العالم وان تخالفت إسمائهم بحسب الجهات ولهم سفراء يعبرون عن مبادئهم في كل مكان . بلغتهم وجنسياتهم ويلاحظون في كل أمة معتقداتهم وعاداتهم .

أما الجهات الرئيسية لمظاهر هؤلاء المعلمين فهي :

الهند - الصين - العجم - اليابان - البادية - مصر - سوريا - أميركا الشمالية

أوروبا - روسيا

٦ - بما أنهم أمة لهم ميزة خاصة بهم وتشريع معين . وان كل أمة من الأمم

الراقية لها تاريخ خاص بها (١) يعتبر مبدأ لتكوينها وتاريخها لا يجادها فقد ناسب أن نبين لهذه الامة التي تعد ضمن الامم الراقية مبدأ تاريخها وتكوين نشأتها فنقول: يتبدأ وجود هذه الامة الموحدة من سنة ١٠٢٠ ميلادية ٤١٠ هجرية وهي السنة التي بويع فيها « الحاكم بأمر » بمصر بواسطة حمزة ، والوفد الذي آمن به من مختلط الامم على ما بيناه انفا في السجل المعلق

٧ - اعتقادهم أنهم مبدأ العالم، بمعنى: أن العالم مند بدايته وجد لان يكون نتيجة ظهورهم ، فما زال يتقلب في أدواره وتطوراته حتى ابتداء تكوين وجودهم في السنة المذكورة التي بيع فيها الحاكم . فهم جوهرة محجوبة عن نظر العالم ، وكثر دفين تحت خبايا الامم ، لا تظهر الا بمجيء موعودهم . وهو الوحيد الذي يمكنه أن يكشف صفاء تلك الجوهرة الثمينة :

٨ تميز الرجل عن المرأة وافضليته عليها، لان مظاهر الالهية لم تكن، ولن تكون في المرأة . فلذا كان الرجل مقدساً مفضلاً عليها ، ومن ذلك يعتقدون أنها لا تصل الى مستوى الرجل في كل أدوارها

٩ - يشتون أن العالم مند نشأته خلق بحمد مخصوص لا يزيد ولا ينقص فرجل الخير يتوارثه الخير ولا يزال يترقى في خيراته ومبراته الى مالا نهاية ، حتى يجيء اليوم الموعود لأن الجميع كله نوعاً خيراً . لافرق في هذا بين الرجل والمرأة ، حينئذ ... هذه هي خلاصة مبادئهم ، قلما يعرفها الا خاصتهم ، الذي لا يتجاوز عددهم عدد الاصابع . وهم الذين بيدهم سر الامر حيت يرونه مكتوماً لا يصح الاحته لمن سواهم ولا يجوز دخول غيرهم معهم ، من الجهلاء السعيدين عن هذا السر ، ولو كانوا من أعلم العلماء (٢) وخلاصة هذا المذهب المحترم ، أن القائم الموعود لا صلاح البشر ، يجب أن يكون دروزياً عملياً . وان لم يكن في ظاهره ونسسته المعروفة ليس منهم ، لأنهم لا يعتبرون الا الروحانيات .

« ١ » فاذا اعتبرنا سنة ١٩٢٧ ميلادية تاريخاً أساسياً لبقية التواريخ المشهورة في العالم تكون موافقة عربياً ، ١٣٤٥ للهجرة . وقبطياً ١٦٤٣ للشهداء . وعربياً ٧٦٨٧ للتوراة . وبهاثياً ٨٣ للبيعة . ودرورياً . وحدا ٩٠٧ للبايعه الح . كما سندكره . موضحاً في كتابنا « المذهب » (٢) راجع صفحة ٣٦ من حبل الدرور

ففي كانت الروح روحاً طاهرة، متشربة بالمقيدة الدروزية، ولو كان مظهرها شرقياً
او غربياً، جاز أن تكون هي الامام المنتظر، والخليفة المتبع، والمربي الوحيد للعالم الاسافي

الرجوع الى ميدان السياسة

عود الى بدء

نرجع عما اتحفنا به العالم من ايراد كلمات الادباء وحماستهم المؤثرة : وما اتبع
ذلك من ايراد مباحث فلسفية متعددة، تروق الفكر وتلذذ السمع، الى ما عينا به من تكميل

موضوع تاريخنا في هذه
الحلقة .



الدكتور ميشيل لطف الله

رئيس حزب الاتحاد السوري . ورئيس اللجنة التنفيذية
له مؤتمر السوري اللاسطيني عام ١٩٤٨ .

ولما كان البحث فيه
شاملاً لجميع الاحتمالات
ووضع مباديء العدل ،
وتحسين السياسات . ومن
أهم ذلك الخوض في شرح
«حال المؤتمر السوري» وبيان
أغراضه الوطنية ، التي طالما
نسب اليه من أنه أصل
الحركة السورية الحالية . لذا
أردنا أن نبدء عودتنا الى
الموضوع ، نتم مساهج هذا
المؤتمر . حتى يظهر للعالم
أجمع أعماله ، ويكون له
الحكم في تقديرها وعادائية
مطالبه ، أو جورها ، وليظهر

للعالم أننا لسنا متحيزين فيما نكتب لصغير أو كبير ، بل غايتنا تمحيص الحقيقة وأخذها من أي مصدر صدرت . فهي أكبر من كل مصدر ، وليس أحد أصغر من أن يفيد ، ولا أكبر من أن يستفيد .

حزب الاتحاد السوري بمصر

نشأته ، غايته ، أعماله

بعدما وضعت الحرب العامة أوزارها ، وذاغت مبادئ الرئيس ولسون وتعاليمه في حق الشعوب في تقرير مصيرها ، وأصدرت انكلترة وفرنسة بلاغ ٨ نوفمبر سنة ١٩١٨ (١) دار في خلد السوريين في مصر كما دار في خلد سواهم من جميع الشعوب المظلومة ، أن قد أزفت ساعة تحقيق رغائبهم ، بصفتهم أمة كاملة الخصائص حقيقة بالاستقلال

ولما لم تكن لهم جمعية واحدة تضم شملهم ، وتمثل كلمتهم وإراءهم ، حدث الكرامة القومية بالامير ميشيل لطف الله الى محادثة كبار السوريين في مصر في هذا الشأن وضرورة تأليف حزب واحد تمثل فيه الآراء وتتوحد كلمة الجمعيات . ثم أنه دعا فريقاً منهم الى الاجتماع في النادي السوري في القاهرة فلبوا الدعوة ، وعقد الاجتماع الاول في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩١٨ وكان بين الحاضرين اوغست باشا أديب رئيس جمعية الاتحاد البناني (في ذلك العهد) وداود بك بركات ، والدكتور فارس افندي نمر ، والدكتور يعقوب افندي صروف ، ونعوم بك شقير ، ورفيق بك العظم ، والخواجه جبرائيل فروجي ، والخواجه جبرائيل يارد وحييب افندي البستاني ، وسليم افندي سر كيس .

وبعد أن بين صاحب الدعوة الغرض من الاجتماع ، وهو تأليف حزب واحد

يمثل جميع الاحزاب في المطالبة بحقوق الوطن العامة ، مع بقاء المحافظة على مبادئ كل حزب والمطالبة الخاصة به ، وفيه تلغى برنامج الحزب ، الذي تقرر في اجتماع ١١ و ١٩ و ٢١ ديسمبر سنة ١٩١٨ فوافق عليه الجميع بعد تسمية الحزب « حزب



نجيب بك شكير

سكرتير عام اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري
الفاستيني بمصر

الاتحاد السوري» وتعديل كثيرا من مواده بعد اجتماعات متعددة ومباحثات استغرقت وقتا طويلا وجلسات جمعة ضمت فيها فريقا كبيرا من خيرة المفكرين ورجال القانون . وهذا هو بنصه :

١ - تكون سورية بجملةتها على وحدتها القومية من جبال طورس شمالا . فتلخا بور فالفرات شرقا . والصحراء العربية فدائن صالح جنوبا . والبحر الاحمر فخط العقبة ورفح، فالبحر المتوسط غربا .

٢ - تكون سورية مستقلة - استقلالها تاما ، تضمنه جمعية الامم وتضمن قانونه الاساسي ضمانا لا يخل بهذا الاستقلال .

٣ - تستعين حكومة البلاد بجمعية الامم على انتقاء الاختصاصيين للوظائف الاستشارية العالية التي تهم الحاجة اليها في بادئ الامر

٤ - يكون الحكم فيها على مبدأ الديمقراطية المركزية ويكون أساس قوانينها واحكامها مدنيا بحتا ما عدا احكام الاحوال الشخصية فانها تبقى على ما هي عليه

٥ — تبقى القوانين والانظمة التي تدار بها مصالح البلاد معمولاً بها الى ان يجتمع مجلس الامة النيابي العام فينتقحها ، أو يستبدل بها غيرها على ما يوافق مصلحة البلاد وروح الدستور المدني الجديد

٦ — تقسم البلاد ادارياً الى ولايات مستقلة في داخليتها مرتبط بعضها ببعض في مصالحها العامة وتراعي في هذا التقسيم الاعتبارات التقليدية والجغرافية كاعتبارات المحلية الخاصة في فلسطين وجبل حوران وتقاليد القبائل البدوية والنصيرية في ولايات حلب والشام ودير الزور وتقاليد لبنان وحدوده الطبيعية وامتيازاته القديمة .

٧ — يكون لكل ولاية مجلس خاص تنتخبه الاهالي بموجب نظام عام تصان به حقوق الاقلية ويجدد انتخاب هذا المجلس مرة كل أربع سنوات . وهو يدير شؤون الولاية ويسن انظمتها الداخلية على ما يوافق حالها بشرط ان لا تناقض قوانين البلاد العامة .

٨ — يكون للبلاد مجلس نيابي عام مؤلف من أعضاء تنتخبهم مجالس البلاد الادارية من بين أعضائها على نسبة عضو واحد لكل ثلاثة منهم . يجتمع هذا المجلس في مركز الحكومة العام مرة في السنة للنظر في شؤون البلاد ومصالحها العامة ، وسن اللوائح والقوانين التي تستلزمها حالة البلاد .

٩ — تضم جميع الولايات حكومة مركزية عامة عاصمتها دمشق الشام في الصيف وبيروت في الشتاء ويكون لها وزارة مسؤولة أمام مجلس البلاد العام

١٠ — تؤلف كل ولاية جنوداً من البوليس لحفظ الامن في داخليتها وتسند حكومة البلاد العامة قانوناً خاصاً للتجنيد

١١ — وتكون وظائف البلاد كلها بيد الاكفاء من أبنائها مع مراعاة المادة الثالثة .

١٢ — يجعل للتعليم بروجرام واحد يعم البلاد كافة ويكون موافقاً لآبناء البلاد على اختلاف المذاهب والاديان .

١٣ — تقوم كل ولاية بنفقات حكومتها من دخل ضرائبها الخاصة . وأما دخل

المصالح العامة كالجمارك ، والبريد ، والتلغراف ، والسكك الحديدية ، والبواخر ،
والمعادن ، فتكون بادارة حكومة البلاد المركزية وينفق منها على مصالح البلاد عامة .
١٤ — اذا انتظم للامة العربية وحدة قومية عامة فان سورية تنضم الى تلك
الوحدة بشرط ان لا يؤثر ذلك في وحدتها القومية الخاصة ، ولا في شكل حكومتها
بوجه من الوجوه . انتهى .

وكان أول أعمال الحزب ان استخرجت لجنته المركزية اربع مواد اساسية
من برنامجها وارسلتها تلغرافياً الى أنحاء أوروبا واميركا والبلاد العربية فوردها
جوابات عديدة ، منها جواب :

الرئيس ولسن

ومذا نصه :

باريس في ٢٩ ديسمبر سنة ١٩١٨

الى ميشيل بك لطف الله رئيس حزب الاتحاد السوري المركزي بمصر
سيدي العزيز

كفني الرئيس أن أبلغكم أخذه برقيتكم بتاريخ ١٤ ديسمبر سنة ١٩١٨ وأن
أقدم لكم شكره وتهنئته بوصوله الى أوروبا . وكافني أن أقدم لكم تحياته
القلبية ، وان أخبركم أنه يعمل بالاخلاص اصلاح جميع الامم سواء كانت كبيرة أم صغيرة
المخلص الداعي « جلبرت كاوز »

السكرتير السري الخاص

كتاب السلطان حسين الاول

ملك الحجاز

لى حزب الاتحاد السوري

« بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده »

من أم القرى في ٢٧ ربيع ثاني سنة ١٢٣٧ هـ

« قيامي على الأتراك ينفي عني أدنى شائب حب الرئاسة وجزئيات الحرص

على الجاه ويثبت لنا ما علمتموه وشافه العالم علاوة على ما سينتبه المستقبل انشاء الله
ولذلك لا يمكنني أن اكتبكم بشيء وحزني الذي لا أشكوه الا الى الله أسوة
يعقوب سلام الله عليه على القومية وعلى كل ما ينبغي للقومية ، فانه بصرف النظر
عما في مجاهرات الحجازيين واخراجهم واخراج بلادهم بالمادة الاولى من نظامكم العالي
من حسيات استفاقم والقومية والعنصرية أولاً ثم ما تريدون أن تبروا أو تقسطوا به
أهالي البلاد التي حددتموها فقد مثلت وجسمت عكس ما ينتظر ويؤمل من النجاة
وحسياتها العالية التي ينبغي لكل عربي أن يشمل بها أدنى عربي من اقصى بلاد العرب:
هذه يا أفاضل حسياتي وشعوري وما ينبغي للحس والشعور النجيب

فلا مؤاخذة . ولقد احاطت يا اعزاًؤنا المادة الثالثة عشرة اللثام بجعلها من لم
يكن في داخل تمديداتها العالية في حكم الزنوج والبربر أو شيء من ذلك وأنهم
ليسوا بعرب ولا بلادهم بلاد العرب ؛ وأنهم شيء ، وتلك الاقطار المحددة شيء
آخر لا يهمكم أمرهم . ومع ذلك فله الحمد والشكر فان الذي علينا قننا به والفضل
والمنة لله وحده لا شريك له . والمستقبل في علم من خلقهما لمستقبل والله لنا ولكم
في نور البصيرة

مخلصكم

حسين

حاشية - خصوصاً بعد قولنا ولا نزل نقل أنه لا يهمننا أمر الرياسة ان كانت في
حجازي أو في سوري أو عراقي أو في نجدية أو بماني او كانت العاصمة دمشق أو
بغداد أو سواهما والله على كل ما في هذا رقيب وشهيد . وقد نشر هذا غير مرة
في القبله ،

حسين

جواب الحزب

قررت اللجنة تكلف السيد رشيد رضا بكتابة جواب لهذا الكتاب ففعل وعرض
ما كتبه عليها . وبعد المذاكرة فيه تقرر بالاجماع وهذا نصه :

صاحب الجلالة الهاشمية أيده الله تعالى
تشرّفنا اليوم بالكتاب الكريم - انه من سليمان أم القرى وانه بسم الله
الرحمن الرحيم .

ذلك كتاب جلاتسكم المؤرخ في ٢٧ ربيع الآخر سنة ١٣٣٧ الناطق بأشد
أساليب العتاب . وقد قررت لجنة الحزب المركزية بالاجماع الجواب عنه بما يأتي :
ان حزب الاتحاد السوري قد ألف من السوريين لأجل استقلال سورية ولدفع
غائلة الاحتلال الاجنبي عنها ، بعد ان رزئت بطلب الكثيرين له من أهلها ، فليس
له صفة يطلب بها شيئاً من الحقوق لغيرها من سائر البلاد العربية وسكانها ، الا
ما أنطقت به المادة الرابعة عشرة من برنامجها من الرغبة في الانضمام الى الوحدة
العربية اذا يسر الله تأليفها باستقلال سائر الولايات العربية ، التي تحررت من سلطة
الترك .

ومن البديهي ان اللجنة المركزية التي وضعت قواعد الحزب الاساسية الاربع
ومواد برنامجها الأربع عشرة قد عملت برأي السوريين هنا لجمع كلمتهم على طلب
الاستقلال بمواد لا يبعد أن ينقح بعضها مؤتمر الحزب العام عند اجتماعه
وربما كان ما يتبادر الى فهم جلاتسكم من مفهوم بعض المواد غير مراد الحزب
أو كان المراد منه لا يسوءكم اذا ظهر مع وجه الحاجة اليه .

فأما المادة الاولى المحددة لسوريا فاتها تخرج سائر بلاد العرب من أن تكون
سورية ولا تخرج سورية من أن تكون عربية ، فاقومية والعنصرية تجمعها مع الحجاز
والعراق واليمن كما هو بديهي . والبر والقسط انما يكونان حيث يكون الحكم وهو
مانتمنى عمومته وشموله للعنصر كله وطريقه ، أن يطلب كل قطر الاستقلال التام
لنفسه ، فيكون ذلك تمهيداً للوحدة التي يتمناها كل عربي ، واسكن على قاعدة
الامر كزية التي يستحيل الاتفاق والاتحاد بدونها .

وأما المادة الثامنة عشرة فليس في منطوقها ولا مفهومها ما يجعل الخارج عن

حدود سورية في حكم الزوج والبربر . اذا فرضنا ان هؤلاء ليس لهم حق في البر والقسط، وانما هو بيان لاصل النظام المالي في كل حكومة مثل الحكومة التي نطلبها لسورية هذا وانه قد تقرر في بعض محاضر الحزب ان معظم مواد البرنامج الاربع عشرة قابلة للتنقيح ، وتقرر وضع مشروع قانون اساسي لحكومة البلاد ، ونرجو أن يوفق الحزب في ذلك



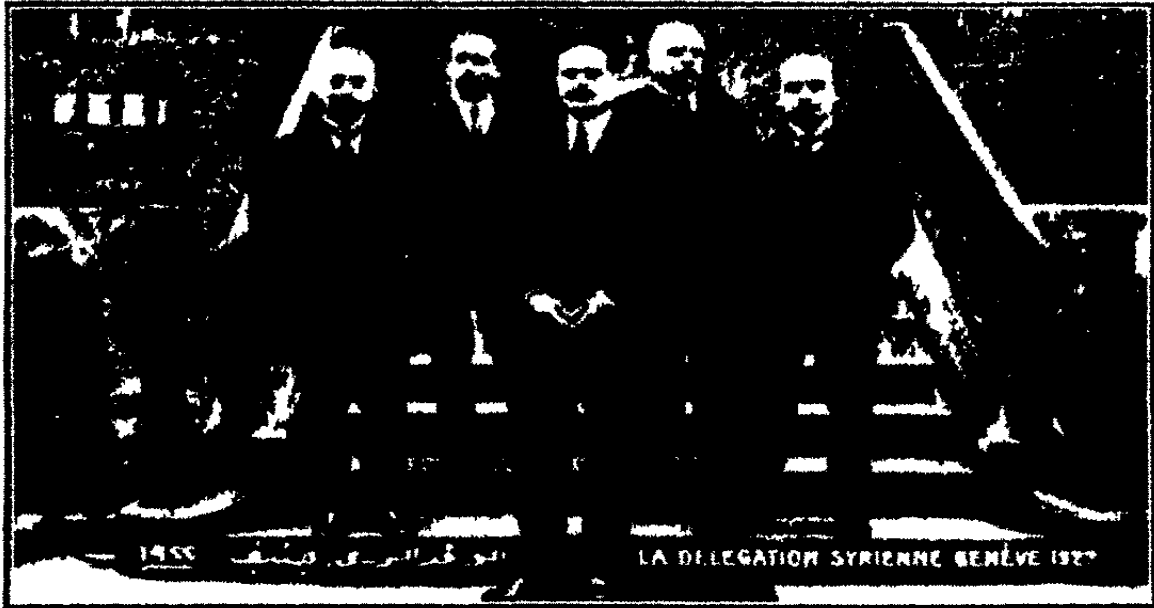
المؤتمر السوري الفلسطيني المنعقد بمجنيف سنة ١٩٢٢

في الوسط : الامير ميشيل لطف الله = رئيس * علي عيّن الرئيس : السيد
رشيد رضا = نائب رئيس * علي يسار الرئيس : الحاج توفيق حماد = نائب رئيس
علي عيّن الرئاسة : الامير شكيب أرسلان = سكرتير عام * أعضاء ومندوبوا
الاحزاب = توفيق اليازجي * طعان العماد * أمين التميمي * نجيب شقير * توفيق فايد
علي يسار الرئاسة : جـورج يوسف سالم * احسان الجابري * شبلي الجمل
صلاح عز الدين * رياض الصلح * وهبه العيسى *
امام الرئاسة : علي الغاياتي = صاحب جريدة منبر الشرق بمجنيف
وتلميذان سوريان .

لما يتفق مع المصلحة العامة التي نحبها ونحبونها للبلاد والعنصر . بقي أن نشير الى ما تكرر في الكتاب الكزيم من تبرة جلاله المولى العظيم لنفسه الكريمة من شوائب حب الرئاسة ولا نظن أن يكون في هذا التعريض بأن الحزب يقول بذلك أو يقطنه ، على انه ليس من شأن الاحزاب السياسية أن تذكر حب الرئاسة على أهلها ، وانما ذلك شأن الصوفية والعباد ، لا شأن السياسيين .

فالذي يرجوه الحزب من جلاله المولى العظيم أن يبذل نفوذه العالي الآن لاستقلال سورية وسائر الولايات والامارات العربية ، استقلالاً تاماً ناجزاً لاشائبة فيه . فهذا وحده هو الذي يقرب أهل تلك الوحدة المرغوب فيها من الجميع ، فجلالتكم أول من سل سيفه في هذا السبيل فشكره العالم العربي كله ، وانما الاعمال بانحوائيم ، وبذلك يتم شكره لكم ويكمل الحق والله الموفق .

٨ جادى الاول سنة ١٣٣٧ - ٩ فبراير سنة ١٩١٩



الوفد السوري بجنيف

الواقف في الدرجة الاولى : الامير ميشيل لطف الله . وفي الثانية - احسان بك الجابري -
الامير شكيب ارسلان . أما الثالثة - سليمان بك كنعان - توفيق افندي اليازجي

المؤتمر السوري الفلسطيني

خلاصة مقرراته بجنييف

أن خلاصة مقررات المؤتمر السوري الفلسطيني ، الذي عقد بجنييف ، بهمة أركان حزب الأتحاد السوري بمصر . من تاريخ ٢٥ أغسطس الى ٢١ سبتمبر سنة ١٩٢١ ورفعها الى المجمع العام الثاني لعصبة الأمم هي :

١ — الاعتراف بالاستقلال والسيادة القومي لسورية ولبنان وفلسطين
٢ — الاعتراف بحق هذه البلاد في أن تتحد معها بحكومة مدنية مسؤولة أمام مجلس نيابي ينتخبه الشعب وأن تتحد مع باقي البلاد العربية المستقلة في شكل ولايات متحدة (قيديراسيون)

٣ — اعلان الغاء الانتداب حالا

٤ — جلاء الجنود الفرنسية والانجليزية عن سورية ولبنان وفلسطين

٥ — إلغاء تضريح بلفور المتعلق بوطن قومي لليهود في فلسطين .

ولا يزال المؤتمر يدأب في أعماله لمصلحة البلاد ، باسم « اللجنة التنفيذية

للمؤتمر السوري الفلسطيني بمصر »

وانا أزاء هذا المؤتمر ؛ والمؤتمر المنعقد الآن بالنيويورك ، بهمة هيئة حزب سوريا الجديدة ، وجميع المؤتمرات السورية التي عقدت في أنحاء العالم . لنا كلمات في تفصيل أعمالهم . التي نراها خدمة كبرى للبلاد ، نشرها في الحلقة الثالثة « سوريا المضرجة بالدماء » (١)

وفد بيروت في عمان

في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٣ سافر علي ناصر الدين رئيس تحرير جريدة المنبر اليومية في بيروت عن طريق حوران الى شرقي الاردن مع وفد انتخبته بيروت

(١) راجع داء السكرتير العام لحزب سوريا الجديدة في ختام هذه الحلقة

للسلام على جلالة الملك حسين عند قدومه الى عمان مؤلف من عارف بك النعماني
والحاج بشير جبر ومحمد علي يهيم وأبيس الصيداوي . وبسبب سفر علي افندي
توقف « المنبر » عن الصدور اضطراراً . وهناك ألقى خطاباً سياسياً كان له



نعوم افترى مكرنل
صاحب جريدة « الهدى » بالنيويورك
وسنشر تفاصيل أعماله الوطنية الحرة في الحلقة الرابعة « لبنان الشيخ »



وقع في النفوس وقد صوره المصورون وهو يلقي خطابه أمام قصر عمان « أنظر الصورة في الصفحة السابقة »

السلطة تقفل جريدة « المنبر »

ثم رجع الى بيروت وفي ثاني يوم وصوله طلبه مدير الأمن العام في المفوضية العليا المسيو يشون وبلغه أن السلطة الفرنسية أقفلت « المنبر » وكانت مالية الجريدة من فؤاد بك عبد الملك عضو مجلس ادارة جبل لبنان سابقاً فاحتج على ذلك وهذه صورة الاحتجاج :

احتجاج ضد الكولونيل يشون

حضرة صاحب الفخامة الجنرال ويفند

اتشرف أن أعرض على فخامتكم ما يأتي :

قد كنت من الوفد الذي انتخب للسفر الى عمان عاصمة الشرق العربي لتحية جلالة الملك حسين الأول . فسافرت الى تلك العاصمة بدافني الاجلال وعرفان الجليل للملك عربي . وبعد رجوعي استدعاني حضرة الكولونيل يشون مدير الامن العام في المفوضية العليا واستحويني عن سفرتي تلك ثم بلغني إن فخامتكم أصدرتم أمركم بمنعي من اصدار جريدتي « المنبر » سواء كان ذلك في بيروت أم في دمشق (١) فاستغربت ذلك الامر الاستغراب كله وأكبرت أن يستهين ممثل أمة تعلمت أنها حرة بحرية الافراد . وأتيت بعريضي هذه راجياً من فخامة القائد الكريم أن يتنازل ويطلعني عن الاسباب التي دعت الى ذلك المنع مبقاً أن فخامتكم بما عرف عنكم من احترام الحرية والعدل لا يمكن أن تسمحوا بمثل هذا الاستبداد. وعلى هذا اليقين أرجوا أن ترفعوا عني هذه الطلامة التي لا يستطيع رفعها « حسب منطوق القوانين التي تطبق اليوم في البلاد » غير فخامتكم

وتفضلوا يا فخامة القُد فائق احترامى

٩ شباط « فبراير » سنة ١٩٢٤

على ناصر الدين

(١) قبل سنة ١٩٢٤ كان قد قدم طلباً الى جريدته المنبر من بيروت الى دمشق

قبر السجين

وقبل أن يصل اليه الجواب القبي القبض عليه وعلى رفيقه انيس الصيدواي ووضعا في سجن قلعة بيروت . وفي أوائل ابريل سنة ١٩٢٤ أصدرت المفوضية العليا القرار الآتي :

قرار الففي بعد السجن

« بناء على وعلى وبناء على التقرير الاخير نمرو ٤٣٩٢ تقسيم



٤٧ المؤرخ في ٢٣ ابريل سنة ١٩٢٤ المقدم من رئيس الاستخبارات السياسية بعد وجود علي ناصر الدين وأنيس الصيدواي في مناطق الانتداب الافرنسي مدعات للخلل في النظام والامن العام وخطراً على ما كلفت السلطة المنتدبة المحافظة عليه . وبذلك صدر الامر بنفيهما « وفي ١٤ ابريل سنة ١٩٢٤ ارسلنا الى قلعة دمشق وبعد ثلاثة أيام ارسلنا مخفورين الى فلسطين وفي ٢٨ - ٢٩ حزيران

الدبيب الثائر يوسف يزبك

صاحب جريدة « الانسانية » ببيروت
التي عطلتها السلطة الفرنسية

سنة ١٩٢٥ الففي الجنرال سراي قرار الجنرال وينتد الصادر بنفيهما اعتباراً من ١٤

تموز سنة ١٩٢٥ (١) فماد آمناً الى بيروت .

وفي عهد جوفنيل أعيد الى السجن مع رفيق آخر وهو الاديب يوسف يزبك صاحب جريدة الانسانية واليك نص كتاب جاءني من سجين الظلم يدل على مقدار ما تجريه عمال الانتداب في سوريا من الفظائع وهذا هو كتاب السجين :

كفر عقا الكوره في ١٧ ايار سنة ١٩٢٦

أخي الحبيب سلام مثلث ..



السلام عليك وألف قبلة
من عينيك وبعد فأنا الآن
بالكوره أتداوى مما ألم بي
وبصدري من الاعتقال ...
وقد نقلت الى الكورة لأظل
تحت مراقبة السلطة العسكرية
ولا يمكنني أن أخرج من هذه
القرية الجميلة اللطيفة بهواتها
وسكانها لانها مركز اقامتي
الجبريه ... ولذا تعذرني اذا
كنت لا أقدر على أن أنقل
اليك شيئاً في هذا الكتاب عن
أحوالي مفصلاً ... ولا عن
أحوال عائلتك ولا سيما وأنا لم
أشاهد قريباً ولا سيباً لك
منذ سنة أي منذ سفري الى

الاديبان انثرايه على افندى ناصر الدين

صاحب جريدة « المنبر »

ويوسف افندى يزبك

صاحب جريدة « الانسانية » بيروت. وقد أحدهن صورتهما
وهما في سجن السلطة بعد أن قفقت حريتهما

والآن كيف أحوالك

باريس

(١) وذلك تاريخ وصول « الرحلة » الى حيفا وبعد بدء ثورة جبل الدروز فتأمل .

أنت ؟ وماذا تعمل يا عفريت في أرض زغلول المقدسة ... هل أشغالك حسنة وهل أنت موفقة الى ما كنت ساعياً اليه من أم المطبعة والاختراع (١) بلغني انك كتبت شيئاً عن شؤون الثورة فما هو هذا الشيء وهل يمكنكني أن أراه ؟

أنا ضعيف عليل يا أخي ... فلا أقدر على الكتابة طويلاً : ثلاثة أشهر و ٢٢ يوماً قضيناها في الاعتقال دون أن نرى السماء لا أشعر بحرارة الشمس أو تنشق الهواء ... وثمانية أيام في دائرة التحري قضيتها تحت الأرض ، تحت الأرض يا حنا !!! لا تبرح في ذا كرسي مرئسة بأهوالها وفضاعتها ... لا نور ولا هواء ولا شمس ولا مقعد ولا سرير وهكذا يعاملون الصحفي الحر خادم الأمة ؟ - قبو كله وحول ورطوبة تستعمله السلطة تقضاء حاجة المسجونين (بيت ماء) ظل مسكناً لأحرار بيروت أسبوعاً كاملاً ! ... لا أقدر أن أطيل لأني تعبان ... رفيقي ناصر الدين وشمالي (٢) باقيان في السجن والاول في المستشفى ...

أخوكم
يوسف يزبك

اعتراف متفرنس بفضائح الانتداب

كنا نريد أن نضرب صفحاً عما جاء في تقرير الاستاذ يوسف افندي الغلبوني « أي ريبب الجزويت » الذي أرسله من أعماق سجون المستعمرين الى السلطة الانكليزية - يوم كانت تحت سماء سوريا - يستنجد بها لتجيره من ظلم الحكام الفرنسيين . ولكن الذي دفعنا لتثبيت هذه الوثائق الهامة في حلقتنا هذه هو ماتدعيه فرنسا أمام جمعية الامم بأن المشاغبين في البلاد الواقعة تحت انتدابها هم قوم من أعداء الانتداب

(١) هو اختصار الحروف العربية على طريقة هندسية راجع مجلة « المصور »

عدد « ٤٦ » وما نشرته جريدة الاهرام

(٢) راجع نداء حزب الشعب اللبناني بامضاء سكرتيره العام فؤاد الشمالي

المنشور في صفحة ٣١٥ من الحلقة الاولى « جبل الدروز » وذلك النداء كان سبباً لاضطهاد ثلاثة من خيرة أحرار لبنان . فتأمل ...

وأعداء الاقليات من المسيحيين التي قبلت الانتداب لتكون بجانب الضعيف على القوي
ومما سنشره في حلقاتنا المتتابعة يعلم العالم أجمع أن المتفرنسين أنفسهم أصبحوا
أشد خطراً على سياسة الانتداب بالنظر لما تقوم به من الاعمال الفظيعة في البلاد
المغالوبة على أمرها

وبياناً للحقيقة نذيع الآن ما كان مجهولاً ونكشف الستار عما كان غامضاً
حتى لا يقال من الآن وصاعداً أن المسيحيين في لبنان متواطئين مع الفرنسيين
لكونهم مسيحيين بل يجب أن يقال : المتذبذبين من أبناء لبنان وسوريا سواء كان
المتذبذب مسيحي أو محمدي أو اسرائيلي ، لان احرار سوريا الوطنيين يجب أن لا
تطلق الا على أبناء الوطن الواحد دون استثناء . أما اذا قام بعض سفلة اللبنانيين
بالمشاغبات والانضمام الى الفرنسيين فوجد بعضاً من الماديين المنتفعين أيضاً من أبناء
الملل الاخرى أشد سفالة من بعض المسيحيين ، المتذبذبين

والذي أوجب عليّ سرد هذه الكلمة هو ما يقوم به بعض كتاب الغرب من
من كلمات التفريق بين أبناء الوطن الواحد كما جاء في جريدة « المورتن بسط »
بتاريخ ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٢٥ حيث قالت :

« يوجد في سوريا لسوء الحظ عنصر يعمل كثيراً لعرقلة مصالح السلام وهم
المسيحيون اللبنانيون الذين يبذلون كل ما في وسعهم لتغذية الاحقاد الدينية
ويستخدمون نفوذهم لتشجيع حرب ترمي الى الابدانة »

فلو عقل مراسل تلك الجريدة ونحوه وكان من المطامعين على سياسة البلاد
الحقيقية لما كتب ما كتب في جريدته ولا كان اغتربه أحداً من لوطنيين ونقل ما
نقل عنهم من الكلمات التي تثير الاحقاد ، وترمي الشقاء موضع الوفق
ف عوضاً عن أن ينشروا بعض أعمال تقوم بها افراد من السفلة لينعتوا
بهم الوطن كله « التي لا تخلو منهم طائفة من الطوائف ولا أمة من الامم » كان
يجب أن يدرسوا جيداً أعمال احرار البلاد بصفهم مجموع - لا بصفتهم أفراد - كحزب



هتة حزب الشعب اللبناني

أخذت صورتهم بعد القيام باحتفال عيد العمال بيروت « أول أبار » مايو « سنة ١٩٢٥ » وهو العيد الو
الذي يمهده العمال في العالم . وفي وسطهم « الرحالة » ويده مطرقة العمل وأمامه رمز هجمة الانسان ...

الشعب اللبناني (١) وغيره من الاحزاب الوطنية الصادقة

ولا يمكن أن نعدد الآن أعمال اللبنانيين في حلقتنا هذه الا في الحلقة الرابعة
« لبنان الشيخ » والحلقة السادسة « الرأي السوري المتحد » اذ ذلك يمكننا أن
نزيح الستار عن موقف لبنان واللبنانيين تجاه وطنهم الكلي « سوريا » وعندها
يعرف العالم أجمع من هو لبنان . واثباتاً لتأييد حجتنا نقول :

(١) راجع ما نشره أثناء الاضطرابات ازاء دعوة المسيحيين للتجنيد بجانب
السلطة الفرنسية وهذا أكبر دليل على ما انطوت به نفوس اللبنانيين الوطنيين المخلصين

لو أرسلت جمعية الامم لجنة دولية لدرس نفسية اللبنانيين الحققة لوجدوا أن التجارب والاختبار قد غيرت نظرية اللبنانيين بالام الخنون. !!!؟
وأما اذا قلوا : قد عرفنا نواياهم في المرحلة الاولى، يوم قدوم اللجنة الاميركية سنة ١٩١٩ فنقول بدورنا :

« كان عهد ومضى ... !!! »

والآن نكتفي بنشر بعض وثائق جاءت في تقارير أستاذ كان يقالي بحب فرنسا حتى كان ينادي الاحجار أن تهتف: « Vive La France فيف لافرانس »
ولم يطل العهد به حتى وجد عمال فرنسا في سوريا قد خرجت عن حدودها الادبية باجراء بعض أمور مخجلة في دار الحكومة فتأمل ؟
وعلى هذا حمل عليهم حملة شعواء ، كانت تبيجتها غضب الفرنسيين عليه ومنعه من دخول سرايتهم - يا سلام - ثم سجنه مع المجرمين وسفكة الدماء - يا هول الفطائع - وعده هي التقارير :

تقارير الاستاذ يوسف الغلبوني السريته

الى المعتمد البريطاني والى معتمد الحكومة الفيصلية سابقا بيروت

١

« منيب ابن سليم فروج قى أشقر الشعر أبيض الوجه يبلغ تقريبا الثانية عشرة من عمره قد أوقف معي اليوم الخميس في ١٨ ايلول سنة ١٩١٩ نحو الساعة العاترة ونصف وقد قبض عليه اليوم صباحا . وعلى قوله أن أهله لا يعلموا به حتى الآن أنه موقوف في السرايا : يبه يقول شمالي الكاكية الاميركامة ولهم دان على البحر . المرجو أن تظمنوا أهله عنه بدون ذكر اسمي بالطبع . وقد رفق قلبي لهذا الولد المسكين

للاتهم ضربوه وأهانوه والسبب على ما فهمت أن أهله متهمون باتهم يهربون سلاحاً شريفياً الى بيروت وهو حتى الان موقف في عرقي وقد تركوه بلا طعام فاعطيته نصف غذائي . وهو طالما موقوف معي فعلي اعالته . أما اذا أخذوه من عرقتي فبالطبع لا أقدر على اعالته وتمزيته . طمنوا أهله وذويه فاني بخدمته قياماً بواجب الانسانية والمروءة أما بعد فانا أوقفت أمس الاربعاء الساعة التاسعة ونصف صباحاً . والسبب على قول الكبتان ليزه هو كون المدعو الياس نبهان (ولا أعرفه) قدم تقريراً فيه يقول: انني انتقد أعمال وسلوك بعض الحكام الافرنسيين هذا ما قدرت افهمه . أرجو من غيرتكم أن توعدوا الى السلطة الانكليزية كي تخلصني فاني أوقفت بدون مجازة مما هو مخالفاً لمبدأ الشرع والقانون . أو مل أن تنتبهوا الى رجائي وانى لكم الى الابد . حرر في غرفة سجنى يوم الخميس الساعة ٢ بعد الظهر في ١٨ ايلول سنة ١٩١٩ وبقربي الفتى المذكور واحمد حمدي الخيش البوليس اللو كول بحراستي لاني لا أنوجد وحدي أبداً في الغرفة . بل يبقى معي دائماً بوليس فيها ليلاً ونهاراً ومحظور على الجميع مخاطبتي .

أحييكم ناشداً بخوتكم والكريم يستنجد بالكريم والسلام عليكم بقدر شوقي الى مرآكم

الامضاء (١)

(١٠٩٨)

٢

عزيزي رفيق بك (٢) المحبوب
وأصل عريضة أرجو أن تأمروا بترجمتها الى الانكليزية وارسلها الى وكيل

(١) هو الاستاذ يوسف الغلبوني استاذ في كلية الآباء اليسوعيين في بيروت .

(٢) رفيق بك التيمى معتمد الحكومة الفيصلية سابقاً بمدينة بيروت .

واللني لكي يتيح خلاصي عن يدك ويد الذي أصبحت بكليتي لهم بمد ان كنت
عدوم الالاد . فقط ان تنبهوا فكر وكيل اللني أن لا يري العريضة الى المراجع
الافرنسية لتلا يشدد اسطفاني (١) في أمر سجنني فيما لو عجز الانكليز عن خلاصي
أما اذا كان الانكليز قادرين على تخليصي قدرة لا تقوم في سبيلها عقبة على الاطلاق
فلا مانع من اظها العريضة والسلام ولنهمكم الغاية (٢) الامضاء

(١٠٩٨)

٣

تقرير سري

مرفوع لجناب نائب المرشال اللني

بيروت سجن الحكومة في السرايا الكبرى

الجمعه مساء في ١٩ ايلول سنة ١٩١٩

حضرة الحاكم الانجليزي نائب المرشال اللني المحترم

أنا الموقع اسمي أدناه يوسف الملبوني أستاذ وصحافي ورئيس وكاتب وخطيب
في نحو من ستة عشر جمعية في بيروت أوقفت في دار الحكومة بدون محاكمة وذلك
بأمر القومندان استيفاني القاضي العسكري . واليوم صار محاكمتي فحكم علي بالسجن
ثلاثة أشهر بغير حق وعدل وهاكم البيان :

ان المدعو الياس نبهان قدم في تقريراً يقول فيه اني قلت له انني أتحرى العثور
على أسماء المومسات اللواتي يدخلن في دار الحكومة ويتداخلن مع القومندان
استيفاني والسكايتان ليزه . . . والني أصبحت . . . تجاه الحكومة الافرنسية التي
خدمتها خدمة لم يقدم عليها أحد غيري . فقلت للقومندان استيفاني اني أولاً لا

(١) القومندان استيفاني القاضي العسكري في عهد المسيو جورج بيكو

(٢) نشرنا هذه الوثائق ليطلع عليها كل متابع السياسة الفرنساوية الخرقاء في سوريا التي دعت

أعز الناس عندها «لاتقادها ونشهرها» كيف لا وهو ريبب حفرة الالباء اليسوعيين المحترمين .
أما هذا الامضاء اترك تحليل لغزه الى المطلعين على داحية تلك الرسائل والتقارير

أعرف الرجل نيهان المذكور ولم احتسب به ولم أقل له ذلك قطعياً وانني بريء مما
أنهم به . فلم يصغ لقولي . فقلت له . لا يجوز الحكم بشاهد واحد فلم ينتبه لقولي
ولما كانت الحكومة الافرنسية مرجعها اليكم أنتم الانكليز المشهورين باقامة العدل
وكنتم قادرين بسبب سلطتكم العليا أن تدفعوا الظلم والاستبداد الذي أصبحت
فريسة له . لذلك جئت مسترحماً ان تخلصوني من سجنني الغير عادل وأرجو أن يكون
خلاصي عن يدكم في أقرب وقت من السرعة وبذلك ترجوني لكم الى الابد قسماً
بشرقي وربي والسلام

كاتبه

الاستاذ يوسف الغلبوني

حوادث وادي التيم

ماصيا ، رأسيا ، مرجعبيوه ، كوكبا

الثوار تزحف على وادي التيم

كثيرون من الناس يجهلون السبب الحقيقي ، الذي دفع الثوار لمهاجمة وادي
التيم لتطهيره من المستعمرين وعليه نقول :

أولاً - من المعلوم الثابت ان وادي التيم يؤلف كتلة وطنية لا يستهان بها
من دروز وسنيين ومسيحيين وان السلطة الفرنسية ارادت أن تضع فيما بين وحدتهم
القومية قاعدة « فرق تسد » وانها عمدت الى سلاح التفريق واستمرت في دعوة الشبان
المسيحيين الى التطوع ، وانخداع بضعة أفراد بالاماني العرقوية فألفت منهم عصابات
ثانياً - وبالنظر لنا كد لدى مجلس الثوار . من ان السلطة مستمرة في توزيع
الأسلحة الحربية على المسيحيين . وانها تشدد في جمع مالدي الدروز من السلاح ،
٣ - وبالنظر لما صرحت السلطة أيضاً بلسان ممثلها الجنرال ديبور في اجتماع
عقد في دار المفوضية الفرنسية ببيروت حصره الشيخ حسين حماده (١) والامير

(١) راجع صورته بصفحة ٢٥٨ من هذه الحلقة

سامي ارسلان والامير توفيق ارسلان الخ حيث قال :
ولقد قيل ان السلطة وزعت سلاحاً على النصارى ، .. أجل هذا صحيح . . .
ان السلطة وزعت سلاحاً لانهم مهددون ... !! ؟ !



الناظر في قرية أقليم البيرونة
قرية سامي حناويها الزوايا في احياء اناثية سوريا النصرانية بالدمشق

٤ - ودائمًا ابروح كثير من دوره دي العجمه ووادي التيم بعد اضطهادهم
وضرب قراهم تقال الخمارات. وكانت هي مرسومه بالبلاغ رسمي الصادر في ١١

١ أكتوبر سنة ١٩٢٥ وفيه « ان الطائرات ألقّت القنابل على بعض القرى في الجنوب وعلى القرية التي لم يكن فيها مسيحيون »

وعقب هذه الاسباب الجوهرية ، قرر المجلس الوطني للثورة في جبل الدروز تشكيل جيش كبير بقيادة زيد بك الاطرش وزعامة الامير حسن الاطرش « أمير الجبل حاليا » وصياح بك الاطرش وفؤاد بك سليم وحمزه بك الدرويش وفضل الله نجم بك الاطرش وشاهين بك ابو فخر. وقيادة تكيب وهاب و ابو يوسف فارس مفرج من «الدروز» ونزيه بك المؤيد وزكي بك الدروبي وصبري افندي فريد البديوي وسعيد افندي الازن والسيد خليل البصلي وبعض البكوات والوجهاء (١)

وعلى أثر تشكيله تقدم من جبل الدروز فدحر القوات الفرنسية في وادي العجم واستقر مركزه في مجدل شمس بعد ان انضم اليه زعيمها أسعد بك السكنج والشيخ محمود ابو صقر من « عرنه »

امتزل حاصبيا

و فرار القوى الفرنسية منها

في ٧ نوفمبر سنة ١٩٢٥ ابتدأت حركة الثوار في مجدل شمس بعد الفرار الآتي:

١ - توجيه مفرزة بقيادة فؤاد بك سليم وشاهين بك ابو فخر لنسف جسر

« كوبري » الرقاد قرب القنيطرة

٢ - توجيه مفرزة ثانية بقيادة حمزه بك الدرويش و ابو يوسف فارس مفرج

وبعض البكوات للقيام بحركات عدائية حول ضواحي حاصبيا

فالأولى نترك تفصيل حوادثها الى الحلقة الثالثة «سوريا المضرجة بالدماء» وأما

الثانية فآليك تفصيلها :

ولما وصلت قوى الثوار الى حدود حاصبيا خرجت القوة الفرنسية المرابطة فيها

(١) وفي «سوريا المضرجة بالدماء» نشر صورهم وتفاصيل أعمالهم الثورية في الجبهات الأخرى

بمدان التجأت الى الدر و ز تحت حماية شيخ عقل البياضة الدر وزي « كما جاء في البلاغ الصادر في ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٥ » حيث أخرج حوهم الى خارج البلدة و عندها تجمعت الاهالي و توجهت لاستقبال الثوار فدخلوها سلماً في ٩ نوفمبر سنة ١٩٢٥ . ولما اتصل الخبر بقائد الثوار زيد بك الاطرش بمحمدل شمس أرسل نجدة ثانية بزعامة نزيه بك



جزيرة رواد منفي الاحرار

ثلاثة من أحرار سوريا تم تسليم السلطة الى جزيرة رواد بسب المظاهرات التي أقيمت للمستر كرايم وهم: من اليمن الى الشمال : الدكتور خالد الخطيب طيبب الثورة حاليا. توفيق بك الحلبي الذي استشهد في وقائع الغوطة. نديم افندي طيبان سكرتير السكية الطابية العربية بدمشق سابقا المؤيد وصبري افندي فريد البيديوي والافندية حمد صعب وشكيب وهاب ونصري سليم وسعيد الباني للالتحاق بالفرزة الاولى حيث دخلوا حاصبيا جميعا . وعلى الاثر ألفوا فيها حكومة وطنية اختاروا لها نسيب افندي غبريل رئيسا وهو من اعيانها المسيحيين « اجتنابا لما يشتم منه رائحة التعصب الديني » وافهاما للعناصر المخدوعة

ياقوال السلطة ، أن الثورة بريئة من كل نزعة طائفية أو دينية »

اجتماع سرى فى حاصبيا

- وفى ٩ - ١٠ منه اجتمع حمزة بك الدرويش ونزيه بك المؤيد ونسيب افندي
غبريل وصبري افندي فريد وأديب افندي قطيط وقرروا ما يأتي :
- ١ - احتفاظا بمدينة حاصبيا ضرورة احتلال « جديدة مرجعيون »
 - ٢ - يذهب الى جديدة مرجعيون وفد مسيحي أولا مؤلف من سيادة المطران
وكاهن ونسيب أفندي غبريل وأديب افندي قطيط على أن يتفاهموا مع أهالي الجديدة
بالتسليم سلما كما سلمت حاصبيا أفضل من أستلامها عنوة
 - ٣ - وان الثوار ستبغ الوفد على مهل ليئما يقوم بالخبايرة ثم دخول البلدة سلما أو حربا

حادثة كوكبا الاليمة

ولما تحركت ركاب الثوار وفي مقدمتهم حمزة بك الدرويش ونزيه بك المؤيد
وشكيب وهاب وصبري فريد وغيرهم انفرد حمزة وتقدم مسرعا الى الامام بسيارة
يصحبه ثلاثة أنفار ووجهته كوكبا تاركا الثوار في جهة مممل الحرير « وكوكبا واقعة في
سفح جبل ما بين حاصبيا وجديدة مرجعيون » ولما وصل الى أول البلد قابله بعض
أفرادها « والمهدة على الراوي أنه طلب من البلدة أربعائة جنيه ذهب وهو قد صرح
بانه طلب منهم غذاء للثوار » ولم يطل ثلاث دقائق حتى بادلته أهل القرية بالنار قتلت
رفيقيه. وعندها هجمت الثوار على البلدة واحتلوها بظرف ١٣ دقيقة فقط والرجال
هربت بسلاحها تاركة النساء والاطفال تحت رحمة الثوار بعد أن قتل منهم بضعة أنفار
وهناك لم تبقي الثوار باقية في القرية سوى المحافظة على النساء والاطفال . ولما
اتصل الخبر بسامي بك شمس والشيخ حسين قيس والشيخ علي شجاع شيخي عقل
دروز حاصبيا تقموا على حمزة بك أشد نقمة وقرروا بحضور كثير من الزعماء، ما يأتي:

١ - رد المنهوبات على الشكل الآتي :

أ - جمع المنهوبات الغذائية والسائرة أولاً

ب - فالغذائية ينظر فيها هل ترد الى أصحابها بواسطة مسيحي حاصبيا أو تكون غذاء للجيش

ت - والسائرة تجمع في ساحة حاصبيا وتحرق

٢ - يجب تنفيذ ما تقرر ومعاينة المجرمين حتى لا تصبح عادة متبعة في الثورة

لان للثورة غاية وطنية اممية بكثير مما يتصوره بها

٣ - انعقاد اجتماع عام في منزل سامي بك شمس للنظر بهذه الامور المهمة

اجتماع عام

وكلمة حمزة بك الدرويش

وبعد أن اجتمع الثوار في دار سامي بك شمس وصل كتاب زيد بك الاطرش موقع عليه من صياح بك الاطرش أيضا وذلك قبل أن يعرف شيئا عن حادثة كوكبا . فتلي على الجميع وهذا نصه :

الدين لله والوطن للجميع

الى اخواننا المسيحيين في قضاءي حاصبيا وراشيا المحترمين أعزهم الله بلغنا من الوطنيين الاعزاء أن بعضكم داخلهم خشية من وجود الحملة الوطنية في جوارهم فأخذوا ينزحون توهاً منهم أن الثورة الوطنية قد تصيبهم بأذى . فساءنا هذا الخبر وآلمنا جد الالم . أولاً لانهم اخوان لنا لا فرق بينهم وبين أي كان من الطوائف الاخرى . وثانياً لان عملهم هذا يؤدي شعورنا لما فيه من عدم الثقة بما أسلفناه من البيانات التي أوضحنا فيها حقيقة الثورة الوطنية ، ولقد اضطررنا بسبب موقفكم هذا الى مخاطبتكم بصفتكم الطائفية على حين أننا لم نفعل ذلك من قبل

تنزيهاً للثورة الوطنية من شوائب النزعات البعيدة عن الروح القومية . ولكننا رأينا
بعض الساذجين لم يدركوا الاغراض النبيلة التي ترمي اليها ثورتنا هذه فأسرعنا
ببياتها على هذه الصورة تطميناً لهم وأتينا نرجو أن تثبت لكم عن قريب أن المبدأ
الرئيسي الذي تستند عليه حركتنا القومية هو ما صدرنا به هذا الكلام
« الدين لله والوطن للجميع »

نبر الاطرسه



ملحم قاسم

النائر السجين في سراية ابنان بيروت . وفي « سوريا
المضرجة بالدماء » تر تفاصيل حوادثه المريعة

وشفع منشوره هذا ببيان
أرسله الى أهالي حاصبيا قتلى
عليهم أيضاً وهذه خلاصته :
أنهم قادمون الى تلك الديار
لانتقاها من النفوذ الاجنبي
وأنهم انما قاموا باسم الوطن لا
باسم طائفة دون أخرى وأن
الناس آمنون على أنفسهم
وأموالهم ولهم حريتهم الشخصية
وأن الثوار لم يشوروا على
الشعب الفرنسي بل على
الحزب الاستعماري الذي قلب
الانتداب الى استعباد وأنهم
يعتبرون أبناء الوطن كلهم
اخواناً في النفس والمال والحرية
الشخصية فعلى أبناء الوطن
معاونتهم لادراك هذه الغاية «

ولما فكرت الزعماء بمرض ماقررتة وتنفيذ مواده وقف حمزه بك الدرويش وقال



الامير احمد الشهباني
وهو من اركان المحكمة الاستقلالية
السورية في الغوطة

«يادروز. كو كبا اللي تسعي
حالها عرمان الجبل حاربنا . نحن
كسرناها . وبقلكم كل من كسب
شيء بكيسه »
فصاح رجاله : فليحي حمزه
بك ...

وهنا حصل ما حصل بين
زعماء الثورة وبين حمزه بك
الدرويش مما أوجب عليه
الانسحاب من الثورة بعد ...
من مهاجمة قلعة راتيا . وبينما كان
في قرينته حريسة تهدته السلطة
الفرنسية بحرق منزله أو التسليم
فسلم . ولنا كلمة في هذا التسليم بعد
ان واعتزت به السلطة وافتخرت !!

فيتضح من ذلك ما يأتي :

أولاً - ان بلدة كو كبا كانت مسلحة ومستعدة استعداداً كافياً وعلى هذا لم تؤخذ
على حين غرة كما يقولون

ثانياً - ان أهالي كو كبا كانت قاصدة الشر قبل أن يقصدها الثوار بشر
ثالثاً - ان شيوخها وشبانها ونسائها يعتقدون ان العبادة للسيد المسيح والصلاة
للعذراء مريم لا تتم الا اذا ذكروا أمهم الحنون « فرسا » اكثر بكثير مما يذكروها
أبناء الازناس واللورين. وهذا قد تحققته بنفسى يوم رحلتي في وادي التيم سنة ١٩٢٣

رابعاً - ومما يتأكد تهجمهم ان السلاح الموجود في بلدتهم هو سلاح افرنسي استلمته من السلطة على عهد الجنرال غورو يوم دفعهم لمحاربة الثائرين على عهد الحكومة السورية سنة ١٩١٩ - ١٩٢٠ كما دفعت أهالي القليعة التي أظهرت في تلك الحوادث كل بطولة بقيادة ابراهيم فرنسيس أما في هذه الحوادث فلم تتحرك لاتهم عرفت خيانة الفرنسيس والرجل الرجل لاينخدع مرتين . أما كوكبا فقد انخدعت بأمانى الفرنسيس وعرضت نفسها لفضب الثوار. فيالأسف...

خامساً - وبعد هذا أصبحت كوكبا بنظر المنصف الحكيم كنتطوعة الجركس قوة عدائية للوطن قبل أن تكون للثوار وبهذا فهي خارجة عن المسيحية كما خرجت الجركس عن الاسلامية حيث قام الفريقين بمحاربة الوطن ليدلوه أمام الجيش الفرنسي المحارب وبعد ذلك أصبح الفريقين أعداء للوطن الواحد فوجب اذ ذاك على الثوار أن تنظر اليهم كما تنظر الى عدوتهم فرنسا لا كما يُعرفون بمسيحيين أو اسلام أو دروز الخ .

سادساً - فلو فرض ان حمزة الدرويش هو الذي تعدى فلا تكون الثوار تعدت لانه خرج عن قرارهم . هذا اذا كان هو الباديء بالشر . واذا كانت سكان كوكبا المتعدية فلا تكون مسيحياتهم هي المتعدية لان كوكبا خرجت عن خطة أبناء المسيح المسالمة . فبهذا يكون نصف الذنب في ذلك واقم على حمزة الدرويش لخروجه عن قرار القيادة العامة للثورة . والذنب الباقي راجع على سكان أهالي كوكبا لانها خرجت عن الوطنية الحقة وعن شريعة دينها الانساني ...

سابعاً - اسمعوا يا قوم - ان رجال كوكبا الاشداء فروا بسلاحهم من وجه الثوار وتركوا النساء والاطفال تحت رحمة الثوار . ومن هنا نستدل دلالة واضحة أيضا ان الثوار لا أشرف منهم نفساً وأغلى منهم شرفاً على العرض . كيف لا والرجل الرجل مسؤول بالمحافظة على عرضه أكثر مما ينتظر من الغير أن يحافظ عليه . ومع هذا وجدنا أن الثائر قد حافظ على عرض المتفرنس بعد ان ترك نسائه وبناته وأولاده تحت رحمة

نار الثوار . فمن يكون الشريف من الفريقين يا قوم ؟ ذلك المسؤول الذي فر ولم يحافظ على عرضه . أم هذا غير المسؤول ؟ وقد ثبت أنه حافظ على عرض الفار ؟!!

أما اذا قالوا المتفرنسين انهم اجبروا على الفرار من نار الثوار فنقول لهم : كان يجب أن تموتوا تحت رصاص الثوار ولا تتركوا حريمكم تحت رصاص البنادق لتخلصوا أنتم بأنفسكم فيالعمار !!! ؛ هذا اذا كنتم تتمتعون الثوار بانهم تعدوا على العرض والا اذا كان جوابكم : تركنا نساؤنا لأننا نعلم علم اليقين بشهامة ومحافظه الدروز على العرض ، فيجب اذ ذاك أن تقولوا : فلتحجى الثوار الذين حافظوا على اعراضنا وأطفالنا

ثامناً - بقي أن نعرف الأمم الشرقية خاصة والام الغربية عامة من هو المجرم في هذه الحوادث فنقول : هي حكومة الانتداب ؛!! لماذا ؛ لأن السلطة الفرنسية قد تأكد لديها ان الذي هاجم قرية كوكبا هو حمزه الدرويش ومع ذلك تفنخر بتسليمه . اليس السلطة نفسها قد شاركت المجرم في جرمه ؟
أليس هي التي تدفع البطريك الماروني ليحتج على أعمال الثوار ، والسلطة نفسها تحمي الفاعل الحقيقي ؟

أليس لكونها سلحت أهالي كوكبا لتوقف بوجه الثوار هي الجانية ؟
أليس . . . كل هذا هي المسؤولة في الدرجة الاولى عن حادثة كوكبا ؟ ومع ذلك تتظاهر بأنها جاءت لتحفظ حياة الاقليات ؟
كفى يا قوم أن نسمع خذعبلانهم ؛ وكفى أن نسمع احتجاج بعض المتفرنسين .
وكفى . . .

نم أريد أن اوجه سؤال جدي لصاحب القبطة واذكره بالماضي قليلا :
هل حادثة كوكبا تعد شيئاً بالنسبة الى ما أهمل في وادي بكركي من عشرات الالوف الذين ماتوا جوعاً ورئيسهم الروحي او أوقافه الواسعة اكان سبب موتهم ؛
وهل كل ما قامت به الدروز من الاعمال الانسانية المجسمة أثناء الحرب العامة

١٩١٥-١٩١٨ قد ذهبتم ووطنيتهم وانسانيتهم تجاه حوادث كوكبا أكثر مما
تجسست وطنية غبطة البطريرك باحتجاجة الشديده ؟

لا هذا ولا ذلك فالثوار أشرف والطائفة المارونية بريئة ما تهم به . وانما الذنب
كل الذنب هو على السلطة المنتدبة التي تسمى السعي المتواصل في اغراء الجهلة من أبناء



أيوب الخوري
زعيم كوكبا

الطوائف المتعددة التي تجمعها الوطنية وتوحيدها المحبة ...
والآن نوقف القلم وموعدهنا « سوريا المضرجة بالدماء »
التي بها نشرح الحقيقة الساطمة عن هول هذه الحوادث
ولو كانت جارحة ...

وفي ختام هذه الكارثة ننشر مشوران أصدرهما
قائد حملة إقليم البلان ، وجه أحدهما الى أعيان الدروز
والسنيون والشيعة في جبل لبنان . وثانيهما الى مسيحي
لبنان خاصة وهذا نصهما بالحرف :

القيادة العامة للثورة الوطنية السورية

الدين لله والوطن للجميع قيادة حملة أفليم البهرون

الى وجوه وأعيان الدروز والسنيين والشيعة في جبل لبنان
أيها الاخوان :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد : فقد بلغنا أن الحكومة الافرنسية
تجردكم من سلاحكم وتسليح اخوانكم أبناء الطوائف الاخرى بحجة الخطر على
سلامتهم الناشيء على زعمها عن الثورة السورية الوطنية . على أننا نعلم نحن كما تعلم
الحكومة نفسها أن لا داعي لهذا السلوك الغريب الذي لم يسبق له مثيل في هذا
العصر في أية بلاد من بلاد الله . ذلك لان أبناء البلاد الذين تربطهم الروابط

القومية وتشد بعضهم الى بعض المصالح الوطنية ليسوا في حاجة الى هذه التدابير الضارة ، وهم في خير وسلامة لولا سوء ادارة الحكومة المنتدبة ولولا أعمالها الصادرة عن نيات غير سليمة

ولقد بات من الجلي الواضح ان الحكومة المستعمرة تريد أن تخدع العالم الخارجي باقناعه ان الثورة الوطنية هي ذات صبغة دينية وذلك لكي يقر في أذهان الأمم المتمدنة ان انتدابها على سورية هو أمر ضروري لسلامة الاقليات وصيانة حقوقها . ولذلك فان من الفروض الواجبة على كل من في قلبه اخلاص لوطنه وحب للحرية أن يبذل أقصى مجهوده ليكذب هذه المزاعم ويثبت لهذه الحكومة انه غير راض عن سياستها .

ولقد أسرنا بالكتابة اليكم لعلنا ان نجريدكم من السلاح وتوزيعه على اخوانكم الآخرين قد يوقظ في نفوسكم شعوراً غير صالح تجاههم ويحملكم على النفور منهم الريبة بهم وبالتالي قد ينشأ عن هذه الحالة حوادث تضر بالوطن وتؤدي القضية الشريفة والاغراض التي يسمي اليها رجال الثورة الوطنية . ولا يخفى ان هذه النتيجة هي الغرض الذي تقصد اليه سياسة الحكومة لانه يساعد على رسوخ قدمها في البلاد ويمكنها من الثبات في ربوع الوطن إذ يسقط بين يديها فريسة منهوكة القوى بسبب التطاحن الداخلي . ولقد كتبنا بياناً عاماً للبنانيين الكرام أوضحنا فيه اننا لانريد في حركتنا الحاضرة الا سورية الداخلية فلا محل اذاً لقلق أحد على مسألة الحدود وأمطنا فيه اللثام عن سوء نية الحكومة بسيرها في هذه السياسة الفاسدة وأوضحنا الاغراض الحقيقية الى تحقيقها بواسطة الثورة واننا لعلى ثقة ان الذين كانوا يجهلون الحقيقة من اللبنانيين ممن حملتهم سياسة الحكومة على مقاومة الحركة الوطنية قد أخذوا الآن يدركون أن مساعدتهم للحكومة هي جنابة على الوطن وخيانة لقضية الحرية تعافها الشهامة وينبو عنها الشرف وقد استدعت الحال أن نختصم بهذه الرسالة على كره منا لاننا لا نريد أن نخاطب فريقاً من أبناء الوطن بصفته الطائفية

وذلك لكي نحذركم من سياسة الحكومة ونوصيكم بأن تكونوا صبورين ونحتمكم على التقرب من اخوانكم وبنبي جلدتكم ووطنكم أبناء الطوائف الأخرى وترجوكم أن تزيلوا بحسن سلوككم وصبركم كل سوء تفاهم بينكم وأن تتفقوا جميعاً على الذين يسعون لتكدير العلاقات الودية من الجهلة والسفهاء الذين لا يدركون ما يصنعون فتضربوهم بيد من حديد واننا لترجو أن تكونوا أنتم وجميع أبناء وطنكم الآخرين عند ظننا بكم من الحصافة والتعقل والوطنية الصادقة والسلام عليكم ما

٢٢ تشرين ثانی سنة ١٩٢٥ باسم قائد الجيوش الوطنية الغام

زيد الطرشي

٢

الى اللبنانيين الكرام

منشور القيادة العامة للثورة

الدين لله والوطن للجميع

أبها الاخوان

لاشك في أنكم تعلمون الاسباب الوجيهة التي أكرهت سكان سورية الداخلية على القيام في وجه السلطة الاستعمارية الفرنسية . وانكم فوق هذا تعلمون أن هذه الثورة التي بدأت في جبل الدروز قد عمت الآن بلاد سورية الداخلية لان مظالم الحكومة وسوء ادارتها لم تكن مقصورة على جبل الدروز بل كانت ولا تزال عامة تشمل جميع البلاد الواقعة تحت الانتداب الفرنسي والثورة الآن هي ليست درزية محلية بل هي سورية وطنية يشترك فيها جميع أبناء سورية على اختلاف مذاهبهم وهي تقصد الى أغراض وطنية بحتة لا شأن فيها للفوارق والنزعات الدينية . ولقد كنا أذعنا عدة بيانات في البلاد الداخلية أوضحنا فيها المبادئ التي تستند اليها

الثورة والاعراض التي ترمي اليها فأدرك القسم الاول من اخواننا مسيحي البلاد حقيقتها ولم يتأخروا عن الاشتراك فيها تلبية لدواعي القومية والوطنية على أن الحكومة الفرنسية كرهت أن يعلم العالم الخارجي أن في سورية روحاً وطنية وشعوراً صحيحاً بالاخاء الوطني فعمدت الى اتباعها من المفرورين المذمومين



عادل بك ياسين

فزينت لهم أن يقفوا في جانبها ضد الحركة الوطنية وبذلت قصارى جهدها لبندر بنور الشقاق بين أبناء البلاد مستثمرة الفروق المذهبية . ولقد بلغ من سوء نيتها أنها سلحت فريقاً من أبناء البلاد وجردت الفريق الآخر من سلاحه لتوهم العالم أن هنالك خطراً على الاقليات وتوهم الفريق الذي سلحته أنها حريصة على سلامته حال كون هذا العمل يؤدي حتماً الى ايقاظ سوء الظن في الفريق الآخر ويحمله في التالي على الحيلة والوقوف موقف النفور من أبناء قومه

ووطنه ولا يخفى أن الغرض الرئيسي من هذه السياسة العاسدة هو تحويل الثورة من صبغتها الوطنية الى حرب ذات صبغة دينية شاذة لحل النتيجة وذلك كي يقتنع الرأي العام في أوروبا أن وجود لائتداب الفرنسي في سورية هو أمر ضروري تتوقف عليه سلامة فريق من السكان

ولقد جنت الحكومة أول ثمرة من ثمار سياستها هذه في الحادثة المؤسفة التي وقعت في قرية كوكبة من أعمال مرجعيون إذ سمحت أن يحدث فيها عصيانات مسلحة بعد أن حرضتها على مقاومة الحركة الوطنية وعند مرور فريق من جيش الثورة بقرب كوكبة أطلق هؤلاء الرجال الرصاص على لجيش لوطي من دون سبب موجب

فقتلوا ثلاثة من رجاله

وأسرع قائد القوة الى التفاهم معهم بنفسه ومعه كاهن حاصبيا ولسكنهم عادوا فأطلقوا الرصاص وقتلوا الكاهن المذكور ورجلا رابعاً من رجال الجيش فاضطر القائد عند ذلك الى الدفاع عن أرواح أتباعه وشرفه وشرف الثورة الوطنية وحصل ما حصل مما كان له الواقع السيء في نفوسنا مع علمنا أنه لم يكن ليحصل لولا سياسة الحكومة المبنية على قاعدة التفريق بين العناصر ورمي بعض أبناء الوطن ببعض الآخر توصلا الى اضعافهم جميعاً ثم روجت الحكومة الدعوة الى التجمع في جديدة مرجعيون بقصد خلق جيش من الوطنيين لمقاومة الحركة الوطنية الاستقلالية وذلك بحجة الدفاع عن حدود لبنان . فانخدع لها بعض أبناء الوطن من سكان لبنان وأسرعوا الى حمل السلاح ثم جاء منهم فريق الى جديدة مرجعون بقيادة بطرس بك كرم وفي ليلة ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ هاجم فريق من هؤلاء المتطوعين قرية برغز بقصد حرقها وقتل سكانها كما علمنا من النذر التي جاءتنا قبل وقوع هذا الاعتداء ولكن برغز كانت محمية بقوة أرسلت لصد المعتدين فوقع منهم بيد الحامية سنة عشر رجلا أسرى وصد الباقون عن برغز . وقد أطلق قائد الحامية سراح الاسرى بعد أن أفهمهم خطأهم وأوضح لهم أن الثورة هي وطنية نزيهة عن النعرات الطائفية . على أن عصاة كرم أخذت بإطلاق الرصاص على برغز فجرت بعملها الطائش نجدات من الجيش الوطني المرابط في حاصبيا ولم تلبث أن تراجعت أمام هذه النجدات الى الجديدة فدخلت وراءها واشتبكت مع القوة الفرنسية وأجلتها عن البلدة كما هو معلوم . وواضح من هذا اليسان أن مجيء بطرس كرم ومن معه الى الجديدة كان جناية عليها وعلى الوطن إذ ساعد على خلق سوء التفاهم بين رجال الثورة الوطنية واخوانهم موارد جبل لبنان وذلك في زمن قد استقبلنا فيه عهداً جديداً هو عهد القومية والوطنية الشاملة . وأصبح من الجناية على هذا الوطن المهنذب أن يقوم من أبنائه فريق يزيد مصائبه في بسعيه لتثبيت أقدام الاجانب فيه . وذلك جرياً وراء

زعات قد خبرت جميع أمم الارض أنها شر داء يصيب الاوطان وانها علة الضعف
والنفك في كل مجتمع من المجتمعات البشرية

اننا نخاطب منكم جماعة المتنورين وناشدهم أن يدكروا ماعليهم من الواجبات
تجاه الوطن والتاريخ ، ونطلب اليهم أن يشتركوا معنا في السعي للقضاء على روح
التفرقة التي تود الحكومة المنتدبة أن تخلقها وتنميتها تستغلها لمصلحتها الاستعمارية
وأما مسألة الحدود بين سورية الداخلية وبين لبنان فهي من الامور التي يصح
البحث فيها بعد الفراغ من اتقاذ البلاد من الاعنداء لاجنبي وإذا استدعت
الضرورة العسكرية الاستيلاء على أمكنة معينة فلا داعي للقلق اذ أن الممول عليه
في هذا الشأن هو ما يتقرر بعد استقرار الحال في البلاد . ونرجو أن لا يفوتكم
أيها الاخوان اننا تقاوم دولة أجنبية لم تدع شيئاً مما يؤذينا ويؤذي وطننا وذرارينا
الا فعلته كأنها موكلة بهلاكنا وخراب ديارنا . ولقد بلغ من حقد قواد الجيش
الفرنسوي وشغفهم بالحاق الضرر بنا وبنهضتنا الوطنية انهم قدفوا من أول هذه الثورة
حتى الساعة مايزيد على الثمانمائة الف كيلو من الديناميت علينا وعلى أطفالنا
ونسائنا فهل ترون بعد هذا من الشهامة والمروءة أن تكونوا أساراً لهذه الدولة
التي لم يأنف عمالها من استعمال هذه الوسائل الفظيعة للوصول الى أغراضها الاستعمارية ؟
ثم هل تجدون في مصلحتكم أن تؤسسوا عداً بينكم وبين اخوانكم سكان
الداخلية وهم الاكثر عدداً وهم فوق هذا المصممون على أن يتخلصوا من الانتداب
الفرنسوي ولو اضطروا الى محاربة كل من شاء أن ينتصر لعدوهم ؟

أننا لفي انتظار جوابكم لنعلم هل في هذا البيان كفاية لازالة ما علق بأذهان
بعضكم من الخطأ الناتج من الدعاية الكاذبة أم غير ذلك والسلام عليكم ما
باسم القائد العام لجيوش الثورة الوطنية السورية

زيد الاطرشه

كتاب زيد بك الاطرش

رداً على كتاب الامير فؤاد ارسلان

وقد جاء في كتاب أرسله من حاصبيا زيد بك الاطرش الى الامير فؤاد ارسلان عضو المجلس التمثيلي اللبناني بتاريخ ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٥ رداً على كتابه ما يأتي :

« اننا في ثورتنا المقدسة اجتنبنا كل ما من شأنه اثارة الفتن الطائفية بدليل
« طائفة المسيحيين المستكينين لقطع السنة الفساد والذين يحاولون تشويه
« وجه ثورتنا الناصح ووصفها بصفة طائفية وذلك بناء على المبادئ التي قمنا من
« أجلها وأوامر القائد العام سلطان باشا وما استوجب نهوضنا الادفع الظلم
« والاسترقاق ... »

« أما حادثة كوكبة فقد كانت مسببة عن تعدي أهلها على جيش المجاهدين
« وقتلهم ستة منهم بغيّاً وعدواناً ، ومع هذا حاولنا استدراكها حججاً للدماء
« فقابلنا الاهلون بالاصرار وكان ما كان وقد استوجب هذا الحادث المؤلم
« توقفنا عن التقدم الى الجديدة حذراً من الوقوع في مثل هذا المخذوو وقد
« تأكدنا صدق نصيحتكم وسنلبي رغبتكم بعدم التقدم الى لبنان الاصلي » « ولو
« سبب الشوف اذ أننا لا نحتاج الى مساعدة ققوانا كافية »

مظالم الجنود الفرنسية

في حوادث وادي التيم

والآن نسرّد بعض المظالم التي اقترفتها الجنود الفرنسيون في حوادث وادي التيم كما جاء في نشرات اللجنة التنفيذية للوئمر السوري الفلسطيني بمصر تاركين اختباراتنا الشخصية في هذه الحوادث الى الحلقة الثالثة « سوريا المضرجة بالدماء »

بعد جلاء الثوار عن مقاطعة حاصبيا في ٤ ديسمبر سنة ١٩٢٥ دخل كنيسة عين قينة ٢٢ امرأة وفتاة مسيحية يصحبهن كاهن الكنيسة وبعد هنيهة اقتحم العسكر السنغاليون الباب واعتدوا على أعراضهن جميعاً فأغى على احداهن لكثرة من تعاقب عايتها من الجنود وقد عدها كثيرون من أهالي قرية « الخيام » فرجعوا مشفقين على ما أصابها . وهذه حادثة مشهورة يسهل اتباعها بالتحقيق

— ٢ —

دخل ثلاثة ضباط مع عدد من السنغاليين منزل « م . س » أحد أهالي راشيا فهبوا ما فيه وخرجوا وعلى أكتاف الجنود رزم من السجاد والامتعة . وكان في البيت زوجته وشقيقه فاتهمك الضباط الثلاثة أعراضهن على مرأى منه . ولما كان الرجل من التبعة الانجليزية أسرع الى بيروت وقص على القنصل الانجليزي كارتته فاهتم هذا الامر وذعب تواءمقابلة الجنرال ديبور وأوضح له ما أجراه الضباط فكان جواب الجنرال هكذا « يا حضرة القنصل « A la guerre comme a la guerre »

— ٣ —

في راشيا عائلة درزية موالية للفرنسيين تسمى « عائلة زاكي » رئيسها الشيخ نعمان زاكي قضي الدروز والسنيين وكانت هذه العائلة تهمهم بجرحي الفرنسيين ومداوتهم واسعافهم بما يحتاجونه وقد رأى أفراد هذه العائلة الا ينسحبوا من راشيا بعد أن جلا الثوار عنها اعتماداً على مواليتهم للفرنسيين وسابق صنعمهم مع جرحاهم وعندما دخل الفرنسيون راشيا في ٢٦ نوفمبر واستقر لهم الامر جمعوا أفراد عائلة زاكي وأقفوهم صفاً أمام أحد الجدران وجاء ضابط برتبة ايوتنان فرسوي يسأل القومندان ماذا ينبغي أن يصنع بهؤلاء فأجابهم « اصرف لهم تذاكر سفر درجة أولى للصين » اشارة لما يقل عن التكمص عند الدروز والانتقال بعد الموت الى الصين فماد الصابط اليهم وقتلهم واحداً واحداً برصاص مسدسه وهم تسعة أشخاص بينهم امرأة طاعنة . وقد قل أحد الضباط اللبنانيين المرافقين للجيش الفرنسي عندما

قص هذه الحادثة « ان أفظع عمل ارتكبه الفرنسيين هو قتل أفراد أسرة زاكي لا لجرم اقترفوه بل لانهم دروز . »

٤

خطاس كرم (١) من أهالي زغرنا (لبنان) قبلت السلطة تطوعه في الجيش وبعبارة أخرى دفعته الى التطوع فحمل وجماعته السلاح وطافوا بوضع قرى درزية في قضاء حاصبيا وراشيا فاعملوا فيها النار بعد أن نهبوا وجاءوا قريتي السريرة والقطرانة قاتهبوا أموالها ومواتيها ومنها ٧٠٠ رأس من الماعز لرجل يدعى « أبا حمد » أصاب منها يوسف الزيلع رئيس إحدى العصابات المسيحيين ١٥٠ رأسا ومما يذكر أن بين أفراد عصابته أناساً كانوا قتلوا عدة أشخاص من الدروز وحوكوا أمام المجلس العسكري فبرأ ساحتهم . وقد اشترك مع هؤلاء في نهب القرى السالفة المذكور بعض سكان جزين وجوارها اذ أطلقت السلطة الفرنسية يدهم بالنهب والسلب وأبادت لهم السبيل

— ٥ —

على أثر دخول الفرنسيين الى حاصبيا واحراقهم منازل الدروز والسنين هال الامر أهالي قرية « الخيام » من الشيعيين المجاورين لحاصبيا فأسرعوا الى القومندان يستون يستغيثون به مما حصل فاجابهم أن الحكومة أمرته باحراق بيت ساجي بك شمس فاحرقه طوعا لامرها — أما بقية البيوت فقد أحرقتها المسيحيون من حاصبيا وكوكبا وراشيا وقال : « ان التبعة تقع عليهم لاعلي » يريد بذلك نحريضهم على الفتك بهؤلاء وهم مسيحيون بغية اذكاء نار الحرب الاهلية . فتأمل !!

— ٦ —

قبيل دخول الجيش الفرنسي الى حاصبيا فر الدروز من سكانها فاخذوا عيالاتهم تاركين منازلهم وما فيها من أثاث ورياش . وعلى أثر ذلك دخلت الحملة

« ١٦ » أن المذكور سبق له ذلك في ثورة الملويين وسنأتي على تفاصيل ذلك في الحلقة الخامسة المستعمرة العلوبة » راجع صورته صفحة ٢٥٨ من هذه الحلقة وهو جالس بطرف هيئة الحزب

الفرنسوية حاصبيا ومنعت دخول أي كان إليها من غير الجنود وبهذه الوسيلة تمكنت من نهب جميع المتاع والحبوب وشحنته بسياراتها إلى صيدا وبيروت وقد بيعت هذه المنهوبات في هاتين المدينتين

وقد اغتتم الجنود ذات مرة فرصة غياب ضباطهم فباعوا الأهالي المسيحيين بعض السجاد والمتاع المهوب وشوهه مع أحد الجنود سل كبير مملوء بالقيشاني الصيني الثمين والأواني الفضية الموسومة بشارة الشهابيين

وكان يرافق الحملة شاب مسيحي من مرجعيون يدعى شكيب شحاده نايفة وهو ممن قوما بتحريض أهالي البلدة على الانضمام للجيش الفرنسي لقتال الثوار يوم أن وصلت رسالهم منذرين أهالي مرجعيون بأنهم قادمون إليها - وقد أخذ هذا الشاب يشحن بسيارته السجاد الثمين إلى صيدا حيث يبيعه خفية ويقتسم ثمنه مع ضباط السلطان الفرنسيون وعلى رأسهم القومندان (بنسون)

-٧-

قص رجل شيعي من أهالي قرية الخيام (حاصبيا) على (ا . بك . سخ) من سرارة صيدا أن الجنود الفرنسيين أحرقوا في حاصبيا بالنار أربع أساء درزيات عجزن عن الالتحاق برجالهن . ومما ذكره الشيعي أن الجند لم يبقوا على باب أو نافذة إلا جعلها وقودا وإن المسيحيين جميعا على علم بمدوت هذه المنكرات واسكنهم لا يجرأون على الجهر بها إن لفظة جميعا بعدها التاريخ منارات بل يجب أن يقال بعضا لأنه لا يعقل التعمير في أي موضوع كان «

وقد قال « أديب أفندي قطيط » أحد المسيحيين لأحد الثقات الشيعيين ما يأتي : « ان الحكومة هي التي تذهبنا ولولا ما فعله غطاس وبطرس كرم « ١ » لما دخل الثوار مرجعيون » وقد أيد هذا مراد أفندي غلميه أحد مسيحيي مرجعيون ..

(١) سننشر تفاصيل أعمال بطرس هذا الذي كان شريكا بالفظائع التي ارتكبها الجند في وادي التيم في الحلقة الرابعة « لبنان الشيخ »

بين الوثائق التي استطاع مكتب الاستعلامات السوري الحصول عليها رسالة
واردة بتاريخ ١٢ ديسمبر سنة ١٩٢٥ من أحد مسيحيي حاصبيا على نسبة له في مصر
وقد فصلت هذه الرسالة كيفية دخول الدروز والثوار الى تلك الجهات بدون أن
يعتدوا على أحد ثم قالت :

« ان جنود السلطة الفرنسية بعد ان احتلوا حاصبيا واخرجوا الثوار منها
أخذوا ينهبون البيوت ثم اشعلوا الحرائق ومنعوا الاهالي من الدخول للبلدة حتى
انجزوا مهمتهم من حرق وتدمير ونهب وسلب »

اتمام معارك راشيا التي جرت في ٢٣ و ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٥ شوهت قرى
عديدة للدروز غربي البقاع محترقة بنامها وقد اجتاز مراسلوا الصحف الاجنبية هاتيك
النواحي وذكروا أن هذا الاحراق كان من عمل السلطة الفرنسية ومن نتائج امعانها في
نكابة الاهلين نسوة واطفالا ، شبانا وشيبا .

جاء في كتاب حصوصي أرسلته بتاريخ ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٢٥ سيدة مسيحية
من الاسر المعروفة في حاصبيا الى قريب لها في القاهرة ما يأتي :

« لا بد أنه بلفنكم من الجرائد ما وصلت اليه الحالة في حاصبيا فاننا غادرناها
« تحت ضرب قنابل الطائرات ليلا لا يستر جسمنا الا الثوب وجميع المسيحيين
« خرجوا من البلدة عدا المعجزة والاطفال . وبعد هذا علمنا أن الطائرات ضربت
« البيوت وسقطت القنابل على بيت خالكم يعقوب الريس فدمرته »

« ولما في الملفات المقبلة تفاصيل وافية وخاصة في الحلقة التالية « سوريا المضرجة بالدماء »

صحفي يصفعه ممثل الانتداب

على قارعة الطريق بجلب

بينما كان صاحب جريدة « البريد السوري » الحلبية ماراً بشارع من شوارع حلب الكبرى التقى به قومندان الدرك الافرنسي وقل له :

القومندان - لماذا تنتقد بجريدتك ادارة الدرك ألا تعلم ان قائدها افرنسي ؟
الصحفي - الجرائد حرة تكتب ماتشاء وتنتقد كل ماتراء صالحاً تلخير البلاد
فاذا كان لك جواباً على هذا فتكرم بالرد عليه مع البرهان المبين - طبعاً - وأنا مستعد
لنشر ما يلائم حرية الصحافة .

القومندان - أنا لا أتنازل للرد عليك بل أصفعك على وجهك وأهينك أمام
أبناء وطنك حتى لا تكتب مرة أخرى فيما يتعلق بمصلحة الدرك « وبالفعل صفعه على
وجهه ورماه في الارض وداس عليه برجليه ...

فقامت قيامة الصحف على القائد وطلبت تأديبه على هذه الالهانة لدى وكيل
المفوض السامي وفي طليعة الصحف جريدة « النهضة » الحلبية

وفي اليوم الثاني حضر ضابط افرنسي من قبل وكيل المندوب السامي لادارة
جريدة النهضة وقل لصاحبها صبحي افندي « بحضور الرحالة » ما يأتي :

١ - ان فخامة وكيل المندوب السامي مسنء منك كل الاستياء تهجمك على

ممثل فرنسا العسكري

٢ - ان مدير قلم الاستخبارات يطلب منك أن تحضر لمكتبه غداً الساعة

١٠ صباحاً

٣ - ان القائد يطلبك للمبارزة فاستحضر على شاهديك وأنا أحد شاهديه

فأجابه صبحي افندي « جواباً دل على تعقله » حيث قال :

« نحن اسنا من رجال السيف لمبارز قواد الانتداب . فسلحنا هو القلم فقط

فاذا كان ما كتبناه هو غير واقعي فلينتكرم بتكديبه . وهو لا يبجل ان اهانة الصحفي
معا كانت خطته الصحافية فهي اهانة موجهة لكل صحافي وطي «
وفي الوقت نفسه تمكن الرحالة «من اجماع كلمة الصحافيين « على ملاحقة الشكوى
والانتقاد ضد هذا القائد الفر وأمثاله . ولكن مدير قلم الاستخبارات الفرنسي
طلب أصحاب الجرائد الى دائرته حيث حذرهم السكتانية مرة أخرى في هذا الموضوع
ثم تلاطف معهم ووعدهم برجوع القائد عن المبارزة ... فتأمل ...

نداء عام

من المؤتمر السنوي الثاني العام

« لحزب سوريا الجديدة »

كان بالامس حلم من الاحلام ، أو وهم من الاوهام ، أو خيال مما يتخيل الشعراء
ويعد في طبقة المستحيالات .

كان سراب يحسب ماء زلالا ، ولا ماء هناك والغلة محرقة .

كان صوت خفي فلا تسمعه الا النفوس اليقظة ذوات المطامح العالية . وكان
هو يدور حولها وهي تتبرم غيظا بمن لا يشعرون ولا يتحركون .

كان زاد مهيا للعجياح والاكل منه لا يجوع ، ولكن قلما مدت نحوه يدا أو نقلت قدم
لان الايدي والاقدام يملها الخمول أو الذهول .

كان سلاح يضمن لمن يتقلده الفوز اذا هاجم . وكانت درع تضمنن للابسها السلامة
اذ هوجم . ولكن هذا كان سلاحاً مهملًا ودرعا منبوذة فلم يتقلد أحد من أبناء
سوريا في ديار الهجرة قبل سنة ١٩٢٦ ولا أفرغ أحد منهم على جسمه تلك
الدرع الواقية .

أما بعد المؤتمر العام السوري الاول الذي التام فيه ممثلو السوريين الصادقين في

الولايات المتحدة وكندا، في مدينة ديترويت مشيغن، في اليوم الخامس عشر من كانون الثاني المنصرم فان ما كان حلما بعيدا أو وهما مظلماء قد صار أبعد شأوا ما تصل الأحلام وصار أشد وضوحا من فلق الصباح . ومضى احتجاج الصباح الى دايل - على قول الهمداني .

وبعد ذلك المؤتمر صار السراب شرابا سائغا، لا يبقى في كبد شاربه غلة ولا علة وأصبح الصوت الخفي يدوي في الخلقين دويا . وذلك الزاد تمتد اليه الايدي وتأكل منه شهيا .

والسلاح الذي أهمله السوريون فيما مضى، قد غدا أثمن ما يقتنون وهو ضامن لهم الفوز في نورتهم - لاستقلالية - هو التضامن العام الممثل بحزب سوريا الجديدة هذا الحزب الذي ولد في مؤتمر ديترويت الاول قد أضحي بعد انقضاء حول واحد على انشائه حياة ذات حول وطول قوامها الى الآن زهاء الاربعين فرعاً زاهرة ومثمرة في آن واحد .

ليثق السوريون الذين قولوا بتأسيس هذا الحزب والذين أنشأوا له فروعا وعززوه أنهم قد كتبوا صفحة في تاريخ سوريا لم يكتب قبلا ما يمثلها حلالات الا رجال الثورة السورية الاستقلالية

أربعون فرعا لحزب سوريا الجديدة تتأسس وتشرع بالعمل في غضون سنة واحدة ان ذلك لمن الخوارق باعتبار التفرق والتمزق اللذين كانا سائدين في حياة الشعب السوري وباعتبار قصر المدة التي بني فيها هذا الصرح الوطني العظيم .

منذ بضعة أشهر قال لي « لصاحب التوقيع » محام أميركي كبير بعد أن عرف عن تأسيس الحزب والسعي لتوسيع نطاقه ما معناه

« بعد عشرين سنة أو نحوها يصير للسوريين هيئة عمومية ذات شأن اذا نابرتهم على تقوية هذا الحزب » فقلت له واظنني مصيبا فيما قلت : أرى أنك قد أطلقت المدة كثيرا . وللسوري حمية اذا هي تاججت تأتي بالخوارق في وقت قصير »

وها أن حزب سوريا الجديدة قد أنبت بنموه السريع قولي وخالف قول المحامي المتنبئ
لا أخص بالذكر في هذا المقام فرعاً أو فروعاً فهي باجمعها متساوية نشاطاً و إخلاصاً
وتأييداً لمبدأ الحزب الببيل انها أعمدة الوطن وهي جسم الحزب وروحه فلأميزة لاي
فريق منها على الآخر الا بالعدد . والقلة العددية لاتعدعييا أوضعفا طالما الاخلاص
هام شامل . والتضححية من الفروع الكبيرة والصغيرة مبدولة دون ما تروء
ودون ما تدمر

وحزب سوريا الجديدة - فروعها العاملة ولجنته التنفيذية - سيعقد في اليوم الخامس
عشر من كانون الثاني سنة ١٩٢٧ مؤتمره السنوي العام في مدينة ديترويت ميشغن
وسيرى السوريون في مشارق الارض ومغاربها أن هذا المؤتمر سيكون اجتماعاً يسبقه
مثيل في تاريخ الهجرة . وسيشعر كل عضو في الحزب أنه في الحقيقة حجر مرمر في بنيان
وطنه وان القضية السورية ليست قضية وطبة فقط بل هي انسانية أيضاً . والاعمال
الانسانية والوطنية أشرف الاعمال . وبعد المؤتمر القادم يجب أن يشعر كل سوري
بانه كان مقصراً بدم اندماجه في عضوية سوريا الجديدة . وإن سوريا ليست لرجل
واحد ولا لفئة واحدة من أهلها بل هي لكل سوري على الاطلاق وان قضيتها قضية
حرية أو استعباد . فمن من السوريين يفضل أن يكون عبداً على أن يكون رجلاً حراً
الا أن فئة من السوريين سبقت النقية الى المجاهرة بطلب الحرية والجهاد في
سبيلها . ولم يفت الوقت على الاحاق . فان السوريين متى اجتمعت كامتهم على طلب
الحرية تنحل قضية سوريا من ذاتها حلاً لا يعقبه تعقد ولا تتعرض سوريا بعده الى
استعمار أو الى استعباد .

ولما كان حزب سوريا الجديدة حزبا جليل الغاية نبيل الغرض لا يقصد الا الخير
لسوريا وأبنائها ننشر اسماء فروعها المنتشرة ؛ خدمة للقضية السورية المقدسة .

سوريا تهتف لعلمها الاستقلالي وللعلم الاميركي



قاعة مركز حزب سوريا الجريرة

ومكتب لجنة اعانة جرحى ومنكوبي الحرب السورية

والحزب عقد مؤتمره الثاني في ١٥ يناير سنة ١٩٢٧ وكان قد أقام حفلة تابينية للشهيدين فؤاد بك سليم واحمد بك أمريود. والجالس الى اليسار عباس أفندي أبو شقرا سكرتير اللجنة المركزية لحرب سوريا الجديدة. والجالس الى اليمين بديع أفندي ظبيان سكرتير اللجنة المركزية لجمعيات الاعانة في اميركا الشمالية

فروع سوريا الجديدة في أميركا الشمالية

٢

وها كم أسماء تلك الفروع؛ بل أعضاء جسم « حزب سوريا الجديدة » وروحه -
البلدان التي أنشئت فيها . نوردها بحسب تواريخ انشائها .

١ - فرع « الدكتور شهبندر » في مدينتي بارك وديترويت مشيغن تأسس في

٢٢ ك ٢ « يناير » سنة ١٩٢٦

٢ - فرع « عقله بك القطامي » في مدينة فلنت مشيغن . تأسس في ٦ اذار « مارس »

سنة ١٩٢٦

٣ - فرع « الامير حمد الاطرش » في مدينة غراند رابيدس مشيغن . تأسس

في ١٩ اذار « مارس » سنة ١٩٢٦

٤ - فرع « زيد بك الاطرش » في مدينة سانت بول مينا سوتا . تأسس في

٢٢ اذار « مارس » سنة ١٩٢٦ وانضمت اليه الجالية الوطنية في سوبير

وسكنصن في ٢٥ آب « اغسطس » سنة ١٩٢٦

٥ - فرع « نزيه بك المؤيد العظام » في مدينة ساغينو مشيغن . تأسس في،

٢٣ اذار « مارس » سنة ١٩٢٦

٦ - فرع « صياح بك الحمود الاطرش » في مدينة نورفليت اركناس . تأسس

في ٧ نيسان « ابريل » سنة ١٩٢٦

٧ - فرع « رشيد بك طليح » في مدينة ديترويت مشيغن . تأسس في ١٤

نيسان « ابريل » سنة ١٩٢٦

٨ - فرع « احمد بك مريود » في مدينة يرنتن وست فرجينيا . تأسس في،

٢٢ نيسان « ابريل » سنة ١٩٢٦

- ٩ - فرع « فؤاد بك سليم » في مدينة هنيبال مزوري. تأسس في ٢٥ نيسان
« ابريل » سنة ١٩٢٦
- ١٠ - فرع « الامير عادل ارسلان » في نيويورك العظمى . تأسس في ٢٩
نيسان « ابريل » سنة ١٩٢٦
- ١١ - فرع « سلطان باشا الاطرش » في مدن دنبري ووتربري ونوورك
ونوغاتك كونكتكت . تأسس في ١٠ ايار « مايو » سنة ١٩٢٦
- ١٢ - فرع « احسان بك الجابري » في مدينة ماسينا وليون مونت نيو يورك.
تأسس في ١٦ ايار « مايو » سنة ١٩٢٦
- ١٣ - فرع « الامير شكيب ارسلان » في جورجتون سوث كارولينا . تأسس
في ٢٧ ايار « مايو » سنة ١٩٢٦
- ١٤ - فرع « نجيب بك شقير » في مدينة كنسبورت تنسي . تأسس في ٢٩
حزيران « يونيو » سنة ١٩٢٦
- ١٥ - فرع « فوزي بك القاوقحي » في مدينة نورث فورك وست فرجينيا
تأسس في ١٢ تموز « يوليو » سنة ١٩٢٦
- ١٦ - فرع « يوسف بك العظمه » في مدينة هاران كنتاكي . تأسس في ٢٠
تموز « يوليو » سنة ١٩٢٦
- ١٧ - فرع « سعيد بك عمون » في مدينة توأيدو اوهايو . تأسس في ١٠ آب
« اغسطس » سنة ١٩٢٦
- ١٨ - فرع « شكيب وهاب » في مدينة سان سوزف مزوري . تأسس في ٥
آب « اغسطس » سنة ١٩٢٦
- ١٩ - فرع « حسن الخراط » في مدينة بيوت مونتانا. تأسس في ٩ آب « اغسطس »
سنة ١٩٢٦

- ٢٠ - فرع « لطفى بك الحفار » في مدينة كندا. تأسس في ١٢ آب « أغسطس » ١٩٢٦
- ٢١ - فرع « سعيد بك حيدر » في سدار رابندس ايوي . تأسس في ١٣ آب « أغسطس » سنة ١٩٢٦
- ٢٢ - فرع « نسيم بك صيبه » في مدينة اولوين ايوي . تأسس في ١٦ آب « أغسطس » سنة ١٩٢٦
- ٢٣ - فرع « عادل بك نكد » في مدينة سوفولز سوث دا كوتا . تأسس في ٢٠ آب « أغسطس » سنة ١٩٢٦
- ٢٤ - فرع « حسن بك الحكيم » في مدينة شيكاغو الينويز . تأسس في ١١ ايلول « سبتمبر » سنة ١٩٢٦
- ٢٥ - فرع « فوزي بك الغزي » في مدينة سبر نغلد ماس . تأسس في ٣ ايلول « سبتمبر » سنة ١٩٢٦
- ٢٦ - فرع « شكري بك القوتلي » في مدينة باتلسفيل أو كلاهوما . تأسس في ١٥ « سبتمبر » ايلول سنة ١٩٢٦
- ٢٧ - فرع « الجندي المجهول » في مدينة اكهرون اوهايو . تأسس في ١٥ ت ١ « اكتوبر » سنة ١٩٢٦
- ٢٨ - فرع « الامير حسن الاطرش » في مدينة تيديمين يوكاتان المكسيك تأسس في ١٧ ت ١ « اكتوبر » سنة ١٩٢٦
- ٢٩ - فرع « الامير ميشيل لطف الله » في مدينة اسكدابل وست فرجينيا . تأسس في ٢١ ت ١ « اكتوبر » سنة ١٩٢٦
- ٣٠ - فرع « طراف حيمور » في مدينة وليمسون وست فرجينيا . تأسس في ١٠ ت ٢ « نوفمبر » سنة ١٩٢٦
- ٣١ - فرع « تعيد بك العاصي » في مدينة لوغن وست فرجينيا . تأسس في ١٨ ت ٢ « نوفمبر » سنة ١٩٢٦

٣٢- فرع «توفيق بك هولو حيدر» في لوبويل فرجينيا وروز - ماري نورث

كارولينا . تأسس في ٢٠ ت ٢ «نوفمبر» سنة ١٩٢٦

٣٣- فرع «نسيب بك البكري» في مدينة بلاكي كنتاكي . تأسس في

١ ك ١ «ديسمبر» سنة ١٩٢٦

٣٤- فرع «فارس بك الخوري» في واشنطن العاصمة . تأسس في ١٧ ك

١ «ديسمبر» سنة ١٩٢٦

٣٥- فرع «الشهداء» في مدينة ديترويت ميشيغن . تأسس في ١٣ ك

١ «ديسمبر» سنة ١٩٦٢

هذه هي الاركان المتينة التي بيت عليها وثبتت راسخة كالجبال لا تنال منها عواصف ولا تتضعض من أفعال . فان رجالها كبار القلوب اعزاء النفوس وأهل فطنة وشحم وطموح . تلك ميزات الاحرار الالابة الاحيار .

ابوا الدعوة الى الصفوف كما ابي جورج واشنطون رجاله . ومصطفى كمال اقباله وسعد زعلول أبطاله . وهم وان كانوا لم يغمسوا في معمة مع اخواتهم المجاهدين في ضواحي عاصمة الامويين . أو في الجبل الاتسم والبقاع وهضاب بعلبك واقليم البلان والسهول الحورانية فانما لا نبالغ اذا قلنا انه لا يقضي أحد منهم نهاره دون أن يفكر في الذين يجاهدون لانتقاذ سوريا من براثن المستعمرين وفي الذين نكبوا من أجلها . ولا يغمض لاحد منهم جفن دون أن يتحدث نفسه في بدل ما يمكنه بدله لتقوية سواعد المجاهدين وتخفيف الضائقة عن المنكوبين والمرزوقين .

وهؤلاء البررة الاوفياء والناهبون النجباء من أنساء سورية قوام فروع حزب سوريا الجديدة سيوفدون الى المؤتمر مندوبيهم وأفكارهم وقلوبهم مع المندوبين لوضع خطط عملية واتخاذ تدابير فعالة تكفل نجاح مشاريع الحزب على أنواعها والميزة الكبرى للمؤتمر المقبل هي ان من كبار المدعوين اليه والذين قبلوا الدعوة وسيشهدون جلساته فريقا من أقطاب السياسة الطائري الشهرة والواسعي الخبرة والصادقين عزمًا وقولًا وعملاً .

ولا نزال في انتظار الاجوبة من امثال لهم مبشرة بالقبول .

أما الذين أشعرونا باستعدادهم لتلبية الدعوة بشهود المؤتمر فهم صاحب السعادة الامير شكيب ارسلان واحسان بك الجابري عضو الوفد السوري لدى عصبة الامم ومندوبي الاحزاب السورية الاستقلالية في اوربا . ففي منتصف الاسبوع الفارط جاء كتاب منها ناطق بعزمها على التلبية بعد أن يحضر واجلسات عصبة الامم في جنيف من ٦ كانون الاول الى ١٢ منه . وصباح اليوم وصلت برقية منها الى مركز الحزب تثبت تصييمها على القدوم لحضور المؤتمر .

وأما الذين لا نزال في انتظار أجوبة منهم بعد ان دعاهم الحزب برسائل بريدية وبرقية فهم سعادة الامير ميشيل لطف الله رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني في مصر القاهرة ونسيم بك صيبعة من أعضائها العاملين وأسعد بك داغر والسيد توفيق اليازجي في مصر وسعادة الامير أمين ارسلان منشىء مجلة الاستقلال في بونس ايرس عاصمة الارجننتين والحزب العربي فيها . والرابطة الوطنية السورية في سان باولو البرازيل .

ولا ريب ان المدعويين والمندوبين الى المؤتمر سيأتون اليه مزودين ليس فقط باماني وآمال . بل بافادات ثمينة واقتراحات مفيدة تعرض في أوقاتها وبنيات صادقات لتنقاهم والتعاون التأمين . واخلاص لا تشوبها شائبة تمزيقا للمبدأ النبيل الذي وجد الحزب لاجله .

سيأتي كل مدعو ومندوب وهو يشعر بانه آت الى المؤتمر ليكتسب مع زملائه واخوانه في ظل راية الخطوط والنجوم صفحة مذهب في تاريخ سوريا الحديث . وان هذا لشعور صادق والغد كشاف الحقائق

السكرتير العام

ديترويت ميشيغن ١٨ ك ١ « ديسمبر » ١٩٢٦ لحزب سوريا الجديدة

عباس أبو شقرا

الحالة الاقتصادية العمومية في سوريا

وجداول العاطلين من العمال الوطنيين

قد احتلت انكاثرا سوريا من أول تشرين الاول « اكتوبر » سنة ١٩١٨ الى أول كانون الاول « ديسمبر » سنة ١٩١٩ وفي كل وقت وجود الجيوش الانكليزية في سوريا كان الامن والراحة مستتبان والمعيشة في غاية من الـخص . والتجارة في اعلى درجة من الوجة الاقتصادية لان الاهالي كان معظمهم ميال لها فلم ترى معاكسة من أحد ولم يحدث بينها وبين الاهالي حادث ما . حتى أن الحوادث المقلقة في انحاء البقاع كانت طفيفة وأهمها حادثة الفرذل وحادثة جب جنين ولم يحدث بينها وبين الحكومة العربية اختلاف ما . الا أنه في أواخر سنة ١٩١٩ التقت الحكومة الانكليزية القبض على الهاشمي باشا لاسباب سياسية تتعلق بالعراق واطلقت سراحه عقيب صدور قرار مؤتمر سان ريمو . ولما خرجت من سوريا ابتدأت الحالة الاقتصادية تنحط رويداً رويداً الى أن أصبحت الاهالي على سفير الهاوية وبرهاننا على ذلك أن جميع السكان والاهالي كانوا يلعبون بالجنيه المصري كما تلهاوا الاهالي اليوم بالافلاس ؛ ثم لو ذكرنا الحالة التجارية والصناعية وأصحاب المغالتي لوجدنا ان بلثة خمسة وسبعين لحقهم وتلحقهم خسائر فاضحة في كل اونة من سقوط الورقة السورية وعدم الاعتماد عليها وخصوصاً من قلة السواح وقطع العلاقات التجارية بجرأ وبرأ مع الممالك الاخرى بسبب عدم الثقة بمالية البلاد

هذا علاوة عن المهاجرة التي دب ديبها وخصوصاً في سنتي سنة ١٩٢٤ وسنة ١٩٢٥ ومعدل المهاجرين بالمائة ٠/٢٢ . وفي سنة ١٩٢٦ هاجر ٤٠ ٪ / وحرم لبنان المصطافين والاحصاء الاخير الذي أجرته بنفسه في جميع انحاء سوريا فهذا هو على اقل تعديل . مع بيان ميزانية الاعمال في سوريا اعتباراً من أول سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٥ والمقابلة بين السنين الخمس ترحناها من الوجة الاقتصادية . واما العاطلين من العمل في هذه السنين فهو حسب الجدول الآتي :

المناطق السورية	١٩٢٥	١٩٢٤	١٩٢٣	١٩٢٢	١٩٢١	١٩٢٠	العمال الماطلين
١ في بيروت بموجب احصاء نقابة العمال العامة	٢٨٠٠٠	٢٠٠٠٠	١٤٠٠٠	٧٠٠٠	١٢٠٠٠	٩٠٠٠	
٢ في طرابلس الشام. معلومات مأخوذة عن دائرة الشرطة	١١٠٠٠	٤٨٠٠	٧٠٠٠	٣٦٠٠	١٥٠٠	٢٠٠٠	» »
٣ في جبل عامل من بعض الخبراء	٩٠٠٠	٥٠٠٠	٢٠٠٠	٦٠٠٠	٤٠٠٠	٤٠٠٠	» »
٤ في الاراضي العلوية من الزعماء	٢١٠٠٠	١٢٠٠٠	٨٠٠٠	١٠٠٠٠	٧٠٠٠	٢٠٠٠٠	» »
٥ في جبل الدروز نساء ورجال	٣٠٠٠٠٠	١٤٠٠٠	٩٠٠٠	٣٠٠٠	٧٠٠٠	٤٠٠٠	» »
٦ في حلب ودمشق وحمص وحمه	٨٥٠٠٠٠	٣٣٠٠٠	٢٠٠٠٠	٤٣٠٠٠	٤٧٠٠٠	٤١٠٠٠	» »
بموجب معلومات من غرف الاقتصاد ونقابات العمال	٤٦٤٠٠٠	٨٧٨٠٠٠	٦٠٠٠٠٠	٧٢٦٠٠٠	٧٨٥٠٠٠	٢٥١٠٠٠٠	المجموع

وهذا الملخص استحصلنا عليها من مصادر يعتمد عليها الى ما هنا لك من الحالة السيئة التي أصبحت (البلاد بين قوسي الخراب والدمار) وبالوقت نفسه لا يعقل ان فرنسا المديونة لامريكا الى ما يعادل ٦٠٩٥٩٤٠٠٠ دولار امريكى هذا مع ان دين فرنسا الداخلى ١٨٢ مليار فريك ودينها الخارجى ٣٥ مليار فريك ذهب فهد المبالغ الطائلة وحدها تمنعها من أن تكون وصية على بلاد فقيرة الا اذا كانت الغاية امتصاص مال العباد لتقوم بوفاء ديونها. فخير لسوريا اذ ذك أن تموت شهداؤها في ساحات الجهاد من أن تكون مستعمرة لدولة مفلسة جائرة تريد أن تستنزف البقية الباقية من الدماء في عروق الابناء . وعليه فهذا البرهان وحده يمكننا أن نفهم الملاء ان سوريا يجب أن نستقل استقلالاً تاماً أو تضمحل كلية خير لها من أن تكون مستعمرة لدولة مفلسة جائرة ...

الدر قاصم المربعة أبلغ من كل مقال

في مصير اقتصاديات سوريا الى الخراب ؟!

« بسرني أن أراكم رغماً عما اعتراكم وسيمتريكم في سبيلكم من العقبات وقد كنت دوماً وإياكم على خلاف بالرأي في ما يتعلق بالجهاد وبالناس وبالحياة - لا تزال تنظرون

الى مستقبلكم ومصير البلاد بشتر باسم وقلب يخفق أملاً . وعندى ان البلاد سائرة الى الدمار الاقتصادي وليس من دواء لهذا الداء . فهيا بنا نتباحث في أسباب عمران بقع الله وهل يتوفر منها شيء في سوريا ولبنان
اليسر والغنى لا يكونان للفرد أو للامة الا بتوازن الوارد والصادر وتفوق الثاني على الاول .

وهو مبدأ اقتصادي أساسي لا جدال فيه من حيث بساطته . وما الافلاس الا تفوق المطلوب من الجيب على الموجود فيها فاذا اجتمعت النظر في أسواق سوريا المالية من حيث صادرات البلاد ووارداتها أو اكتفيم بمراجعة جداول جمارك بيروت وطرابلس واسكندرونه لاستولى عليكم الذعر لأن مجموع ماورد الى جمرك بيروت في سنة ١٩٢١ بلغ ٤٧٩.٥٥٠.١٤١ فرنكا وما صدر منها يبلغ ٢٧.٧٠٣.٧١٢ فرنكا فيكون العجز عن سنة واحدة قد بلغ ٤٥١.٨٤٦.٤٢٩ فرنكا أما ما ورد الى جمرك طرابلس عن السنة ذاتها فقدره ٦٩٢.٦٩٩.٦٥٠ فرنكا وما صدر منه ٨.٤٤٦.٣٠٨ فرنك فيكون العجز ٥٧.٣٥٣.٢٨٤ فرنكا

وأما ما ورد الى جمرك الاسكندرونه عن السنة ذاتها أيضاً فقد بلغ ٣٢.٩٤٩.٣٨٢ لقاء صادرات يبلغ ٨.٢٠٣.٧٩٣ وقد بلغ العجز ٢٤.٧٤٥.٥٩٠

واذا جمعت هذه الارقم بعضها الى بعض نتج عنها عجز سنوي يبلغ ٥٣٣.٩٤٥.٣٠٣ فرنكا وهي أرقام لفظها أمر يسير . أما إيجادها فمسير حتى بلدان أغنى من سوريا ولبنان وهناك عجزاً آخر لا سبيل الى ضبطه وهو ما يتسرب الى العراق والاناضول والحجاز والمعجم بدل بن وتمر وأغنام وسجاد نستوردها البلاد من الخارج وتدفع بدلها ذهباً صافياً بدون مبادلة شيء وقد يخطر لبعضهم الاعتراض بأن هذه حالتنا منذ أمد بعيد ورغماً عن ذلك فقد مر على البلاد زمن يسير وهنأ وهو اعتراض مغلوط من وجهين :

الاول انه لم يكن يوماً الفرق جزئي بين الصادر والوارد تلاقت أضرار

وأرادت المهاجرة فضلا عن أن سوريا كانت تصدر الصوف والحبر والسمن والزيت والحبوب فلم يعد بإمكانها تصدير شيء يذكر من هذه الأصناف بل أصبحت تستورد السمن النباتي وزيت القطن حتى الخنطة والشعير وهي عمدة واردات أراضيها وأرخصها ثمنا فالي أين المصير: والوجه الثاني أن يدل العجز اليوم قد يبلغ أرقاما لوجعت لقائها عجز أربعين سنة مضت لقي دون عجز اليوم بمراحل وقد رأيت أن عجز سنة واحدة قد بلغ مليار فرنك دقيقا

ولا ينس القاريء أن ما رأته سوريا في سنة ١٩١٧ و١٩١٨ إلى سنة ١٩٢١ من محبوبحة الذهب لم يكن الا تضخماً مالياً وهو نتيجة ظروف خارقة أهمها وجود العساكر التركية والالمانية فجيوش الحلفاء واضطرار هذه الجيوش الى مشتري معظم لوازمها في أرض سوريا ودفع بدلها عمداً عما تدفق عليها من أميركا على اثر انقطاع المواصلات بين أهلها وانسبائهم بين أقطار المعمور مدة أربع سنوات فأرسل كل منهم دفعة واحدة مجموع ما كان بوسعه تقديمه تباعا.

وهي طواريء فارقة لا ينتظر أن تعود واذا عادت فأعجوبة لا يقاس عليها فهل من دواء لهذا الداء وهل من سبيل لايجاد توازن بين الصادر والوارد ؟ لقد صرحت باعتقادي الخاص من ان لا دواء لهذا الداء وأن سوريا محكوم عليها بالاعدام الاقتصادي الى أمد بعيد !!!

اثبت هذا المقال الذي وقفت عليه في رحلتي الى زحلة بعد أن أطلعني على أرقامه الهائلة حضرة الصيرفي المعروف تقولا افندي حرب قادري وقد وقفت وقفة الحائر الملتاع على نظرية الاستاذ التي تدل دلالة صريحة على اليأس الخيم على تلك البلاد التي كانت زاهرة بالامس وان لا أمل بنهوضها مؤيداً رأيه بأرقام مرعبة نظرهما على بساط البحث لاولي الالباب . وقد صرح في بدء المباحثة :

شعرت بما شعر الكثيرون بشدة وطأة الازمة الاقتصادية فاقترحت الصحف وفي أولها الصحافي الثائنه وزحلة الفتاة على بعض الوطنيين لوصف دواء لهذا الداء

وقد توارد عليها المقالات الضافية تملل الحائلة وتعيد الى النفوس البائسة شيئاً من
الامل . فحبذا الفكرة وحبذا الاجوبة وكلها تمنيات ووعود وآمال وخير ما وضع
المولى في أعماق قلوب بني البشر الامل . فبالامل يجاهدون . وبالامل يعالجون
أوجاعهم . وبالامل يسمدون . وحيث لا أمل فمناك الشقاء . ولذا كتب الشاعر
« داني » على باب الجحيم : « لا أمل بعد لكل من دخل باب الهاوية ! »

يعطوننا ارقاما هائلة

ويسلبوننا اموالنا طائلة ومحموتنا اقتصادياتنا متى اوطاننا !!

« انتهت الحكومات الواقعة تحت الانتداب حسابات العام الفار ١٩٣٤ وكانت
النتيجة ظهور زيادة بينة في الواردات على النفقات وكان مجموع الوفرة ٣ ملايين
و ١٤٨١٢٤ ليرة سورية تقسم كما يأتي :

في حكومة لبنان الكبير : ٨٨٤٠٢٥

في حكومة العلويين . ١٣٤١١٧

في حكومة حلب : ٥٦٨٣٨٥

في منجق اسكندرون : ٤٥٦١٨

في حكومة دمشق : ٣٠٤٢٤٨

في حكومة جبل الدروز : ٢٤٣٦٨

في حكومات سورية المتحدة . ١١٨٧٣٦٣

فيكون المجموع ثلاثة ملايين و ١٤٨١٢٤ ليرة سورية كما وارد اعلاه وتستعمل
هذه الدراهم بحسب لاحتياج وبعد مصادقة المفوض السامي في سبيل العائدة العمومية
التي لا تمكن المالية من ادخالها في ميزايتها هذه السنة واذا ما أضفنا الى هذا الوفرة
ما يرد من الديون العمومية فسيصبح لدى الحكومات الواقعة تحت الانتداب مبلغ
جسيم من المال لذا فستباشر عن قريب وضع برنامج لانجاز أشغال كبيرة تكون ولا



الاديب اميل يوسف جريتي

مترجم الحلقة الاولى « جيل الدرور » بموجب شروط مسجلة : وبهذه المناسبة
ثبت رسمه الكريم تخليداً لجهاده الادبي والعلمي . وفي الحلقة الرابعة « لبنان الشيخ »
سنشر لحضرته « نشيده الوطني » المشهور باللغة الفرنسية

غرو نتائجها تحسين حاله البلاد الاقتصا دية »

هذا ما جاء في البلاغ الرسمي أما الحقيقة فهي بعكس ذلك لانهم يعطوننا ارقاما على ورق ويسلبوننا أموالنا واقتصادياتنا ولدينا شواهد عديدة على ذلك. كمثل جمعهم ذهب البلاد واستبداله بلورق السوري ؛ الذي لا قيمة له في أسواق العالم التجارية ولم يكن هذا فقط بل أن قيمة الورق السوري مرتبطة بقيمة الورق الفرنسي ، حتى اذا صعدت أصعدتها واذا هبطت اهبطتها واذا قرنا أفلست - وهي بالواقع مفلسة أمام أمريكا وانجلترا - فسوريا لحقتها ..

فلا شك أن البلاد تصح على حافة القبر - هذا اذا كان المصرف مكفولا منها - فكيف وهو بخلاف ذلك ؟ وهناك الدمار العظيم أو الخراب الاعظم !!!

والغريب أن غراماتهم التي يفرضونها على السكان لا يفرضوها الا ذهبا ، وبحسب الاحصاء الاحير الذي تمكنت من حصره في جميع المناطق المذكورة في هذا البلاغ أن الاموال الذهبية التي أرسلت الى باريس يبلغ مجموعها ثلاثة ملايين جنيه ذهب وهذا اقل تقدير حتى سنة ١٩٢٤ وذلك بخلاف ما أرسل منها في سنتي ١٩٢٥ و ١٩٢٦ كما سنوضحه في حلقاتنا المتتالية

أما ما أسمعته ،ه أيضا على البلاد بموجب قرار أصدره المفوض السامي بتوزيع ارباح البنك السوري للبناني اسماً « والفرنسي حقيقة » من ارباح تداول الاوراق السورية في البلاد لواقعة تحت الانتداب بحسب طريقتهم العقيمة المعروفة على النسبة الآتية :

« خمسون في المئة للبلاد التي كانت تشكل الاتحاد السوري »

« اثنان في المئة لدولة جبل الدروز »

« ثمانية وأربعون في المئة لحكومة لبنان الكبير »

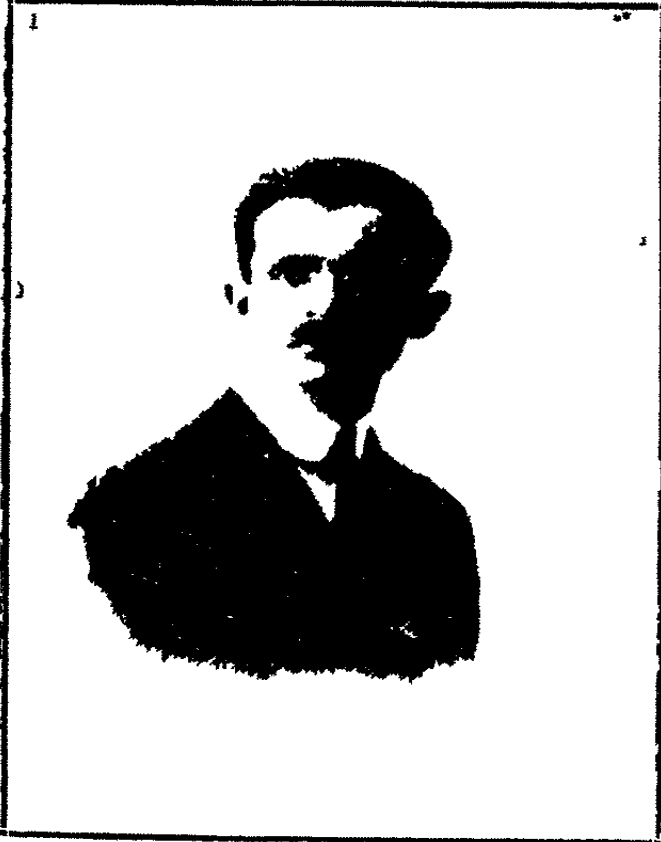
« على أن تطابق هذه النسبة على ارباح المصرف في سنتي ١٩٢٤ و ١٩٢٥ و ن

توضع نسبة أخرى لارباح عام سنة ١٩٢٦ »

جسور من ذهب

وهو اتم من ألماس !!

كتبت (جريدة المعرض) في العدد ١٥١ تحت عنوان « جسور من ذهب » وهذه الجملة المشهورة التي كشفت تلاعب عمال فرنسا بمقدوات الامة وأموالها وهي: « جسر قرب «حمانا» يكلف لا أقل من خمسة آلاف ليرة وكان هذا الجسر منيامن



خشب تمر عليه السيارات والمعجلات وهو كناية عن عبارة كبيرة أي ممر « ... بل ماذا يقول أهالي

حمانا عندما يعلمون ان ذلك الجسر الصغير القريب منهم سيكلف حكومة بلادهم خمسة أو ستة آلاف ليرة ... »

انهم سيتأكدون اذ ذاك ان الاموال التي تجيء من الشعب تذهب هدرا كما تذهب في بناء هذه الجسور ... »

فدفعت السلطة الفرنسية المتولية على ادارة الاشتغال العمومية المتعهد

سعيد يوسف سماحه للجواب على هذا المقال ومما قاله . « أنا متعهد

فؤاد افندى صعب

مصور « قاموس الاعلام » بسوريا وله الفضل في تصوير بضعة رسوم انتشاما وثنتها في « الرحلة الشرقية العالمة »

بناء جسر حمانا اصرح لحضرته - أي صاحب المعرض - ولحضرته النواب الكرام الذين

تبين لي عدم تدقيقهم في درس هذه المسألة ان قيمة بناء جسر حمانا هي ثلاثة آلاف ليرة سورية بنكوت تحولت بعد التنقيص بالمناقصة العلنية الى ألفين فقط لا خمسة أو ستة آلاف . . . » ثم قولكم وقول نوابنا المحترمين بأن هذا الجسر هو كناية عن عبارة فاصمحوالي بأن أقول ان جسر تبلغ فتحة قنطريته ثمانية أمتار وعلوه سبعة أمتار هو بعرف رجال الفن جسر لا عبارة » ويسوءني ويسوء الأهالي عموما أن يكون درس نوابنا للميزانية وقرعاتها غير مقرون بالتروي والتدقيق فيقولون ان جسر حمانا هو عبارة وان قيمته ستة آلاف ليرة ذهبية بينما هو بقيمة ألفين ليرة سورية لا غير . . . »

فأجاب صاحب المعرض بما يأتي :

« ان رد صاحب المتعهد جاء مؤيدا لمحتنا في انتقاد الميزانية فاذا كان جسر حمانا لم يكلف بالمناقصة الا ألفي ليرة سورية بنكوت كما قال المتعهد في رده وهو أكبر الجسور السبعة فكيف جاز لمديرية النافعة «أي لمصلحة الاشغال التي تحت ادارة فرنسي مبلغ ٤٦ ألف ليرة سورية وعلى حساب الذهب لبناء هذه الجسور ! »
« فاذا كان جسر حمانا يكلف ألفي ليرة فقط فيكون مجموع نفقات السبعة جسوره على هذا الحساب أربعة عشر ألف ليرة ؟ »
فهذه المقررات وتلك التنظيمات تذهب ذهب البلاد الى . . . ثم يعطوننا أرقامها هائلة وبالوقت نفسه يسلبوننا أموالنا ويحرموننا اقتصادياتنا الى آخر ما هنالك من التلاعب . . . »

وخلاصة القول : أنهم يثقلون كاهل البلاد بهذه الجسور الذهبية ؛ ويجلون أصابعهم بنحو أتم من ماس . . . ؟ ! ! ! !

في امتياز المصرف السوري ؛ !

لا بد لنا من ذكر نبذة تاريخية عن كيفية تأسيس هذا المصرف وكشف الستار عن الدسائس والتلاعب التي حامت حول هذا الامتياز الذي كان قراره كطعنة نجللاء

في صدر كل لبناني وسوري على السواء وهذا بيان كاف عن كيفية دسائس عمال المستعمرين

ففي أواخر سنة ١٩١٨ فكرت الحكومة الفرنسية في سلب ذهب البلاد وارساله الى باريس لتمكن من دفع ما عليها من الديون الذهبية لامريكا وانكلترا فألفت عصابات لصوص في كل أنحاء سوريا ولبنان تحت اسم سمسرة البورصة فقامت هذه العصابات حق القيام في سلب معظم ذهب البلاد على القاعدة الآتية :

- ١ - ابدال البنكنوت الفرنسي بالذهب العثماني وذلك باسم البورصة
- ٢ - من الغرامات الفاحشة التي فرضتها اموالا ذهبية على كافة أنحاء البلاد . وذلك بواسطة عمالها وبطريقة لا تستوجب غرامة ما . بل ان هذه العصابات كانت تؤلف كتلة جواسيس تستند على مقرراتها . لتستنزف دم البلاد بما تبقى لها من ثروتها الذهبية
- ومن الادلة التي تثبت لصوعية هؤلاء العمال هي : انها كانت تأخذ من الشعب خمسون بالمائة عما كان يفرض بالقرارات الفرنسية كما سبق وبيننا ذلك تفصيلاً في الغرامات المأخوذة من حوران راجع صفحة ٦٣ من هذه الحلقة

- ٣ - دفعها هذه العصابات لتوليد الشرور والجرائم في البلاد وعندها تسلب وتم دم حتى تغرم كل المدن والقرى الواقعة تحت اتمدائها باموال طائلة لتستولي على نصيبها من الغرامات التي تفرضها على البلاد فياللفظاعة
- ٤ - جمع السلاح من المدن والقرى وتسليمها ثانية الى بعض السكان وخاصة للمسيحين وغيرهم من أبناء الطوائف الاخرى الموالين لها ليعيدوا بيعه مرة أخرى وهكذا ! ! ! ! ؟

وبهذه الحيل يقبضون اثمانها ذهباً ويولدون الحزازات الدينية من
الوجهة الثانية

٥ - بواسطة افتتاح الطرق باسم الاشغال العمومية بطريقة أن ممثلي الحكومة الفرنسية يقررون مبالغ طائلة على تلك الانشاءات وعمال السلطة يستولون عليها من اخزينة الوطنية ثم يجبرون سكان القرى والمدن على القيام بهذه الانشاءات مجاناً فتكون السلطة وحدها هي التي كانت تتقاضى أجره هؤلاء المساكين ذهباً كما سنشرح ذلك في حينه وخاصة في الحلقة الخامسة « المستعمرة العلوية »

٦ - تأليف عصابات باسم المقاولين ولا يتم التزام ما لاحد من اهل البلاد الا للذي يكون منضماً الى هذه العصابة . وكل متعهد يدفع قبل المباشرة مبلغاً كتأمين للقيام بعمله

ولا يقبل التأمين الا ذهباً وفي نهاية مشروعه يرد له عوضاً عن ذلك الذهب بنك فوت أفرنسي ، الى اخر ما هالك من الضرائب . وفي أواسط سنة ١٩١٩ شعرت البلاد بتزيف دماؤها وسلب اموالها الذهبية التي كسبت أمرها وقامت قيامة الصحف على السلطة الافرنسية تطالبها باعمالها المغايرة للحقوق الدولية هذا من الوجهة العمومية . أما من الوجهة الخصوصية فنجد كل أفرنسي يؤم البلاد ٦ يحمل في حقيبته سوى مصروف طريقه وبعد رحيله من سوريا نجد أن هذا المأمور ينقل من الاراضي السورية الى بلاده مبالغ ذهبية طائلة وأهم هؤلاء العمال الذين سلبوا اموال البلاد هم بعض أولئك الذين تسلطوا في سيادتهم الجائرة على البلاد . .

ولم يكتفوا بهذا فقط بل تعدى أمرهم الى رجال البحرية الافرنسية الذين لا شأن لهم في البر حيث تداخلوا في كل أمر في لبنان مما جعل لهم منافع خاصة حتى أنهم أرادوا أن يتركوا كل بلاد في العالم ليبقوا على سواحل سوريا وبرهاننا على ذلك التقرير الذي سعى به أحد السوريين الكبار «؟» لابقائه في سوريا بعد أن أطلق عليه النار في حادثة مشهورة ولكن هذا التقرير لم يوقع عليه الا بعض الافراد المتقربين للرئيس الفرنسي الذي طلب ذلك . هذا عدا عن تهب النار والاستيلاء

على أراضي الدولة العثمانية التي يجب أن تكون تحت تصرف الحكومة الوطنية ثم أن السلطة تحتفظ لنفسها بكل بقعة أرض جيدة أو ملكاً شخصياً يوافقها فتستولي عليه بالقوة وعلى هذا شواهد عديدة نكتفي الآن بالإشارة إليها ...؟...:

وعليه تغطية لأعمالها الاستعمارية أمام جمعية الأمم وأهل البلاد السورية اللبنانية. سعت بإنشاء المصرف السوري بالاسم «الفرنسي بالفعل» لتجمله آلة خرساء جذابة. لسحب ذهب سوريا إلى فرنسا. واستبداله بورق لا قيمة له وهو أساس هذا البنك الواهي بعد اتفاق عقد بين مؤسسيه وحكومة باريس على منحه امتيازاً بإصدار ورق النقد في المناطق التي يشملها انتدابها ... ويؤخذ من التقرير الذي أصدره مديره سنة ١٩٢٠ أن رأس ماله كان عشرين مليون فرنك ولكن لم يدفع منها إلا النصف وهو اليوم خمسة وعشرين مليوناً من عملة الورق. فلما أصدر الورق اعترضت تداوله عقبات عظيمة بلغت أشدها في حوران حيث لا يزال الأهليون يتعاملون بالذهب دون سواه وفي ولاية حلب حيث عجز الجنرال بليوت بالرغم من شدة مراسه عن إحلال ورق المصرف السوري محل العملة التركية. أما في ولاية الشام فلا تزال المعاملات التجارية إلا القليل منها تستند إلى الذهب الخ ...

ولا نعلم أن المصرف السوري تمكن من تذليل العقبات التي وقفت عثرة في سبيله إلا في منطقة لبنان حيث راج التعامل باليرة السورية. ولو أن الأهلين لا يحتفظون بورق المصرف إلا لقضاء حاجياتهم اليومية. ويرجع الفضل في ذلك إلى مركز البلاد الجغرافي وإلى المساعدة التي نالها المصرف من المفوضية العليا فقد أصدرت القرار تلو القرار يجعل التعامل بورق النقد السوري إجبارياً ويمنع كل معاملة لا يكون أساسها ذلك الورق وشددت في تنفيذ تلك القرارات في المناطق اللبنانية أكثر من تشديدها في سواها وما ذلك إلا لانقيادها لأوامر أهمهم الخنون ... ائقياد أعمى» ولكن اللبنانيين انتبهوا إلى أمر كان له المحل الأول في نظرهم وهو منح الامتياز من حكومة غير حكومتهم وعدم تأمين الورق واستئثار المصرف وحده أو

بالاشتراك مع الحكومة الفرنسية بالأرباح التي تعود من إصداره . وكان الشيخ يوسف الخازن ومدير مالية لبنان السابق في مقدمة الذين رفعوا صوتهم مطالبين بحقوق البلاد فحمل الشيخ يوسف في جريدته « الأرز » حملات صادقة أدت الى تعطيل جريدته بضعة أيام أما مدير المالية السابق فناقش ممثلي المصرف في أمر ضمانه الورق وتأمين البلاد على هذه الضمانة وسعى لدى أولي الشأن لهم على الاعتراف بان منح الامتياز باصدار ورق النقد من حقوق الحكومات الوطنية ، صاحبة الشأن وان لهذه الحكومات حق مشاطرة المصرف بالأرباح الناتجة من الامتياز . فكان من أمر تلك الحملات وهذه المساعي أن المفوضية العليا اعترفت بالحقوق المطالب بها باسم الحكومة اللبنانية ووعدت بانصافها لدي تجديد الامتياز وتلا هذا الوعد تصريح رسمي أمام (المجلس النيابي) هذا ما نشره الاتحاد اللبناني بمصر تحت توقيع (اللبناني المهاجر) بتاريخ ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٢٣ وأما ما اطلعت عليه بالذات عن كيفية تجديد الامتياز لمدة خمسة عشر سنة فإليك ما حصل بالتفصيل :-

عندما اطلع الكومسبر العالي للجمهورية الفرنسية من أن المساعي التي تتخذها عمال فرنسا في سوريا بخصوص هذا الامتياز قد تذهب أدراج الرياح وخصوصا بعد أن قطعت فرنسا على نفسها أن تأخذ قرار المجالس النيابية في سوريا ولبنان . ولما كانت المفوضية العليا أمينة على مصادقة لبنان عليه بواسطة حاكمه الافرنسي على عهد المسيو اوبوار الذي لعب دورا مهما للتصديق على هذا الامتياز من المجلس النيابي اللبناني الذي صدق عليه مرغما بعد توقيع الحاكم العام الافرنسي بدون سنشارته فوجهت المفوضية العليا كل همتها وسعيها في استمالة المجالس النيابية في سوريا وحلب والدولة العلوية وعليه أعلنت الوحدة السورية موقنا لتستفيد من ضم السكامة اليها والمصادقة على هذا الامتياز . وعليه اتخذت الاجراءآت الآتية :

أولا - دعت اليها صبحي بك بركات قبل أن ينتخب عضواً في المجلس النيابي ورئيساً للاتحاد السوري وأخذت توقيعه على بياض ! شرطا أساسيا لمساعدته

في رئاسة الاتحاد السوري . وهذا محقق لدى معظم الوطنيين ، وخصوصاً تصريحاته في المجلس الاتحادي حيث قال : « لا مندوحة للمجلس الاتحادي أن يرفض التصديق على هذا الامتياز وانا قد صدقت عليه مع المسيو اويوار حاكم لبنان الكبير »

ثانياً — تسهيل طريقة انتخاب صبحي بك بركات في مدينة حلب بعد أن رفضه وطنه الاول « انطاكيا » وكان انتخابه في حلب بصورة اجبارية حيث أصدر الجنرال ويفند أمراً مشدداً الى مأموروا حلب لمناصرة صبحي بك بركات في هذا الانتخاب استناداً على استحصاله ورقة نفوس حلبية بطريقة استثنائية . من المفوضية العليا وبأمر خاص (انه بالنظر لكونه متوطناً في حلب منذ خمسة سنوات لذلك استحق أن يرشح نفسه للعضوية النيابية) وفي الحقيقة لم تطيء اقدامه حلب الا مروراً فقط ولم يستوطن بها أبداً

ثالثاً — اجبار بديع بك المؤيد بالرجوع عن ترشيحه لرئاسة الاتحاد السوري وتكليفه رئاسة المجلس النيابي الدمشقي . وقد تم ذلك في دار المفوضية حينما جمعتهما سوية وأمرتها بتنفيذ أوامرها . . . فتأمل . . .

وبهذه المناورات تمكنت الحكومة الفرنسية من أخذ قرار المجلس الاتحادي المشكل من أفراد هم ضيعة المستعمرين ومع كل هذا بقي الدروز يتعامل بالذهب وهوران أيضاً ومعظم التجارة في دمشق وحلب تتعامل بالذهب أيضاً ولم تتمكن السلطة الفرنسية من اجبار — البلاد الداخلية . اما في جبل لبنان والمنطقة العلوية فبقيا بكل آسف تحت رحمة المستعمرين . وبهذه المتناقضات في المعاملة في بلاد واحدة قد تضرعت ثقة التجار بعضهم مع بعض الى ما هنالك من الاعمال البربرية في كيفية اجبار السكان على التعامل بالورق السوري

فهذه الحيل وجد المصرف وبخيانة بعض افراد وطنيين للوطن تشييد اركان المصرف . قلى جمعية الامم تقدم هذا البحث الاقتصادي ونلفت انظارها وانظار العالم الاقتصادي الى هذه الاعمال الذين يسمونها اعمال اصلاحية ذه . . .

ربيع سوريا سيكون خريفاً أو المارك المنتظرة

من المعلومات السرية المهمة ، التي ستكون نتيجتها مرعبة . في المارك المنتظرة ،
في الربيع القادم هي :

أولاً — سينعقد مؤتمر الثوار العام في « ... » وسيشارك فيه زعماء حمص وحماه
واللاذقية وعكار وطرابلس ولبنان وبيروت وجبل عامل والبقاع ووادي التيم
وبعلبك وحوران وجبل الدروز واهياء دمشق الخ وسيكون اجتماعه عظيماً ، لأنه سيضم
عموم الطوائف السورية واللبنانية على السواء . وعماد اجتماعهم سيكون على الوجه الآتي :

- ١ - توزيع مائة الف جنيه فيما بين الزعماء لمواصلة القتال .
- ٢ - التعارف ووضع الاشارات اللازمة للتخاطب بها عند اعلان الهجوم العام
- ٣ - توحيد القيادة « والجميع سينادون بقيادة سلطان باشا الاطرش »
- ٤ - توسيع الثورة وتوحيد كلمة مسيحي أو درزي . سوري أو لبناني تحت
اسم واحد وشعار واحد وهو : « الوطن للوطنيين »
- ٥ - جعل جيوش الثورة تقسم الى قسمين . قسم دائم في ميدن القتال بصورة
نظامية . وقسم يشترك بتأليف العصابات كل بحسب اختصاصه .
ثانياً - ومن أهم الاعمال التي تجري مخابرات تدور بين عموم أبناء الوطن الواحد
« تحت ط الخفاء » وقد تقرر معظمها كما سنوضحه بالمواد الانية
- ثالثاً - تألف كتلة وطنية من الشعب اللبناني بقيادة الزعيم الكبير
الماروني للانضمام الى الثوار بعد أن حصل بين الفريقين تفاهم وارتباط
على استقلال لبنان الداخلي بما فيه بيروت لتكون منفذ بحري تجمعهم بسوريا السكبية
مجلس وطني يؤاف على قاعدة الديمقراطية . على طريقة تشكيل الولايات المتحدة .
رابعاً - تألف كتلة وطنية أيضاً في جهات الاراضي العلوية بقيادة الزعيمين

المعروفين السني والعلوي أما الاسماعيلية فستبقى على
الحياد على أن تكون المنطقة العلوية مستقلة داخلياً
خامساً - تأليف قوة كبيرة من جبل عامل ينضم اليها قسم كبير من مسيحي
الجوار ... « تحت المخابرة »

سادساً - تألف كتلة واحدة من مدينتي حمص وحماه بقيادة ...
سابعاً - أما اتحاد بعلبك والبقاع وجوارهما تجري المخابرة بينهم على توحيد
الزعامة بقيادة ... أو بقيادة ...

ثامناً - أما في حوران وجبل الدروز فقد تم الاتفاق بينها على وحدة البلادين
واستقلالها داخليا يربطهما بسوريا الكلية مجلس وطني ...
تاسعاً - توحيد قيادة احياء دمشق بقيادة ...

عاشراً - لا يتم انعقاد الثوار الا بعد نهاية انعقاد «حزب مؤتمر سوريا الجديدة»
الاحدى عشر - تألف حزب من تجار سوريا الكلية غايته الاساسية جمع مائة
الف جنيه مصري وتقديمه الى زعماء المؤتمر الوطني عند انعقاده على السواء . وهذا
الحزب يجتمع في بيروت وطرابلس واللاذقية ودمشق بطريقة سرية وبدون تدوين
وقائع خطية له حتى لا يعرف مصدره بل أن الكمية المنوي تقديمها لا تقل عن مائة
الف جنيه ولا يقل النبرع فيه - عن خمسمائة جنيه مصري وستكون اختيارية من
القائمين لجمعها واجبارية على من يتأخر عن دفعها خدمة للدفاع الوطني .

الثاني عشر - ويقوم ... بتأليف رابطة قومية لجمع مدارس البلاد لتكون متحدة
وباتصال بالثورة لتقوم بواجب شريف وهو :

لجان « الصليب والهلال » تؤلف من تلامذة الطب والحقوق ومن يرغب من

الادباء

لجان «مؤاساة النساء» وهذه اللجان غايتها المحافظة على النساء والاولاد وجمعهم
في محلات مخصوصة ورفع علامة مخصوصة فوق المنازل المقررة لحايتهم عند الاقتضاء

لجان «الكشافة» للمحافظة على كل تعدي يقع على الاهالي والحرب عند اللزوم
لجان «العلماء والادباء» ستؤلف من اساتذة المدارس والعلماء والادباء والشيوخ
ومن أراد من رجال الاديان والغاية المقصودة من هذه اللجان، المحافظة على المعاهد
الدينية والعلمية، والمستشفيات الخ بموجب علامات ترفعها على السطوح والابواب .
الثالث عشر - أما موظفو الحكومات فتوجد بينهم اجتماعات متواصلة على
تعطيل أعمال الحكومات من موظف كبير الى موظف صغير ابتداء من يوم
اعلان الهجوم العام الذي سيقدر فيما بعد

هذا قليل من كثير مما يتصل بنا من الاحبار المهمة التي لا نرغب تدوينها
الآن بل نكتفي بالاشارة الى ذلك . نرجئها الى الحلقة الثالثة «سوريا المضرجة بالدماء» لزيادة
التحقيق ولتدوين أهم الاعمال العظيمة التي حصلت بسوريا وستحصل في الربيع القادم . . .

سلاح مفلول ودعاية باطلة

السوريون متضامنون

« . . . ألا فليعلم هؤلاء الاجانب أن دعائهم هذه لم تعد لتصادف رواجاً في
الشرق واننا اعتزنا السير في هياتنا الجديدة على مبدأ القوميات فلا تبتينا عن عزمتنا
ثروة المستعمرين لم نعد نأبه لدمائهم وخذاعهم بعد ان فضح أمرهم وظهر ما كانوا يبطنون
وليعلم مراسل الكوتيديان السخيف اننا نشك باننا اجتمع بقرين من السوريين
في الاسكندرية وصرحوا له بما كتب عنهم ولو فرضنا جدلاً ان هناك بعض المتعصبين
المفتونين الذين أعمى الجهل بصائرهم فاتاروا عليه بأبادة المسلمين من هذا الوجود
فهل هذا النفر من الناس يعبر عن رأي المسيحيين السوريين جميعهم؟ وهل تؤخذ
أمة بجزيرة أفراد لا تخلو منهم أمة من الأمم في هذه الدنيا؟ أم أن فرناً ناراً الصامان
الذي ينمو بين المسلمين والمسيحيين في سوريا فخافت ثم العافية وقمت تستخدمه
كلمات أهذى بها بعض المحمومين

أنا نحل احوالنا المسيحيين السوريين عن هذه السخافات التي يحاول كاتب

افرنسي مفلوك أن يلصقها بوطنيتهم واخلاصهم لبلادهم فقد برهنت الايام على أنهم لا يفارون وطنية عن أرقى الوطنيين من المسلمين ونعينهم من أن يؤخذوا بخطيئة نفر منهم لهم نظائر عند المسلمين وغير المسلمين

فكل من ينكر وطنية السوريين المسيحيين وتعلقهم بلغتهم وبلادهم يكون جاهلاً لحقيقتهم او متعمداً طمس معالم تلك الحقيقة الناصحة

أليس السوريون المسيحيون أول من تقدم في هذا الشرق العربي رافعاً لواء النهضة العربية الحديثة تحت راية اللسان العربي؟ أليسوا هم أول من نشر في القرن الماضي وفي هذا القرن الصحف والمجلات في مصر وسوريا وأمريكا خدمة للغة العربية التي هي أسمى المظاهر للقومية العربية؟ ومن الذي ينكر كبار - الجالية السورية بمصر وأمريكا أمثال الامراء آل لطف الله والسيد سعيد باشا شقير وأصحاب المقطم والاهرام وأمثال المرحومين نعم بك شقير واسكندر بك عمون والاساتذة البستاني والاحرار الكرام ابراهيم بك ديمتري والدكتور أمين بك معلوف وتوفيق افندي اليازجي وجورج افندي طنوس وأسعد افندي داغر واسكندر افندي فواز ونسيم افندي صيبعة وغيرهم من ألوف الاحرار الوطنيين؟ أما في سورية فالكل في الوطنية سواء وخصوصاً أولئك الابطال من المسيحيين الذين تطوعوا الى جانب اخوانهم الثوار يقابلون عدو بلادهم ولا يمكن أن يصير المسيحيين السوريين وجود بعض المتطوعين الذين غرتهم الدعاية الافرنسية أو فريق من الموظفين الذين أعماهم الفرنك فهؤلاء يقابلهم بعض المناققين من السوريين المسلمين أيضاً ولا سيما المتطوعين من الشركس، واسكن هل من العدل وانصاف أن يؤخذ المسلمون بجريرة أمثال اولئك المناققين؟ كلا ان الامة لا تخلوا في أبان نهضتها من أمثال هؤلاء الذين يعتمد الاجنبي على ضعف اعمانهم الوطني واسكنهم سوف يرون قريباً كيف يحترقهم الاجانب بعد أن تنتهي أغراضهم منهم وعندها يعودون الى حظيرة الوطن وهناك يجدون من أمتهم وبلادهم الصفيح والاخلاص ان شاء الله

أجل أن مساعي الافرنسيين في بدر بندور الشقاق واحياء التعصب القديم سيكون مصيرها الفشل المحتم وستكون هذه الثروة فائحة لثورات أعم يشترك فيها كل أبناء الوطن السوري دفاعا عن استقلال بلادهم وحريةهم المقدسة فعبثاً يحاول المستعمرون بعد اليوم الى الالتجاء الى التمردات الدينية واثارة الاحتقاد بين أبناء الوطن ارضاء لشهوات الاستعمار الغربي فقد باتت هذه التمردات من مطويات التاريخ ومنسيات الزمان وأحسن شهادة تقدمها للاولئك المغرورين من مكاتبي الصحف الافرنسية ما بعث به مراسل جريدة فرانكفورت الالمانية في هذا الصدد وهو (يجب على فرنسا أن تسلم الآن بأن سوريا اليوم هي غير سوريا المعروفة بتعدد طوائفها ومنازعاتها الدينية وأن الوطنية السورية حلت محل الطائفية وقامت تطالب بحقها المضموم) هذا ما يقوله أجنبي ينصف الوطنية السورية وهو ما يصحح أن يكون جوابا على الدعاية الافرنسية ولطمة في وجه المسيو بريان الذي زعم أن الوطني السوري الوحيد هو المندوب السامي الافرنسي !! «
الرافعي ...

الجاسوسية في سوريا

اتقوا الله في شرفكم ووطنكم يا أبناء البلاد . ان الجاسوسية لا يحترفها الا ساقط الاخلاق . هي حرفة الاوغاد . حرفة لا ذمة لهم ولا شرف . حرفة الخونة الالى مات ضميرهم وقضى على شعورهم الانساني
من ينكر أن في بيروت جواسيس ؟ بل أي وجيه أم أي كاتب حرام أي وطني مخلص لم يستهدفه اولئك الجواسيس الذين لا هم لهم إلا اختلاق الوشائيات وابتداع الاكاذب

كم صوروا ذلك بلشفياً . ومثلوا هذا كمالياً . وآخر فلسطيناً . وآخر فوضوياً
وآخر فيصلياً . وآخر عزرائلياً . الى غير ذلك من التصاوير التي تملئها على أقلامهم
مخيلتهم الخداعة نحن لا نقصد بكلمة جاسوس أحداً من رجال التحري لا . لا .
معاذ الله أن نقصد رجال التحري بهذا المقال فهم في سلك قانوني نحترمه . وقد
تعودت الحكومات الراقية انشاءه . وانما نقصد بالجواسيس أولئك الذين لا سلك لهم
في ادارة الحكومة . أولئك الذين يسعون في تبييض صفحاتهم بتسويد صفحات
غيرهم . أولئك الذين ينجنون على النزيه والمخلص من أبناء البلاد جنائيات لا تفتقر .
ولو تدبرنا البحث عن منوال المحترفين الجاسوسية لعلمنا أن المثاني والسجون
انما خلقت لتؤهل بأمثالهم وأن البلاد لا تستريح ما لم يقطع دابر الجاسوسية منها
نحن لا نعرف جاسوساً ولا نعتقد أبداً أن الحكومة تلجأ الى استخدام
جواسيس . لكننا نعلم أن هناك تقارير تكتب . ونوقن بان السلطة تدوس تلك
التقارير وتزدها ضناً بشرفها أن يقال أن لديها جواسيس هذا ما نشرته جريدة
الاحوال البروتية بتاريخ ٨ كانون الاول سنة ١٩٢٠ بعد أن أصبحت دوائر
الحكومة الافرنسية في بيروت ملجىء بعض النفعيين وطلاب الوظائف الذين
انخدمت السلطة الافرنسية كآلة لتنفيذ ما ربهها الاستعمارية وليثق صاحب الاحوال
أن السلطة الافرنسية هي التي نشرت لواء هؤلاء الجواسيس تحت مهاد سوريا
.....
ولدينا شواهد عديدة سنثبتها في حلقاتنا المتتابعة ، التي ولا شك سيحمر لها
وجوه ونسود وجوه والله من وراء القصد علم فخبير .

الى شهداء سوريا

مناماة من عالم اللاشراية

من وراء أسوار المجاهدين ، سمعت صليل السيوف ، وقرقة البنادق
من داخل حصونهم الحمراء ، صدحت أبواق الحرية ، وأيقظت الأحرار النائرين . . .
من أهرام مصر ، تصورت المدينة المقفلة ، وما بها من آلام وأوجاع
من فوق أمواج الاوقيانوس ، ومن وسط العالم الجديد ، ارتفع صوت
من اعماق مهبط الوحي
وفي سكون غسق الليل ، تخيلت الامم المغلوبة على أمرها ، متحدة هاتفة :
فلتحي « سوريا الجديدة »

والشيوخ
والشيوخ منهم ، تهتف هتاف الحياة ، والهتاف يصدح كأنغام النفير . . . والاولاد . . .
وهتاف الاولاد ، يرن مع موج الاثير
وابتسامات الفتيان والفتيات ، تطل مع امواج فجر الصباح :
وفيها

وفيها بكاء نشيد الحياة ، نشيد الجهاد ، حتى الموت ! . . .
.
هم يتقدمون ، ونحن نتقدم
هم يسرون ، ونحن نسير نحوهم
نعم ! نحوهم نسير ، ونسير في وسط العاصفة ،
وفي وسط العاصفة ، ننشد آمالنا
آمالا صبغها الغلم ، أحمر ارجوانياً ، كلون أعلامنا . . . وكهبتنا . . .

وكهبتنا مطلع الشمس ، ومرتع الاسود . . . وحسيننا . . .
وحسيننا فخرآء ، أننا اليهما سائرون . . .
سائرون كنا ، وكلنا نسير ، ولا نلتفت الى الوراء . . .

.....

لا خوف بيننا ، ولا بكاء . . .
بل ! كلنا نسير ، كرجل واحد . . .
بل ! كموجة واحدة . . .
تدفع الى الامام ، فتتقدم . . .
ولا ترجع ، حتى تبلغ مناها . . .
ولا تنضم ، حتى يصبغ الدم ثراها . . .

.....

كلنا نسير . . .

كلنا نسير ، سير الاعصار . . .
في أدمغتنا ، شعلة لا تطفى . . .
وفي أيدينا ، سيوف وأقلام . . .
وعلى صدورنا ، دروع واعلام . . .
وفي أحشائنا ، نار . . . وسلام . . .
وقلوبنا . . .

.....
وقلوبنا ترقص لها طربا . . .
كاننا نرقص لامر جديد . . .
بل لعيد جديد . . .

بل كاننا غيوم ، يجمعها ذلك الاعصار . . .
انسقي . . .

تلتقي بذوراً مطمورة، وراء الابصار، . . .

.....

كلنا نسير

كلنا نسير، نحو الصوت البعيد . . .

نحو النشيد الجديد . . .

نحو أنات الصغار . . .

نحو اغانة المصابين من المجاهدين . . .

نحو نشيد الامهات، الفرحات بالانتصار . . .

.....

أما أنتم . . .

أما أنتم أيها الخاملون، فناموا . . .

ناموا!؟ فقد بانت طلائع الصباح، وأنوار الحياة . . . سطعت . . .

وانوار الحياة سطعت، فوق هاتيك البطاح . . .

ناموا - قليل الخمول طويل - لا يعقبه صباح . . .

.....

أما

أما أرواح المجاهدين، الشهداء، فلا تنام، ولن تمام

لماذا؟ . . .

لأن الستار الكثيف، قد رفع عن عيونها

رفع عن عيونها، بعد أن سمعت، أنين تنهدات أسلافها

أنين تنهدات أسلافها، سمع من وراء القبور

من وراء السكون الهادي، سكون مهبط الوحي، عرفت واجباتها، واستعدت..

استعدت روحي ، بعد أن لمست ، أرواح الشهداء (١) ضميري

.

اذ ذلك

اذ ذلك ، رن صوت الحزاني، في داخل ، سفيتي الجراء، تنادي

تنادي الام الضعيفة ، المغلوبة على أمرها باكية :

تركنا جبابرتنا الاقدمين ، للضواري والكواسر

فأكلوا خبراتنا

وشربوا خمورتنا

ودفنوا آماناتنا

وتركوا لنا تحت الانتفاض ، أمهاساً بالية

.

هنيئاً للأرواح الحرة ، السائرة بين الجنائن والرياض

(١) لما علم حضرة الاداري الفاضل ، جورج افندي يوسف سياج صاحب مجلة سياج الشرق . ومدير شركة سياج الشرق العمومية المصرية للصناعة والتجارة والزراعة . ان بنية مؤلف « الرحلة الشرقية العامة » رفع تمثال لشهداء سوريا بمصر تبرع من أرضه الكائنة (بعين شمس) تيمنا باحياء ذكرى (سوريا الشهيدة) في أم العواصم الشرقية «مصر» بقطعة أرض لرفع هذا التمثال فوقها وهذه القطعة كائنة في وسط الارض المذكورة المعروفة « بميدان سياج الشرق » حسب تقسيمه الهندسي وذلك بموجب كتاب يهب فيه الارض المذكورة الى لجنة التمثال باسم رئيسها حنا افندي أبي راشد . فاللجنة تقدم لحضرة أخلص تشكراتها واحتراماتها، على ما اجاد ويجوده، من المساعدات العملية. واللجنة ستنشر فيما بعد التعليقات اللازمة بهذا الخصوص

(اللجنة)

مصر في ١٦ - ١ - ٢٧

هنيئاً لمن انتعشت أرواحهم ، في الحياة الاستقلالية جياً
وسكرت نفوسهم ، بين الاعمال والآمال ، سلاماً وجمالاً وفخراً
هيننا يا آلهة الحقول الخالدة ، جبابة يدكون الاسوار ، على رؤوس الظلام
ويحطمون

ويحطمون الاغلال والقيود الاستعمارية ، ويفتحون
يفتحون لنا طريقاً جديدة ، نحو الحرية ، والحياة !! ؟
ثم ارتفع هيكل من عظام الشهداء ، فوق حصون الثوار ، وأدار وجهه نحو
الجبال ، والمروج ، والسهول وقال :

باسوريا !

يا أم المدنية الغابرة !

يا رجاء كل حي !

وحياة كل روح !

بمثنينا إلى الحياة ، ضعفاء فقراء ! فاستعبدنا

فاستعبدنا الدخلاء ، ملوك المادة ، لأجل نعيمهم

ترك لنا الاجداد ، مجداً وعزاً مخلداً ، بعد

بعد ان عمروا لنا ، المدن والقصور والبيوت ، مقابل

مقابل حفنات ، من خيرات أراضيك الواسعة ، حفظاً لحياتنا

هنيئاً

حتى هبت العواصف ، واشتدت الانواء ، وابتدأ شتاء العالم الاستعماري

وأهواله ، وعندها

وعندها ، تركنا الجميع ، فمترنا الثلوج واتقضت
واتقضت علينا صواعق المستعمرين ، فدمرت ثم أماتت
أماتت أجسادنا ، في الجبال والمروج ، والمدن والشوارع ، حتى الاذقة

ميتة

ميتة ! كلها شهامة نائرة ، كلها

كلها مجداً وطنياً أكيداً ، كلها

كلها فخاراً بالاستقلال والحرية ، حرية الروح الحية

.

فياربة كل ، رجاء ومحبة كل سلام ، لا تتركى أرواحنا هائمة ، ولا أجسادنا
متضعضة ، بين هذه الانقاض ، وتلك الهمجية ، همجية الانتداب ، في القرن
العشرين بل

بل بمحكك زيدي الوقيد ، وقيد قزان السفينة ، حتى تسرع في السير الى الشاطيء
شاطيء الخلاص ، لعل الانفجار ، يولد الحياة ، أو الموت

غالى الشاطيء ، الى الشاطيء ، يا أمم الارض . الى « سوريا المضربة »

بالماء

مصر في ٢٠ يناير سنة ١٩٢٧

بجنتنا البئر الشيك

فهرس مواضيع الحلقة الثانية

« حوران الدامية »

صفحة	صفحة
٣٢	٠٠٠ السيد نسيب بك البكرى
٣٣	١ الى . . . ؟
٣٤	د معالم انتاج هذا البحث
٣٧	ى حنا أبى راشد وجبل الدروز
٣٩	ص الاعتراف بالجميل واجب
٤٠	ق. ميزة الرحلة الشرقية العامة
٤١	ت اثبات الشواهد لرحلة أبى راشد
٤٣	١ حوران الدامية
٤٥	٤ { حوران الطبيعية موقعها الجغرافي - جبالها الطبيعية
٤٦	٧ سهول حوران وأراضيها المزروعة
٤٨	٨ { مناطقها الطبيعية وما بها من القرى النفرة وقرارها
٥٢	١٤ اللجاء وقراه
٥٤	١٦ الجيدور وقراه - الجولان وقراه
٥٨	١٧ جبل عجلون وقراه
٥٩	٢٠ جبل الدروز وقراه
٥٩	٢٢ حوران فى التاريخ
٦٣	٢٨ حوران فى عهد الاتراك
٦٥	٣٠ مواصلات حوران
٦٦	٣١ حوران فى عهد الاستعمار

صفحة	محتوى	صفحة	
٩٦	حملات نسيب بك البكري	٧١	بعد موقعة الكفر
٩٧	بيوت دمشق المهذمة بالديناميت	٧٢	{ آل البكري يدعون زعماء سوريا للقيام بالثورة }
٩٨	تحديد حريق دمشق	٧٣	اجتماع زعماء دمشق - القرار التاريخي
٩٩	فعل القوة الانكليزية	٧٤	الاجتماع في الشبعة
١٠١	مظالم وفضائح بدمشق وضواحيها	٧٥	{ وقد السيدة نظيرة جنبلاط. اعتقال عبدالله بك النجار اسباب جوهرية لسحق جيش الجنرال مشو }
١٠١	عدد البيوت والمحلات التجارية	٧٦	{ الوطنيون يسعون بالصلح والفرنسيون يكيدون لهم }
١٠٣	بعض حوادث هامة	٧٧	تهديد كريبه لعبدالله النجار
١٠٥	الدسائس الفرنسية	٧٨	على طريق المفاوضات مشاهدات
١٠٦	الشيخ اسماعيل الحريري	٨١	شروط الدروز الاولى. مؤتمرات
١٠٨	غوطة دمشق	٨٢	مؤتمر المجيمر ونتائجه
١٠٩	حدودها	٨٤	تبادل الاسراء في «ام ولد» حوران
١١٠	مواقعها الحربية في عهد الثورة.	٨٦	مؤتمر المجيمر الثاني
١١١	{ النظمات والمواقع الحربية شهداء الغوطة }	٨٧	جواب الفرنسيين على شروط الدروز
١١٢	اهم معارك الغوطة	٨٨	{ كشف الستار عن كيفية اذاعة المنشورات السرية }
١١٤	قتلى حمورة	٩١	{ دواعي تشديد الفرنسيين على حزب الشعب السوري مؤتمر عين المزرعة }
١١٥	{ اسماء الجرحي بقرية حمورة المفقود جثثهم بعد القتل الذين احترقت دورهم }	٩٢	{ انقطاع الخابرات وسوء نية الفرنسيين }
١١٦	اسماء بيادر القنب	٩٣	مؤتمر شهباء وموقعة العادلية
١١٧	المعارك الفاصلة	٩٤	اعلان الثورة السورية العامة
١١٨	استعدادات ثوار الغوطة		
١١٨	{ يا ديار الشام قصيدة للشيخ مصطفى الغلاييني }		
١٢٠	القرى المدمرة		

صحيفة	صحيفة
{ بين الدم والنار قصيدة للسيد خير الدين الزركلى } ١٤٨	{ بين الحرب والسلام أو بين الاستقلال والاستعمار - من لقطات الرحالة } ١٢٣
{ الثورة السورية من قصيدة شاعر عربي } ١٥١	{ الانتداب يهرق دماء الارض ومن عليها } ١٢٤
{ كارثة دمشق قصيدة لادكتور احمد زكى ابى شادى } ١٥٢	{ من الثالث والثانى لحليم دموس } ١٢٥
{ اين بساين دمشق الشام للشاعر الزاجل محمود رمزى نظيم } ١٥٧	{ من حجارك لا من رصاصك يا باريس « لامين الريحاني » } ١٢٨
{ يوم الفزع الاكبر قصيدة لخليل مردم بك } ١٦٠	{ صدى العاجمة السورية قصيدة امير الشعراء شوقى بك } ١٣٣
{ متى يفتدو لنا وطن ؟ من قصيدة لشاعر العرب الشيخ محمد عبد المحسن الكاظمى } ١٦٢	{ الشاعر والعلم قصيدة لحليم دموس } ١٣٥
{ فتى الهيجاء لا تعتب علينا ! من قصيدة لرشيد الخورى البرازيل كتاب ما وراء البحار لعبدالله النجار } ١٦٤	{ الحق للحق قصيدة لحليم دموس } ١٣٦
{ وطنى أين هو ، محاضرة للرحالة سب عشائر دروز جبل حوران } ١٦٩	{ النشيد الوطنى لمعروف الرصافى } ١٣٨
{ عشيرة بنى الحدان } ١٧٨	{ غدر الظالمين قصيدة للشيخ نديم الملاح } ١٣٩
{ » » الاطرش } ١٧٩	{ النشيد الوطنى اللبثانى لرشيد بك نخله } ١٤٠
{ » » عز الدين } ١٨٤	{ الصبر مفتاح الراجح لسعيد عبد الصمد } ١٤١
{ » » هنىدى } ١٨٦	{ سوريا ؟ . . . مناجاة قصيدة لارنست نعمة الله } ١٤٢
{ » » عامر } ١٨٧	{ الى الهوض قصيدة للشيخ مصطفى الغلايىنى } ١٤٤
{ » » نصار } ١٩٠	{ هبو الى الشام قصيدة للشيخ الغلايىنى } ١٤٥
{ » » مرشد } ١٩٢	{ يابلادى يابلادى نشيد لمتري المر } ١٤٦
	{ وجه السيف أبيض من قصيدة أمير البيان الامير شكيب ارسلان } ١٤٧

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٢٢٥	اهدمو اركان العبودية	١٩٣	عشيرة بني ابو عساف
٢٢٧	عيب الشاب على زر مداسه	١٩٥	» » الحناوى
٢٢٨	ياقضاة الانسانية احكموا	١٩٦	» » عزام
٢٢٩	من تزوج بفتاة لا يعرفها	١٩٨	» » درويش
٢٣١	المرأة مرآة البنين	١٩٩	» » سلام
٢٣٢	من الجانى فى خطف الفتاة ؟	٢٠٠	» » كيوان
٢٣٣	اشروا قميص العروس على عرض الحائط	٢٠٢	» » ابوراس
٢٣٤	يا عمى هذه حرة ؟ ! الجاهل يكحل عين الحقيقة بميل العمى ! ?	٢٠٣	» » البربور
٢٣٥	اقتباسات تاريخية من السجل المعلق	٢٠٤	» » القنطار
٢٣٧	نتيجة هذا البحث	٢٠٥	» » الحلبي
٢٣٨	من مبادئ الموحدين بالله ومعنى بهم الدروز	٢٠٦	» » شلغين
٢٤١	الرجوع الى ميدان السياسة	٢٠٥	» » ملاك
٢٤٢	حزب الاتحاد السورى بمصر	٢٠٦	» » مسعود
٢٤٥	الرئيس ولسن	٢١١	» » عبيد
٢٤٦	كتاب السلطان حسين الاول .	٢١٢	اعياد الدروز وعاداتهم وضيافاتهم
٢٤٧	جواب حزب الاتحاد السورى	٢١٤	نوادير أدب فكاهة
٢٥٠	المؤتمر السورى الفلسطينى . وفد بيروت فى عمان	٢١٦	جودة القرى ومحلىها
٢٥٣	السلطة تقفل جريدة « المنبر » احتجاج ضد الكولونيل بشون	٢١٧	نشريفاتهم ومعاملاتهم
		٢١٧	برق وميض وبحث مستفيض فى شأن المرأة
		٢١٨	خرافات الامم واوهامهم
		٢١٩	المرأة فى نظر العالم
		٢٢٠	كم من خبايا فى الزوايا ؟
		٢٢٢	بحث فى المرأة الدرزية
		٢٢٣	ادفنوا الخرافات والعوائد

صحيفة

- ٢٨٣ صحفى يصنفه ممثل الانتداب
٢٨٤ نداء عام من المؤتمر السنوى الثانى
العام
٢٨٨ } فروع سوريا الجديدة فى أميركا
الشمالية
٢٩٣ الحالة الاقتصادية العمومية فى سوريا
٢٩٧ يعطوننا أرقاماً هائلة
٣٠٠ جسور من ذهب وخواتم من الماس
٣٠١ فى امتياز المصرف السورى
٣٠٧ ربيع سوريا سيكون خريفاً
٣٠٩ سلاح مغلول ودعاية باطلة. للرفعى..
٣١١ الجاسوسية فى سوريا
٣٠٣ الى شهداء سوريا
٣١٦ كلمة عن رفع تمثال شهداء سوريا بمصر

صحيفة

- ٢٥٤ قيد السجن - قرار النفى
٢٥٦ اعتراف متفرنس بفظائع الانتداب
٢٥٩ تقارير الاستاذ يوسف الغلبونى السريه
٢٦٢ حوادث وادى التيم
٢٦٤ احتلال حاصبيا وقرار القوة الفرنسية
٢٦٦ اجتماع سرى فى حاصبيا
٢٦٧ اجتماع عام وكلمة حمزه بك الدرويش
٢٧٢ القيادة العامة للثورة الوطنية السورية
الى اللبنانيين الكرام منشور القيادة»
٢٧٤ كتاب زيد بك الاطرش رداً على
كتاب الامير فؤاد
مظالم الجنود الفرنسية فى حوادث
وادي التيم } ٢٧٨

صحيفة	محمية
٧٠ محمود بك جنبلاط	٤٧ القس مفيد عبد الكريم
» خير الله افندى خير الله	» امين افندى الغريب
» فؤاد بك عبد الملك	» الاستاذ يوسف اسطفان
» محمد افندى محسن	» جورج افندى باز
» الياس افندى الحايك	» امين بك نخله
٧٢ المقدم رتييد بك مزهر	» الشيخ كسروان الخازن
٧٨ على ذا العريان	» حيدر بك معلوف
٧٩ فهد بك فارس الاطرش	{ الجنود الفرنسية يتحصنون في
٨٠ نسيب محمد الاعور	{ احدى مساجد حوران بعد تدميره
٨٢ شبيب بك القنطار	٥٠ الدكتور عبد الرحمن شهبندر
٨٣ توفيق افندى القاضي	٥٢ احمد بك مريود
٨٥ محمود بك الحسين حماده	٥٣ حبيب افندى جاماتي
٨٨ ميشال بك لحد	٥٥ كمال افندى الحاج
٨٩ ناية من بنايات السويداء	٥٦ خليل بك الاسعد
٩٠ الشيخ خطار عبد الملك	٥٨ الشيخ محمد المصفي
٩٢ السيد أسعد فوزي البكري	٦٠ ابراهيم بك هنانو
٩٣ السيد سامي بك البكري	٦٢ محمد بك شلغين
٩٤ السيد بشير بك البكري	٦٤ متعب بك الاطرش
٩٥ السيد مطهر بك البكري	٦٥ رمز البيان البيروتي
٩٦ دمشق تحترق	٦٦ السيد فوزي بك البكري
{ نسيب بك البكري	٦٧ السيد نسيب بك البكري
{ كوفيزي بك القاوقجي	٦٨ سلطان باشا الاطرش
{ الجنود الفرنسي يستحضر القرويين	٦٩ حسن بك الحكيم
{ المزارعين الى دمشق	{ خليل بك عقل . الامير امين ارسلان
	{ سعيد بك البستاني . صعد الله بك
	{ الحويك . الياس افندى الشويري

صحيفة	صحيفة
٢٢٢ شفيق بك القاضي	١٠٦ عبد الرحمن بك قليلات
٢٤١ الامير ميشيل لطف الله	١٠٩ الامير سيب تهاب
٢٤٣ نجيب بك شقير	١٠٩ الشيخ عبد الله البستاني
٢٤٨ المؤتمر السوري العالسطيني بحنيقه	١١٢ جثث القتلى بعد التمثيل بها
٢٤٩ الوفد السوري بحنيق	١١٢ طلال ناتا عامر مصطفى بك محم
٢٥١ نعوم افندى مكرزل	١٢٦ الاطرش اسعد بك خورشيد
٢٥٢ الشعب أمام قصر عمان	١٢٦ ذكرى الشهداء
٢٥٤ يوسف ير بك	١٢٧ كمال افندى عباس
٢٥٥ على ناصر الدين	١٢٩ ابراهيم افندى الراعى والاساذ
٢٥٨ اويوسف يز بك في السجن	١٤٢ اراجى الراعى
٢٦٣ هيئة حزب الشعب اللبناني	١٥٤ جمال افندى العزى
٢٦٥ النار في قرى اقليم البلان	١٥٤ الدكتور حسن بك الاسير
٢٦٨ جزيرة ارواد منقى الاحرار	١٦١ الدكتور خالد الخطيب
٢٦٨ ملحم قاسم	١٦٨ توفيق بك الاطرش
٢٦٩ الامير احمد الشهابى	١٧٠ بطل الشرق رمز: وطنى أين هو؟
٢٧٢ ايوب الحورى	١٧٢ شكرى افندى كنيدر
٢٧٥ عادل بك ياسين	١٧٧ ايليا افندى ذكا
٢٨٧ قاعة مركز حرب سوريا الجديدة	٢٠٨ محسن افندى بهاء الله
٢٩٨ أميل يوسف جرتينى	٢١٠ هكذا تداوى جرحى الثورة
٣٠٠ فواد صمص	

أهم مؤلفات المؤلف

تطلب رأساً من المؤلف صاحب المكتبة الشعبية، بطابع جريدة بدران رقم ١٨ بشبرا بمصر. لا يجب حضورها مخلوطة للمؤلف « ويأتيها كالاتي:

الرحلة الشرقية للعامة

قسم سوريا ٦ حلقات

- ١ - تاريخ « جبل الدروز » وهو يقع بـ ٤٠٠ صفحة ومزين بنحو مائة صورة من خرائط ومشاهير زعمائه « ترجمه الى الفرنسية اميل يوسف جريديني »
- ٢ - تاريخ « حوران الدامية » ويقع بـ ٤٠٠ صفحة ومزين بنحو مائة وخمسين صورة من خرائط وخلافها
- ٣ - تاريخ « سوريا المضرجة بالدماء » والكتاب يقع بـ ٤٥٠ صفحة ومجلى بنحو مائتي صورة من خرائط وزعماء القضية السورية في أنحاء العالم. والكتب المائلة للطبع هي:

الحلقة الرابعة « لبنان الشيخ » . الحلقة الخامسة « المستعمرة العلوية »
الحلقة السادسة « الرأي السوري المتحد »
فهذه الحلقات الست هي القسم الاول من « الرحلة الشرقية العامة »
والكتب الاجتماعية الآتية وهي :

- ١ - « الفكر المتمرد » مصور بالرموز
- ٢ - « تطور الاسان » مصور
- ٣ - « المذاهب » وفيه خلاصة الحياة الاسابية
- ٤ - تاريخ « شهداء سوريا »

قاموس الاعلام

هو « دائرة معارف » يحتوي على أشهر اعلام الشرق. وسيكون تسميقه قريب المنال على طريقة حديثة. « اطالبي قائمة المكتبة الشعبية فترسل لكم مجانا »
جميع المخبرات تكون باسم : حنا ابى راشد
صاحب « المكتبة الشعبية » شارع جريرة بدران رقم ١٨ بشبرا بمصر

To: www.al-mostafa.com